المجلد الحادي والعشرون من نهاية الارب ١٧ ع ١٣

الجزء الموفي عشرين من كتاب

نهاية الارب في فنون الادب

تاليف العبد الفقير الى عفو ربه القدير
احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم البكري التيمي القرشي
المعروف بالنويري عفا الله عنهم

يشتمل هذا الجزء على بعض الباب الرابع من القسم الخامس من
الفن الخامس يحتوي من اخبار الدولة العباسية على ابتداء ظهور
دعوة بني العباس واخبار شيعتهم وذكر اخبار ستة عشر خليفة
منهم اولهم ابو العباس السفاح واخرهم المعتضد بالله ابو العباس
احمد ابن ابي طلحة بن المتوكل على الله رحمهم الله تعالى



بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

الباب الرابع

من القسم الخامس من الفن الخامس

في اخبار الدولة العباسية بالعراق وغيره والديار المصرية وما معها خاصة وابتداء امر الشيعة وظهورهم وما كان منهم الى ان افضى الامر الى ابي العباس عبد الله السفاح ومن قام بالامر بعده الى وقتنا هذا

ذكر ابتداء ظهور دعوة بني العباس وامر الشيعة

قال ابن الاثير الجزري رحمه الله تعالى في تاريخه الكامل كان ابتداء ظهور دعوة بني العباس في خلافة عمر بن عبد العزيز وذلك ان محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وهو والد ابي العباس السفاح بث دعاته في الآفاق في سنة مائة من الهجرة وكان ينزل ارض الشراة من اعمال البلقاء بالشام وكان امر الشيعة بعد قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما صار الى اخيه محمد ابن الحنفية وقال بعض المورخين انه صار الى علي بن الحسين ثم الى محمد علي الباقر ثم الى جعفر بن محمد والذي عليه الاكثر ان محمد ابن الحنفية اوصى به الى ابنه ابي هاشم فلم يزل قائما بامر الشيعة فلما كان في ايام

سليمن

سليمن بن عبد الملك وفد عليه فاكرمه سليمن وقال ما ظننت قط قرشيا يشبه هذا وقضى حوائجه ثم شخص من عنده يريد فلسطين فلما كان ببلد لخم وجذام ضربت له ابنية في الطريق ومعهم اللبن المسموم فكلما مر بقوم قالوا هل لك في الشراب فيقول جزيتم خيرا حتى مر باخرين فعرضوا عليه وهو ببطن من لخم وجذام فقال هاتوا وشرب فلما استقر في جوفه احس بالسم فقال لاصحابه اني ميت فانظروا من القوم فنظروا فاذا هم قد قوضوا ابنيتهم ورحلوا فقال ميلوا بي الى ابن عمي واسرعوا فاني احسب اني لا الحقه وكان محمد بن علي والد ابي العباس السفاح بالحميمة من ارض الشراة

ذكر تفويض امر الشيعة الى محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس وبثه الدعاة

قال فلما وصل ابو هاشم الى محمد بن علي قال يا ابن عم اني ميت وانت صاحب هذا الامر وولدك ابن الحارثية هو القائم به ثم اخوه من بعده والله لا يتم هذا الامر حتى تخرج الرايات السود من خراسان ثم ليغلبن على ما بين حضرموت واقصى افريقية وما بين الهند واقصى فرغانة فعليك بهولاء الشيعة فهم دعاتك وانصارك ولتكن دعوتك خراسان واستبطن هذا الامر الذي تركتهم فان كل الك لا يقوم بهم عصبته الى الانقاض وامرهم فليعملوا اثني عشر نقيبا وبعدهم سبعين نقيبا فان الله لم يصلح بني اسرائيل الا بهم وقد فعل ذلك النبي صلى الله

عليه وسلم فاذا مضت سنة الحمار فوجه رسلك نحو خراسان فمنهم
من يقتل ومنهم من ينجو حتى يظهر الله دعوتكم فقال محمد بن علي
لابي هاشم وما سنة الحمار قال انه لم تمض مائة سنة من نبوة الا
انتقض امرها لقوله تعالى او كالذي مر على قرية الى قوله فاماته
الله مائة عام واعلم ان صاحب هذا الامر من ولدك عبد الله ابن
الحارثية ثم مات ابو هاشم وكان قد اعلم شيعته من اهل خراسان
والعراق عند ترددهم اليه ان الامر صائر الى ولد محمد بن علي وامرهم
بقصده بعده فلما مات ابو هاشم قصدوا محمدا وبايعوه وعادوا
يدعون الناس اليه فاجابوهم وكان الذين سيرهم الى الآفاق جماعة
فوجه ميسرة الى العراق ومحمد بن خنيس وابا عكرمة السراج وهو
ابو محمد الصادق وحيان العطار خال ابرهيم بن سلمة الى
خراسان وعليها يومئذ الجراح الحكمي وامرهم بالدعاء اليه
والى اهل بيته فلقوا من لقوا ثم انصرفوا بكتب من استجاب الى محمد بن علي
فدفعوها الى ميسرة فبعث بها الى محمد واختار ابو محمد الصادق
لمحمد بن علي اثني عشر نقيبا منهم سليمن بن كثير الخزاعي ولاهز بن قريظ
التميمي وقحطبة بن شبيب الطائي وموسى بن كعب التميمي وخالد بن
ابرهيم ابو داود من بني شيبان بن ذهل والقاسم بن مجاشع التميمي
وعمران بن اسمعيل ابو النجم مولى آل ابي معيط ومالك بن الهيثم الخزاعي
وطلحة بن رزيق الخزاعي وعمرو بن اعين ابو حمزة مولى خزاعة .

وشبل

وشبل بن طهمان ابو علي الهروي مولى لبني حنيفة وعيسى بن اعين
مولى خزاعة واختار سبعين رجلا فكتب اليهم محمد بن علي كتابا
ليكون لهم مثالا وسيرة يسيرون بها وذلك في سنة مائة ٩

ذكر مولد ابي العباس السفاح

قال كان عبد الملك بن مروان قد منع محمد بن علي اياه من زواج ابنه
وهي ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي
ثم منعه الوليد وسليمن بعده لانهم كانوا يرون ان ملكهم يزول على
يد رجل من بني العباس يقال له ابن الحارثية فلما ولي عمر بن عبد العزيز
شكا محمد بن علي ذلك له وساله ان لا يمنعه من زواجها وكانت
بنت خاله فقال له عمر تزوج من شئت فتزوجها فولدت له ابا العباس
السفاح في شهر ربيع الآخر سنة اربع ومائة ووصل اليه محمد بن علي
ابو محمد الصادق من خراسان في عدة من اصحابه فاخرج اليهم ابا العباس
في خرقة وله خمسة عشر يوما وقال لهم هذا صاحبكم الذي يتم
الامر على يده فقبلوا اطرافه وقال لهم والله ليتمن هذا الامر
حتى تدركوا ثاركم من عدوكم ٥ وفي سنة خمس ومائة
قدم بكير بن ماهان من السند وكان بها مع الجنيد بن عبد الرحمن
فلما عزل الجنيد قدم بكير الى الكوفة ومعه اربع لبنات من فضة ولبنة
من ذهب فلقي ابا عكرمة الصادق وميسرة ومحمد بن خنيس

وسالم الاعين وابا النجم مولى بني مسلمة فذكروا له امر دعوة بني هاشم
فقبل ذلك واتفق ما معه عليه ودخل الى محمد بن علي ومات ميسره واقامه
مقامه ۞ وفي سنة سبع ومايه وجه بكير بن ماهان
ابا عكرمة ومحمد بن خنيس وعمار العبادي وزياد اخا الوليد
الازرق في عدة من شيعتهم دعاة الى خراسان فجاء رجل من كندة الى
اسد بن عبد الله القسري وهو امير خراسان فوشى بهم فاتي بابي عكرمة
ومحمد بن خنيس وعامة اصحابه ونجا عمار فقطع اسد ايدي من ظفر به
منهم وصلبهم واقبل عمار الى بكير بن ماهان فاخبره فكتب الى محمد بن علي
بذلك فاجابه الحمد لله الذي صدق دعوتكم ومقالتكم وقد بقيت منكم
قتلى ستقتل ۞ وقيل ان اول من قدم خراسان من دعاة بني العباس
زياد بن محمد مولى همدان في سنة تسع ومايه بعثه محمد بن علي وقال له
انزل باليمن والطف بمضر ونهاه عن رجل من نيسابور يقال له غالب
فلما قدم دعا الى بني العباس وذكر سيرة بني امية وظلمهم واطعم
الناس الطعام وقدم عليه غالب وتناظرا في تفضيل آل علي وآل
العباس وافترقا واقام زياد بمرو شتوة يختلف اليه من اهلها يحيى
ابن عقيل الخزاعي وغيره فاخبر به اسد فدعاه وقال له ما هذا
الذي بلغني عنك قال الباطل انما قدمت في تجارة وقد فرقت مالي
على الناس فاذا اجتمع خرجت فقال له اسد اخرج عن بلادي
فانصرف وعاد الى امره فرفع امره الى اسد وخوف جانبه فاحضره

وقتله

وقتله وقتل معه عشرة من اهل الكوفة لم ينج منهم الا غلامان
استصغرهما وقيل بل امر بزياد ان يوسط بالسيف فضربوه فلم
يعمل السيف فيه فكبر الناس فقال اسد ما هذا فقالوا نبا السيف
عنه ثم ضرب مرة اخرى فنبا عنه ثم ضرب الثالثة فقطعه باثنين
وعرض البراءة منه على اصحابه فمن تبرأ خلى سبيله فتبرأ اثنان
فتركا وابى البراءة ثمانية فقتلوا فلما كان الغد اقبل احدهما الى اسد
فقال اسالك ان تلحقني باصحابي فقتله زد المقتل الاضحى باربعة
ايام من سنة تسع ومايه ثم قدم بعدهم رجل من اهل الكوفة
يسمى كثيرا فنزل على ابي النجم وكان ياتيه الذين لقوا زيادا وكان
على ذلك سنة او سنتين وكان اميا فقدم عليه خداش واسمه
عمارة فغلب كثيرا على امره ۞ ويقال اول من اتى
خراسان بكتاب محمد بن علي حرب بن عثمان مولى قيس بن ثعلبة
من اهل بلخ والله تعالى اعلم ۞ وفي سنة
ثماني عشرة ومايه وجه بكير بن ماهان عمار بن يزيد الى
خراسان واليا على شيعة بني العباس فنزل مرو وغير اسمه
وتسمى بخداش ودعا الى محمد بن علي فسارع اليه الناس واطاعوه
ثم غير ما دعاهم اليه واظهر دين الخرمية ورخص لبعضهم في نساء
بعض وقال لهم انه لا صوم ولا صلاة ولا حج وان تاويل الصوم ان
يصام عن ذكر الامام فلا يباح باسمه والصلاة الدعاء له والحج القصد

اليه وكان يتناول من القرآن قوله تعالى ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا
الصالحات . قال وكان خداش نصرانيا بالكوفة فاسلم ولحق
بخراسان وكان ممن اتبعه على مقالته مالك بن الهيثم والحريش
ابن سليم الاعجمي وغيرهما واخبرهم ان محمد بن علي امرهم بذلك فبلغ
خبره اسد بن عبد الله فظفر به فاغلظ القول لاسد فقطع لسانه
وسمل عينيه وامر يحيى بن نعيم الشيباني فقتله وصلبه بآمل
وفيها مات علي بن عبد الله بن عباس بالحميمة من ارض
الشراة بالشام وهو ابن ثمان وسبعين سنة وهو والد محمد
الامام وقيل انه ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فسماه عليا وقال سميته باسم احب الناس الي وكناه
بابي الحسن فلما قدم على عبد الملك بن مروان اكرمه واجلسه معه على
سريره وسأله عن اسمه وكنيته فاخبره فقال لا يجمع هذا الاسم
والكنية لاحد في عسكري وسأله هل له ولد قال نعم وقد سميته
محمدا قال فانت ابو محمد وقيل انه خلف اثنين وعشرين ولدا .
وفي سنة عشرين ومائة وجهت الشيعة من خراسان
الى محمد الامام سليمان بن كثير ليعلمه امرهم وما هم عليه وكان محمد قد
ترك مكاتبتهم ومراسلتهم لطاعتهم لخداش وقبولهم منه ما رواه
عنه من الكذب فقدم سليمان على محمد فعنفه محمد في ذلك ثم صرفه .

الى خراسان ومعه كتاب محمد مختوم فلم يجدوا فيه الا البسملة فعلموا
مخالفة خداش لامره ثم وجه محمد اليهم بكير بن ماهان بعد
عود سليمان من عنده وكتب اليهم يعلمهم كذب خداش فلم يصدقوه
واستخفوا به فانصرف بكير الى محمد فبعث معه عصيا مضببة بعضها بحديد
وبعضها بنحاس فجمع بكير النقباء والشيعة ودفع الى كل واحد منهم عصا فتابوا ورجعوا

ذكر خبر ابي مسلم الخراساني وابتداء امره

قال ابن الاثير الجزري في تاريخه الكامل قد اختلف الناس في
امر ابي مسلم فقيل كان حرا واسمه ابراهيم بن عثمان بن يسار بن سدوس
ابن جودرز من ولد بزرجمهر ويكنى ابا اسحق ولد باصفهان ونشا
بالكوفة وكان ابوه اوصى الى عيسى بن موسى السراج فحمله الى الكوفة
وهو ابن سبع سنين فلما اتصل بابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
الامام قال له غير اسمك فانه لا يتم لنا الامر الا بتغيير اسمك على ما
وجدته في الكتب فسمى نفسه عبد الرحمن بن مسلم وكان يكنى ابا مسلم
ومضى لشانه وله ذؤابة وهو على حمار باكاف وله تسع عشرة سنة
وزوجه ابراهيم الامام ابنة عمران بن اسمعيل الطائي المعروف
بابي النجم هذا نسبه على زعم من يقول انه حر ولما تمكن وقوي
امره ادعى انه من ولد سليط بن عبد الله بن عباس وكان من حديث
سليط هذا ان عبد الله بن العباس كان له جارية مولدة صفراء

يخدمه فواقعها مرة ثم تركها دهرا فاستنكحت عبدا من اهل المدينة فولدت غلاما فاستعبده عبد الله بن عباس وسماه سليطا فنشأ جلدا طريفا وخدم ابن عباس ثم صار لدى الوليد بن عبد الملك منزلة فادعى انه ولد عبد الله بن عباس واعانه الوليد على ذلك لما كان في نفسه من علي بن عبد الله بن عباس وامره بمخاصمته فخاصمه واحتال في شهود على اقرار عبد الله بانه ولده فشهدوا بذلك عند قاضي دمشق واتبع القاضي راي الوليد في ذلك فاثبت نسبه وخاصم عليا في الميراث ه **واما** من زعم انه كان عبدا فانه حكى ان بكير بن ماهان كان كاتبا لبعض عمال السند فقدم الكوفة فاجتمع شيعة بني العباس فغمز بهم فحبس وخلي عن الباقين وكان في الحبس ابو عاصم يونس وعيسى بن معقل العجلي ومعه ابو مسلم يخدمه فدعاهم بكير الى رايه فاجابوه ثم قال لعيسى بن معقل ما هذا منك قال هو مملوك قال اتبيعه قال هو لك قال احب ان تاخذ ثمنه قال هو لك بما شئت فاعطاه اربع مائة درهم ثم خرجوا من السجن فبعث به بكير الى ابرهيم الامام فدفعه ابرهيم الى موسى السراج فسمع منه وحفظ ثم صار يتردد الى خراسان ه وقيل انه كان لبعض اهل هراة او بوشنج فقدم مولاه على ابرهيم الامام وابو مسلم معه فاعجبه فابتاعه منه واعتقه ومكث عنده عدة سنين وكان يتردد بكتبه الى خراسان على حمار له باكاف ثم ولاه ابرهيم امر الشيعة بخراسان على ما نذكره ه

وفي سنة اربع وعشرين ومائة مات محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس في قول بعضهم واوصى الى ابنه ابرهيم بالقيام بامر الدعوة وقيل بل مات في سنة خمس وعشرين ومائة في ذي القعدة وهو ابن ثلاث وستين سنة ه **وفي سنة** ست وعشرين ومائة وجه ابرهيم بن محمد الامام ابا هاشم بكير بن ماهان الى خراسان فقدم مرو وجمع النقباء والدعاة ونعى لهم محمد بن علي ودعاهم الى ابنه ابرهيم ودفع اليهم كتابه فقبلوه ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة فقدم بها بكير على ابرهيم ه **وفي سنة** سبع وعشرين ومائة توجه سليمان بن كثير ولاهز بن قريظ وقحطبة الى مكة فلقوا ابرهيم الامام بها واوصلوا الى مولى له عشرين الف دينار ومائتي الف درهم ومسكا ومتاعا وكان معهم ابو مسلم ه **وفيها** كتب بكير بن ماهان الى ابرهيم بن محمد الامام يخبره انه في الموت وانه قد استخلف ابا سلمة حفص بن ماهان وهو رضي للامر فكتب ابرهيم الى ابي سلمة يامره بالقيام بامر اصحابه وكتب الى اهل خراسان يخبرهم انه قد اسند امرهم اليه ومضى ابو سلمة اليهم فقبلوا امره ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة وخمس اموالهم ه

ذكر ولاية ابي مسلم عبد الرحمن بن مسلم الخراساني امر الشيعة

قال وفي سنة ثمان وعشرين ومائة وجه ابرهيم بن محمد الامام
ابا مسلم الخراساني الى خراسان وعمره تسع عشرة سنة وكتب الى
اصحابه اني قد امرته بامري فاسمعوا له واطيعوا فاني قد امرته على
خراسان وما غلبت عليه بعد ذلك فاتاهم فلم يقبلوا قوله
وخرجوا من قابل فالتقوا بمكة عند ابرهيم فاعلمه ابو مسلم انهم لم
ينفذوا كتابه وامره فقال ابرهيم قد عرضت هذا الامر على غير واحد
فابوه علي وكان قد عرضه على سليمن بن كثير فقال لا الي على اثنين ابدا
ثم عرضه على ابرهيم بن سلمة فابى فاعلمهم انه قد اجمع رايه على ابي مسلم
وامرهم بالسمع والطاعة له ثم قال انك رجل منا اهل البيت
فاحفظ وصيتي انظر هذا الحي من اليمن فاكرمهم واسكن بين ظهرهم
فان الله لا يتم هذا الامر الا بهم واتهم ربيعة في امرهم واما مضر
فانهم العدو القريب الدار واقتل من شككت فيه وان استطعت
ان لا تدع بخراسان من يتكلم بالعربية واما غلام بلغ خمسة اشبار
تتهمه فاقتله ولا تخالف هذا الشيخ يعني سليمن بن كثير ولا تعصيه
واذا اشكل عليك امر فاكتف به مني

ذكر اظهار الدعوة بخراسان

وفي سنة تسع وعشرين ومائة كتب ابرهيم الامام الى ابي مسلم يستدعيه
فسار في النصف من جمادى الآخرة مع سبعين من النقباء فلما وصل الى

قومس

قومس اتاه كتاب ابرهيم يقول اني قد بعثت اليك براية النصر
فارجع من حيث لقيك كتابي ووجه الي قحطبة بما معك يوافيني به
في الموسم وكتب الى سليمن بن كثير فانصرف ابو مسلم الى خراسان
ووجه قحطبة الى ابرهيم بما معه من الاموال والعروض وقدم ابو مسلم
الى مرو ودفع كتاب الامام الى سليمن بن كثير يامره باظهار الدعوة
فنقبوا ابا مسلم وقالوا رجل من اهل البيت ودعوا الى طاعة بني العباس
وارسلوا الى من قرب منهم وبعد ممن اجابهم باظهار الدعوة ونزل
ابو مسلم قرية من قرى مرو يقال لها فنين على ابي الحكم عيسى بن
اعين النقيب ووجه منها ابا داود النقيب ومعه عمرو بن اعين الى
طخارستان فما دون بلخ وامرهما باظهار الدعوة في شهر رمضان
وكان نزوله القرية في شعبان وبث الدعاة الى مرو الروذ
والطالقان وخوارزم وامرهم باظهار الدعوة في شهر رمضان
لخمس بقين منه وقال لهم فان اعجلكم عدوكم دون الوقت بالاذى
والمكروه فقد حل لكم ان تدفعوا عن انفسكم وتجردوا السيوف
وتجاهدوا اعداء الله ومن شغله منكم عدوه عن الوقت فلا حرج عليه
ان يظهر بعده ثم تحول ابو مسلم فنزل في قرية سفيذنج على كثير بن
سليمن الخزاعي لليلتين خلتا من شهر رمضان سو الكرماني وشيبان
يقاتلان نصر بن سيار فبث ابو مسلم دعاته في الناس واظهر امره
فاتاه في ليلة واحدة نحو ستين قرية فلما كانت ليلة الخميس لخمس بقين

من شهر رمضان عقد اللواء الذي بعث به الامام اليه ويدعى الظل
على رمح طوله اربعة عشر ذراعا وهو يتلو اذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ولبسوا السواد هو واخوة
سليمن بن كثير ومواليه ومن كان اجاب الدعوة من اهل سفذنج
واوقدوا النيران ليلتهم لشيعتهم وكانت علامتهم فجمعوا اليه حين
اصبحوا مغذين وقدم عليه الدعاة الذين شهرهم في الدعوة من اجابهم
وذلك بعد ظهوره بيومين فلما وافى عيد الفطر امر ابو مسلم سليمن بن كثير
ان يصلي به وبالشيعة ونصب له منبرا في العسكر وامره ان يبدا بالصلاة
قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة وكان بنو امية يبداون بالخطبة قبل
الصلاة باذان واقامة وامره ايضا ان يكبر ست تكبيرات تباعا ثم
يقرا ويركع بالسابعة ويكبر في الركعة الثانية خمس تكبيرات
تباعا ثم يقرا ويركع بالسادسة ويفتتح الخطبة بالتكبير ويختمها
بالقران وكان بنو امية يكبرون في الاولى اربع تكبيرات وفي
الثانية ثلاثا فلما قضى سليمن الصلاة انصرف ابو مسلم والشيعة الى
طعام قد اعده لهم فاكلوا مستبشرين وكتب ابو مسلم الى نصر بن سيار
وبدا بنفسه وكتب الى نصر ولم يقل الى الامير اما بعد فان الله
تبارك اسماؤه عير اقواما في القران فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم
لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا
نفورا استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ

الا

الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا
ولن تجد لسنة الله تحويلا فتعاظم نصر الكتاب وكسر له احدى عينيه
وقال هذا كتاب له اخوات ثم كان من خبر الكرماني ومقتله ما قدمناه
في ايام مروان فلما قتل انضم ابنه علي الى ابي مسلم في جموع كثيرة فاجتمعت
معه وقاتلوا نصر بن سيار حتى اخرجوه من دار الامارة واقبل ابو مسلم فدخل
مرو واتاه علي بن الكرماني وسلم عليه بالامارة

ذكر دخول ابي مسلم مرو والبيعة بها

وفي سنة ثلاثين ومائة دخل ابو مسلم الخراساني مرو ونزل
قصر الامارة في شهر ربيع الاخر وقيل في جمادى الاولى وكان سبب ذلك
وسبب اتفاق ابن الكرماني معه ان ابن الكرماني ومن معه وساير
القبائل بخراسان كانوا قد تعاقدوا على قتال ابي مسلم فجمع اصحابه
لحربهم وكان سليمن بن كثير بازاء ابن الكرماني فقال له سليمن ان ابا مسلم
يقول لك اما تانف من مصالحة نصر وقد قتل بالامس اباك وصلبه
وما كنت احسبك تجامع نصرا في مسجد تصليان فيه فرجع ابن الكرماني
عن رايه وانتقض صلح العرب فبعث نصر بن سيار الى ابي مسلم يلتمس منه
ان يدخل مع نصر وبعث اصحاب الكرماني وهم ربيعة واليمن الى
ابي مسلم بمثل ذلك وراسلوه اياما فامرهم ابو مسلم ان يقدم عليه وفد
الفريقين حتى يختار احدهما ففعلوا فامر ابو مسلم الشيعة ان يختاروا

اصحاب الكرماني فقدم الوفدان فاجلسهم ابو مسلم وجمع عنده من الشيعة
سبعين رجلا فقال لهم ليختاروا احد الفريقين فقام سليمن بن كثير فتكلم
وكان خطيبا مفوها فاختار ابن الكرماني واصحابه واختارهم السبعون
فقام وفد نصر وعليهم الكآبة والذلة وارسل اليه ابن الكرماني ان
يدخل مدينة مرو من ناحية ليدخل هو وعشيرته من الناحية الاخرى
فارسل اليه ابو مسلم اني لست آمن ان تجتمع يدك ويد نصر على محاربتي
ولكن ادخل انت وانشب الحرب ففعل ابن الكرماني ودخل ابو مسلم
الى مرو والفريقان يقتتلان فامرهما بالكف وتلا قوله تعالى ودخل
المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من
شيعته وهذا من عدوه الاية ومضى ابو مسلم الى قصر الامارة وارسل
الى الفريقين ان ينصرف كل منهما الى عسكره ففعلوا وصفت مرو لابي مسلم
وامر باخذ البيعة من الجند وكان الذي ياخذها ابو منصور طلحة بن
رزيق وهو احد النقباء وكان عالما بحجج الهاشمية ومعايب
الاموية وكانت البيعة ابايعكم على كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه والطلاق والعتاق
والمشي الى بيت الله الحرام وعلى ان لا تسالوا رزقا ولا طعما حتى يبداكم
به ولاتكم

ذكر هرب نصر بن سيار امير خراسان من مرو

كان سبب هربه ان ابا مسلم لما دخل مرو ارسل لاهز بن قريظ في جماعة

الى نصر يدعوه الى كتاب الله وسنة رسوله والرضى من آل محمد فلما راى
نصر ما جاءه من اليمانية والربعية والعجم وانه لا قبل له بهم اظهر
قبول ما اتاه به وانه ياتيه ويبايعه واستمهلهم وامر اصحابه بالتهيؤ
والخروج الى مكان يامنون فيه فاشار عليهم سلم بن احوز بالثبات
لليلتهم والخروج من القابلة فلما اصبح عبى اصحابه وكتائبه الى
بعد الظهر فاعاد ابو مسلم اليه لاهز بن قريظ في جماعة فقال ما
اسرع ما عدتم فقال له لاهز لا بد لك من ذلك فاستمهله نصر بقدر
ما يتوضا ويصلي ويرسل الى ابي مسلم يستاذنه في المضي اليه فاجابه
لاهز فلما قام نصر للوضوء تلا لاهز ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك
فاخرج اني لك من الناصحين فدخل نصر منزله اعلمهم انه ينتظر
عود رسوله من عند ابي مسلم واقام حتى جنه الليل فخرج من خلف
حجرته ومعه تميم ابنه والحكم بن نميلة النميري وامراته المرزبانية
وانطلقوا هربا فلما استبطاه لاهز واصحابه دخلوا منزله فوجدوه
قد هرب فلما بلغ ابا مسلم هربه سار الى عسكر نصر واخذ ثقات
اصحابه وصناديدهم فكتفهم وفيهم سلم بن احوز صاحب شرطة نصر
والبختري كاتبه وابنان له ويونس بن عبد ربه ومحمد بن قطن
ومجاهد بن يحيى بن حضين وغيرهم فاستوثق منهم بالحديد وحبسهم
وسار ابو مسلم وابن الكرماني في طلب نصر ليلتهما فادركا امراته
قد خلفها وسار نصر الى سرخس واجتمع معه ثلاثة الاف رجل

ورجع ابو مسلم وسال من كان ارسلهم الى نصر ما الذى ارتاب به نصر
وهل كلم احدا منكم بشيء فذكروا له ما لاهز بن قريظ فقال هذا
الذى دعاه للهرب ثم قال يا لاهز تدغل في الدين وقتله واستشار
ابو مسلم ابا طلحة في اصحاب نصر فقال اجعل سوطك السيف
وسجنك القبر فقتلهم وكانوا اربعة وعشرين رجلا واما نصر فانه سار من سرخس
الى طوس فاقام بها ودخل ابن الكرماني مرو مع ابى مسلم وتابعه على رايه

ذكر مقتل ابني الكرماني

وفي سنة ثلاثين ومائة ايضا قتل ابو مسلم عليا وعثمان ابنى الكرماني
وكان سبب ذلك ان ابا مسلم كان وجه موسى بن كعب الى ابيورد فافتتحها
ووجه ابا داود الى بلخ وبها زياد بن عبد الرحمن فلما بلغه قصد ابي داود
بلخ خرج في اهلها واهل الترمذ وغيرها من كور طخارستان الى
الجوزجان فلما دنا ابو داود منهم انصرفوا منهزمين الى ترمذ ودخل
ابو داود مدينة بلخ فكتب اليه ابو مسلم بالقدوم عليه ووجه مكانه
ابا الملاعى بن نعيم على بلخ فلما قدم كاتبه زياد بن عبد الرحمن ان يصير
ايديهم واحدة فاجابه فرجع زياد ومسلم بن عبد الرحمن بن مسلم الباهلي
وعيسى بن زرعة السلمي واهل بلخ وترمذ وملوك طخارستان وما
وراء النهر ودونه فنزلوا على فرسخ من بلخ وخرج اليهم عيسى بن نعيم
بمن معه فصارت كلمتهم واحدة مضر وربيعة واليمن ومن معهم على

قال

10

قتال المسودة وجعلوا الولاية عليهم لمقاتل بن حيان النبطي
فامر ابو مسلم ابا داود بالعود فاقبل بمن معه حتى اجتمعوا على
نهر السرجنان وكان زياد واصحابه قد وجهوا ابا سعيد القرشي
مسلحة لئلا ياتيهم اصحاب ابي داود من خلفهم وكانت اعلام ابي سعيد
سودا فلما اقبل ابو سعيد وراى زياد ومن معه اعلام ابي سعيد
ورايته سودا ظنوهم كمينا لابي داود فانهزموا وتبعهم ابو داود
فوقع عامة اصحاب زياد في النهر وقتل منهم خلق كثير من تخلف
ونزل ابو داود معسكرهم وحوى ما فيه ومضى زياد ويحيى ومن معهما
الى ترمذ واستقامت بلخ له فكتب اليه ابو مسلم بالقدوم عليه
ووجه النضر بن صبيح المرى على بلخ وقدم ابو داود على ابي مسلم واتفقا
على ان يفرقا بين ابني الكرماني فبعث ابو مسلم عثمان بن الكرماني عاملا
على بلخ فلما قدمها استخلف المضرية من ترمذ وعليهم مسلم بن عبد الرحمن
الباهلي فالتقوا واقتتلوا فانهزم اصحاب عثمان وغلب مسلم على بلخ
وكان عثمان بن الكرماني بمرو الروذ لم يشهد هذه الوقعة فلما بلغه
الخبر اقبل هو والنضر بن صبيح فهرب اصحاب مسلم من ليلتهم فلم يمعن
النضر في طلبهم ولقيهم اصحاب عثمان واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم
اصحاب عثمان وقتل منهم خلق كثير ورجع ابو داود من مرو الى بلخ
وسار ابو مسلم الى نيسابور ومعه علي بن الكرماني واتفق راي ابي مسلم
وراي ابي داود على ان يقتلا ابني الكرماني فلما قدم ابو داود بلخ

بعث عثمان عاملاً على الجبل فلما خرج عثمان بن نهيك بعث ابو داود واخذه هو واصحابه فحبسهم جميعاً ثم ضرب اعناقهم صبراً وقتل ابو مسلم في ذلك اليوم علي بن الكرماني وكان ابو مسلم امره قبل ذلك ان يسمي له خاصته ليولّيهم ويأمر لهم بجوائز وكساوي فسماهم له فقتلهم جميعاً ٥

ذكر قدوم قحطبة بن شبيب

من قبل ابرهيم الامام على ابي مسلم

كان قدومه في سنة ثلاثين ومائة فقدم ومعه لواء عقده له ابرهيم فوجهه ابو مسلم في مقدمته وضم اليه الجيوش وجعل اليه العزل والاستعمال وكتب الى الجنود بالسمع والطاعة له ٥

ذكر مسير قحطبة الى نيسابور

واستيلائه عليها ومن استعمله ابو مسلم على الجهات

قال ولما استولى ابو مسلم على خراسان وقتل ابنا الكرماني على ما تقدم بعث العمال على البلاد فاستعمل سباع بن النعمان الازدي على سمرقند وابا داود خالد بن ابرهيم على طخارستان ومحمد بن الاشعث على الطبسين وجعل مالك بن الهيثم على شرطته ووجه قحطبة الى طوس ومعه عدة من القواد منهم ابو عون عبد الملك بن يزيد وخالد بن برمك وعثمان بن نهيك وخازم بن خزيمة وغيرهم

فلقي

فلقي قحطبة من بطوس فهزمهم وبلغ عدة القتلى بضعة عشر الفا ووجه ابو مسلم القاسم بن مجاشع الى نيسابور على طريق المحجة وكتب الى قحطبة يأمره بقتال تميم بن نصر بن سيار والنابي بن سويد ومن لجأ اليهما من اهل خراسان ووجه ابو مسلم علي بن معقل في عشرة الاف الى تميم ابن نصر وامره ان يكون مع قحطبة وسار قحطبة الى السوذقان وهو معسكر تميم بن نصر والنابي بن سويد وقد عبى اصحابه ودعاهم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والى الرضا من آل محمد فلم يجيبوه فقاتلهم قتالاً شديداً فقتل تميم في المعركة وقتل من اصحابه خلق كثير وهرب النابي بن سويد فتحصن بالمدينة فحصره قحطبة ونقبوا سورها ودخلوا المدينة فقتلوا النابي ومن كان معه وبلغ الخبر نصر بن سيار فهرب الى قومس وتفرق عنه اصحابه فسار الى نباته بن حنظلة بجرجان وقدم قحطبة نيسابور فاقام بها هو ومن معه شهر رمضان وشوال ٥

ذكر مقتل نباتة بن حنظلة

عامل يزيد بن هبيرة على جرجان

قد ذكرنا هرب نصر بن سيار ولحاقه بنباتة بن حنظلة فلما كان في ذي القعدة اقبل قحطبة الى جرجان ونزل نباتة ونصر بن سيار بالجوزجان وخندقوا عليهم وهم في عدد وعدد فهابهم اهل خراسان حتى تكلموا بذلك وظهر عليهم فبلغ قحطبة فقام فيهم وقوى عزائمهم

وشجعهم وقال ان الامام وعدكم النصر عليهم وقد عهد الي انكم تلقونهم
ينصركم الله عليهم فالتقوا في مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين ومائة
في يوم الجمعة وعلى ميمنة قحطبة ابنه الحسن فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل
نباتة وعشرة الاف من اهل الشام وانهزم من بقي منهم وسار نصر بن سيار
وكان بقومس فنزل خوار الري وكاتب ابن هبيرة يستمده وهو بواسط
مع ناس من وجوه اهل خراسان وقال له امددني بعشرة الاف قبل ان يكونوا
مائة الف ثم لا يغني شيئا فحبس ابن هبيرة رسله فارسل الى مروان بن محمد
يعلمه ما فعل ابن هبيرة برسله وانه استمده فلم يمده فكتب مروان الى
ابن هبيرة يامره ان يمده فجهز ابن هبيرة جيشا كثيفا عليهم ابن عطيف
الى نصر بن سيار قال واما قحطبة فانه بلغه ان اهل جرجان
يريدون الخروج عليه فاستعرضهم وقتل منهم ما يزيد على ثلاثين الفا

ودخلت سنة
احدى وثلاثين ومائة

ذكر وفاة نصر بن سيار ودخول قحطبة الري

قال ثم وجه قحطبة ابنه الحسن لقتال نصر في المحرم من هذه السنة
ووجه ابا كامل وابا القاسم محرز بن ابرهيم وابا العباس المروزي
الى الحسن ابنه فلما كانوا قريبا منه انحاز ابو كامل وترك عسكره
واتى نصر بن سيار فصار معه واعلمه مكان الجند فوجه اليهم جندا

فهربت جند قحطبة وخلفوا شيئا من متاعهم فاخذه اصحاب نصر
فبعث به نصر الى ابن هبيرة فعرض له ابن عطيف بالري فاخذ الكتاب
والمتاع من رسول نصر وبعثه الى ابن هبيرة فغضب نصر وقال
اما والله لادعن ابن هبيرة فليعرفن انه ليس بشيء وكان ابن عطيف في
ثلاثة الاف قد بعثه ابن هبيرة مددا لنصر فاقام بالري ولم يات نصرا
فسار نصر حتى نزل الري وعليها حبيب بن بديل النهشلي فلما قدمها سار
ابن عطيف منها الى همذان ثم عدل الى اصبهان الى عامر بن ضبارة ولما
قدم نصر الري اقام بها يومين ثم مرض فحمل الى ساوة فمات بها لاثنتي
عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول منها وعمره خمس وثمانون سنة
ودخل اصحابه همذان ولما مات نصر بعث الحسن بن قحطبة خزيمة
ابن خازم الى سمنان واقبل قحطبة من جرجان وقدم امامه زياد بن
زرارة القشيري وكان قد ندم على اتباع ابي مسلم فاخذ طريق اصبهان
يريد عامر بن ضبارة فوجه قحطبة المسيب بن زهير الضبي فلحقه
وقاتله فانهزم زياد وقتل عامة من معه ورجع المسيب الى قحطبة
ثم سار قحطبة الى قومس وبها ابنه الحسن فقدمه الى الري وبلغ حبيب
ابن بديل النهشلي ومن معه من اهل الشام مسير الحسن فخرجوا عن
الري ودخلها الحسن في صفر واقام حتى قدم ابوه فبعثه بعد مقدمه
بثلاث ليال الى همذان فسار عنها مالك بن ادهم ومن كان معه من اهل
الشام واهل خراسان الى نهاوند فاقام بها وفارقه ناس كثير ودخل

الحسن همذان وسار منها الى نهاوند فنزل على اربعة فراسخ منها وامده
ابو مسلم بابي الجهم بن عطية مولى باهلة في سبعمائة فحصر المدينة

ذكر قتل عامر بن ضبارة ودخول قحطبة اصبهان

كان عامر بن ضبارة قد بعثه يزيد بن هبيرة لقتال عبد الله بن معاوية
لما خرج ودعا الى نفسه على ما ذكرناه في اخبار آل ابي طالب ان شاء الله
وبعث معه ابنه داود بن يزيد فهزمه ابن ضبارة وسار في اثره فلما
بلغ ابن هبيرة مقتل نباتة بن حنظلة بجرجان كتب الى عامر والى ابنه داود
ان يسيرا الى قحطبة وكانا بكرمان فسارا في خمسين الفا ونزلوا باصبهان
وكان يقال لعسكر ابن ضبارة عسكر العساكر وبعث قحطبة اليهم جماعة
من القواد عليهم جميعا مقاتل بن حكيم العكي فساروا حتى نزلوا قم
وبلغ ابن ضبارة نزول الحسن بن قحطبة نهاوند فسار ليعين من بها
فارسل مقاتل الى قحطبة يعلمه بمسيره فاقبل قحطبة من الري حتى لحق
مقاتلا ثم ساروا والتقوا بعامر بن ضبارة وداود بن يزيد وكان
عسكر قحطبة عشرين الفا منهم خالد بن برمك وعسكر ابن ضبارة
مائة الف وقيل خمسون ومائة الف فامر قحطبة بمصحف فوضع على
رمح ونادى يا اهل الشام انا ندعوكم الى ما في هذا المصحف فشتموه
وافحشوا في القول فامر قحطبة اصحابه بالحملة عليهم فحمل عليهم العكي

وتهايج

وتهايج الناس ولم يكن بينهم كثير قتال حتى انهزم اهل الشام وقتلوا
قتلا ذريعا وقتل ابن ضبارة وهرب داود واخذ اصحاب قحطبة
من عسكرهم ما لا يعلم قدره من السلاح والمتاع والرقيق والخيل
وما رئي عسكر قط كان فيه من اصناف الاشياء ما في هذا العسكر
كان كأنه مدينة وكان فيه من البرابط والطنابير والمزامير
والخمر ما لا يحصى وحقيق لعسكر فيه مثل ذلك ان يهزم
وكانت هذه الوقعة بنواحي اصفهان في شهر رجب

ذكر دخول قحطبة نهاوند

قال ولما قتل ابن ضبارة كان الحسن بن قحطبة محاصر نهاوند
فكتب اليه ابوه بالخبر فلما قرأ كتابه كبر هو وجنده ونادوا بقتله
فقال عاصم بن عمير السعدي ما نادوا بقتله الا وهو حق فاخرجوا
الى الحسن فسلوا ان يأتي ابوه او يمده بمدد فقالت الرجالة تخرجون
وانتم فرسان وتتركونا فقال مالك بن ادهم لا ابرح حتى يقدم قحطبة
واقام قحطبة باصفهان عشرين يوما ثم سار فقدم على ابنه بنهاوند فحصرهم
ثلاثة اشهر آخرها شوال ونصب عليهم المجانيق وارسل الى من
بنهاوند من اهل خراسان يدعوهم اليه وبذل لهم الامان فابوا ذلك
فارسل الى من بها من اهل الشام بمثل ذلك فاجابوه وقبلوا امانه
وبعثوا اليه ان يشغل عنهم اهل البلد بالقتال ليفتحوا له الباب

فعل ذلك فتح اهل الشام الباب الذي يليهم وخرجوا فلما راى اهل
البلد ذلك سالوهم عن سبب خروجهم فقالوا انا اخذنا لنا ولكم
الامان فخرج رؤساء خراسان فدفع قحطبة كل رجل منهم الى قائد
من قواده ثم امر مناديه من كان بيده اسير فليضرب عنقه ولياتنا براسه
ففعلوا ذلك فلم يبق احد من كان هرب من ابي مسلم الا قتل الا اهل
الشام فانه وفى لهم وخلى سبيلهم واخذ عليهم الايمان والعهود ه
قال ولما حاصر قحطبة نهاوند ارسل ابنه الحسن الى مرج القلعة
فقدم الحسن خازم بن خزيمة الى حلوان وعليها عبد الله بن العلاء الكندي
فهرب من حلوان ه

ذكر فتح شهرزور ه

قال ثم وجه قحطبة ابا عون عبد الملك بن يزيد الخراساني ومالك
ابن طريف في اربعة الاف الى شهرزور وبها عثمان بن سفيان على
مقدمة عبد الله بن مروان بن محمد فنزلوا على فرسخين من شهرزور في
العشرين من ذي الحجة وقاتلوا عثمان بعد يوم وليلة من نزولهم فانهزم
اصحاب عثمان وقتل واقام ابو عون في بلاد الموصل وقيل ان
عثمان لم يقتل ولكنه هرب الى عبد الله بن مروان وغنم ابو عون عسكره
وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة وسير قحطبة العساكر الى ابي عون فاجتمع
معه ثلاثون الفا ولما بلغ مروان خبر ابي عون وكان بحران سار منها
بجنود الشام والجزيرة والموصل وبنو امية واقبل نحو ابي عون حتى
نزل

فنزل الزاب الاكبر واقام ابو عون بشهرزور بقية ذي الحجة والمحرم
سنة اثنتين وثلاثين ومائة وفرض فيها لخمسة الاف ه

ودخلت سنة
اثنتين وثلاثين ومائة

ذكر مسير قحطبة لقتال ابن هبيرة

بالعراق وهلاك قحطبة وهزيمة ابن هبيرة

قال ولما قدم داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة على ابيه منهزما خرج
يزيد نحو قحطبة في عدد لا يحصى ومعه حوثرة بن سهيل الباهلي
وكان مروان قد امده به فسار ابن هبيرة حتى نزل جلولاء واحتفر
الخندق الذي كانت العجم احتفرته ايام وقعة جلولاء واقام بها واقبل
قحطبة حتى نزل عكبرا وعبر دجلة ومضى حتى نزل دمما دون الانبار
وارسل طائفة من اصحابه الى الانبار وغيرها وامرهم باحدار ما فيها من
السفن الى دمما ليعبر الفرات فحملوا اليه كل سفينة هناك فقطع
الفرات الى غربيه وذلك لثمان مضين من المحرم وارتحل ابن هبيرة
منهزما مبادرا الى الكوفة فعبر دجلة من المدائن واستعمل على مقدمته
حوثرة وامره بالمسير الى الكوفة والفريقان يسيرون على جانبي الفرات
فقال قحطبة ان الامام اخبرني ان لي بهذا المكان وقعة يكون النصر لنا
ثم استدل على مخاضة فعبر منها وقاتل حوثرة ومحمد بن نباتة

فانهزم اهل الشام وفقد قحطبة فقال اصحابه من كان عنده علم من
قحطبة فليخبرنا به فقال مقاتل بن مالك العكي سمعت قحطبة يقول
ان حدث بي حدث فالحسن ابني امير الناس فبايع الناس حميد بن قحطبة
لاخيه الحسن وكان ابوه قد سيره في سرية فارسلوا اليه فاحضروه
وسلموا الامر اليه وفتشوا عن قحطبة فوجدوه في جدول وحرب بن
سلم قتيلين فظنوا ان كل واحد منهما قتل الاخر وقيل ان معن بن زائده
ضرب قحطبة لما عبر الفرات على حبل عاتقه فسقط في الماء فقال
شدوا يدي اذا انا مت والقوني في الماء لئلا يعلم الناس بقتلي وقاتل
اهل خراسان فانهزم محمد بن نباته واهل الشام ومات قحطبة وقال
قبل موته اذا قدمتم الكوفه فوزير آل محمد ابو سلمه الخلال فسلموا
هذا الامر اليه وقيل بل غرق قحطبة ه ولما انهزم ابن نباته وحوثرة
لحقا بابن هبيره فانهزم لهزيمتهم ولحقوا بواسط وتركوا عسكرهم
وما فيه من الاموال والسلاح وغير ذلك فامر الحسن بن قحطبه بجمع
ذلك فجمع وعفي ه

ذكر خروج محمد بن خالد بالكوفة مسودا

في هذه السنه خرج محمد بن خالد بن عبد الله القسري بالكوفه وسود قبل
ان يدخلها الحسن بن قحطبه واخرج عامل ابن هبيره وكان خروجه ليلة
عاشوراء سنه اثنتين وثلاثين ومايه وكان على الكوفه يوم ذاك
زياد بن صالح الحارثي فسار محمد الى القصر فدخله وارتحل زياد

ومن

ومن معه من اهل الشام وسمع حوثرة الخبر فسار نحو الكوفه فتفرق
عن محمد عامه من معه فارسل ابو سلمه الخلال اليه يامره بالخروج من
القصر خوفا عليه من حوثرة هذا ولم يبلغ احدا من الفريقين هلاك قحطبه
فابى محمد ان يخرج وبلغ حوثرة تفرق اصحاب محمد عنه فتهيا للقصد
فبينا محمد في القصر اذ اتاه بعض طلايعه فقال له قد جاءت خيل من
اهل الشام فوجه اليهم عدة من مواليه فناداهم الشاميون نحن بجيلة
لندخل في طاعة الامير ودخلوا وهم مليح بن خالد البجلي ثم جاءه
جهم بن الاصبغ الكناني في خيل اعظم من تلك ثم جاءت خيل اعظم منها
مع رجل من آل بحدل فلما راى حوثرة ذلك من صنع اصحابه ارتحل
نحو واسط وكتب محمد بن خالد الى قحطبه يعلمه انه قد ظفر بالكوفه
فقدم القاصد على الحسن بن قحطبه فقرا الكتاب على الناس وارتحل
نحو الكوفه فوصلها يوم الاثنين ه وقد قيل ان الحسن
ابن قحطبه اقبل نحو الكوفه بعد هزيمه ابن هبيرة وعليها عبد الرحمن
ابن بشير العجلي فهرب منها فسود محمد بن خالد وخرج في احد عشر رجلا
وبايع الناس ودخلها الحسن من الغد ولما دخل الحسن واصحابه
الكوفه اتوا ابا سلمه الخلال وهو في بني سلمه فاستخرجوه
وكان مختفيا فعسكر بالنخيله يومين ثم ارتحل الى حمام اعين ووجه
الحسن بن قحطبه الى واسط لقتال ابن هبيرة وبايع ابا سلمه الناس
وكان يقال له وزير آل محمد وهو ابو سلمه حفص بن سليمان مولى السبيع

واستعمل محمد بن خالد على الكوفة ووجه حميد بن قحطبة الى المدائن في
جماعة من القواد وبعث المسيب بن زهير وخالد بن برمك الى دير قنى
وبعث المهلبي وشراحيل الى عين التمر وبعث بسام بن ابرهيم بن بسام
الى الاهواز وبها عبد الواحد بن عمر بن هبيرة فقاتله واخرجه منها
فالتحق عبد الواحد بالبصرة وبعث الى البصرة سفيان بن معاوية
ابن يزيد بن المهلب عاملا عليها وعليها سلم وقد لحق به عبد الواحد
فارسل سفيان اليه يامره بالتحول عن دار الامارة فابى وقاتل ونادى
من جاء براس فله خمسمائة ومن جاء باسير فله الف درهم فقتل معاوية واتي
براسه الى سلم فاعطى قاتله عشرة الاف وانكسر سفيان لقتل ابنه فانهزم وذلك في صفر منها

ذكر مقتل ابرهيم بن محمد الامام

كان مقتله في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وسبب ذلك ان مروان بن محمد
ارسل للقبض عليه بالحميمة ووصف للرسول صفة ابي العباس السفاح
لانه كان يجد في الكتب ان من هذه صفته يقتلهم ويسلبهم ملكهم وسمى
للرسول ابرهيم بن محمد فقدم الرسول فاخذ ابا العباس بالصفة فلما
ظهر ابرهيم وامن قيل للرسول انما امرت بابرهيم وهذا عبد الله
فترك ابا العباس واخذ ابرهيم وانطلق به الى مروان فلما اتاه به
قال ليس هذه الصفة التي وصفت لك فقالوا قد رأينا الصفة
وانما سميت ابرهيم وهذا ابرهيم فحبسه بحران واعاد الرسل في طلب

ابي

ابي العباس فلم يظفروا به وكان قد توجه الى الكوفة على ما نذكره
وقد اختلف في قتل ابرهيم فقيل ان مروان لما حبسه حبس معه سعيد بن
هشام بن عبد الملك وابنيه عثمان ومروان وعبد الله بن عمر بن
عبد العزيز والعباس بن الوليد بن عبد الملك وابا محمد السفياني
فهلك ابرهيم في السجن في وباء وقع بحران وهلك العباس بن الوليد
وعبد الله بن عمر فلما كان قبل هزيمة مروان من الزاب بجمعة خرج
سعيد بن هشام ومن معه وقتلوا صاحب السجن فقتلهم اهل حران
وتخلف ابو محمد بالسجن فلم يخرج فيمن خرج هو وغيره فلما قدم مروان
من الزاب خلى عنهم وقيل ان مروان هدم على ابرهيم بيتا
فقتله وقيل بل جعل راسه في جراب مملوء نورة فمات وقيل
ان شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك كان محبوسا مع ابرهيم فكانا
يتزاوران وصار بينهما مودة فاتى رسول من عند شراحيل الى ابرهيم
يوما بلبن فقال يقول لك اخوك اني شربت من هذا اللبن فاستطبته
فاحببت ان تشربه فشربه فتكسر من ساعته وكان يوما يزوره فيه
شراحيل فابطأ عليه فارسل اليه شراحيل انك قد ابطأت علي فما حبسك
عني فاعاد عليه اني لما شربت اللبن الذي بعثته الي قد اسهلني فاتاه
شراحيل وحلف بالله انه ما شرب لبنا في يومه ولا بعث به اليه
واسترجع وقال احتيل والله عليك فمات ابرهيم من ليلته واصبح ميتا
وكان ابرهيم خيرا فاضلا كريما قدم المدينة مرة ففرق في اهلها مالا

خلا الا انما بعضم منه الف دينار وخمس مايه دينار واربع مايه وكانت
هذه عطاياه وهباته وكان مولده في سنه اثنين وثمانين وامه
ام ولد بربريه اسمها سلمى ه قال ولما مضى على ابرهيم بالحميمة
نعى بنفسه الى اهل بيته وامرهم بالمسير الى الكوفه مع اخيه ابي العباس
عبد الله بن محمد وهو السفاح واوصاهم بالسمع والطاعة له واوصاه
وجعله الخليفه من بعده وودعهم وسار فهلك على ما ذكرناه وكان
من امر ابي العباس ما نذكره ان شا الله تعالى ه

ذكر ابتداء الدولة العباسية

وانقضاء الدولة الاموية

ذكر بيعة ابي العباس عبد الله

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو ابن الحارثيه الذي نص عليه ابو هاشم بن محمد ابن الحنفيه لما فوض
امر الشيعة الى والده وعدهم انه صاحب الامر وكان ذلك مولد
ابي العباس على ما قدمناه وامه ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله
ابن عبد المدان الحارثي بويع له بالكوفه يوم الجمعة لثلاث
عشرة خلت من شهر ربيع الاول سنه اثنين وثلاثين ومايه

وذلك

وذلك انه لما قبض على اخيه ابرهيم بن محمد الامام
وعهد اليه كما ذكرناه وامره بالمسير الى الكوفه سار من الحميمة ومعه
من اهل بيته اخوه ابو جعفر المنصور وعبد الوهاب ومحمد ابنا اخيه
ابرهيم وعمومته داود وعيسى وصالح واسمعيل وعبد الله
وعبد الصمد بنو علي بن عبد الله بن عباس وموسى بن عمه داود
وابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي ويحيى بن جعفر بن تمام بن العباس
فقدموا الكوفه في صفر من هذه السنه وشيعتهم من اهل خراسان بظاهر
الكوفه بحمام اعين فانزلهم ابو سلمة الخلال دار الوليد بن سعد
مولى بني هاشم في بني اود وكتم امرهم من جميع القواد نحوا من اربعين ليلة
واراد فيما ذكر ان يحول الامر الى ال ابي طالب لما بلغه موت ابرهيم
الامام وكان ابو الجهم يقول له ما فعل الامام فيقول لم يقدم بعد
فلما الح عليه قال ليس هذا اوان خروجه لان واسطا لم يفتح بعد
وكان ابو سلمة اذا سئل عن الامام يقول لا تعجلوا فلم يزل هذا دابه
حتى دخل ابو حميد محمد بن ابرهيم الحميري من حمام اعين يريد الكناسة
فلقي خادما لابرهيم الامام فقال له سابق الخوارزمي يعرفه فقال له
ما فعل ابرهيم فاخبره ان مروان قتله وانه اوصى الى اخيه ابي العباس
من بعده وانه قدم الكوفه ومعه عامة اهل بيته فساله ابو حميد
ان ينطلق به اليهم فقال له سابق الموعد بيني وبينك غدا في هذا الموضع
وكره سابق ان ياتيهم به الا باذنهم فرجع ابو حميد الى ابي الجهم واخبره

وهو في عسكر ابي سلمة فامره ان يلطف للقائم فرجع ابو حميد الى
موضع ميعاد سابق فلقيه وانطلق به اليهم فلما دخل سال عن الخليفه
منهم فقال له داود بن علي هذا امامكم وخليفتكم واشار الى ابي العباس
فسلم عليه بالخلافه وقبل يديه ورجليه وعزاه بابرهيم وقال مرنا
بامرك ثم رجع وصحبه ابرهيم بن سلمة رجل كان يخدم بني العباس الى ابي الجهم
فاخبره عن منزلهم وان الامام بعثه الى ابي سلمه يساله مايه دينار يعطيها
اجرة الجمال التي حملتهم فلم يبعث بها اليهم فمشى ابو الجهم وابو حميد وابرهيم
ابن سلمة الى موسى بن كعب وقصوا عليه القصة وبعثوا الى الامام بمايتي دينار
مع ابرهيم بن سلمة واتفق راي القواد ان يلقوا الامام فمضى موسى بن كعب
وابو الجهم وغيرهم من القواد الى ابي العباس وبلغ ذلك اباسلمه فسال
عنهم فقيل له انهم دخلوا الكوفه لحاجة لهم واتى القوم اليهم فقالوا
ايكم عبد الله بن محمد ابن الحارثيه فقالوا هذا فسلموا عليه بالخلافه وعزوه
في ابرهيم ورجع موسى بن كعب وابو الجهم وامر ابو الجهم بقيه القواد فتخلفوا
عند الامام فارسل ابو سلمه الى ابي الجهم اين كنت قال ركبت الى امامي
فركب ابو سلمة الى الامام فارسل ابو الجهم الى ابي حميد ان اباسلمه قد
اتاكم فلا يدخلن على الامام الا وحده فلما انتهى اليهم ادخلوه وحده
ومنعوا حفدته من الدخول فسلم بالخلافه فقال له رجل منهم على رغم
انفك يا ماص بظر امه فنهاه ابو العباس وامر اباسلمه بالعود الى
معسكره فعاد واصبح الناس يوم الجمعة لاثني عشره ليلة خلت من شهر

ربيع

ربيع الاول فلبسوا السلاح واصطفوا لخروج ابي العباس واتوه بالدواب
فركب برذونا ابلق وركب معه اهل بيته فدخلوا دار الامارة ثم خرج الى
المسجد فخطب وصلى بالناس ثم صعد المنبر فقام في اعلاه وصعد عمه
داود فقام دونه فتكلم ابو العباس فقال ــــ
الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه تكرمة وشرفه وعظمه واختاره لنا
وايده بنا وجعلنا اهله وكهفه وحصنه والقوام به والذابين عنه
والناصرين له والزمنا كلمة التقوى وجعلنا احق بها واهلها خصنا
برحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته وانشانا من ابايه وانبتنا
من شجرته واشتقنا من نبعته جعله من انفسنا عزيزا عليه ما عنتنا
حريصا علينا بالمومنين رءوفا رحيما ووضعنا من الاسلام واهله بالموضع
الرفيع وانزل بذلك كتابا على اهل الايمان يتلى عليهم فقال تبارك
وتعالى فيما انزل من محكم كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا ه وقال تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا
المودة في القربى ه وقال وانذر عشيرتك الاقربين ه وقال ــــ
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى
وقال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى
واليتامى فاعلمهم جل ثناؤه فضلنا واوجب عليهم حقنا ومودتنا
واجزل من الفيء والغنيمه نصيبنا تكرمة لنا وفضلا علينا والله
ذو الفضل العظيم ه وزعمت السبايه الضلال ان غيرنا احق

بالرياسة والسياسة والخلافة منا فشاهت وجوههم بم ولم ايها الناس
وبنا هدى الله الناس بعد ضلالهم وبصرهم بعد جهالتهم وانقذهم بعد
هلكتهم واظهر بنا الحق وادحض بنا الباطل واصلح بنا منهم ما كان
فاسدا ورفع بنا الخسيسة وتمم بنا النقيصة وجمع الفرقة حتى عاد
الناس بعد العداوة اهل تعاطف وبر ومواساة في دينهم واخوانا على
سرر متقابلين في اخرتهم فتح الله ذلك منه ومنحه لمحمد صلى الله عليه وسلم
فلما قبضه الله اليه وقام بالامر من بعده اصحابه شورى بينهم حووا مواريث
الامم فعدلوا فيها ووضعوها مواضعها واعطوها اهلها وخرجوا خماصا
منها ثم وثب بنو حرب وبنو مروان فابتزوها وتداولوها فجاروا فيها
واستاثروا بها وظلموا اهلها فاملى الله لهم حينا حتى اسفوه فلما اسفوه
انتقم منهم بايدينا ورد علينا حقنا وتدارك بنا امتنا وولي نصرنا والقيام بامرنا
ليمن بنا على الذين استضعفوا في الارض وختم بنا كما افتتح بنا واني لارجو
ان لا ياتيكم الجور من حيث جاءكم الخير ولا الفساد من حيث جاءكم الصلاح
وما توفيقنا اهل البيت الا بالله يا اهل الكوفة انتم اهل محبتنا ومنزل
مودتنا انتم الذين لم تغيروا عن ذلك ولم يثنكم عنه تحامل اهل الجور عليكم
حتى ادرككم زماننا واتاكم الله بدولتنا وانتم اسعد الناس بنا واكرمهم
علينا وقد زدتكم في اعطياتكم مائة درهم فاستعدوا فانا السفاح المبيح
والثائر المبير وكان موعوكا فاشتد عليه الوعك فجلس على
المنبر وقام عمه داود على مراقي المنبر فقال ـــــ

الحمد لله

ثالث المحرم عشر

الحمد لله شكرا الذي اهلك عدونا واصار الينا ميراثنا من نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ايها الناس الان تقشعت حنادس الدنيا وانكشف
غطاؤها واشرقت ارضها وسماؤها وطلعت الشمس من مطلعها وبزغ
القمر من مبزغه واخذ القوس باريها وعاد السهم الى منزعه ورجع
الحق الى نصابه في اهل بيت نبيكم اهل الرافة والرحمة بكم والعطف
عليكم ايها الناس والله ما خرجنا في طلب هذا الامر لنكنز لجينا
ولا عقيانا ولا نحفر نهرا ولا نبني قصرا وانما اخرجنا الانفة من ابتزازهم
حقنا والغضب لبني عمنا وما ذكرنا من اموركم فلقد كانت اموركم
ترمضنا ونحن على فرشنا ويشتد علينا سوء سيرة بني امية فيكم واستذلالهم
لكم واستئثارهم بفيئكم وصدقاتكم ومغانمكم عليكم لكم ذمة الله
تبارك وتعالى وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم تبا تبا لبني حرب
وبني مروان اثروا امدتهم العاجلة على الاجلة والدار الفانية على
الدار الباقية فركبوا الاثام وظلموا الانام فانتهكوا المحارم
وغشوا الجرائم وجاروا في سيرتهم في العباد وسنتهم في البلاد
ومرحوا في اعنة المعاصي وركضوا في ميدان الغي جهلا باستدراج
الله وامنا لمكر الله فاتاهم باس الله بياتا وهم نائمون فاصبحوا
احاديث ومزقوا كل ممزق فبعدا للقوم الظالمين وادالنا الله من
مروان وقد غره بالله الغرور وارسل لعدو الله في عنانه حتى
عثر في فضل خطامه اظن عدو الله ان لن نقدر عليه فنادى حزبه

وجمع مكايده ورمى بكتائبه فوجد امامه ووراءه وعن يمينه وشماله
من مكر الله وبأسه ونقمته ما امات باطله ومحق ضلاله وجعل
دائرة السوء به واحيا شرفنا وعزنا ورد الينا حقنا وارثنا ه
ايها الناس ان امير المؤمنين نصره الله نصرا عزيزا انما عاد الى المنبر
بعد الصلاة لانه كره ان يخلط بكلام الجمعة غيره وانما قطعه عن الكلام
شدة الوعك فادعوا الله لامير المؤمنين بالعافية فقد ابدلكم الله
بمروان عدو الرحمن وخليفة الشيطان المتبع السفلة الذين افسدوا
في الارض بعد اصلاحها الشاب المكتهل المتمهل المقتدي بسلفه
الابرار الاخيار الذين اصلحوا الارض بعد افسادها بمعالم الهدى
ومناهج التقوى فعج الناس له بالدعاء ه ثم قال يا اهل الكوفة
انا والله ما زلنا مظلومين مقهورين على حقنا حتى اتاح الله لنا شيعتنا
اهل خراسان فاحيا بهم حقنا وافلج بهم حجتنا واظهر بهم دولتنا
فاراكم الله بهم ما كنتم تنتظرون واظهر فيكم الخليفة من هاشم وبيض به
وجوهكم واد الكم على اهل الشام ونقل اليكم السلطان وعز الاسلام
ومن عليكم بامام منحه العدالة واعطاه حسن الايالة فخذوا ما اتاكم الله
بشكر والزموا طاعتنا ولا تخدعوا عن انفسكم فان الامر امركم
وان لكل اهل بيت مصرا وانكم مصرنا الا وانه ما صعد منبركم هذا خليفة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام وامير المؤمنين عبد الله بن محمد واشار بيده الى ابي العباس

واعلموا

واعلموا ان هذا الامر فينا ليس بخارج منا حتى نسلمه الى عيسى ابن مريم
صلى الله عليه وسلم والحمد لله على ما ابلانا واولانا ه ثم نزل ابو العباس
وداود امامه حتى دخل القصر واجلس اخاه ابا جعفر المنصور ياخذ
البيعة على الناس في المسجد فلم يزل ياخذها عليهم حتى صلى بهم العصر
ثم المغرب وجنهم الليل ه وخرج ابو العباس فعسكر بحمام اعين
في عسكر ابي سلمة ونزل معه في حجرته بينهما ستر وحاجب
السفاح يومئذ عبد الله بن بسام ه واستخلف على
الكوفة وارضها عمه داود بن علي وبعث عمه عبد الله بن علي الى
ابي عون بن يزيد بشهرزور وبعث ابن اخيه عيسى بن موسى الى الحسن
بن قحطبة وهو يومئذ يحاصر ابن هبيرة بواسط وبعث يحيى بن جعفر
بن تمام بن عباس الى حميد بن قحطبة بالمداين وبعث ابا اليقظان عثمان
بن عروة بن محمد بن عمار بن ياسر الى بسام بن ابرهيم بن بسام بالاهواز
وبعث سلمة بن عمرو بن عثمان الى مالك بن الطواف واقام السفاح
بالعسكر اشهرا ثم ارتحل فنزل المدينة الهاشمية بقصر الامارة وكان
قد تنكر لابي سلمة قبل تحوله حتى عرف ذلك منه ه

ذكر هزيمة مروان بالزاب

قد ذكرنا ان قحطبة ارسل ابا عون بن عبد الملك بن يزيد
الازدي الى شهرزور وانه سار الى ناحية الموصل وان مروان سار

من حران حتى بلغ الزاب وحفر خندقا وكان في عشرين ومائة الف
وسار ابو عون الى الزاب فوجه ابو سلمة الى ابي عون عيينة بن موسى
والمنهال بن فتان واسحق بن طلحة كل واحد في ثلاثة الاف فلما ظهر
ابو العباس بعث سلمة بن محمد في الفين وعبد الله الطائي في الف وخمسمائة
وعبد الحميد بن ربعي الطائي في الفين وداود بن نضلة في خمسمائة
الى ابي عون ثم قال من يسير الى مروان من اهل بيتي فقال عبد الله بن علي انا
فسيره الى ابي عون فقدم عليه فتحول ابو عون عن سرادقه له فلما
كان لليلتين خلتا من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة سأل
عبد الله بن علي عن مخاضة بالزاب فدل عليها فامر عيينة بن موسى
فعبر في خمسة الاف فانتهى الى عسكر مروان فقاتلهم حتى امسوا ورجع
عبد الله واصبح مروان فعقد جسرا وعبر النهر وسير ابنه عبد الله
فنزل اسفل من عسكر عبد الله فبعث عبد الله بن علي المخارق بن غفار
في اربعة الاف نحو عبد الله بن مروان فبعث ابن مروان اليه الوليد بن
معاوية بن مروان بن الحكم فالتقيا فانهزم اصحاب المخارق وثبت هو
فاسر هو وجماعة وسيروهم الى مروان فامر ان يؤتى برجل من الاسرى
فاتي بالمخارق فقال له انت المخارق قال لا بل انا من عبيد اهل العسكر
قال اتعرف المخارق قال نعم قال فانظر هل تراه في هذه الرؤوس
فنظر الى راس منها فقال هذا هو المخارق فخلى سبيله ولما بلغت
الهزيمة عبد الله بن علي ارسل الى طريق المنهزمين من يمنعهم من

دخول

دخول العسكر واشار عليه ابو عون ان يبادر مروان بالقتال قبل
ان يظهر امر المخارق فنادى في الناس بلبس السلاح والخروج الى
الحرب فركبوا وسار نحو مروان وكان عسكره عشرين الفا وقيل
اثني عشر الفا فلما التقى العسكران قال مروان لعبد العزيز بن عمر بن
عبد العزيز ان زالت الشمس اليوم ولم يقاتلونا كنا الذين ندفعها الى
عيسى بن مريم وان قاتلونا قبل الزوال فانا لله وانا اليه راجعون
فارسل مروان الى عبد الله يسأله الموادعة فقال عبد الله كذب
لا تزول الشمس حتى اوطئه الخيل ان شاء الله ثم التقوا واقتتلوا فجعل
عبد الله بن علي يقول يا رب حتى متى نقتل فيك ونادى يا اهل خراسان
يا لثارات ابرهيم واشتد القتال فامر مروان بالاموال فاخرجت
وقال للناس اصبروا وقاتلوا فهذه الاموال لكم فجعل ناس يصيبون
منها فقيل له ان الناس قد مالوا على المال ولا نامنهم ان يذهبوا به
فارسل الى ابنه عبد الله ان يسير فيقتل من اخذ من المال شيئا فمال
عبد الله برايته واصحابه فقال الناس الهزيمة الهزيمة فانهزموا وانهزم
مروان وقطع الجسر فكان من غرق يومئذ اكثر ممن قتل وكان
ممن غرق يومئذ ابرهيم بن الوليد المخلوع فاستخرجوه في الغرقى فقرا
عبد الله واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم
تنظرون وقيل بل قتله عبد الله بالشام وحوى عبد الله عسكر
مروان بما فيه فوجد فيه سلاحا كثيرا واموالا وكتب الى السفاح

بالفتح فلما اتاه الكتاب امر لكل من شهد الوقعة بخمس مائة خمسمائة
وربع ارزاقهم وكانت هزيمة مروان بالزاب يوم السبت لاحدى عشرة
ليلة خلت من جمادى الآخرة من هذه السنة

ذكر مقتل مروان بن محمد

ودخول اهل الشام وغيرهم في الطاعة

قال ولما انهزم مروان اتى مدينة الموصل وعليها هشام بن عمرو
التغلبي وبشر بن خزيمة الاسدي فقطعا الجسر فناداهم اهل الشام
هذا امير المؤمنين مروان فقالوا كذبتم امير المؤمنين لا يفر وسبه
اهل الموصل وقالوا يا جعدي يا معطل الحمد لله الذي ازال سلطانكم
وذهب بدولتكم الحمد لله الذي اتانا باهل بيت نبينا فسار الى حران
فاقام بها نيفا وعشرين يوما وسار عبد الله حتى دخل الموصل فعزل
هشاما واستعمل عليها محمد بن صول ثم سار في اثر مروان فلما دنا
منه حمل مروان اهله وعياله ومضى منهزما وخلف بحران ابن اخيه ابان
ابن يزيد فقدم عبد الله حران فلقيه ابان مسودا مبايعا فبايعه
وامنه هو ومن كان معه بحران والجزيرة ومضى مروان الى حمص
فلقيه اهلها بالطاعة فاقام يومين او ثلاثا وسار فلما راوا قلة من
معه طمعوا فيه وقالوا مرعوب منهزم فاتبعوه وقد لقوه فقاتلهم وهزمهم
واتى مروان دمشق وعليها الوليد بن معاوية بن مروان فخلفه بها ومضى

الى فلسطين قال وكان السفاح قد كتب الى عبد الله بن علي
باتباع مروان فسار من حران بعد ان هدم الدار التي كان ابرهيم قد
حبس فيها ووصل الى منبج وقد سودوا فاقام بها واتاه بيعة اهل
قنسرين وقدم عليه اخوه عبد الصمد بن علي مددا من قبل السفاح
في اربعة آلاف فسار عبد الله الى قنسرين ثم الى حمص فبايع اهلها واقام
بها اياما ثم سار الى بعلبك فاقام بها يومين ثم سار فنزل قرية مزة
ونزل اخوه صالح بن علي على مرج عذرا في ثمانية آلاف ثم تقدم عبد الله
فنزل على الباب الشرقي ونزل صالح على باب الجابية وابو عون على
باب كيسان وبسام بن ابرهيم على الباب الصغير وحميد بن قحطبة على
باب توما وعبد الصمد ويحيى بن صفوان والعباس بن يزيد على باب
الفراديس وبدمشق يومئذ الوليد بن معاوية فحصروه بها ودخلوها
عنوة في يوم الاربعاء لخمس مضين من شهر رمضان فقتلوا بها ثلاث
ساعات وقتل الوليد بن معاوية فيمن قتل واقام عبد الله بدمشق
خمسة عشر يوما ثم سار يريد فلسطين فلقيه اهل الاردن وقد
سودوا فاقام بفلسطين واتاه كتاب السفاح يامره بارسال صالح
ابن علي في طلب مروان فسار صالح في ذي القعدة ومعه ابن فتان
وعامر بن اسمعيل الحارثي وابو عون فبلغوا العريش واحرق
مروان ما كان حوله من علف وطعام وهرب الى جهة مصر وسار
صالح فنزل النيل ثم نزل الفسطاط ثم سار فنزل موضعا يقال له

وكان السفاح بعثه مددا لعبد الله عمه

ذات الساحل وهرب مروان الى الصعيد وقدم صالح ابا عون
وعامر بن اسمعيل الحارثي وشعبة بن كثير المازني فساروا فلقوا خيلا
لمروان فهزموهم واسروا منهم رجالا فسالوهم عن مروان فاخبروهم
بمكانه على ان يؤمنوهم فامنوهم وساروا فوجدوه نازلا في كنيسة
ببوصير فقاتلوه ليلا وكان اصحاب ابي عون قليلا فقال لهم عامر بن
اسمعيل ان اصبحنا ورأوا قلتنا اهلكونا فكسر جفن سيفه وفعل
اصحابه مثله وحملوا على اصحاب مروان فانهزموا وحمل رجل
على مروان فطعنه وهو لا يعرفه فصرعه وصاح صائح صُرع
امير المومنين فابتدروه فسبق اليه رجل من اهل الكوفة كان يبيع
الرمان فاحتز راسه فاخذه عامر بن اسمعيل فبعث به الى ابي عون
وبعثه ابو عون الى صالح فلما وصل اليه امر ان ينفض ويقطع لسانه
فاخذته هرة فقال صالح لو لم ترنا الايام من عجائبها الا لسان
مروان في فم هرة لكفانا وقيل ان عبد الله بن علي هو الذي قال
هذا قال وسيره صالح الى عبد الله فبعثه الى السفاح وكان قتله
لليلتين بقيتا من ذي الحجة ورجع صالح الى الشام وخلف ابا عون بمصر
ولما وصل الراس الى السفاح كان بالكوفة فلما راه سجد ثم رفع راسه
فقال الحمد لله الذي اظهرني عليك واظفرني بك ولم يبق ثاري قبلك
وقبل رهطك اعداء الدين ثم تمثل

لو يشربون دمي لم يرو شاربهم ولا دماؤهم للغيظ ترويني

مار

قال ولما قتل مروان قصد عامر الكنيسة التي فيها حرم مروان وكان قد
وكّل بهن خادما له وامره ان يقتلهن بعده فاخذه عامر واخذهن ونساء
مروان وبناته فسيّرهن الى صالح بن علي فلما دخلن عليه تكلمت ابنة
مروان الكبرى فقالت يا عمّ امير المومنين حفظ الله لك من امرك ما
تحب حفظه نحن بناتك وبنات اخيك وابن عمك فليسعنا من عفوك ما
وسعكم من جورنا قال اذاً لا استبقي منكن واحدة الم يقتل ابوك ابن اخي
ابراهيم الم يقتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي بن الحسين وصلبه في الكناسة
الم يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن زيد وصلبه بخراسان الم يقتل ابن زياد
الدعي مسلم بن عقيل الم يقتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي واهل بيته
الم يخرج اليه بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا فوقفهن
موقف السبي الم يحمل اليه راس الحسين وقد قرع دماغه فما
الذي يحملني على الابقاء عليكن قالت فليسعنا عفوكم فقال اما هذا
فنعم وان احببت زوجتك ابني الفضل فقالت بل تحملنا الى حران فحملهن اليها

ذكر من قتل من بني اميّة بعد

قتل مروان بن محمد

قال دخل سديف مولى للسفاح عليه وعنده سليمن بن هشام بن
عبد الملك وقد اكرمه السفاح فقال سديف

لا يغرنك ما ترى من رجال ان تحت الضلوع داء دويا

فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أمويا

فقال سليمن قتلتني يا شيخ ودخل السفاح وأخذ سليمن فقتل قال
ودخل سديف بن عبد الله مولى بني هاشم على عبد الله بن علي وعنده من بني امية
نحو تسعين رجلا على الطعام فاقبل عليه سديف فقال

اصبح الملك ثابت الاساس بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم فشفوها بعد ميل من الزمان وباس
لا تقيلن عبد شمس عثارا واقطعن كل رقلة وغراس
ذلها اظهر التودد منها وبها منكم كحز المواسي
ولقد غاظني وغاظ سوائي قربهم من نمارق وكراسي
انزلوها بحيث انزلها الله بدار الهوان والاتعاس
واذكروا مصرع الحسين وزيدا وقتيلا بجانب المهراس
والقتيل الذي بحران اضحى ثاويا بين غربة وتناسي

فامر بهم عبد الله فضربوا بالعمد حتى قتلوا وبسط عليهم الانطاع
فاكل الطعام عليها وهو يسمع انين بعضهم حتى ماتوا جميعا وامر
عبد الله بن علي بنبش قبور بني امية بدمشق فنبش قبر معاوية
ابن ابي سفيان فلم يجدوا فيه الا خيطا مثل الهباء ونبش قبر يزيد بن معاوية
فوجدوا فيه حطاما كالرماد ونبش قبر عبد الملك بن مروان فوجدوا
فيه جمجمة وكان يوجد في القبر العضو بعد العضو غير هشام بن عبد الملك
فانه وجد صحيحا لم يبل منه الا ارنبة انفه فضربه بالسياط وصلبه

ثم

ثم حرقه وذراه في الريح وتتبع بني امية من اولاد الخلفاء وغيرهم فاخذهم
فلم يفلت منهم الا رضيع او من هرب الى الاندلس واستصفى ما لهم من
اموال وغيرها فلما فرغ منهم قال

بني امية قد افنيت جمعكم فكيف لي منكم بالاول الماضي
يطيب النفس ان النار تجمعكم عوضتم من لظاها شر معتاض
ان كان غيظي لفوت منكم فلقد رضيت منكم بما ربي به راضي

وقيل ان سديفا انشد الشعر الذي ذكرناه عند السفاح ومعه
كانت الحادثة . وقتل سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس بالبصرة
منهم جماعة والقاهم على الطريق فاكلتهم الكلاب فاختفى من بقي
من بني امية وتشتت شملهم وكان ممن اختفى منهم عمرو بن معاوية
ابن عمرو بن سفيان بن عتبة بن ابي سفيان قال فكنت لا آتي مكانا الا عرفت
فيه فضاقت علي الارض فقصدت سليمن بن علي وهو لا يعرفني فقلت له
لفظتني البلاد اليك ودلني فضلك عليك فاما قتلتني فاسترحت واما
رددتني سالما فامنت فقال من انت فعرفته نفسي فعرفني فقال مرحبا بك
حاجتك فقلت ان الحرم اللاتي انت اولى الناس بهن واقربهم اليهن قد
خفن لخوفنا ومن خاف خيف عليه فبكى كثيرا ثم قال يحقن الله دمك
ويوفر مالك ويحفظ حرمك ثم كتب الى السفاح يا امير المومنين انه
قد وفد وافد من بني امية علينا وانا انما قتلناهم على عقوقهم لا على ارحامهم
فانا يجمعنا واياهم عبد مناف فالرحم تبل ولا تقتل وترفع ولا توضع

فان رأى امير المؤمنين ان يهبهم لي فليفعل وان يفعل فليجعلها عاما
الى البلدان شكرا لله تعالى على نعمه عندنا واحسانه الينا فاجابه الى
ذلك وكتب لهم امانا وكان هذا اول امان بني امية

ذكر الخلاف على ابي العباس
السفاح واخبار من خالف وخلع

في هذه السنة خلع حبيب بن مرة المري ومعه اهل البثنية وحوران
وكان من قواد مروان حمله الخوف على نفسه على الخلاف فخرج اليه
عبد الله بن علي وقاتله دفعات ثم صالحه عبد الله لما خلع ابو الورد

ذكر خلع ابي الورد واهل قنسرين ودمشق

وفيها خلع ابو الورد مجزاة بن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابي
وكان من اصحاب مروان وقواده وكان قد بايع عبد الله بن علي واقام
بقنسرين وكان ولد مسلمة بن عبد الملك مجاورين له ببالس والناعورة
فقدم قائد من قواد عبد الله الى بالس فعبث بولد مسلمة ونسائهم
فشكا بعضهم ذلك الى ابي الورد فقتل ذلك القائد ومن معه واظهر
الخلع لعبد الله ودعا اهل قنسرين الى ذلك فبيضوا اجمعهم والسفاح
يومئذ بالحيرة وعبد الله بن علي يقاتل حبيب بن مرة فلما بلغ عبد الله
ذلك صالح حبيب بن مرة وامنه وسار الى قنسرين للقاء ابي الورد

فمر

فمر بدمشق فخلف بها ابا غانم بن عبد الحميد بن ربعي الطائي في اربعة
الاف وكان بدمشق اهل عبد الله وامهات اولاده وثقله فلما قدم حمص
انتقض اهل دمشق وبيضوا وقاموا مع عثمان بن عبد الاعلى بن سراقة
الازدي فلقوا ابا غانم ومن معه فهزموه وقتلوا من اصحابه مقتلة
عظيمة وانتهبوا ثقل عبد الله ولم يتعرضوا لاهله واجمعوا على الخلاف
وسار عبد الله وقد اجتمع مع ابي الورد جماعة اهل قنسرين وكاتبوا
من يليهم من اهل حمص وتدمر فقدم منهم الوف وقدموا عليهم ابا محمد
ابن عبد الله بن يزيد بن معاوية ودعوا اليه وقالوا هو السفياني
واجتمعوا في نحو اربعين الفا فعسكروا بمرج الاخرم ودنا عبد الله منهم
ووجه اليهم اخاه عبد الصمد بن علي في عشرة الاف وكان ابو الورد
هو المدبر لعسكر قنسرين وصاحب القتال فناهضهم واقتتلوا وكثر
القتل فيهم فانكشف عبد الصمد ولحق باخيه عبد الله فاقبل عبد الله
والتقوا بمرج الاخرم فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم اصحاب ابي الورد
وثبت هو في خمسمائة من قومه فقتلوا جميعا وهرب ابو محمد ومن معه
حتى لحقوا بتدمر وامن عبد الله اهل قنسرين وسودوا وبايعوه
ودخلوا في طاعته ثم انصرف راجعا الى اهل دمشق فلما دنا منهم
هرب الناس بغير قتال فامن عبد الله اهلها ولم يؤاخذهم وبايعوه
واما ابو محمد السفياني فتغيب الى ايام المنصور ولحق بالحجاز فبقي كذلك
الى ان بلغ زياد بن عبيد الله الحارثي عامل المنصور مكانه فبعث اليه خيلا

فقاتلوه فقتلوه وقتل ابو الورد وكان ذلك في سلخ ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين

ذكر تبييض اهل الجزيرة وخلعهم

قال وفي هذه السنة بيض اهل الجزيرة وخلعوا السفاح وساروا
الى حران وبها موسى بن كعب في ثلاثة آلاف من جند السفاح فحاصروه
بها وليس على اهل الجزيرة رأس يجمعهم فقدم عليهم اسحق بن مسلم العقيلي
من ارمينية فاجتمع عليه اهل الجزيرة وحاصر موسى بن كعب نحوا من
شهرين فوجه ابو العباس السفاح اخاه ابا جعفر فيمن كان معه من
الجنود بواسط محاربي ابن هبيرة فسار واجتاز بقرقيسيا والرقة
وقد بيض اهلهما فلما انتهى الى حران رحل اسحق بن مسلم الى الرها
وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وخرج موسى بن كعب اليه ووجه
اسحق بن مسلم اخاه بكار بن مسلم الى جماعة ربيعة بدارا وماردين
ورئيس ربيعة يومئذ رجل من الحرورية يقال له بريكة فقصد
اليهم ابو جعفر فقاتلهم قتالا شديدا فقتل بريكة في المعركة وانصرف
بكار بن مسلم الى اخيه بالرها فلحقه اسحق بها وسار الى سميساط
في عسكر عظيم واقبل ابو جعفر الى الرها وكان بينه وبين بكار
وقعات وكتب السفاح الى عبد الله بن علي يأمره ان يسير في جنوده
الى سميساط فسار حتى نزل بازاء اسحق بها واسحق يومئذ
في ستين الفا وبينهم الفرات واقبل ابو جعفر من الرها وحاصر

اسحق

اسحق بسميساط سبعة اشهر وكان اسحق يقول في عنقي بيعة
فانا لا ادعها حتى اعلم ان صاحبها مات او قتل فلما تيقن قتله طلب
الصلح والامان فكتبوا الى السفاح في ذلك فامرهم ان يؤمنوه
هو ومن معه فكتبوا بينهم كتابا بذلك وخرج اسحق الى ابي جعفر
وكان عنده من اثر اصحابه فاستقام اهل الجزيرة والشام واستعمل
ابو العباس السفاح اخاه ابا جعفر على الجزيرة وارمينية واذربيجان
فلم يزل عليها حتى استخلف ع

ذكر قتل ابي سلمة الخلال وسليمن بن كثير

قد ذكرنا ما كان من امر ابي سلمة مع ابي العباس السفاح في مبدا الامر
وما عامله به عند مقدمه وتنكر السفاح له فلما فارق السفاح
المعسكر ونزل المدينة الهاشمية كتب الى ابي مسلم الخراساني يعلمه
بخبره وما كان منه فكتب اليه ان كان امير المؤمنين قد اطلع على ذلك
منه فليقتله فلما قدم عليه كتابه قال داود بن علي لا تفعل يا امير المؤمنين
فيحتج بها ابو مسلم عليك واهل خراسان الذين معك اصحابه ولكن
اكتب الى ابي مسلم ان يبعث اليه من يقتله فكتب اليه فبعث ابو مسلم
مرار بن انس الضبي ليقتله فقدم على السفاح واعلمه فامر السفاح
مناديا فنادى ان امير المؤمنين قد رضي عن ابي سلمة ودعاه فكساه
ثم دخل بعد ذلك عليه في ليلة فلم يزل عنده حتى ذهب عامة الليل

وانصرف الى منزله وحده فقتله مرار بن انس وقالوا قتلته الخوارج
ثم اخرج من الغد فصلى عليه يحيى بن محمد اخو السفاح ودفن بالمدينة
الهاشمية فقال سليمن بن المهاجر البجلي فيه

ان الوزير وزير آل محمد اودى فمن يشناك صار وزيرا

وكان يقال لابي سلمة وزير آل محمد ولابي مسلم امين آل محمد قال فلما
قتل وجه السفاح اخاه ابا جعفر الى ابي مسلم فلما قدم سايره عبد الله
بن الاخي وسليمن بن كثير فقال سليمن لابي جعفر يا هذا انا كنا
نرجوا ان يتم امركم فاذا شئتم فادعونا الى ما تريدون فظن عبد الله انه
دسيس من ابي مسلم فاتى ابا مسلم واخبره فقال لسليمن فاحضر
ابو مسلم سليمن بن كثير وقال له اتحفظ قول الامام لي من اتهمته
فاقتله قال نعم قال فاني قد اتهمتك قال انشدك الله قال لا تناشدني
وانت منطو على غش الامام وامر به فضربت عنقه ورجع ابو جعفر الى
السفاح فقال له لست خليفة ولا امرك بشي ان تركت ابا مسلم ولم
تقتله قال وكيف قال والله ما يصنع الا ما اراد قال السفاح فاكتمها
ووجه ابو مسلم الخراساني محمد بن الاشعث على فارس وامره
ان يقتل عمال ابي سلمة ففعل ذلك فوجه السفاح عمه عيسى بن علي
على فارس وعليها محمد بن الاشعث فاراد محمد قتل عيسى فقيل له ان هذا
لا يسوغ لك فقال بلى امرني ابو مسلم ان لا يقدم على احد يدعي
الولاية من غيره الا قتلته ثم ترك عيسى خوفا من عاقبة قتله واستحلف

عيسى

عيسى الايمان المغلظة ان لا يعلو منبرا ولا يتقلد سيفا الا في جهاد
فلم يل عيسى بعدها ولاية ولا تقلد سيفا الا في غزوة ثم وجه السفاح
بعد ذلك اسمعيل بن علي فارس ه

ذكر اخبار ابن هبيرة وما كان من امره

قد ذكرنا انه كان قد تحصن بواسط وارسل ابو سلمة الحسن بن قحطبة
لحصاره فحصره بواسط وكانت بينهم وقعات الظفر فيها على ابن هبيرة
فلما ظهر السفاح بعث اخاه ابا جعفر لقتال ابن هبيرة بعد رجوعه من
خراسان وكتب الى الحسن ان العسكر عسكرك والقواد قوادك ولكن
احببت ان يكون اخي حاضرا فاسمع له واطع واحسن موازرته وكتب الى
مالك بن الهيثم بمثل ذلك فلما قدم تحول الحسن عن خيمته وانزله فيها
ودام حصارهم لابن هبيرة بواسط احد عشر شهرا اقتتلوا فيها عدة دفعات
فلما بلغهم قتل مروان طلبوا الصلح وكان ابن هبيرة اراد ان يدعو الى
محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي فكتب اليه فابطا جوابه وكاتب
السفاح اليمانية من اصحاب ابن هبيرة واطمعهم فخرج اليه زياد بن صالح
وزياد بن عبد الله الحارثيان ووعدا ابن هبيرة ان يصلحا له ناحية السفاح
فلم يفعلا وجرت السفراء بين ابي جعفر وابن هبيرة حتى جعل له امانا
وكتب له كتابا مكث ابن هبيرة يشاور العلماء فيه اربعين يوما حتى رضيه
وانفذه السفاح بامضائه وكان راي ابي جعفر الوفاء له بما اعطاه وكان

السفاح لا يقطع امرا دون ابي مسلم فكتب السفاح اليه خبر ابن هبيرة
فكتب ابو مسلم اليه ان الطريق السهل اذا القيت فيه الحجارة فسد لا والله
لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة قال ولما تم الكتاب خرج ابن هبيرة الى
ابي جعفر في الف وثلثمائة واراد ان يدخل على دابته فقام اليه الحاجب
سلام بن سليم فقال مرحبا ابا خالد انزل راشدا فنزل وقد اطاف بحجرة
المنصور عشرة آلاف من اهل خراسان فدخل ابن هبيرة وحده فحادثه
ساعة ثم مكث ياتيه يوما ويتركه يوما وكان ياتيه في خمسمائة فارس
وثلثمائة فقيل لابي جعفر ان ابن هبيرة لياتي فيتضعضع له العسكر وما نقص
من سلطانه شيئا فامره ابو جعفر ان لا ياتي الا في حاشيته فكان ياتي في
ثلاثين ثم صار ياتي في ثلاثة او اربعة والح السفاح على ابي جعفر بقتل ابن هبيرة
وهو يراجعه حتى كتب اليه والله لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرجه من
حجرتك ويتولى قتله فبعث ابو جعفر من ختم بيوت الاموال ثم بعث الى
وجوه من مع ابن هبيرة فاحضرهم فاقبل محمد بن نباته وحوثرة بن سهيل في
اثنين وعشرين رجلا فادخل الحاجب حوثرة وابن نباته فنزع سيوفهما
وكتفا واستدعى ابو جعفر رجلين رجلين ففعل بهما كذلك فقال
بعضهم اعطيتمونا عهد الله وغدرتم انا لنرجوا ان يدرككم الله وبعث
خازم بن خزيمة والهيثم بن شعبة في مائة الى ابن هبيرة فقالوا نريد حمل المال
فقال لحاجبه دلهم على الخزائن ففعل فاقاموا عند كل بيت نفرا واقبلوا نحوه
وعنده ابنه داود وعدة من مواليه وبني له صغير في حجره فقام حاجبه

في

في وجوههم فضربه الهيثم على حبل عاتقه فصرعه وقاتل ابنه داود فقتل
وقتل مواليه ونحي ابنه من حجره وقال دونكم هذا الصبي وخر ساجدا
فقتل وحملت رؤوسهم الى ابي جعفر فامر فنودي بالامان للناس الا
الحكم بن عبد الملك وخالد بن سلمة المخزومي فهرب الحكم وامن ابو جعفر
خالدا فقتله السفاح ولم يجز امان ابي جعفر

ذكر ولاية يحيى بن محمد الموصل وقتله بها

في هذه السنة استعمل السفاح اخاه يحيى على الموصل وسبب ذلك ان
اهل الموصل امتنعوا من طاعة عامله محمد بن صول وقالوا الا يلي علينا
مولى لخثعم واخرجوه عنهم فكتب بذلك الى السفاح فاستعمل عليهم اخاه
يحيى وسيره اليها في اثني عشر الفا فنزل قصر الامارة ولم يظهر لهم ما يكرهونه
ولا عارضهم في امرهم ثم دعاهم فقتل منهم اثني عشر رجلا فنفر اهل البلد
وحملوا السلاح فاعطاهم الامان وامر فنودي من دخل الجامع فهو آمن
فاتاه الناس يهرعون فاقام يحيى الرجال على ابواب الجامع فقتلوا
الناس قتلا ذريعا اسرفوا فيه فقيل انه قتل احد عشر الفا ممن له خاتم ومن
ليس له خاتم ما شاء الله فلما كان الليل سمع يحيى صراخ النساء يبكين
رجالهن فقال اذا كان الغد فاقتلوا النساء والصبيان فقتلوا منهم
ثلاثة ايام وكان في عسكره قائد معه اربعة آلاف زنجي فاخذوا النساء
قهرا فلما فرغ يحيى من قتل اهل الموصل ركب في اليوم الرابع وبين يديه

الحراب والسيوف مصلتة فاعترضته امراة واخذت بعنان دابته
فاراد اصحابه قتلها فنهاهم فقالت له الست من بني هاشم الست من
بني عم رسول الله اما تانف للعربيات المسلمات ان ينكحهن الزنج فامسك
عن جوابها وبعث معها من بلغها مامنها فلما كان الغد جمع الزنج للعطاء
فاجتمعوا فامر بهم فقتلوا عن اخرهم وقيل كان السبب في قتل اهل
الموصل ما ظهر منهم من كراهة بني العباس وان امراة غسلت راسها
والقت الخطمي من السطح فوقع على راس بعض الخراسانية فظنها فعلت
ذلك عمدا فهجم الدار وقتل اهلها فثار اهل البلد وقتلوه وثارت الفتنة
وممن قتل معروف بن ابي معروف وكان من الزهاد العباد
قد ادرك كثيرا من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنهم ٥

ذكر عمال السفاح في هذه السنة

كان العامل على مكة والمدينة واليمن واليمامة داود بن علي عم السفاح
وكان قبل ذلك على الكوفة وسوادها فنقله واستعمل على الكوفة وسوادها
ابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد واستقضى على الكوفة ابن ابي ليلى وكان
العامل على البصرة سفيان بن معاوية المهلبي وعلى قضائها الحجاج بن
ارطاة وعلى السند منصور بن جمهور وعلى فارس محمد بن الاشعث وعلى
الجزيرة وارمينية واذربيجان ابا جعفر عبد الله بن محمد بن علي وعلى الشام
عبد الله بن علي وعلى مصر ابا عون عبد الملك بن يزيد وعلى الموصل

يحي

رابع الغرب عشرين

يحيى بن محمد وعلى خراسان والجبال ابو مسلم وعلى ديوان الخراج خالد بن
برمك ٥ وحج بالناس في هذه السنة داود بن علي ٥

ودخلت سنة
ثلاث وثلاثين ومائة

ذكر ملك الروم ملطية وقاليقلا

في هذه السنة اقبل قسطنطين ملك الروم الى ملطية وكمح فنزل
كمح فاستنجد اهلها باهل ملطية فسار اليهم منها ثمانمائة مقاتل
فقاتلهم الروم فانهزم المسلمون ونازل الروم ملطية وحصروها
والجزيرة يومئذ مفتونة بما ذكرناه وعاملها موسى بن كعب بحران
فارسل قسطنطين الى اهل ملطية اني لم احصركم الا على علم من اختلاف
المسلمين فلكم الامان وتعودون الى بلاد المسلمين حتى اخرب ملطية فلم
يجيبوه فنصب المجانيق فاذعنوا وسلموا البلد بالامان وانتقلوا
الى بلاد الاسلام وخربها الروم ورحلوا عنها وسار ملك الروم الى
قاليقلا فنزل مرج الحصى وارسل كوشان الارمني فحصرها فنقب
اخوان من الارمن من اهل المدينة سورها فدخل كوشان ومن معه
البلد فقتلوا اهلها وقتلوا الرجال وسبوا النساء والذرية وساق
الغنائم الى ملك الروم ٥ وفيها وجه السفاح عمه سليمن
والياً على البصرة واعمالها وكور دجلة والبحرين ومهرجانقذق

واستعمل عمه اسمعيل بن علي على الاهواز ه وفيها مات داود
ابن علي في شهر ربيع الاول واستخلف ابنه موسى فاستعمل السفاح على
مكة والمدينة والطايف واليمامة خاله زياد بن عبد الله بن عبد المدان
الحارثي ووجه محمد بن يزيد بن عبد المدان الحارثي على اليمن ه
وفيها توجه محمد بن الاشعث الى افريقية فقاتل اهلها حتى فتحها وفيها
خرج شريك بن شيخ المهري ببخارى على ابي مسلم ونقم عليه وقال
ما على هذا اتبعنا آل محمد نسفك الدما ونعمل بغير الحق وتبعه اكثر
من ثلاثين الفا فوجه اليه ابو مسلم زياد بن صالح الخزاعي فقتله زياد ه
وفيها عزل يحيى بن محمد عن الموصل واستعمل مكانه اسمعيل بن علي ه
وفيها توجه ابو داود خالد بن ابراهيم الى الختل فتحصن ملكها منه هو
واناس فالح عليه ابو داود فخرج هو ومن معه من دهاقنته وسار حتى اتى
ارض فرغانة ودخل بلاد الترك وانتهى الى ملك الصين واخذ ابو داود من
ظفر به منهم فبعث بهم الى ابي مسلم ه وحج بالناس في هذه السنة زياد بن عبد الله

ودخلت سنة

اربع وثلاثين ومائة

ذكر خلع بسام بن ابرهيم وما كان

من امره وقتل اخوال السفاح

في هذه السنة خلع بسام بن ابراهيم وكان من فرسان اهل خراسان

وسار

30

وسار من عسكر السفاح هو وجماعة على رايه حتى اتى المداين فوجه
اليه السفاح خازم بن خزيمة فاقتتلوا فانهزم بسام وقتل اكثر
من معه واستبيح عسكرهم وتبعه خازم الى ان بلغ ماه ثم انصرف فمر
بذات المطامير وبها اخوال السفاح من بني عبد المدان وهم
خمسة وثلاثون رجلا ومن غيرهم ثمانية عشر ومن مواليهم سبعة عشر
فلم يسلم عليهم فلما جاوزهم شتموه وكان في قلبه منهم لانه بلغه ان
المغيرة بن الفزع من اصحاب بسام لجا اليهم فرجع اليهم فسالهم عن
المغيرة فقالوا اجتاز بنا رجل مجتاز لا نعرفه فاقام في قريتنا ليلة ثم
خرج عنها فقال لهم انتم اخوال امير المومنين ياتيكم عدوه فيامن في
قريتكم فهلا اجتمعتم فاخذتموه فاغلظوا له في الجواب فامر بهم
فضربت اعناقهم جميعا وهدم دورهم ونهب اموالهم ثم انصرف فبلغ
ذلك اليمانية فاجتمعوا ودخل زياد بن عبيد الله الحارثي معهم على
السفاح فقالوا ان خازما اجترا عليك واستخف بحقك وقتل
اخوالك الذين قطعوا البلاد واتوك معتزين بك طالبين معروفك
حتى اذا صاروا في جوارك قتلهم خازم ونهب اموالهم وهدم دورهم
بلا حدث احدثوه فهم بقتل خازم فبلغ ذلك موسى بن كعب وابا الجهم
ابن عطية فدخلا على السفاح وصرفاه عن ذلك وقالا ان له سابقة
وان كنت لا بد قاتله فابعثه لامر ان قتل فيه فقد بلغت الذي تريد
وان ظفر كان ظفره لك واشارا عليه بتوجيهه الى من بعمان من الخوارج

والى الخوارج الذين بجزيره ابن كاوان مع شيبان بن عبد العزيز اليشكري فامر السفاح بتوجيهه مع سبع مايه رجل وكتب الى سليمن بن علي وهو بالبصره يحملهم في السفن الى جزيره ابن كاوان وعمان فسار خازم ٥

ذكر خبر الخوارج وقتل شيبان بن عبد العزيز

قال وسار خازم الى البصره وقد انتخب من اهله وعشيرته ومواليه ومن اهل مرو الروذ من يثق به فلما وصل الى البصره انضم اليه عدة من بني تميم فساروا في البحر الى جزيره ابن كاوان فوجه خازم نضله بن نعيم النهشلي في خمس مايه الى شيبان فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا فركب شيبان واصحابه في السفن الى عمان وهم صفريه فقاتلهم الجلندي واصحابه وهم اباضيه واشتد القتال بينهم فقتل شيبان ومن معه ٥ وقد ذكرنا في سنه تسع وعشرين ومايه في اخبار مروان بن محمد قتل شيبان هذا وليس هو شيبان الذي قتل بخراسان ذاك شيبان بن سلمة ثم سار خازم في البحر بمن معه حتى ارسوا الى ساحل عمان فخرجوا فلقيهم الجلندي واصحابه فاقتتلوا قتالا شديدا وكثر القتل بينهم ثم اقتتلوا من الغد فقتل من الخوارج نحو تسع مايه واحرق منهم نحو تسعين رجلا ثم التقوا بعد سبعه ايام من مقدم خازم وجعلوا النفط على اسنه رماحهم واضرموا بيوت اصحاب الجلندي وكانت من خشب فاحترقت واشتغلوا بها وبمن فيها من اولادهم واموالهم فحمل عليهم اصحاب خازم

سل

فقتل الجلندي وبلغ عدد القتلى عشرة الاف فبعث برووسهم الى البصره ثم الى السفاح واستقدم خازما بعد ذلك باشهر فقدم عليه ٥ وفيها وجه السفاح موسى بن كعب الى السند لقتال منصور بن جمهور فسار اليه والتقوا فانهزم منصور ومن معه فمات عطشا في الرمال وقيل اصابته بطنه فمات وسمع خليفته على السند بهزيمته فرحل بعيال منصور فدخل بهم بلاد الخزر وفيها توفي محمد بن يزيد وهو على اليمن فاستعمل السفاح مكانه علي بن الربيع بن عبد الله ٥ وفيها تحول السفاح من الحيره الى الانبار في ذي الحجه ٥ وفيها ضرب المنار والاميال من الكوفه الى مكه ٥ وحج بالناس عيسى بن موسى وهو على الكوفه ٥ ودخلت سنه

خمس وثلاثين ومايه

ذكر خروج زياد بن صالح

في هذه السنه خرج زياد بن صالح الى وراء النهر فسار اليه ابو مسلم من مرو وبعث ابو داود خالد بن ابراهيم نصر بن راشد الى ترمذ مخافه ان يبعث زياد بن صالح الى الحصن والسفن فياخذها ففعل ذلك نصر واقام بها فخرج عليه ناس من الطالقان مع رجل يكنى ابا اسحق فقتلوا نصرا فبعث ابو داود عيسى بن ماهان فتتبع قتلة نصر ومضى ابو مسلم مسرعا حتى انتهى الى امل ومعه سباع بن النعمان الازدي

وكان السفاح قد ارسله لقتال زياد بن صالح وامره ان راى فرصة ان
يثب على ابي مسلم ويقتله فاخبر ابو مسلم بذلك فحبس سباعا بآمل
وغزا ابو مسلم حتى نزل بخارا فاتاه عبده بن قواد وزياد قد خلعوا
زيادا واخبروا ابا مسلم ان سباع بن النعمان هو اثار زيادا فكتب الى
عامله بآمل ان يقتله فقتله ولجا زياد الى دهقان هناك فقتله وحمل
راسه الى ابي مسلم ثم رجع الى مرو وفيها غزا عبد الرحمن بن حبيب جزيرة صقلية
فغنم ونهب وسبى بعد ان غزا تلمسان ه وحج بالناس في هذه السنة سليمان بن علي

ودخلت سنة

ست وثلاثين ومائة

ذكر وفاة ابي العباس السفاح

في هذه السنة توفي ابو العباس عبد الله بن محمد السفاح وكانت
وفاته بالانبار بالمدينة التي بناها وسماها الهاشمية لثلاث عشرة
ليلة خلت من ذي الحجة وقيل لاثنتي عشرة ليلة مضت منه بمرض الجدري
وله ثلاث وثلاثون سنة وقيل ست وثلاثون وقيل ثمان وعشرون
وكانت ولايته من لدن قتل مروان الى ان توفي اربع سنين ومن
لدن بويع بالخلافة اربع سنين وتسعة اشهر وكان جعدا ابيض
طويلا اقنى الانف حسن الوجه واللحية وقيل انه سم ه وحكي
انه وصل عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالفي الف درهم

ولم

ولم يعط خليفة قبله هذه الجملة ه وكان نقش خاتمه الله ثقة عبد الله
وبه يؤمن اولاده محمد وريطة تزوجها المهدي وزيره
ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال وهو اول من لقب بالوزارة ولم يكن
خلالا وانما كان منزله بالكوفة بقرب الخلالين وكان يجلس
عندهم فسمي الخلال ثم قتله على ما قدمناه واستوزر خالد بن برمك
وقد قدمنا انه كان على الخراج وكانت الدفاتر في الدواوين
صحفا مدرجة فاول من جعلها دفاتر من جلود خالد بن برمك ه
قضاته ابن ابي ليلى الانصاري ثم يحيى بن سعيد الانصاري ه حاجبه
ابو غسان صالح بن الهيثم مولاه الامير بمصر صالح بن علي بن عبد الله
ابن عباس ثم سار عنها واستخلف ابا عون عبد الملك بن يزيد ثم
عاد صالح بن علي وقد جمع له مصر وفلسطين وافريقية فسير ابا عون
الى افريقية قاضيه بها عبد الرحمن بن سالم الى ان صرفه ابو عون
واعاد حسن بن نعيم ثم اعتزل وولي ابو عون عوف بن سلمة ه
قال ولما مات السفاح صلى عليه عمه عيسى بن علي
ودفن بالانبار العتيقة وخلف تسع جباب واربعة
اقمصة وخمس سراويلات واربع طيالسة وثلاث مطارف خز ه
قيل نظر السفاح يوما في المرآة فقال اللهم اني لا اقول
كما قال سليمان بن عبد الملك انا الملك الشاب ولكني اقول اللهم
عمرني طويلا في طاعتك ممتعا بالعافية فما استتم كلامه حتى سمع

غلاما يقول لغلام الاجل سنتان وشهران وخمسة ايام فتطير من كلامه
وقال حسبي الله ولا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعين فما مضت
الايام حتى اخذته الحمى ومات بعد شهرين وخمسة ايام ٥

ذكر خلافة المنصور

هو ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وامه
سلامة بنت بشر بن يزيد وهو الثاني من خلفاء بني العباس
وكان اخوه السفاح قبل وفاته قد عقد البيعة له في هذه السنة
وجعله ولي عهد المسلمين من بعده وجعل من بعده ولد اخيه عيسى بن موسى
فلما توفي السفاح كان ابو جعفر بمكة فاخذ البيعة له عيسى بن موسى
وكتب الى ابي جعفر يعلمه بوفاة السفاح والبيعة له فلقيه الرسول
بمنزل صفية فقال صفت لنا ان شاء الله وكتب الى ابي مسلم يستدعيه
وكان قد حج ايضا وقد تقدم المنصور فاقبل اليه فلما جلس القى اليه
الكتاب فقراه وبكى واسترجع ونظر الى ابي جعفر وقد جزع جزعا
شديدا فقال ما هذا الجزع وقد اتتك الخلافة فقال اتخوف شر
عمي عبد الله وشيعته علي فقال لا تخفه فانا اكفيكه ان شاء الله تعالى
انما عامة جنده ومن معه اهل خراسان وهم لا يعصوني فسري عنه
وبايع له ابو مسلم واقبلا حتى قدما الكوفة ٥ قال ولما بايع عيسى
ابن موسى الناس لابي جعفر ارسل الى عبد الله بن علي بالشام يخبره بوفاة

السفاح

السفاح وبيعة المنصور وامره باخذ البيعة للمنصور فبايع لنفسه ٥

ودخلت سنة

سنة سبع وثلاثين ومائة

في هذه السنة قدم ابو جعفر المنصور من مكة الى الكوفة فصلى
باهلها الجمعة وخطبهم وسار الى الانبار فاقام بها وجمع اطرافه
وكان عيسى بن موسى قد احرز بيوت الاموال والخزائن والدواوين
حتى قدم فسلم الامر اليه ٥

ذكر خروج عبد الله بن علي وقتاله وهزيمته

كان عبد الله بن علي قد قدم على السفاح فجعله على الصائفة وسير معه
اهل الشام وخراسان فسار حتى بلغ دلوك ولم يدرب فاتاه الخبر
بوفاة السفاح وبيعة المنصور فرجع وبايع لنفسه واعلم الناس
ان السفاح لما وجه الجنود الى مروان بن محمد دعا اهل بيته وقال
من انتدب منكم لقتال مروان فسار اليه فهو ولي عهدي فلم ينتدب
غيري وعلى هذا خرجت من عنده وقتلت من قتلت وشهد له ابو غانم
الطائي وخفاف المروروذي وغيرهما من القواد فبايعوه وفيهم
حميد بن قحطبة وغيره ثم سار عبد الله حتى اتى حران وبها مقاتل
العكي قد استخلفه ابو جعفر لما سار الى مكة فتحصن منه فقاتله
فحصره اربعين يوما وكان ابو مسلم قد عاد من الحج مع المنصور كما ذكرناه

فقال للمنصور ان شئت جمعت ثيابي في منطقتي وخدمتك وان
شئت اتيت خراسان وامددتك بالجنود وان شئت سرت الى حرب
عبد الله بن علي فامره بالمسير لحرب عبد الله فسار نحوه في الجنود
ولم يتخلف عنه احد فلما بلغ عبد الله اقبال ابي مسلم اعطى العقيلي
امانا فنزل اليه فيمن معه ووجهه الى عثمان بن عبد الاعلى الازدي بالرقه
ومعه ابناه وكتب معه كتابا فلما قدموا على عثمان دفع العقيلي الكتاب
اليه فقتله وحبس اولاده قال وخشي عبد الله ان لا يناصحه اهل
خراسان فقتل منهم نحوا من سبعة عشر الفا واستعمل حميد بن قحطبه
على حلب وكتب معه كتابا الى زفر بن عاصم يامره بقتل حميد اذا قدم عليه
فلما كان ببعض الطريق قراه فاذا فيه قتله فاعلم خاصته بامره وانفلت
الى العراق على الرصافه سبعة ناس كثير وامر المنصور محمد بن صول
بالمسير الى عبد الله بن علي ليمكر به فلما اتاه قال له سمعت ابا العباس
يقول الخليفة بعدي عمي عبد الله فقال له كذبت انما وضعك ابو جعفر
وضرب عنقه ثم اقبل عبد الله حتى نزل نصيبين وخندق عليه وقدم
ابو مسلم فنزل ناحية نصيبين واخذ طريق الشام ولم يعرض لعبد الله
وكتب اليه لم اومر بقتالك وانما امير المؤمنين ولاني الشام فانا
اريدها فقال من كان مع عبد الله من اهل الشام له كيف نقيم معك
وهذا ياتي بلادنا فيقتل من قدر عليه من رجالنا ويسبي ذرارينا
ولكنا نخرج الى بلادنا فنمنعه ونقاتله فقال لهم عبد الله والله
ما

ما يريد الشام وما توجه الا لقتالكم ولئن اقمتم لياتينكم فابوا الا
المسير الى الشام فارتحل عبد الله نحو الشام فنزل ابو مسلم في معسكر
عبد الله وغور ما حوله من المياه فقال لاصحابه الم اقل لكم ورجع
فنزل في مكان عسكر ابي مسلم الذي كان به اولا ثم التقوا واقتتلوا
خمسة اشهر عدة وقعات حتى كادت الهزيمة تكون على اصحاب
ابي مسلم وانهزم بعضهم وكان ابو مسلم يرتجز في ذلك الوقت فيقول

من كان ينوي اهله فلا رجع — فر من الموت وفي الموت وقع

فلما كان يوم الثلاثاء او الاربعاء لسبع خلون من جمادى الاخرة سنه
سبع وثلاثين التقوا واقتتلوا فانهزم اصحاب عبد الله وتركوا
معسكرهم فحواه ابو مسلم وكتب بذلك الى المنصور فارسل ابا الخصيب
مولاه يحصي ما اصابوا في العسكر فغضب ابو مسلم قال ومضى
عبد الله وعبد الصمد ابنا علي فقدم عبد الصمد الكوفه فاستامن له
عيسى بن موسى المنصور واما عبد الله فانه اتى اخاه سليمن
ابن علي بالبصرة فاقام عنده زمنا متواريا ه

ذكر مقتل ابي مسلم الخراساني

كان مقتله لخمس بقين من شعبان سنه سبع وثلاثين ومايه
قال وسبب ذلك ان المنصور كان يحقد عليه اشياء كثيره منها
ان ابا مسلم كان قد كتب الى السفاح يستاذنه في الحج فاذن له

وكتب السفاح الى المنصور وهو على الجزيرة وارمينيه واذربيجان
ان ابا مسلم استاذنني في الحج واذنت له وهو يريد ان اوليه الموسم
فاستاذني انت في الحج فانك اذا كنت بمكة لا يطمع ان يتقدمك
فكتب المنصور الى السفاح يستاذنه فاذن له فقال ابو مسلم اما
وجد ابو جعفر عاما يحج فيه غير هذا وحجا معا فكان ابو مسلم
يكسو الاعراب ويصلح الابار والطرق فصار الذكر له فلما
صدر الناس عن الموسم تقدم ابو مسلم في الطريق على المنصور واتاه
خبر السفاح وانه قد مات فكتب الى ابي جعفر يعزيه بالسفاح ولم يهنئه
بالولاية ولم يقم حتى يلحقه ولم يرجع فغضب المنصور لذلك
وكتب اليه كتابا غليظا فلما اتاه الكتاب كتب اليه يهنئه بالخلافة
وتقدم ابو مسلم فاتى الانبار ودعا عيسى بن موسى الى ان يبايع له
فابى عيسى وقد وصل في امره ما اوردناه ثم جهزه لمحاربة عبد الله
ابن علي ومعه الحسن بن قحطبة فارسل الحسن الى ابي ايوب وزير
المنصور يقول اني قد ارتبت من ابي مسلم فانه ياتيه كتاب امير المؤمنين
فيقراه ثم يلقيه الى ابي الهيثم ويضحكان استهزاء فقال ابو ايوب
نحن لابي مسلم اشد تهمة لعبد الله فلما انهزم عبد الله وبعث
المنصور ابا الخصيب لجمع الاموال فاراد ابو مسلم قتله فتكلم فيه
فخلى سبيله وقال انا امين على الدماء خائن في الاموال وشتم
المنصور فرجع ابو الخصيب واخبر المنصور فخاف ان يمضي ابو مسلم

الى خراسان فكتب اليه اني قد وليتك مصر والشام فهي خير لك
من خراسان فوجه الى مصر من احببت واقم بالشام فتكون بقرب
امير المؤمنين فان احب لقاءك اتيته من قرب فلما اتاه الكتاب
غضب وقال يوليني مصر والشام وخراسان لي وكتب الرسول الى
المنصور بذلك واقبل ابو مسلم من الجزيرة وقد اجمع على الخلاف
وخرج يريد خراسان وسار المنصور من الانبار الى المداين وكتب
الى ابي مسلم في المصير اليه فكتب اليه ابو مسلم وهو بالزاب انه لم
يبق لامير المؤمنين عدو الا امكنه الله منه وقد كنا نروي عن
ملوك بني ساسان ان اخوف ما يكون الوزراء اذا سكنت الدهماء
فنحن نافرون من قربك حريصون على الوفاء لك ما وفيت حريون
بالسمع والطاعة غير انها من بعيد حيث تقارنها السلامة فان
ارضاك ذلك فانا كاحسن عبيدك وان ابيت الا ان تعطي نفسك
ارادتها نقضت ما ابرمت من عهدك ضنا بنفسي فلما وصل الكتاب
الى المنصور كتب اليه قد فهمت كتابك وليست صفتك صفة اولئك
الوزراء الغششة ملوكهم الذين يتمنون اضطراب حبل الدولة
لكثرة جرائمهم وانت في طاعتك ومناصحتك واضطلاعك بما حملت
من اعباء هذا الامر على ما انت به وليس مع الشريطة التي اوجبت منك
سمع ولا طاعة وحمل اليك امير المؤمنين عيسى بن موسى رسالة
لتسكن اليها ان اصغيت واسال الله ان يحول بين الشيطان ونزغاته

وسنك فانه لم تجد بابا تفسد به ذات بينك او كد عندة واقرب من الباب الذي فتحه عليك ه وقيل ان كتابه ابي مسلم الى المنصور كان على خلاف ما ذكرناه وان المنصور لما سار الى المدائن اخذ ابو مسلم طريق حلوان فقال المنصور لعمه عيسى بن علي ولمن حضره من بني هاشم اكتبوا الى ابي مسلم فكتبوا اليه تعظمون امره وتشكرونه وتسالونه ان يتم على ما كان منه وعليه من الطاعة وتحذرونه عاقبة البغي وتامرونه بالرجوع الى المنصور وبعث المنصور الكتب مع ابي حميد المروروذي وقال له كلم ابا مسلم بالين ما تكلم به احدا ومنه واعلمه اني رافعه وصانع به ما لم اصنع باحد ان هو صلح وراجع فان ابى فقل له يقول لك امير المومنين لست للعباس وانا بريء من محمد ان مضيت مشاقا ولم تاتني ان وكلت امرك الى احد سواي وان لم آل طلبك وقتالك بنفسي ولو خضت البحر لخضته ولو اقتحمت النار لاقتحمتها حتى اقتلك او اموت قبل ذلك واوصاه ان لا يقول له هذا القول الا بعد الاياس من رجوعه فسار ابو حميد وقدم على ابي مسلم بحلوان فدفع اليه الكتب وقال ان الناس يبلغونك عن امير المومنين ما لم يقله وخلاف ما عليه رايه فيك حسدا وبغيا يريدون زوال النعمة وتغييرها فلا تفسد ما كان منك وقال له يا ابا مسلم انك لم تزل امين آل محمد يعرفك بذلك الناس وما ذخره الله لك في ذلك من الاجر عنده اعظم مما انت فيه من دنياك فلا تحبط اجرك ولا يستهوينك الشيطان

سار

فقال له متى كنت تكلمني بهذا الكلام فقال ابو حميد انك دعوتنا الى هذا الامر والى طاعة اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم في بني العباس وامرتنا بقتال من خالف فدعوتنا من ارضين متفرقة واسباب مختلفة فجمعنا الله على طاعتهم والف بين قلوبنا حتى اتيناهم في بلادهم ببصائر نافذة وطاعة خالصة افتريد حين بلغنا غاية منانا ومنتهى املنا ان تفسد امرنا وتفرق كلمتنا وقد قلت لنا من خالفكم فاقتلوه وان خالفتكم فاقتلوني فاقبل ابو مسلم على ابي نصر مالك بن الهيثم وقال اما تسمع كلامه لي ما هذا بكلامه فقال مالك لا تسمع قوله ولا يهولنك هذا منه فلعمري ما هذا كلامه ولما بعد هذا اشد منه فامض لامرك ولا ترجع فوالله لئن اتيته ليقتلنك ولقد وقع في نفسه منك ما لا يامنك معه ابدا فامرهم بالقيام فنهضوا وارسل ابو مسلم الكتب الى نيزك فقال لا ارى ان تاتيه وارى ان تاتي الري فتقيم بها فيصير ما بين خراسان والري لك وهم جندك لا يخالفك فان استقام لك استقمت له وان ابى كنت في جندك وكانت خراسان من ورائك وانت وراءك فدعا ابا حميد وقال له ارجع الى صاحبك فليس من رايي اتيانه فقال قد عزمت على خلافه قال نعم قال لا تفعل قال لا اعود ابدا فلما ايس منه ابلغه الرسالة فوجم طويلا ثم قال قم فكرهها وارتاع لقوله وكان المنصور قد كتب لابي داود خليفة ابي مسلم بخراسان حين اتهم ابا مسلم ان لك امرة خراسان فكتب ابو داود الى ابي مسلم انا لم

يخرج لمعصية خلفاء الله واهل بيت نبيه صلى الله عليه وسلم فلا تغالبني
اما مك ولا يرجع الاماني فوافاه كتابه وهو على تلك الحال فزاده
رعبا فارسل الى ابي حميد فقال له اني كنت عازما على المضي الى
خراسان ثم رأيت ان اوجه ابا اسحق الى امير المؤمنين فياتيني
برايه فانه ممن اثق به فوجهه فلما قدم تلقاه بنو هاشم بكل ما يحب
وقال له المنصور اصرفه عن وجهه ولك ولاية خراسان واجازه
ورجع ابو اسحق الى ابي مسلم وقال ما انكرت شيئا رأيتهم معظمين
لحقك يرون لك ما يرون لانفسهم واشار اليه ان يرجع الى المنصور
فيعتذر اليه فقال له نيزك قد اجمعت على الرجوع قال نعم وتمثل

ما للرجال مع القضاء محالة ذهب القضاء بحيلة الاقوام

قال فاذا عزمت على هذا فخار الله لك احفظ عني واحدة اذا
دخلت عليه فاقتله ثم بايع لمن شئت فان الناس لا يخالفونك
وكتب ابو مسلم الى المنصور انه منصرف اليه وسار نحوه واستخلف
ابا نصر مالك بن الهيثم على عسكره وقال له اقم حتى ياتيك كتابي فان
اتاك مختوما بنصف خاتم فانا كتبته وان اتاك بالخاتم كله فلم اختمه
وقدم المدائن في ثلاثة الاف رجل وخلف الناس بحلوان قال ولما
دنا ابو مسلم من المنصور امر الناس بتلقيه فتلقاه بنو هاشم
والناس ثم قدم فدخل على المنصور فقبل يده فامره ان ينصرف
ويستريح ليلته ويدخل الحمام فانصرف فلما كان من الغد دعا المنصور

عثمان

عثمان بن نهيك واربعة من الحرس فامرهم انه اذا صفق بيديه يقتلوا
ابا مسلم وتركهم خلف الرواق واستدعى ابا مسلم فدخل عليه فقال
له المنصور اخبرني عن نصلين اصبتهما مع عبد الله بن علي قال هذا احدهما
قال ارنيه فانتضاه وناوله اياه فوضعه المنصور تحت فراشه واقبل
يعاتبه وقال له اخبرني عن كتابك الى السفاح تنهاه عن الموات
اردت ان تعلمنا الدين قال ظننت ان اخذه لا يحل فلما اتاني كتابه
علمت انه واهل بيته معدن العلم قال اخبرني عن تقدمك اياي بطريق
مكة قال كرهت اجتماعنا على الماء فيضر ذلك بالناس فتقدمت
للرفق وذكره بذنوبه وما انكره عليه وكان من جملة ما ذكر له
الست الكاتب الي تبدأ بنفسك وتخطب عمتي امينة ابنة علي وتزعم
انك ابن سليط بن عبد الله بن عباس لقد ارتقيت لا ام لك مرتقا صعبا
ثم قال وما الذي دعاك الى قتل سليمن بن كثير مع اثره في دعوتنا
وهو احد نقبائنا قبل ان ندخلك في هذا الامر قال اراد الخلاف
علي وعصاني فقتلته فلما طال عتاب المنصور له قال لا يقال لي
هذا بعد بلائي وما كان مني قال يا ابن الخبيثة والله لو كانت امة
مكانك لاجزأت انما عملت في دولتنا وبريحنا ولو كان ذلك اليك
ما قطعت فتيلا فاخذ ابو مسلم يد المنصور يقبلها ويعتذر اليه
فقال والله ما رأيت كاليوم والله ما زدتني الا غضبا فقال ابو مسلم
دع هذا فوالله قد اصبحت ما اخاف الا الله فسبه المنصور وصفق بيديه

على الآخر فخرج اليه الحرس فضربه عثمان بن نهيك فقطع حمايل
سيفه فقال استبقني لعدوك يا امير المومنين فقال لا ابقاني الله
اذاً واي عدو اعدى لي منك واخذته سيوف الحرس حتى قتلوه وهو
ينادي العفو العفو فقال المنصور يا ابن اللخناء العفو والسيوف
قد اعتورتك وانشد المنصور

اشرب بكاس كنت تسقي بها امر في فيك من العلقم
زعمت ان الدين لا يقتضى فاستوف بالكيل ابا مجرم

قال وكان ابو مسلم قد قتل ستماية الف صبرا قال ولما قتل
قال لاصحابه اجمعوا فاجمعوا فنثرت عليهم بدرة فلما اكبوا ليلتقطوها
طرح عليهم راس ابي مسلم فلما راوه تخاذلوا وتفرقوا قال ثم خطب المنصور
بعد مقتل ابي مسلم فقال ايها الناس لا تخرجوا من انس الطاعة الى وحشة
المعصية ولا تمشوا في ظلمة الباطل بعد سعيكم في ضياء الحق ان
ابا مسلم احسن مبتداً واساء معقباً واخذ من الناس اكثر مما اعطانا
ورجح قبيح باطنه على حسن ظاهره وعلمنا من خبث سريرته وفساد
نيته ما لو علمه اللائم لنا فيه لعذرنا في قتله وعنفنا في امهاله وما
زال ينقض بيعته ويخفر ذمته حتى احل لنا عقوبته واباحنا دمه
فحكمنا فيه حكمه لنا في غيره ولم يمنعنا الحق له من امضاء الحق فيه
وما احسن ما قال النابغة الذبياني

فمن اطاعك فانفعه بطاعته كما اطاعك وادلله على الرشد

ومن

ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد

ثم نزل ه قال وكان ابو مسلم قد سمع الحديث من عكرمة وابي الزبير
المكي وثابت البناني ومحمد بن علي بن عبد الله بن عباس والسدي
وروى عنه ابراهيم بن ميمون الصايغ وعبد الله بن المبارك وغيرهما
سئل عبد الله بن المبارك ابو مسلم كان خيرا او الحجاج
قال لا اقول ان ابا مسلم كان خيرا من احد لكن الحجاج كان شرا منه
وكان ابو مسلم فاتكا شجاعا ذا راي وتدبير وحزم وعقل ومروة
قال ولما قتل كتب المنصور الى ابي نصر مالك بن الهيثم عن لسان
ابي مسلم يامره بحمل ثقله وما خلف عنده وان يقدم وختم الكتاب
بخاتم ابي مسلم فلما راى الخاتم تاما علم ان ابا مسلم لم يكتبه فقال
افعلتموها وانحدر الى همدان وهو يريد خراسان فكتب المنصور
له عهدا على شهرزور وكتب الى زهير بن التركي وهو على همدان
ان مر بك ابو نصر فاحبسه فاتاه الكتاب وهو بهمذان فقال له
زهير قد صنعت لك طعاما فلو اكرمتني بدخول منزلي فحضر
عنده فاخذه زهير وحبسه وقدم صاحب العهد على ابي نصر
فخلى زهير سبيله لهواه فيه فخرج ثم كتب المنصور الى زهير بقتله
فقال جاءني كتاب بعهده فخليت سبيله ثم قدم ابو نصر على المنصور
فقال له اشرت على ابي مسلم بالمضي الى خراسان قال نعم كانت له
عندي اياد فنصحته وان اصطنعني امير المومنين نصحت له وشكرت

فعفا عنه فلما كان يوم الراوندية قام ابو نصر على باب القصر وقال
انا البواب اليوم لا يدخل احد وانا حي فعلم المنصور انه نصح له وقيل ان زهيرا
سير ابا نصر الى المنصور مقيدا فمن عليه واستعمله على الموصل والله اعلم

ذكر خروج سنباذ بخراسان

وفي هذه السنه خرج سنباذ بخراسان يطلب بدم ابي مسلم
وكان مجوسيا من قريه من قرى نيسابور يقال لها اهروانه
وكان من صنايع ابي مسلم فخرج غضبا لقتله وكثر اتباعه وكان عامتهم
من اهل الجبال فغلب على نيسابور وقومس والري وتسمى فيروز اصبهبذ
فلما صار بالري اخذ خزاين ابي مسلم التي كان خلفها هناك وسبى
الحرم ونهب الاموال ولم يتعرض للتجار واظهر انه يريد قصد الكعبه
ليهدمها فوجه اليه المنصور جهور بن مرار العجلي في عشره الاف فارس
فالتقوا بين همذان والري على طرف المفازه فهزم جهور على طاولته
فلما التقوا قدم سنباذ النسا من سبايا المسلمات على الجمال في
المحامل فلما راين عسكر المسلمين قمن في المحامل ونادين وامحمداه
ذهب الاسلام ووقعت الريح في ثيابهن فنفرت الابل وعادت على
عسكر المجوس فتفرقوا وكانت الهزيمه عليهم وتبع المسلمون الابل
فوضعوا السيوف في المجوس ومن معهم فقتلوهم كيف شاوا وكان
عدد القتلى نحوا من ستين الفا وسبى ذراريهم ونساهم ثم قتل سنباذ

بين

بين طبرستان وقومس وكان بين مخرجه وقتله سبعين ليله وكان
سبب قتله انه قصد طبرستان ملتجيا الى صاحبها فارسل الى طريقه
غلاما له اسمه طوس فضرب عنق سنباد واخذ ما معه من الاموال
وكتب الى المنصور بقتله فطلب المنصور الاموال التي كانت معه من
صاحب طبرستان فانكرها فسير الجنود لحربه فهرب الى الديلم

ذكر خروج ملبد الشيباني وقتله

وفي هذه السنه خرج ملبد بن حرمله الشيباني فحكم بناحية الجزيره
فسارت اليه روابط الجزيره وهم نحو الف فارس فقاتلهم فهزمهم
ثم سار اليه يزيد بن حاتم المهلبي فهزمه ملبد فوجه اليه المنصور
مولاه مهلهل بن صفوان في الفين من نخبه الجند فهزمهم واستباح
عسكرهم ثم وجه اليه نزار قايدا من قواد خراسان فقتله ملبد
وهزم اصحابه ثم وجه اليه زياد بن مشكان في جمع كثير فهزمهم
فوجه اليه صالح بن صبيح في جيش كثيف وخيل كثيره وعده فهزمهم
ثم سار اليه حميد بن قحطبه وهو يوميذ على الجزيره فهزمه ملبد
وتحصن منه حميد واعطاه مايه الف درهم على ان يكف عنه فلما بلغ
ذلك المنصور وجه اليه عبد العزيز بن عبد الرحمن وضم اليه زياد بن
مشكان فاكمن له ملبد مايه فارس فلما التقوا خرج الكمين عليهم
فانهزم عبد العزيز وقتل عامه اصحابه فوجه اليه خازم بن خزيمه

في نحو ثمانية آلاف من المروروذية والتقوا واقتتلوا ساعة بعد
أخرى فانهزمت ميمنة خازم وميسرته وثبت هو في القلب فنادى في
أصحابه الأرض الأرض فنزلوا وعقروا عامة دوابهم وضربوا بالسيوف
حتى تقطعت وتراجع أصحاب خازم ورشقوا أصحاب ملبد بالسهام
فقتل ملبد في ثمانمائة رجل بالنشاب وكانوا قد ترجلوا وقتل منهم
قبل ذلك ثلاثمائة وهرب الباقون فاتبعهم أصحاب خازم فقتل منهم
مائة وخمسون رجلا وذلك في سنة ثمان وثلاثين ومائة وقيل إن خروجه
كان فيها. وحج بالناس في هذه السنة إسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس وهو
على الموصل.

ودخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة

ذكر خلع جمهور بن مرار وقتله

في هذه السنة خلع جمهور بن مرار العجلي وسبب ذلك
أنه لما هزم سنباذ حوى ما في عسكره وكان فيه خزائن أبي مسلم فلم
يوجهها إلى المنصور فخاف فخلع فوجه المنصور لحربه محمد بن الأشعث
في جيش عظيم فسار نحوه إلى الري ففارقها جمهور نحو أصبهان فملكها
فأرسل إليه محمد عسكرا وأقام هو بالري فأشار على جمهور بعض
أصحابه أن يسير في نخبة عسكره نحو محمد فسار إليه فبلغ محمدا الخبر
فاحتاط وحذر وأتاه عسكر من خراسان فقوي بهم والتقوا

يتقر

40

بقصر الفيروزان بين الري وأصبهان واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم
جمهور ولحق بأذربيجان وقتل من أصحابه خلق كثير ثم قتله أصحابه
بأسباذرو وحملوا رأسه إلى المنصور. وفي هذه السنة
خرج قسطنطين ملك الروم إلى بلاد الإسلام فدخل ملطية عنوة
وقهر أهلها وهدم سورها وعفا عمن بها من المقاتلة والذرية
ثم بنى صالح بن علي ما هدمه الروم من سورها. وفيها بايع عبد الله
ابن علي للمنصور في المسجد الحرام. وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن صالح
ابن علي.

ودخلت سنة تسع وثلاثين ومائة

في هذه السنة كان الفداء بين المنصور وملك الروم فاستنقذ المنصور
أسرى قاليقلا وغيرهم من الروم وعمرها ورد أهلها إليها وندب إليها
جندا من أهل الجزيرة وغيرهم فأقاموا بها. وفيها استولى عبد الرحمن
ابن معاوية على بلاد الأندلس على ما نذكره في أخبار الدولة الأموية
بالمغرب. وفيها عزل المنصور سليمان بن علي عن البصرة واختفى
أخوه عبد الله بن علي ومن معه من أصحابه خوفا من المنصور فأرسل
المنصور إلى سليمان وعيسى ابني علي في إحضار عبد الله وأمنه فأحضراه
إليه هو وقواده ومواليه في ذي الحجة فحبسه المنصور ومن معه من أصحابه
ثم قتل بعضهم بحضرته وبعث ببقيتهم إلى خالد بن إبراهيم عامل خراسان فقتلهم بها
واستعمل على البصرة سفيان بن معاوية. وحج بالناس العباس بن محمد بن علي

ودخلت سنة
اربعين ومائة

في هذه السنة هلك ابو داود خالد بن ابرهيم الذهلي عامل خراسان وكان سبب هلاكه ان ناسا من الجند ثاروا به وهو بكشماهن ووصلوا الى المنزل الذي هو فيه فاشرف عليهم من الحائط ووطئ حرف اجرة وجعل ينادي اصحابه ليعرفوا صوته فانكسرت الاجرة به عند الصباح فسقط على الارض فانكسر ظهره فمات عند صلاة العصر فاستعمل المنصور عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدي فقدم واخذ جماعة من القواد الذين اتهمهم بالدعاء لولد علي بن ابي طالب فقتلهم وحبس جماعة

وفيها سير المنصور عبد الوهاب بن اخيه ابرهيم الامام والحسن ابن قحطبة في سبعين الف مقاتل الى ملطية فعمروا ما كان خربه الروم منها في ستة اشهر واسكنها اربعة الاف من الجند واكثر فيها السلاح والذخاير وبنى حصن قلوذية فعاد الى ملطية من كان خلا من اهلها وفيها حج المنصور فاحرم من الحيرة فلما قضى حجه توجه الى البيت المقدس ثم سار منه الى الرقة فقتل بها منصور بن جعونة العامري وعاد الى الهاشمية الكوفة ه وفيها امر المنصور بعمارة مدينة المصيصة على يد جبرئيل بن يحيى وكان سورها قد تشعث من الزلازل واهلها قليل فبنى السور وسماها المعمورة وبنى بها مسجدا جامعا وفرض بها لالف رجل واسكنها كثيرا من اهلها ه

ودخلت سنة
احدى واربعين ومائة

ذكر خروج الراوندية على المنصور وقتلهم

والراوندية قوم من اهل خراسان يقولون بتناسخ الارواح ويزعمون ان روح ادم حلت في عثمان بن نهيك وان ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو المنصور وان جبريل هو الهيثم بن معاوية فلما ظهروا اتوا قصر المنصور فقالوا هذا قصر ربنا فاخذ المنصور رؤساهم فحبس منهم مائتين فغضب اصحابهم واخذوا نعشا فحملوه وليس فيه احد ثم مروا على باب السجن فرموا النعش وحملوا على الناس ودخلوا السجن فاخرجوا اصحابهم وقصدوا المنصور وهم ستمائة رجل فغلقت ابواب المدينة وخرج المنصور من القصر ماشيا ولم يكن في القصر دابة ثم اتي بدابة فركبها وامر بعد ذلك اليوم ان ترتبط دابة معه في القصر وخرج المنصور لهم فتكاثروا عليه حتى كادوا يقتلونه وجا معن بن زائدة الشيباني وكان مستخفيا من المنصور لقتاله مع ابن هبيرة والمنصور شديد الطلب له وقد بذل فيه مالا كثيرا متلثما وترجل وقاتل قتالا شديدا وكان المنصور على بغلة ولجامها بيد الربيع حاجبه فاتاه معن بن زائدة وقال تنح انا احق بهذا اللجام منك في هذا الوقت واعظم غناء فقال المنصور صدق فدفعه اليه فلم يزل يقاتل حتى حصل الظفر بالراوندية فقال له

المنصور من انت فقال طلبتك يا امير المؤمنين فعفا عنه فقال قد
امكنك الله على نفسك وما الذي اهاك مثلك يصطنع وجا ابو نصر مالك بن
الهيثم فوقف على باب المنصور وقال انا البواب كما ذكرنا ذلك ونودي في
اهل السوق فقاتلوهم وفتح باب المدينة ودخل الناس وحمل عليهم خازم بن
خزيمة حتى الجاهم الى الحايط ثم حملوا عليه فكشفوه مرتين فقال للهيثم بن
شعبة اذا كروا علينا فاسبقهم الى الحايط فاذا رجعوا فاقتلهم ففعل ذلك
فقتلوا اجمعا وكان ذلك بالمدينة الهاشمية واصيب يوميذ عثمان بن نهيك
بسهم فمرض اياما ومات فصلى عليه المنصور وجعل بعده على الحرس
ابا العباس الطوسي ثم ولي المنصور معن بن زايدة اليمن

ذكر خلع عبد الجبار بخراسان ومسير المهدي اليه

في هذه السنة خلع عبد الجبار بن عبد الرحمن عامل خراسان المنصور وكان سبب
ذلك انه لما استعمله المنصور على خراسان عمد الى القواد فقتل بعضهم وحبس
بعضهم فبلغ ذلك المنصور واتاه كتاب بعضهم يقول قد نغل الاديم فقال المنصور
لابي ايوب ان عبد الجبار قد افنى شيعتنا وما فعل ذلك الا وهو يريد ان يخلع
فقال اكتب اليه انك تريد غزو الروم فليوجه اليك الجنود من خراسان
وعليهم فرسانهم ووجوههم فاذا خرجوا منها فابعث اليه من شيت فلا يمتنع
فكتب المنصور اليه فاجابه ان الترك قد جاشت وان فرقت الجنود ذهبت
خراسان فالقى الكتاب الى ابي ايوب وقال ما ترى فقال قد امكنك من قياده

اكتب

اكتب اليه ان خراسان اهم الي من غيرها وانا موجه اليك من جنودي ووجه
الجنود ليكونوا بخراسان فان هم بخلع اخذوا بعنقه فلما ورد الكتاب
على عبد الجبار اجابه ان خراسان لم تكن اسوا حالا منها العام وان
دخلها الجنود هلكوا لضيق ما هم فيه من الغلاء فلما اتاه الكتاب القاه
الى ابي ايوب فقال له ابو ايوب قد ابدى صفحته وقد خلع فلا تناظره
فوجه المنصور اليه المهدي وامره بنزول الري فسار المهدي ووجه
خازم بن خزيمة بين يديه لحرب عبد الجبار ونزل المهدي نيسابور فلما بلغ
ذلك اهل مرو الروذ ساروا الى عبد الجبار وقاتلوه قتالا شديدا
فانهزم منهم والتجا الى مقطنة فتوارى فيها فعبر اليه المجشر بن مزاحم من
اهل مرو الروذ فاخذه اسيرا فلما قدم خازم اتاه به فالبسه جبة صوف
وحمله على بعير وجعل وجهه مما يلي عجز البعير وحمله الى المنصور ومعه ولده
واصحابه فبسط عليهم العذاب واستخرج منهم الاموال ثم امر فقطعت يدا
عبد الجبار ورجلاه وضربت عنقه وامر بتسيير ولده الى دهلك جزيرة
باليمن فلم يزالوا بها حتى اغار عليهم الهند فسبوهم فيمن سبوا ثم فودوا
بعد ذلك وقيل كان امر عبد الجبار سنة اثنتين واربعين في شهر ربيع الاول

ذكر فتح طبرستان

قال ولما ظفر المهدي بعبد الجبار بغير تعب كره المنصور ان تبطل
تلك النفقات التي نفقت على المهدي فكتب اليه ان يغزو طبرستان

وسار الذي ووجه ابا الخصيب وخازم بن خزيمة والجنود الى الاصبهبذ
وكان الاصبهبذ يومئذ محاربا للمصمغان ملك دنباوند فلما بلغه دخول الجنود
بلاده قال المصمغان للاصبهبذ متى يقهروك يصيروا الي فاجتمعا على حرب
المسلمين وطالت تلك الحروب فوجه المنصور عمر بن العلا الى طبرستان
وهو الذي يقول فيه بشار

اذا ايقظتك حروب العدى فنبه لها عمرا ثم نم

وكان عالما ببلاد طبرستان فاخذ الجنود وقصد الرويان ففتحها واخذ
قلعة الطاق وما فيها وطالت الحرب والح خازم بالقتال ففتح طبرستان
وقتل منهم فاكثر وسار الاصبهبذ الى قلعته وطلب الامان على ان يسلم القلعة
وما فيها من الذخائر فكتب المهدي بذلك الى المنصور فوجه المنصور صالحا
صاحب المصلى فاحصى ما في الحصن وانصرفوا ودخل الاصبهبذ بلاد جيلان
من الديلم واخذت ابنته وهي ام ابراهيم بن العباس بن محمد وقصد الجنود
المصمغان فظفروا به ٭ **وفيها** عزل زياد بن عبيد الله الحارثي عن مكة
والمدينة والطائف واستعمل على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله القسري
في شهر رجب وعلى مكة والطائف الهيثم بن معاوية العتكي من اهل خراسان
وحج بالناس في هذه السنة صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على الشام

ودخلت سنة اثنين واربعين ومائة

ذكر خلع عيينة بن موسى

في

في هذه السنة خلع عيينة بن موسى بن كعب بالسند وكان عاملا عليها
وسبب خلعه ان اباه كان يستخلف المسيب بن زهير على الشرط فلما
مات موسى اقام المسيب على ما كان يلي من الشرط وخاف ان المنصور
يحضر عيينة فيوليه ما كان الى ابيه فكتب الى عيينة بيت شعر ولم ينسب الكتاب
اليه

فارضك ارضك ان تاتنا تنم نومة ليس فيها حلم

فخلع الطاعة فلما بلغ المنصور الخبر سار بعسكره حتى نزل جسر البصرة ووجه
عمر بن حفص بن ابي صفرة العتكي عاملا على السند وامره بمحاربة عيينة فسار
وغلب على السند ٭

ذكر نكث الاصبهبذ

في هذه السنة نقض الاصبهبذ بطبرستان العهد بينه وبين المسلمين
وقتل من كان ببلاده منهم فلما انتهى الخبر الى المنصور سير مولاه ابا الخصيب
وخازم بن خزيمة وروح بن حاتم فاقاموا يحاصرون الحصن وهو فيه
فلما طال عليهم المقام احتال ابو الخصيب في ذلك فقال لاصحابه
اضربوني واحلقوا راسي ولحيتي ففعلوا ذلك به ولحق بالاصبهبذ فقال له
انهم فعلوا بي هذا الامر اتهموني ان هواي معك وقال له انا اذلك على
عورة عسكرهم فقبل الاصبهبذ ذلك وجعله في خاصته وكان باب حصنه
من حجر وكان يوكل بفتحه وغلقه ثقات اصحابه نوبا بينهم فلما وثق الاصبهبذ
بابي الخصيب وكله بالباب فتولى فتحه وغلقه فكتب ابو الخصيب الى روح
وخازم واعلمهم انه قد ظفر وواعدهم ليلة فتح الباب فلما كانت تلك
الليلة فتح لهم فدخلوا الحصن فقتلوا من فيه من المقاتلة وسبوا الذريه

وأخذوا شكلة أم ابرهيم بن المهدي وكان مع الاصبهبذ سم فشربه فمات
وقيل انه ذلك كان في سنة ثلاث واربعين ه وفي هذه السنة
مات سليمن بن علي بن عبد الله بن عباس في جمادى الاخرة وعمره
سبع وخمسون سنة وفيها عزل نوفل بن الفرات عن مصر
وولّيها حميد بن قحطبه ه وولّى المنصور اخاه العباس بن محمد على
الجزيره والثغور والعواصم وعزل عمه اسمعيل عن الموصل واستعمل
عليها مالك بن الهيثم الخزاعي وحج بالناس اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس

ودخلت سنه ثلاث واربعين ومايه

في هذه السنه ثار الديلم بالمسلمين فقتلوا منهم مقتلة عظيمة
فندب الناس المنصور الى قتال الديلم وجهادهم وفيها عزل الهيثم
ابن معاويه عن مكه والطايف واستعمل السري بن عبد الله بن الحارث
ابن العباس وفيها عزل حميد بن قحطبه عن مصر واستعمل نوفل بن الفرات
ثم عزل نوفل واستعمل عليها يزيد بن حاتم ه وحج بالناس في هذه
السنه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله ه

ودخلت سنه اربع واربعين ومايه

في هذه السنه سيّر المنصور الناس من اهل الكوفه والبصره والجزيرة
والموصل الى غزو الديلم واستعمل عليهم محمد بن ابي العباس السفاح ه
وفيها عزل المنصور عن المدينه محمد بن خالد بن عبد الله القسري واستعمل
عليها رياح بن عثمان المري وكان سبب ذلك ان المنصور كان يطلب

محمد

محمد بن عبد الله بن الحسن واخيه ابرهيم بن عبد الله فلما استعمل محمد بن خالد
على المدينه لص يطلبهما فعدم المدينه واستقاموا الا عطيه في طلبهما
فلم يظفر بهما فعزله واستعمل رياحا وامره بمطالبة القسري بالاموال
وطلب محمد وابرهيم فقدم المدينه وطالب محمد بن خالد بالمال وضربه وسجنه
واخذ كاتبه رزاما وعاقبه والزمه ان يذكر له ما اخذ محمد من الاموال
فلم يجبه الى ذلك فلما طال عليه الامر واشتد عليه العقاب اجابه فقال
له رياح احضر الرقعة وقت اجتماع الناس فلما اجتمع الناس احضره فقال
ايها الناس ان الامير امرني ان ارفع على محمد بن خالد وقد كتبت كتابا
وانا اشهدكم ان كل ما فيه باطل فامر به رياح فضرب مايه سوط ورده
الى السجن ه وفيها حج المنصور فلما عاد من حجه الى المدينه لم يدخلها
ونزل الربذه وكان قد امر رياحا بحبس اولاد الحسن فحبسهم فلما رجع
امر بحملهم الى العراق فاخرجهم من السجن الى الربذه والاغلال في
اعناقهم وارجلهم وحملوا بغير وطاء وحبسهم بقصر ابن هبيره وضرب
محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وكان قد حبسه معهم خمسين ومايه سوط
فسالت احدى عينيه فضربه اصابتها ومحمد هذا هو الذي يسمى الديباج
كل ذلك لكونه لم يظهر محمد وابرهيم ابني عبد الله بن حسن على ما نذكره ان شا الله تعالى

ودخلت سنه خمس واربعين ومايه

في هذه السنه ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
بالمدينه ودعا الى نفسه وحبس رياح بن عثمان عامل المدينه واخرج

محمد بن خالد القسري من الحبس واستعمل العمال على المدينة ومكة والطائف
واليمن وكان خروجه لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة منها وكان بينه وبين
المنصور مكاتبات نذكرها في أخبار محمد بن عبد الله ولم يعرض شا فندب
المنصور لقتاله عيسى بن موسى بن محمد بن عبد الله العباسي فالتقوا
فقتل محمد في يوم الاثنين بعد العصر لأربع عشرة ليلة خلت من شهر
رمضان منها وقتل معه جماعة ونذكر ذلك مستوفى في أخباره إن شاء الله
وفيها ظهر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن وهو أخو محمد بالبصرة وبايعه الناس
وكان ظهوره في أول شهر رمضان وقتل في يوم الاثنين لخمس بقين من ذي القعدة
منها ونذكر ذلك كله مستوفى في موضعه إن شاء الله تعالى

ذكر وثوب السودان بالمدينة

في هذه السنة ثار السودان بالمدينة على عاملها عبد الله بن الربيع
الحارثي فهرب منهم وسبب ذلك أن المنصور لما استعمله قدم المدينة
لخمس بقين من شوال فنازع جنده التجار في بعض ما يشترونه منهم فشكوا
ذلك إليه فانتهر التجار وشتمهم فازداد طمع الجند فعدوا على صيرفي
فنازعوه كيسه فاستغاث بالناس فخلصوه منه وشكا أهل المدينة إلى ابن
الربيع فلم ينكر ثم جاء رجل من الجند إلى جزار فاشترى منه لحما في يوم جمعة
فلم يعطه الثمن وشهر عليه السيف فضربه الجزار بشفرة في خاصرته
فقتله واجتمع الجزارون وتنادى السودان فقاتلوهم ونفخوا في
بوق

بوق لهم فسمع السودان من العالية والسافلة فاجتمعوا وكان رؤساؤهم
ثلاثة نفر وهم وثيق ويعقل ورمقة فقتلوا في الجند حتى أمسوا
وقصدوا ابن الربيع من الغد فهرب منهم وأتى بطن نخل على ليلتين من المدينة
وانتهب السودان طعاما للمنصور ودقيقا وغيره فباعوا
الحمل الدقيق بدرهمين والراوية الزيت بأربعة دراهم ولم يصل
الناس في ذلك اليوم جمعة فذهب محمد بن عمران ومحمد بن عبد العزيز
وغيرهما إلى العبيد وكلموهم فقالوا أمرحبا بموالينا والله ما قمنا إلا
أنفة لما عمل بكم فأمرنا لكم فأقبلوا بهم إلى المسجد فخطبهم ابن أبي سبرة
وحثهم على الطاعة فرجعوا ثم قال لهم من الغد إنه كان منكم ما كان
بالأمس ونهبتم طعام أمير المؤمنين فلا يبقين عند أحد منه شيء إلا
رده ورجع ابن الربيع إلى المدينة فقطع يد وثيق ويعقل وغيرهما

ذكر بناء مدينة بغداد

وانتقال أبي جعفر المنصور إليها

في هذه السنة ابتدأ المنصور في بناء مدينة بغداد وسبب
ذلك أنه كان قد ابتنى المدينة الهاشمية بنواحي الكوفة فلما ثار
الراوندية فيها كره سكناها لذلك ولجوار أهل الكوفة فإنه
كان لا يأمنهم على نفسه فخرج يرتاد موضعا للبناء بها وكان بعض
جنده قد تخلف عنه بالمدائن لرمد أصابه فسأله الطبيب الذي يعالجه

عن سبب حركة المنصور فاخبره فقال الطبيب انا نجد في كتاب عندنا
ان رجلا يدعى مقلاصا يبني مدينة بين دجلة والصراة تدعى الزوراء فاذا
اسسها وبنى بعضها اتاه فتق من الحجاز فقطع بناها واصلح ذلك الفتق ثم
اتاه فتق من البصرة اعظم منه فلم يلبث الفتقان ان يلتئما ثم يعود الى بنائها
فيتمه ثم يعمر زمانا طويلا ويبقى الملك في عقبه فقدم ذلك الجندي على المنصور
واخبره الخبر فقال انا والله كنت ادعى مقلاصا ثم زال عني وسار حتى نزل
الدير الذي هو بجوار قصره المعروف بالخلد ودعا صاحب الدير والبطريق
وغيرهما فاتفق رايهم على عمارتها في موضعها وابتدا بعمارتها في سنة خمس
واربعين ومائة وكتب الى سائر البلاد في انفاذ الصناع والفعلة وامر ان
يختار له من اهل الفضل والعدالة والفقه والامانة والمعرفة بالهندسة
فكان ممن احضر لذلك الحجاج بن ارطاة وابو حنيفة وامر فخطت المدينة
بالرماد فشقها ورآها ثم امر ان يجعل على الرماد حب القطن ويشعل
بالنار ونظر اليها وهي تشتعل ففهمها وامر بحفر الاساس على ذلك الرسم
ووكل بها اربعة من القواد كل قائد على ربع ووكل ابا حنيفة بعد الآجر واللبن
وكان قبل ذلك اراده المنصور على ولاية القضاء والمظالم فلم يجب فحلف
المنصور انه لا يقلع عنه حتى يعمل له فاجابه ان ينظر في عمل بغداد وبعد الآجر
واللبن والقصب وهو اول من عد ذلك وجعل المنصور عرض اساس
السور من اسفله خمسين ذراعا ومن اعلاه عشرين ذراعا وجعل في
البناء القصب والخشب ووضع بيده اول لبنة وقال بسم الله والحمد لله

والارض

والارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم قال ابنوا
على بركة الله فلما بلغ السور قدر قامة جاء الخبر بظهور محمد بن عبد الله
فقطع البناء واقام بالكوفة حتى فرغ من حرب محمد واخيه ابراهيم ثم عاد
الى بغداد فاتم بناها وكان المنصور قد اعد جميع ما يحتاج اليه المدينة من
آلات البناء من الخشب والساج وغيره واستخلف حين شخص الى الكوفة
على اصلاح ما اعد اسلم مولاه فبلغه ان ابراهيم قد هزم عسكر المنصور
فاحرق جميع ذلك قال ولما انقضى امر ابراهيم عاد المنصور الى بغداد في صفر
سنة ست واربعين ومائة واستشار خالد بن برمك في نقض المدائن
وايوان كسرى ونقل النقاضة الى بغداد فقال لا ارى ذلك لانه علم
من اعلام الاسلام فقال له ابيت الا الميل الى اصحابك العجم وامر بنقض
القصر الابيض فنقضت ناحية منه فلم يوف ما يحصل من النقاضة بما
غرم عليه من الكلفة فاستشار خالد بن برمك فقال كنت لا ارى ذلك
قبل واما اذ فعلت فارى ان يهدم لئلا يقال انك عجزت عن هدم ما بناه غيرك
فاعرض عنه وترك هدمه ونقل ابواب مدينة واسط فجعلها على بغداد وبابا
جيء به من الشام وبابا من الكوفة كان عمله خالد القسري وجعل المدينة
مدورة لئلا يكون بعض الناس اقرب الى السلطان من بعض وجعل لها سورين
فالسور الداخل اعلى من الخارج وبنى قصره في وسطها والمسجد الجامع
بجانب القصر وكان اللبن الذي يبنى به ذراعا في ذراع ووزن بعض اللبن
لما نقض فكان مائة رطل وسبعة عشر رطلا وكانت الاسواق في المدينة

فجاء رسول لملك الروم فامر ان يطاف به المدينة ثم قال له كيف رايت
فقال رايت بناء حسنا الا ان اعداءك معك وهم السوقة فامر المنصور
باخراجهم الى ناحية الكرخ . قال ابن الاثير وكان مقدار النفقة على
بنائها وبناء المسجد والقصر والاسواق والفصلان والخنادق والابواب
اربعة الاف الف وثمانمائة الف وثلاثة وثلاثين درهما وكان الاستاد
من البنائين يعمل يومه بقيراط فضة والروزكاري بحبتين وحاسب القواد
عند الفراغ واخذ منهم ما بقي عندهم حتى خالد بن الصلت خمسة عشر درهما
بخمسة عليها واخذها منه . وفي سنة خمس واربعين خرجت
الترك والخزر بباب الابواب وقتلوا من المسلمين بارمينية جماعة كثيرة
وحج بالناس السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس .

ودخلت سنة ست واربعين ومائة

في هذه السنة كملت عمارة بغداد وقد تقدم ذكر ذلك . وفيها عزل
سلم بن قتيبة عن البصرة واستعمل عليها محمد بن سليمان وعزل عن المدينة
عبد الله بن الربيع واستعمل عليها جعفر بن سليمان وعزل عن مكة السري
بن عبد الله وولاها عبد الصمد بن علي وحج بالناس في هذه السنة عبد الوهاب بن ابرهيم
الامام

ودخلت سنة سبع واربعين ومائة

في هذه السنة اغار استرخان الخوارزمي في جمع من الترك بناحية ارمينية
فسبى من المسلمين واهل الذمة خلقا كثيرا ودخلوا تفليس وكان حرب بن عبد الله
مقيما بالموصل في الفين من الجند لما كان الخوارج الذين بالجزيرة فسير المنصور

لمحاربة الترك جبرئيل بن يحيى وحرب بن عبد الله فقاتلهم فقتل
حرب وهزم جبرئيل وقتل خلق من اصحابه .

ذكر البيعة للمهدي وخلع عيسى بن موسى

في هذه السنة كلم المنصور عيسى بن موسى في ان يخلع نفسه من ولاية العهد ويقدم
المهدي فامتنع من ذلك فاطرحه المنصور وحط من رتبته وقدم المهدي عليه
في الجلوس وآذاه بانواع الاذى واهانه بانواع الاهانة واخر الامر ان المنصور
امر الربيع ان يخنق عيسى بحمايل سيفه فخنقه وهو يستغيث الله الله في دمي يا
امير المؤمنين والمنصور يقول ارخ فيه ينفسه هذا بحضور ابنه موسى فقام ابوه
عند ذلك وبايع للمهدي ثم جعل عيسى بن موسى بعده فقال الناس هذا الذي كان
غدا فصار بعد غد هذا احد الاقوال في خلعه وقيل بل شهد عليه ثلاثون نفرا انه
سمعه المنصور انه خلع نفسه وبايع للمهدي فانكر ذلك ولم يسمع منه وقيل بل اشترى
المنصور ولاية العهد منه باحد عشر الف الف درهم وكانت مدة ولاية عيسى الكوفة
ثلاث عشرة سنة وعزله المنصور واستعمل محمد بن سليمان .

ذكر وفاة عبد الله بن علي وخبر عيسى بن موسى

قال كان المنصور قد احضر عيسى بن موسى بعد ان خلع نفسه وسلم اليه عمه عبد الله
ابن علي وامره بقتله وقال ان الخلافة صائرة اليك بعد المهدي فاضرب عنقه
واياك ان تضعف فتنقض علي امري الذي دبرته ثم مضى المنصور الى مكة

وكتب الى عيسى من الطريق يستعلم منه ما فعل في الذي امره فكتب اليه عيسى قد
انفذت ما امرت به فلم يشك انه قتله وكان عيسى حين اخذ عبد الله بن المنصور
دعا كاتبه يونس بن فروة واستشاره في امره فقال انما اراد المنصور ان تقتله
ثم يقتلك به لانه امرك بقتله سرا ثم يدعيه عليك علانية فلا تقتله ولا تدفعه
اليه سرا ابدا واكتم امره ففعل عيسى ذلك فلما قدم المنصور وضع على اعمامه
من يحركهم على الشفاعة في اخيهم عبد الله ففعلوا فشفعهم فيه وقال لعيسى اني
كنت دفعت اليك عمي وعمك عبد الله ليكون في منزلك وقد كلمني عمومتك فيه
وقد صفحت عنه فاتنا به فقال يا امير المؤمنين الم تامرني بقتله قال ما
امرتك الا بحبسه قال بلى قد امرتني بقتله فكذبه ثم قال لعمومته ان هذا قد اقر
بقتل اخيكم قالوا فادفعه الينا نقيده به فسلمه اليهم وخرجوا به الى الرحبة
واجتمع الناس وقام احدهم ليقتله فقال عيسى افاعل انت قال اي والله فقال
ردوني الى امير المؤمنين فردوه اليه فقال انما اردت بقتله ان تقتلني هذا
عمك حي سوي قال ائتنا به فاتاه به فقال المنصور يدخل حتى ارى
رايي فيه ثم صرفهم وجعله في بيت اساسه ملح ثم اجرى الماء على اساسه فسقط عليه
البيت فمات ودفن بمقابر المسلمين بباب الشام وهو اول من دفن فيها وكان عمره اثنين
وخمسين سنة وحج المنصور في هذه السنة بالناس

ودخلت سنة ثمان واربعين ومائة

ذكر خروج حسان بن مجالد بن يحيى
ابن مالك بن الاجدع الهمداني

بار

قال وكان خروجه بنواحي الموصل بقرية الجاري وهي قرب الموصل على
دجلة فخرج اليه عسكر الموصل فهزمهم وعليهم الصقر بن نجدة ثم سار حسان الى
الرقة ومنها الى البحر ودخل بلد السند ثم عاد الى الموصل فخرج اليه الصقر ايضا
والحسن بن صالح بن حناده الهمداني وبلال القيسي فالتقوا فانهزم الصقر
واسر الحسن بن صالح وبلال فقتل حسان بلالا واستبقى الحسن لانه من همدان
ففارقه بعض اصحابه لهذا وفي هذه السنة استعمل المنصور الاغلب بن سالم بن
عقال بن خفاجة التميمي على افريقية وبعث عهده اليه بها وحج المنصور بالناس في
هذه السنة

ودخلت سنة تسع واربعين ومائة

في هذه السنة غزا العباس بن محمد الصائفة ارض الروم ومعه الحسن بن قحطبة
ومحمد بن الاشعث فمات محمد في الطريق وفيها استتم المنصور بناء سور بغداد
وخندقها وفرغ من جميع امورها وسار الى حديثة الموصل وعاد
وحج بالناس محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن عباس

ودخلت سنة خمسين ومائة

ذكر خروج اسبادسيس

في هذه السنة خرج اسبادسيس في اهل هراة وباذغيس وسجستان
وغيرها من خراسان وكان فيما قيل في ثلثمائة الف مقاتل فغلبوا على عامة
خراسان وسار حتى التقى هو واهل مرو الروذ وعليهم الاجثم المروروذي
فاقتتلوا فقتل الاجثم وهزم اسبادسيس عدة من القواد ووجه المنصور

خازم بن خزيمة لحربه وضم اليه القواد فسار خازم والتقوا واقتتلوا
وكانت بينهم حروب اخرها ان استادسيس انهزم واكثر المسلمون القتل
في اصحابه فكان عدة من قتل سبعين الفا واسر اربعة عشر الفا ونجا
استادسيس الى جبل فحصرهم خازم وقتل الاسرى ووافا ابو عون
ابن مسلم فنزل استادسيس على حكم ابي عون فحكم ان يوثق هو وبنوه واهل
بيته بالحديد وان يعتق الباقون وهم ثلاثون الفا فامضى خازم حكمه وكسى
كل رجل ثوبين وقيل ان استادسيس ادعى النبوة واظهر اصحابه الفسق
وقطع السبيل وقيل انه جد المامون ابو امه مراجل وحج بالناس
في هذه السنة عبد الصمد بن علي وهو عامل مكة ه

ودخلت سنة احدى وخمسين ومائة

في هذه السنة عزل المنصور عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن ابي صفرة عن
السند واستعمل عليها هشام بن عمرو التغلبي واستعمل عمر بن حفص على
افريقية ثم عزله عنها واستعمل يزيد بن حاتم بن قبيصة بن ابي صفرة ه

ذكر بناء الرصافة للمهدي

في هذه السنة قدم المهدي من خراسان في شوال فقدم عليه اهل بيته من
الشام والكوفة وغيرها فهنوه بقدومه فاجازهم وحملهم وكساهم وفعل
بهم المنصور مثل ذلك وبنى الرصافة وكان سبب بنائها ان بعض الجند شغبوا
على المنصور وحاربوه على باب الذهب فدخل عليه قثم بن العباس بن عبد الله

ابن العباس وهو شيخهم وله الحرمة فيهم والتقدم عندهم فقال له المنصور
اما ترى ما نحن فيه من وثوب الجند علينا وقد خفت ان تجتمع كلمتهم فيخرج
هذا الامر من ايدينا فما ترى فقال يا امير المومنين عندي راي ان اظهرته لك
فسد وان تركتني امضيته وصلحت خلافتك وهابك الجند قال افتمضي في
خلافتي شيا قال لا اعلم ولكن ان كنت عندك متهما فلا تشاورني وان كنت
مامونا فدعني افعل رايي فقال له امضه فانصرف قثم الى منزله فدعا
غلاما له فقال له اذا كان غدا فتقدمني فاجلس في دار امير المومنين فاذا
دخلت وتوسطت اصحاب المراتب فخذ بعنان بغلتي واستحلفني بحق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق العباس وحق امير المومنين لما وقفت
لك وسمعت مسالتك واجبتك عنها وسانتهرك واغلظ لك فلا تخف
وعاود المسالة فساضربك فعاود وقل لي اي الحيين اشرف اليمن او
مضر فاذا اجبتك فاترك البغلة وانت حر ففعل الغلام ما امره به
فقال له قثم مضر اشرف لان منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها
كتاب الله وفيها بيت الله ومنها خليفة الله فامتعضت اليمن اذ لم يذكر
لها شيا فقال بعض قوادهم ليس الامر كذلك مطلقا بغير فضيلة لليمن ثم
قال لغلامه قم الى بغلة الشيخ فاكبحها ففعل حتى كاد يقعيها فامتعضت
مضر وقالوا ايفعل هذا بشيخنا وامر بعضهم غلامه فضرب يد ذلك
الغلام فقطعها فنفر الحيان ودخل قثم على المنصور وافترق الجند
فصارت مضر فرقة واليمن فرقة وربيعة فرقة والخراسانية فرقة فقال قثم

للمنصور وقد فرقت من جندك وجعلتهم احزابا كل حزب منهم يخاف ان تضربه
بالاخر وقد بقي في التدبير بقيه وهي ان ترسل ابنك في ذلك الجانب وتحول
معه قطعه من جيشك فيصير ذلك بلدا وهذا بلدا فان فسد عليك اولئك
ضربتهم بهولاء وان فسد هولاء ضربتهم باولئك فعمل برايه واستقام ملكه
وبنى الرصافه وتولى ذلك صالح صاحب المصلى ه وحج بالناس محمد بن ابرهيم
الامام وهو عامل مكة والطائف ه وفيها قتل معن بن زايدة
الشيباني امير سجستان بعد منصرفه من غزاة رتبيل وانصرافه الى بست
ناحية بعض الخوارج في منزله ثم دخلوا عليه وهو يحتجم فقتلوه وشق
احدهم بطنه بخنجر وقال بعضهم ضربه انا الغلام الطاقي والطاق رستاق
بقرب زرنج فقتلهم يزيد بن مزيد فلم ينج منهم احد وقام يزيد بامر سجستان ه

ودخلت سنة اثنتين وخمسين ومايه

في هذه السنة غزا حميد بن قحطبة كابل وكان المنصور استعمله على خراسان
سنة احدى وخمسين ومايه ه وغزا الصايفة عبد الوهاب بن ابرهيم وقيل
اخوه محمد ه وحج بالناس في هذه السنة المنصور ه

ودخلت سنة ثلاث وخمسين ومايه

ذكر القبض على ابي ايوب الموزياني الوزير وقتله

في هذه السنة قبض المنصور على ابي ايوب الموزياني وعلى اخيه وبني اخيه

وكان

50

وكان قد سعى بهم كاتبه ابان بن صدقة وقيل كان السبب في قبضه ان المنصور
في دولة بني امية ورد الموصل واقام بها مستترا وتزوج امراة من الازد
فحملت منه ثم فارق الموصل واعطاها تذكرة وقال لها اذا سمعت بدولة
بني هاشم فارسلي هذه التذكرة الى صاحب الامر فهو يعرفها فوضعت المراة ولدا
سمته جعفرا فنشا وتعلم الكتابه وما يحتاج اليه الكاتب وولي المنصور
الخلافه فقدم جعفر الى بغداد واتصل بابي ايوب فجعله كاتبا بالديوان
فطلب المنصور يوما من ابي ايوب كاتبا يكتب له شيئا فارسل اليه جعفرا
فلما راه المنصور مال اليه واحبه فامره بالكتابه مرارا ثم احضره يوما فساله
من اين هو ومن ابوه فذكر له الحال واراه التذكرة فعرفها فصار يطلبه في كل وقت
يحضره الكتابه فخافه ابو ايوب ثم ان المنصور احضره يوما واعطاه مالا وامره
ان يصعد الى الموصل ويحضر والدته وانه اذا رجع وفارق بغداد لقيه المنصور
بالعساكر وغيرها وامره ان يكتم حاله ويفارق الديوان مغضبا فخرج الى الديوان
فقال له ابو ايوب ما ابطاك فقال كنت في حاجة لامير المومنين فساله عما
كتب فقال ما التفت لاذيع سر امير المومنين فسبه ابو ايوب فاغلظ جعفر له واتاه
وقال والله لا عدت لهذا الديوان ابدا وفارقه مغضبا فتوهم منه ابو ايوب
وتعرف احواله ووضع عليه العيون فعرف ان حاله حسنت وانه قد ذكر له مراتب
وسافر فبعث في اثره من اغتاله فقتل واحضر اليه ما كان معه فراى في ساعة ما
دله على انه ولد امير المومنين فسقط في يده وكتم الامر ووقع الشي ولما ابطا
خبره على المنصور بعث الى الموصل من يسال عنه فقالت امه لا علم لي به الا انه

سعدا دمكتب في ديوان امير المومنين فارسل المنصور من فتش اثره ولم يزل
يدقق البحث حتى علم ان قتله من قبل ابي ايوب فنكبه هو واهله ٥ وفيها
غزا الصائفه معيوف بن يحيى فوصل الى حصن من حصون الروم ليلا واهله
نيام فسبى واسر من كان فيه وقصد اللاذقيه الخراب فسبى منها ستة
الاف راس سوى الرجال البالغين ٥ وحج في هذه السنه المهدي بن المنصور بالناس

ودخلت سنه اربع وخمسين ومايه

في هذه السنة سار المنصور الى الشام وبيت المقدس وبعث يزيد بن حاتم
ابن قبيصه بن المهلب بن ابي صفرة الى افريقيه في خمسين الفا لحرب الخوارج
الذين قتلوا عمر بن حفص وحج بالناس محمد بن ابرهيم ٥

ودخلت سنه خمس وخمسين ومايه

في هذه السنه سير المنصور المهدي لبناء الرافقة فسار اليها فبناها
على بناء مدينه بغداد وعمل للكوفه والبصره سورا وخندقا وجعل ما
انفق فيه من اموال اهلهما قال واراد المنصور معرفه عددهم فامر ان يقسم
فيهم خمسة دراهم فلما احصيت لهم عدتهم امر ان يجبى اربعين
درهما من كل واحد فقال شاعرهم

يا لقومي ما لقينا من امير المومنينا   قسم الخمسة فينا وجبانا الاربعينا

ودخلت سنه ست وخمسين ومايه

لم يكن في هذه السنه من الحوادث ما نذكره في هذا الموضع ٥
وحج بالناس في هذه السنه العباس بن محمد بن علي ٥

ودخلت

ودخلت سنه سبع وخمسين ومايه

في هذه السنه بنى المنصور قصره الذي يدعى الخلد وفيها حول الاسواق
الى الكرخ وتقدم ذكر السبب في ذلك وحج بالناس ابرهيم بن يحيى بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس وفيها مات عبد الوهاب بن ابرهيم الامام ٥

ودخلت سنه ثمان وخمسين ومايه

ذكر وفاة ابي جعفر المنصور

كانت وفاته يوم السبت لست خلون من ذي الحجة من هذه السنة ببير
ميمون على اميال من مكة قال المورخ وراى المنصور قبل وفاته بسبع
اعاجيب لسن وتواعظ موذنه بوفاته منها انه هتف به هاتف في قصره سمعه
يقول

اما ورب السكون والحرك   ان المنايا كثيرة الشرك
عليك يا نفس ان اسات وان احسنت في اليوم كان ذاك لك
ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في فلك
الا لنقل السلطان من ملك قد انقضى ملكه الى ملك
حتى يصيرا به الى ملك ما عز سلطانه بمشترك
ذاك بديع السماء والارض والمرسي الجبال المسخر الفلك

فلما سمع المنصور ذلك قال هذا اوان اجلي ٥ قال الطبري وقد حكى
عبد العزيز بن مسلم قال دخلت على المنصور يوما لاسلم عليه فاذا هو باهت
لا يحير جوابا فوثبت لانصرف لما اراه منه فقال بعد ساعة اني رايت في المنام

كان رجلا انشدني   أأخي احفظ بن هنا كما يكان يوما فيما تاكا
ولقد اراك الدهر من تصريفه ما قد كفاكا   فاذا اردت الناقص العبد الذليل فانت ذاكا   اراكا
ملكت ما ملكته والامر فيه الى سواكا

فهذا ما ترى من بلغني وعمي فعلت جعل اراك يا امير المومنين ولم يلبث ان خرج الى مكة ٥ ومن ذلك انه لما نزل اخر منزل نزله من طريق مكة نظر في صدر البيت الذي نزل فيه فاذا فيه مكتوب

ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لا بد واقع
ابا جعفر هل كاهن او منجم لك اليوم من حر المنية مانع

فدعا المتولي لاصلاح المواضع فقال الم امرك ان لا يدخل احد من الدعاة هذا البيت فحلف انه لم يدخله احد فقال اقرا ما في صدر البيت فقال ما ارى شيا فالتفت الى حاجبه وقال اقرا انه من كتاب الله تشوقني الى القابه فقرا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فقال له ما وجدت انه غير هذه الاية قال والله لقد محي القران من قلبي غيرها ٥

ذكر وصية المنصور لابنه المهدي

قال ولما سار المنصور من بغداد ليحج نزل قصر عبدويه واحضر المهدي وكان يوصيه ويوصيه بالمال والسلطان يفعل ذلك كل يوم من ايام مقامه بكرة وعشية فلما كان في اليوم الذي ارتحل فيه قال له اني لم ادع شيا الا وقد تقدمت اليك فيه وساوصيك بخصال وما اظنك تفعل

منها

منها واحدة وكان له سفط فيه دفاتر علمه وعليه قفل لا يفتحه غيره فقال للمهدي انظر الى هذا السفط فاحفظه فان فيه علم ابائك ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة فان اهمك امر فانظر الى الدفتر الكبير فان اصبت فيه ما تريد والا ففي الثاني والثالث حتى بلغ سبعة فان ثقل عليك فالكراسة الصغيرة فانك واجد فيها ما تريد وما اظنك تفعل ٥ وانظر هذه المدينة واياك ان تستبدل بها غيرها وقد جمعت لك فيها من الاموال ما ان كسر عليك الخراج عشر سنين كفاك لارزاق الجند والنفقات ومصلحة الثغور والذرية ومصلحة البعوث فاحتفظ به فانك لا تزال عزيزا ما دام بيت مالك عامرا وما اظنك تفعل ٥ واوصيك باهل بيتك ان تظهر كرامتهم وان تحسن اليهم وتقدمهم وتوطي الناس اعقابهم وتوليهم المنابر فان عزك في عزهم وذكرهم لك وما اظنك تفعل وانظر الى مواليك فاحسن اليهم وقربهم واستكثر منهم فانهم مادتك لشدة ان نزلت بك وما اظنك تفعل واوصيك باهل خراسان فانهم انصارك وشيعتك الذين بذلوا اموالهم ودماهم في دولتك ومن لا تخرج محبتك من قلوبهم ان تحسن اليهم وتتجاوز عن مسيئهم وتكافيهم عن ما كان منهم وتخلف من مات منهم في اهله وولده وما اظنك تفعل واياك ان تبني المدينة الشرقية فانك لا تتم بناها واظنك ستفعل واياك ان تستعين برجل من بني سليم واظنك ستفعل واياك ان تدخل النسا في امرك واظنك ستفعل ٥ وقيل انه قال له اني ولدت في

ذي الحجة وولدت في ذي الحجة وقد هجس في نفسي اني اموت في ذي الحجة
من هذه السنة فاتق الله فيما اعهد اليك من امور المسلمين بعدي يجعل
لك فيما كربك وحزنك فرجا ومخرجا ويرزقك السلامة وحسن العاقبة
من حيث لا تحتسب يا بني احفظ محمدا صلى الله عليه وسلم في امته يحفظ
الله عليك امورك واياك والدم الحرام فانه حوب عند الله عظيم
وعار في الدنيا لازم مقيم والزم الحدود فان فيها صلاحك في العاجل
ولا تعتد فيها فتبور فان الله تعالى لو علم ان شيئا اصلح منها لدينه وازجر
عن معاصيه لامر به في كتابه واعلم ان من شدة غضب الله لسلطانه
امر في كتابه بتضعيف العذاب والعقاب على من سعى في الارض فسادا
مع ما ذخر له عنده من العذاب العظيم فقال تعالى انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا
او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض الاية فالسلطان
يا بني حبل الله المتين وعروته الوثقى ودينه القيم فاحفظه
وحصنه وذب عنه واوقع بالملحدين فيه واقمع المارقين منه واقتل
الخارجين عنه بالعقاب ولا تجاوز ما امر الله به في محكم القران واحكم
بالعدل ولا تشطط فان ذلك اقطع للشغب واحسم للعدو وانجع
في الدواء وعف عن الفيء فليس بك حاجة اليه مع ما اخلفه لك وافتتح
بصلة الرحم وبر القرابة واياك والتبذير لاموال الرعية واشحن الثغور
واضبط الاطراف وامن السبل وسكن العامة وادخل المرافق
عليهم

عليهم وادفع المكاره عنهم واعد الاموال واخزنها واياك والتبذير
فان النوائب غير مامونة وهي من شيم الزمان واعد الكراع والرجال
والجند ما استطعت واياك وتاخير عمل اليوم الى الغد فتتدارك
عليك الامور وتضيع وخذ في احكام الامور النازلات لاوقاتها
اولا اولا واجتهد وشمر فيها واعدد رجالا بالليل لمعرفة ما يكون
بالنهار ورجالا بالنهار لمعرفة ما يكون بالليل وباشر الامور
بنفسك ولا تضجر ولا تكسل واستعمل حسن الظن واسئ الظن بعمالك
وكتابك وخذ نفسك بالتيقظ وتفقد من يبيت على بابك وسهل اذنك
للناس وانظر في امر النزاع اليك ووكل بهم عينا غير نائمة ونفسا
غير لاهية ولا تنم فان اباك لم ينم منذ ولي الخلافة ولا دخل عينه الغمض
الا وقلبه مستيقظ هذه وصيتي اليك والله خليفتي عليك ثم ودعه
وبكيا ثم سار المنصور الى الكوفة وجمع بين الحج والعمرة وساق
الهدي واشعره وقلده لايام خلت من ذي القعدة فلما سار منازل من
الكوفة عرض له وجعه الذي مات به وهو القيام فلما اشتد به جعل
يقول للربيع بادر بي حرم ربي هاربا من ذنوبي وكان الربيع عديله
ووصاه بما اراد فلما وصل بئر ميمون مات بها في التاريخ الذي قدمناه
ولم يحضر عند موته الا خدمه والربيع مولاه فكتم الربيع موته ومنع من البكاء
عليه ثم اصبح فحضر اهل بيته على عادتهم فاذن الربيع لعمه عيسى بن علي ساعة
ثم اذن لابن موسى ثم اذن للاكابر وذوي الاسنان منهم ثم لعامتهم فبايعهم

الربيع للمهدي ولعيسى بن موسى من بعده ثم بايع القواد وعامة الناس
وسار العباس بن محمد ومحمد بن سليمان الى مكة ليبايعا الناس فبايعوا
بين الركن والمقام وجهزوا المنصور وفرغوا منه العصر وكفن
وغطي وجهه وبدنه وجعل رأسه مكشوفا لاجل احرامه
وصلى عليه عيسى بن موسى وقيل ابرهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس ودفن في مقبرة المعلا وحفر له مائة قبر ليعموا على الناس
ودفن في غيرها ونزل في قبره عيسى بن علي وعيسى بن محمد والعباس
ابن محمد والربيع والريان مولياه ويقطين ه وكان عمره ثلاثا وستين
سنة وقيل اربعا وستين وقيل ثمانيا وستين ه وكانت مدة
خلافته اثنتين وعشرين سنة الا ستة ايام وكان اسمر نحيفا خفيف
العارضين ه اولاده محمد المهدي وجعفر الاكبر امهما
اروى بنت منصور اخت يزيد بن منصور الحميري وكانت تكنى ام موسى
ومات جعفر قبل المنصور ه ومنهم سليمان وعيسى ويعقوب امهم
فاطمة بنت محمد من ولد طلحة بن عبيد الله وجعفر الاصغر امه
ام ولد كردية وصالح المسكين امه ام ولد رومية والقاسم
مات قبل المنصور وله عشر سنين امه ام ولد يعرف بام القاسم ه
والعالية وامها امرأة من بني امية هند ابنة ما بعله ابن الابرد ه قال
عمه وعبد العزيز والعباس ه وزراؤه ابو عطية الباهلي
ثم ابو ايوب المورياني ثم الربيع مولاه ووزر له خالد بن برمك
مدة.

مدة يسيرة قضاته عبد الله بن محمد بن صفوان وشريك بن عبد الله
والحسن بن عمارة والحجاج بن ارطاة وقيل ان يحيى بن سعيد وابو عثمان
التيمي قضيا في ايامه ه حجابه الربيع مولاه وقيل ان يستورده
ثم عيسى مولاه ثم ابو الخصيب مولاه الامراء بمصر صالح بن علي
واستخلف ابا عون عبد الملك بن يزيد ثم نقل المنصور صالحا الى
الجزيرة واستعمل على مصر موسى بن كعب ثم صرفه وولى محمد بن الاشعث
الخزاعي ثم عزله وولى حميد بن قحطبة ثم يزيد بن حاتم بن قبيصة بن
المهلب بن ابي صفرة وولي عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج فتوفي
فامر عليها اخاه محمد بن عبد الرحمن فتوفي فولاها موسى بن علي بن رباح
القضاة بها في ايام المنصور غوث بن سليمان ثم سار مع صالح بن علي
فولي ابو خالد يزيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن بلال ثم عاد غوث
اليها ثم صرفه يزيد بن حاتم وولي ابا خزيمة ابرهيم بن يزيد الرعيني ثم
وليها ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان الحضرمي من
قبل المنصور وهو اول قاض خرج لنظر هلال شهر رمضان ؟

ذكر شيء من سيرة ابي جعفر المنصور

قال سلام الابرش كنت اخدم المنصور وكان من احسن الناس
خلقا ما لم يخرج الى الناس واشد احتمالا لما يكون من عبث الصبيان
فاذا لبس ثيابه اربد لونه واحمرت عيناه قال وقال لي يوما اذا

راسي لبست ثيابي او رجعت من مجلسي فلا يدنون مني منكم احد قال
ولم يُر في داره لهو ولا شي يشبه اللهو والعبث الا مرة واحدة راى
بعض اولاده وقد ركب راحلة وهو صبي وتنكب قوسا في هيئة غلام اعرابي
بين جوالقين فيهما مقل واراك وما يهديه الاعراب فعجب الناس من ذلك
وانكروه وعلموا انه ضرب من عبث الملوك . قال حماد التركي كنت
واقفا على راس المنصور فسمع جلبة فقال انظر ما هذا فذهبت فاذا
خادم له قد جلس وحوله الجواري وهو يضرب لهن بالطنبور وهن
يضحكن فاخبرته فقال واي شي الطنبور فوصفته له فقال ما يدريك
انت ما الطنبور فقلت رايته بخراسان فقام المنصور الي فلما راينه
تفرقن فامر بالخادم فضرب راسه بالطنبور حتى تكسر الطنبور وباع
الخادم . قال بعض المورخين كان المنصور يخضب بالسواد
وقيل كان يغير لون شيبه في كل شهر بالغسل فقال مسك . قال
وامر بتوسعة المسجد الحرام من ناحية باب الندوة في سنة تسع وثلاثين
ومائة وبنى مسجد الخيف وفي ايامه فتحت المولتان والقندهار
من ارض السند وهدم البد وبني مكانه مسجد . وفي ايامه مات — وفاة ابي حنيفه
ابو حنيفة النعمان بن ثابت في سنة خمس واربعين ومائة .
ومات جعفر بن محمد الصادق في سنة ثمان واربعين ومائة — وفاة جعفر بن محمد الصادق
وقد ذكرنا من اخبار ابي جعفر المنصور ومن الوقائع التي وقعت في
ايامه وما انشاه من المدن والعماير ما فيه الكفاية ولا يوجد في

التواريخ المختصرة اكثر من هذا . ولنذكر اخبار من قام بالامر بعده والله الموفق للصواب

ذكر خلافة المهدي

هو ابو عبد الله محمد بن ابي جعفر عبد الله المنصور وامه اروى
ام موسى بنت منصور بن عبد الله بن سهل بن يزيد الحميري وهو الثالث
من الخلفاء العباسيين بويع له يوم السبت لست خلون من
ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة على ما قدمناه . وقيل انه لما مات
المنصور خرج الربيع وبيده قرطاس فيه بيعة فقراه فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله المنصور امير المومنين الى من خلف
من بني هاشم وشيعته من اهل خراسان وعامة المسلمين ثم بكى وبكى
الناس ثم قال قد امكنكم البكاء فانصتوا رحمكم الله ثم قرا اما بعد
فاني كتبت كتابي هذا وانا حي في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من
ايام الاخرة واقرا عليكم السلام واسال الله ان لا يفتنكم من بعدي ولا
يلبسكم شيعا ولا يذيق بعضكم باس بعض ثم اخذ في وصيتهم واذكارهم
البيعة له وحثهم على الوفاء بعهده ثم تناول يد الحسن بن زيد العلوي
فقال قم فبايع فقام الى موسى بن المهدي فبايعه لابيه ثم بايع الناس الاول فالاول

ودخلت سنة سبع وخمسين ومائة

ذكر ظهور المقنع بخراسان وهلاكه

في هذه السنة ظهر المقنع بخراسان وكان رجلاً اعور قصيراً من اهل
مرو يسمى حكيماً وكان اتخذ وجهاً من ذهب وجعله على وجهه لئلا
يرى فسمي المقنع وادعى الالهيه ولم يظهر ذلك لجميع اصحابه
وكان يقول ان الله خلق ادم فتحول في صورته ثم في صورة نوح وهكذا
الى ابي مسلم الخراساني ثم تحول الى هاشم وهاشم في دعواه هو المقنع
ويقول بالتناسخ وبايعه خلق من ضلال الناس وكانوا يسجدون له من
اي النواحي كانوا وكانوا يقولون في الحرب يا هاشم اعنا واجتمع اليه
خلق كثير وتحصنوا في قلعة بسام وسنجرده وظهرت المبيضه ببخارا
والصغد معاونين له واعانه كفار الاتراك واغاروا على اموال المسلمين
واجتمعوا ببكس وغلبوا على بعض قصورها فحاربهم ابو النعمان والجنيد
وليث بن نصر مرة بعد مرة ثم اسعلوا اتباع المبيضه فقاتلوهم اربعه اشهر
وهزموهم فلحق منهزموهم بالمقنع ثم سير المهدي ابا عون لمحاربه المقنع
فلم يبالغ في قتاله فعزله واستعمل معاذ بن مسلم فسار معاذ في سنه
احدى وستين ومايه في جماعه من القواد والعساكر فالتقوا واقتتلوا
فهزموا اصحاب المقنع فقصد المنهزمون المقنع وهو بسنام فاصلح
خندقها وحصنها واتى معاذ فحاربهم وكان سعيد الحرشي مع معاذ فنافره
فكتب الحرشي الى المهدي في معاذ وضمن له انه ان افرده بحرب المقنع كفاه
فاجابه الى ذلك وانفرد الحرشي بحربه وامده معاذ بابنه رجاء في جيش
وبجميع ما التمسه منه وطال الحصار على المقنع فطلب اصحابه الامان سرا
منه

منه فاجابهم الحرشي فخرج اليه منهم نحو من ثلاثين الفا وبقي المقنع في
الفين من ابقية العسكر فلما ايقن بالهلاك جمع نساءه واهله فسقاهم
السم فاتى عليهم وامر ان يحرق هو بالنار لئلا يقدر على جثته وقيل بل احرق
كل ما في قلعته من حيوان وغيره ثم قال من احب ان يرتفع معي الى السماء
فليلق نفسه معي في هذه النار والقى نفسه مع نسايه واهله وخواصه
فاحترقوا ودخل العسكر القلعه فوجدوها خاويه خاليه وكان
ذلك مما زاد في افتتان من بقي من اصحابه وقيل بل شرب هو من السم
فمات وانفذ الحرشي راسه الى المهدي فوصل اليه وهو بحلب في سنه
ثلاث وستين ومايه ٥ نعود الى بقيه حوادث سنه تسع وخمسين
فيها توفي حميد بن قحطبه عامل خراسان فاستعمل المهدي ابا عون عبد الملك
وحج بالناس يزيد بن منصور خال المهدي عند قدومه من اليمن ٥

ودخلت سنه ستين ومايه

في هذه السنه خرج يوسف بن ابرهيم المعروف بالبرم بخراسان
منكرا سيره المهدي واجتمع معه بشر كثير وتوجه اليه يزيد بن مزيد
الشيباني وهو ابن اخي معن بن زايده فاقتتلا حتى صارا الى المعانقه
فاسره يزيد وبعث به الى المهدي وبعث معه بوجوه اصحابه فقطع
يدا يوسف ورجلاه وقتل هو واصحابه وصلبوا على الجسر وقيل انه
كان حروريا وانه تغلب على بوشنج وعليها مصعب بن زريق
فهرب منه وتغلب ايضا على مرو الروذ والطالقان والجوزجان ٥

ذكر خلع عيسى بن موسى وبيعة موسى الهادي

قال كان جماعة من بني هاشم وشيعة المهدي خاضوا في خلع عيسى بن موسى من ولاية العهد والبيعة لموسى الهادي بن المهدي فسر المهدي بذلك وكتب الى عيسى في القدوم عليه وهو بقرية الرحبة من اعمال الكوفة فاحس عيسى بما يراد منه فامتنع من القدوم عليه فالح المهدي عليه حتى بعث اليه يقول انك ان لم تجبني الى ان تخلع من ولاية العهد لموسى وهرون استحللت منك بمعصيتك ما يستحل من اهل المعاصي وان اجبتني عوضتك منها ما هو اجدى عليك واعجل نفعا فلم يقدم عليه وخيف انتقاضه فوجه اليه المهدي عمه العباس يستدعيه فلم يجب فلما عاد العباس وجه المهدي اليه ابا هريرة محمد بن فروح القائد في الف من شيعة المهدي فاشخصوه اليه فلما قدم عيسى نزل دار محمد بن سليمن واقام اياما يختلف الى المهدي وهو لا يكلمه بشي ولا يرى مكروها فحضر الدار يوما قبل جلوس المهدي فجلس في مقصورة الربيع وقد اجتمع رؤسا شيعة المهدي على خلعه فثاروا به وضربوا باب المقصورة بالعمد حتى هشموه وشتموا عيسى اقبح شتم واظهر المهدي انكارا لما فعلوه فلم يرجعوا فبقوا في ذلك اياما وكان اشدهم عليه محمد بن سليمن وكاشفه المهدي والح عليه فذكر ان عليه ايمانا في اهله وماله فاتاه الفقهاء فافتوا انه لا يحنث فاجاب الى الخلع بنفسه فاعطاه المهدي عشرة الاف الف درهم وضياعا بالزاب وكسكر وخلع

نفسه

لسنة لاربع بقين من المحرم وبايع للمهدي ولابنه موسى الهادي ثم جلس المهدي من الغد واحضر اهل بيته واخذ بيعتهم ثم خرج المهدي الى الجامع وعيسى معه فخطب الناس واعلمهم بخلع عيسى وبيعة الهادي وبايعهم فسارعوا الى البيعة فقال بعض الشعراء

كره الموت ابو موسى وقد كان في الموت نجاء وكرم
خلع الملك واضحى ملبسا ثوب لوم ما ترى منه القدم

وحج المهدي في هذه السنة بالناس واستخلف على بغداد ابنه موسى وخاله يزيد بن منصور وفيها نزع المهدي كسوة الكعبة وكساها كسوة جديدة وكان سبب نزعها ان حجبة الكعبة ذكروا له انهم يخافون على الكعبة ان تهدم لكثرة ما عليها من الكسوة فنزعها وكانت كسوة هشام بن عبد الملك من الديباج الثخين وما قبلها من عمل اليمن قال وطلا جدرانها بالمسك والعنبر وكانت الكعبة في جانب المسجد لم تكن متوسطة فهدم حيطان المسجد وزاد فيه زيادات واشترى الدور والمنازل حتى صارت الكعبة في الوسط على ما هي عليه الان وحمل من مصر الى المسجد الحرام اربع مايه وثمانين اسطوانة وصير فيه اربع مايه طاق وثمانيه وتسعين طاقا وجعل له ثلاثة وعشرين بابا وجعل سلاسل قناديله ذهبا وجعل ذرعه مكسرا مايه الف وعشرين الف ذراع وقسم مالا عظيما كان معه من العراق مبلغه ثلاثون الف الف درهم ووصل اليه من مصر ثلثمايه الف دينار

ومن اليمن ماسا الف درهم ففرق ذلك كله وفرق مايه الف ثوب
وخمسين الف ثوب ووسع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والبس حارج القبر المقدس الرخام واخذ خمسمايه من الانصار
ملونون حرسا له بالعراق واطعمهم بالعراق واجرى عليهم الارزاق
وحمل اليه محمد بن سليمن الثلج الى مكة وهو اول خليفه حمل اليه الثلج
الى مكة وَدخلت سَنَة

احدى وستين ومايه

في هذه السنة امر المهدي ببناء القصور بطريق مكه وامر باتخاذ المصانع
في كل منزل وبتجديد الاميال والبرد وحفر الركايا وولى ذلك
يقطين بن موسى وامر بالزياده في مسجد البصرة وامر بقصر المنابر
في البلاد وجعلها بمقدار منبر النبي صلى الله عليه وسلم وحج بالناس
في هذه السنه موسى الهادي ولي العهد

وَدخلت سنه اثنين وستين ومايه

ذكر قتل عبد السلام الخارجي

في هذه السنة قتل عبد السلام بن هاشم اليشكري بقنسرين وكان
قد خرج بالجزيره فاشتدت شوكته وكثر اتباعه فلقيه عده من قواد
المهدي منهم عيسى بن موسى القايد فقتل في عده ممن معه وهزم جماعة
من القواد منهم شبيب بن واج المروروذي فندب المهدي الى شبيب
الف

الف فارس واعطى كل رجل منهم الف درهم معونه فوافوا شبيبا
فخرج بهم في طلب عبد السلام فهرب عبد السلام منه فادركه
بقنسرين فقاتله بها فقتله وفيها وضع المهدي ديوان الازمة
وولى عليها عمر بن بزيع مولاه واجرى المهدي على المجذمين
واهل السجون في جميع الافاق الارزاق

وَدخلت سَنة ثلاث وستين ومايه

في هذه السنه تجهز المهدي لغزو الروم فجمع الاجناد من خراسان
وغيرها وسار على الموصل والجزيره وعبر الفرات الى حلب وارسل وهو
بحلب فجمع الزنادقة من تلك البلاد فقتلهم وقطع كتبهم وسار عنها
مشيعا لابنه هرون حتى جاز الدرب وبلغ جيحان وسار هرون بالعساكر
فنازل حصن سمالو فحصروه ثمانيا وثلاثين يوما ونصب عليه
المجانيق ففتحه بالامان وفتح فتوحا كثيرة وفيها ولى المهدي
ابنه هرون المغرب كله واذربيجان وارمينيه وجعل كاتبه على الخراج
ثابت بن موسى وعلى رسايله يحيى بن خالد بن برمك وحج بالناس
في هذه السنه علي بن المهدي

وَدخلت سَنة اربع وستين ومايه

في هذه السنه سار المهدي ليحج فلما بلغ العقبه راى قلة الماء وحمّ فرجع وسير
اخاه صالحا ليحج بالناس ولحق الناس عطش شديد حتى كادوا يهلكون

ودخلت سنه خمس وستين ومايه

في هذه السنة سير المهدي ابنه الرشيد لغزو الروم في خمسة وتسعين
الفا وتسعمائة وثلاثة وتسعين رجلا ومعه الربيع مولى الرشيد في بلاد
الروم ولقيه عسكر نقوطا قومس القوابسة فبارزه مزيد بن مزيد
الشيباني فاثخنه مزيد وانهزمت الروم وغلب المسلمون على معسكرهم
وساروا الى الدمستق وهو صاحب المسالح فحمل لهم مائة الف دينار
وثلاثة وتسعين الف واربعمائة وخمسين دينارا ومن الورق احد
وعشرين الف الف درهم واربعة عشر الف وثمانمائة درهم وسار
الرشيد حتى بلغ خليج القسطنطينية والروم يومئذ بيد عطية امراة
اليون وابنها صغير فجرى الصلح بينها وبين الرشيد على الفدية وان تقيم
له الادلاء والاسواق في الطرق وذلك لانه دخل مدخلا ضيقا مخوفا
فاجابته الى ذلك ومقدار الفدية سبعون الف دينار في كل سنة
ورجع عنها وكانت الهدنة ثلاث سنين وكان مقدار ما غنم المسلمون
الى ان اصطلحوا خمسة الاف راس وستمائة وثلاثة واربعين راسا
ومن الدواب الذلل بادواتها عشرين الف راس وذبح من البقر
والغنم مائة الف راس وقتل من الروم في الوقائع كلها اربعة وخمسون
الفا وقتل من الاسارى صبرا الفان وسبعون اسيرا ٥ وحج
بالناس في هذه السنة صالح بن المنصور ٥

ودخلت سنة ست وستين ومائة

في هذه السنة اخذ المهدي البيعة لولده هارون بولاية العهد

بعد

بعد اخيه موسى الهادي ولقبه الرشيد ٥ وفيها سخط المهدي
على وزيره يعقوب بن داود وقبض عليه وكان اول امرهم
ان داود بن طهمان وهو ابو يعقوب كان يكتب لنصر بن سيار هو
واخوته فلما كان ايام يحيى بن زيد كان داود يعلمه ما يسمع من نصر
فلما طلب ابو مسلم الخراساني بدم يحيى بن زيد اتاه داود فامنه ابو مسلم
في نفسه واخذ ماله الذي كان قد استفاده ايام نصر فلما مات
داود خرج اولاده اهل ادب وعلم ولم تكن لهم عند بني العباس منزلة ولم
يطمعوا في خدمتهم لحال اسم من كتابة نصر واظهروا مقالة الزيدية
ودنوا من آل الحسين وطمعوا ان تكون لهم دولة وكان داود يصحب ابرهيم
ابن عبد الله وخرج معه في عدة من اصحابه فلما قتل ابرهيم طلبهم المنصور
فاخذ يعقوب وعليا فحبسهما فلما ولي المهدي اطلقهما فيمن اطلق
فاتصل يعقوب بالمهدي بالسعاية بآل علي ولم يزل يرتفع حتى
استوزره وكان المهدي يقول وصف لي يعقوب في منامي فقيل لي
استوزره فلما رايته رايت الخلقة التي وصفت لي فاخترته وزيرا
قال فلما ولي الوزارة ارسل الى الزيدية فجمعهم وولاهم امور
الخلافة في الشرق والغرب ولذلك قال بشار

بني امية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناي والعود

فحسده موالي المهدي وسعوا به وقالوا ان الشرق والغرب في يده

يعقوب واصحابه ولو كتب اليهم لو ثبتوا في يوم واحد واخذوا الدنيا فلا
ذلك قلب المهدي فسخط عليه بعد القرب منه والاختصاص به والتمكن من
دولته وفيها امر المهدي باقامة البريد بين مكة والمدينة واليمن
ولم يكن قبل ذلك ه وحج بالناس في هذه السنة ابرهيم بن يحيى ه

ودخلت سنة سبع وستين ومايه

في هذه السنة توفي عيسى بن موسى بالكوفة وفيها امر المهدي
بالزيادة في المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت فيهما
دور كثيرة وكان المتولي للبنا يقطين بن موسى فبقي البنا الى ان توفي
المهدي وحج بالناس في هذه السنة ابرهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس وهو على المدينة ثم توفي بعد فراغه من الحج بايام
وتولى مكانه اسحق بن عيسى بن علي وفيها افسد العرب في بادية
البصرة بين اليمامة والبحرين وقطعوا الطريق وتركوا الصلاة
وانتهكوا المحارم فارسل المهدي اليهم جيشا فقاتلوهم فكان الظفر
للعرب وقتلوا عامة العسكر فقويت شوكتهم وزاد شرهم ه

ودخلت سنة ثمان وستين ومايه

في هذه السنة خرج بارض الموصل خارجي اسمه ياسين من بني تميم
فخرج اليه عسكر الموصل فهزمهم وغلب على اكثر ديار ربيعة
والجزيرة فوجه اليه المهدي ابا هريرة محمد بن فروخ القائد وهرثمة
ابن اعين مولى بني ضبة فحارباه فصبر لهما حتى قتل عدة من اصحابه

وانهزم الباقون ه وفيها في شهر رمضان نقض الروم الصلح الذي
كان بينهم وبين المسلمين قبل انقضاء مدة الهدنة باربعة اشهر فوجه
علي بن سليمان وهو على الجزيرة وقنسرين يزيد بن البطال في خيل
فغنموا وظفروا ه وحج بالناس في هذه السنة علي بن المهدي ه

ودخلت سنة سبع وستين ومايه

ذكر وفاة ابي عبد الله المهدي

كانت وفاته في يوم الخميس لثمان بقين من المحرم سنة سبع وستين ومايه
بماسبذان وسبب خروجه اليها انه كان عزم على خلع ابنه موسى
الهادي من ولاية العهد والبيعة للرشيد وتقديمه على الهادي فبعث
اليه في ذلك وهو بجرجان فلم يفعل فاستقدمه فضرب الرسول وامتنع
فسار المهدي اليه فلما بلغ ماسبذان قال لاصحابه اني اريد النوم فلا توقظوني
حتى اكون انا الذي انتبه ونام ونام اصحابه فاستيقظوا لبكائه فاتوه مسرعين
وسالوه عن سبب بكايه فقال وقف على الباب رجل فقال

كاني بهذا القصر قد باد اهله واوحش منه ربعه ومنازله
وصار عميد القوم من بعد بهجة وملك الى قبر عليه جنادله
فلم يبق الا ذكره وحديثه تنادي عليه معولات حلائله

فما اتت بعد ذلك عشرة ايام ه وقد اختلف في سبب موته فقيل انه
كان يتصيد فطردت الكلاب ظبيا وتبعته فدخل باب خربة ودخلت

الكلاب خلفه وسعا فرس المهدي فدخلها فدق الباب ظهره فمات من
ساعته وقيل بل بعث جارية من جواريه الى ضرة لها بلبن فيه سم
فشرب منه فمات وقيل بل عمدت جارية حسنة الى كمثرى فاهدتها
الى طلة جاريته الاخرى وجعلت السم في انبى كمثراة فيه فاختار
المهدي فاخذ تلك الكمثراة المسمومة فاكلها فلما وصلت الى جوفه
صاح ومات منها فكانت الجارية تقول في بكائها عليه اردت ان انفرد
بك فاوحشت مني نفسك ومات في نوبة وصلى عليه ابنه الرشيد
ومات وله من العمر ثمان واربعون سنة وقيل ثلاث واربعون وكانت
مدة خلافته عشر سنين وتسعا واربعين يوما ودفن تحت جوزة كان
يجلس تحتها وكان ابيض طويلا وقيل اسمر حسن الوجه بعينه اليمنى نكتة بياض

ذكر شيء من سيرته واخباره

كان جوادا اجازيا وصولا مباشر الامور بنفسه وكان يسرع الولاية
والعزل لغير سبب ورد على الناس الاموال التي اخذها ابوه
وكان اذا جلس للمظالم قال ادخلوا علي القضاة فلو لم يكن في ردي
للمظالم الا الحياء منهم ٥ وقال الحسن الوصيف اصابتنا ريح شديدة
ايام المهدي حتى ظننا انها تسوقنا الى المحشر فخرجت اطلب المهدي
فوجدته قد وضع خده بالارض وهو يقول اللهم احفظ محمدا في امته
اللهم لا تشمت بنا اعدانا من الامم اللهم ان كنت اخذت هذا العالم
بذنبي فهذه ناصيتي بين يديك قال فما لبثنا الا يسيرا حتى انكشفت

الريح

الريح واعلى ما كنا فيه **قال** الربيع رايت المهدي
يصلي في ليلة مقمرة فقرأ قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم قال فتم صلاته والتفت الي وقال يا ربيع
موسى فقلت في نفسي ما هو الا موسى بن جعفر وكان محبوسا عندي
فاحضرته فقطع صلاته ثم قال يا موسى اني قرأت هذه الاية فخفت ان
اكون قد قطعت رحمك فوثق لي انك لا تخرج فوثق له وخلا المهدي
سبيله **قال** وبنى المهدي العلمين في المسعى ٥ **اولاده**
موسى الهادي وهرون الرشيد وعلي وعبد الله ومنصور
ويعقوب واسحق وابرهيم والبانوقة وعلية وعباسة
وسليمة **وزراؤه** ابو عبيد الله معاوية بن عبد الله الاشعري
ثم يعقوب بن داود بن طهمان ثم نكبه على ما ذكرناه واستوزر الفيض
ابن ابي صالح **قضاته** محمد بن عبد الله بن علاثة وعافية بن يزيد
وكانا يقضيان في مسجد الرصافة ٥ **حجابه** سلام الابرش
وقيل ان الفضل بن الربيع حجبه **الامراء بمصر** عيسى بن لقمان بن محمد
ابن حاطب الجمحي ثم صرفه وولى واضحا مولى ابي جعفر المنصور ثم
صرفه وولى ابا صالح يحيى بن داود الحرشي من اهل نيسابور ثم سالم
ابن سوادة التميمي ثم ابرهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ثم
موسى بن مصعب من اهل الموصل ثم الفضل بن صالح الهاشمي
القضاة بها عبد الله بن لهيعة ثم اسمعيل بن اليسع الكندي

الكوفي وهو اول حنفي ولي القضا بها ثم عوف بن سليمن ثم توفي
فولي القضا الفضل بن فضاله وكان نقش خاتم المهدي حسبي الله
قال بعض المورخين والمهدي اول من مشى بين يديه بالسيوف
المصلته والقسي والنشاب والعمد واول من لعب بالصوالجه في الاسلام
وله من الاثار الحسنة في عماره المسجد الحرام ومسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والاهتمام بذلك ما قدمنا ذكره ٥

ذكر خلافة الهادي

هو ابو محمد موسى بن ابي عبد الله محمد المهدي بن ابي جعفر عبد الله المنصور
وامه الخيزران مولده وهي بنت عطا مولى ابيه وهي ام الخلفا؛
وهو الرابع من الخلفاء العباسيين
بويع له في يوم وفاة ابيه وهو يوم الخميس لثمان بقين من المحرم
سنه تسع وستين ومايه وهو اذ ذاك مقيم بجرجان يحارب اهل
طبرستان فبايع الرشيد للهادي وكتب الى الافاق بذلك ورد
العسكر الى بغداد وسار نصر الوصيف الى الهادي بجرجان بالخبر
فنادى بالرحيل وركب على البريد مجدا فبلغ بغداد في عشرين يوما
ولما قدم استوزر الربيع فهلك الربيع في هذه السنه واشتد طلب
الهادي للزنادقه في هذه السنه فقتل منهم جماعه منهم علي بن يقطين
وقتل ايضا يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعه بن

الحارث بن عبد المطلب وكان سبب قتله انه اتي به الى المهدي فاقر
بالزندقه فقال له اما والله لولا اني جعلت على نفسي ان لا اقتل هاشميا لقتلتك
ثم قال للهادي اقسمت عليك ان وليت هذا الامر لتقتلنه ثم حبسه فلما مات
المهدي قتله الهادي وكان ايضا قد عهد اليه بقتل داود بن علي بن عبد الله
ابن عباس وكان زنديقا فمات في حبس المهدي ٥ قال ابن الاثير ولما
قتل يعقوب ادخل اولاده على الهادي فاقرت ابنته فاطمه انها حبلى من ابيها
فخوفت فماتت من الفزع ٥

ذكر ظهور الحسين بن علي بن الحسن

ابن الحسن بن علي بن ابي طالب

قال وظهر في هذه السنه وجماعه من الطالبيين فاخرجوا عامل المدينه
وانتهبوا بيت المال ثم قصد الحسين مكة فبعث اليه الهادي محمد بن سليمن
ابن علي فادركه بفخ على فرسخ من مكة فالتقوا واقتتلوا فقتل الحسين
وحمل راسه الى الهادي على ما نذكره ان شا الله في اخبارهم وحج بالناس في
هذه السنه سليمن بن منصور ٥ ودخلت سنه سبعين ومايه
في هذه السنه عزم الهادي على خلع الرشيد والبيعه لابنه جعفر
فاجابه الى ذلك يزيد بن مزيد الشيباني وعبد الله بن مالك وعلي
ابن عيسى وغيرهم فخلعوا هرون وبايعوا لجعفر ووضعوا الشيعه
فتكلموا في ذلك وتنقصوا الرشيد في مجلس الجماعه وقالوا لا نرضى به

وكان يحيى بن خالد يتولى امر الرشيد فقيل للهادي ليس عليك
من اخيك خلاف انما يحيى يفسده، وكان الرشيد قد اطمان للخلع لمنعه
يحيى منه فطلب الهادي يحيى وهدده بالقتل ورماه بالكفر فلم يزل
يلطف به حتى سكن غضبه ثم قال له يا امير المؤمنين انك ان حملت الناس
على نكث الايمان هانت عليهم ايمانهم وان تركتهم على بيعة اخيك ثم بايعت
لجعفر بعده كان ذلك اوكد للبيعة فصدقه وسكت عنه فعاد
الذين كانوا بايعوه من القواد والشيعة فحملوه على معاودة الرشيد
بالخلع فاحضر يحيى وحبسه فكتب اليه ان عندي نصيحة فاحضره فقال
يا امير المؤمنين ارايت ان كان الامر الذي لا نبلغه ونسال الله ان
يقدمنا قبله يعني موت الهادي اتظن ان الناس يسلمون الخلافة
لجعفر وهو لم يبلغ الحلم او يرضون به لصلاتهم وحجهم وغزوهم
قال ما اظن ذلك قال يا امير المؤمنين افتامن ان يسموا اليها اكابر
اهلك مثل فلان وفلان ويطمع فيها غيرهم فيكون قد اخرجت الامر
عن ولد ابيك والله لو ان هذا الامر لم يعقده المهدي له كان ينبغي ان
تعقده انت له فكيف بان تحله عنه وقد عقده المهدي ولكني ارى
ان تقر الامر على اخيك فاذا بلغ جعفر خلع الرشيد نفسه وبايعه
فقبل قوله واطلقه ثم عاد اولئك القواد الى الهادي فاعادوا
القول فضيق على الرشيد في ذلك فقال له يحيى استاذنه في الصيد
فاذا خرجت فابعد ودافع الايام ففعل ذلك فاذن له فمضى الى

قصر

قصر مقاتل واقام اربعين يوما فانكر الهادي امره وكتب اليه
بالعود فتعلل ثم اعتل الهادي ومات

ذكر وفاة ابي محمد الهادي

كانت وفاته ليلة الجمعة للنصف من شهر ربيع الاول وقيل لاربع
عشرة ليلة خلت منه وقيل بقيت منه سنة سبعين ومائة ببغداد
بعيساباد واختلف في سبب وفاته فقيل كانت بقرحة في
جوفه وقيل مرض بحديثة الموصل وعاد مريضا فمات وقيل ان امه
امرت جواريها بقتله فقتلنه قال وكان سبب ذلك انه لما ولي الخلافة
كانت تستبد بالامور دونه وتسلك به مسلك المهدي حتى مضى
من خلافته اربعة اشهر والمواكب تغدوا الى بابها فكلمته يوما في امر لم
يجد الى اجابتها سبيلا فقالت لا بد منه فقد ضمنته لعبد الله بن مالك
ابن جعفر فغضب الهادي وقال والله لا قضيتها فقالت اذا والله
لا اسالك حاجة ابدا قال لا ابالي والله وغضب وقامت مغضبة
فقال مكانك والله لئن بلغني انه وقف ببابك احد من قوادي
وخاصتي لاضربن عنقه ولاقبضن ماله يا هذه ما هذه المواكب التي تغدوا
وتروح الى بابك اما لك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك او بيت
يصونك اياك واياك لا تفتحي بابك لمسلم ولا ذمي فانصرفت وهي لا
تعقل فلم تنطق عنده بعدها ثم قال لاصحابه ايما خير انا ام انتم

ام صو

وامي امهاتكم قالوا بل انت وانتك خير قال فايكم يحب ان يحدث
الرجال بخبر امه فيقولوا فعلت ام فلان وصنعت قالوا لا نحب
ذلك قال فما بالكم تاتون امي فتحدثون بحديثها فلما سمعوا ذلك
انقطعوا عنها ثم بعث الى امه بارز وقال قد استطبتها فكلي
منها فقيل لها امسكي حتى تنظري فجاوا بكلب واطعموه منها فتساقط
لحمه لوقته فارسل اليها كيف رايت الارز قالت طيبا قال ما
اكلت منها ولو اكلت منها لاسترحت منك متى افلح خليفة له ام
وقيل كان سبب امرها بقتله انه لما جد في خلع الرشيد خافت
عليه فوضعت جواريها عليه فقتلنه بالغم والجلوس على وجهه
حتى مات والله اعلم ه ولما مات كان له من العمر ستا وعشرين سنه
واختلف فيه الى ثلاث وعشرين وكانت مدة خلافته سنه اشهر
واربعة وعشرين يوما وصلى عليه اخوه الرشيد ودفن بعيساباذ
الكبرى في بستانه ه وفي ليلة وفاته مات خليفة وهو الهادي
وولي خليفة وهو الرشيد وولد خليفة وهو المامون ه وكان
طويلا جسيما ابيض مشربا بحمرة افوه مقلص الشفة العليا وكان
المهدي قد وكل به خادما يقول له موسى اطبق فضم شفته فلقب
موسى اطبق وكان شجاعا بطلا جوادا سخيا اديبا صعب المرام
وكان له من الاولاد عيسى واسحق وجعفر وعبد الله
وموسى واسحق الاصغر وذكر ابن الاثير في اولاده العباس

واسمعيل

واسمعيل وسليمن ولم يذكر اسحق الاصغر وكان ابنه موسى ضريرا
وام عيسى كانت عند المامون وام العباس وكانت تلقب توبه
وكلهم لامهات اولاد وكان نقش خاتمه الله ربي ووزراؤه
الربيع بن يونس ثم عمر بن بزيع حاجبه الفضل بن الربيع
قضاته ابو يوسف يعقوب بن ابرهيم بالجانب الغربي وسعيد بن
عبد الرحمن الجمحي بالجانب الشرقي الامير بمصر علي بن سليمن بن علي بن عبد الله
ابن عبد الله بن عباس قاضيها ابو طاهر عبد الملك بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم

ذكر خلافة الرشيد

هو ابو محمد هرون وقيل ابو جعفر بن ابي عبد الله محمد المهدي
ابن ابي جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
وامه الخيزران ام اخيه الهادي وهو الخامس من الخلفاء
العباسيين ه بويع له بالخلافة يوم وفاة اخيه
الهادي ه قال ولما مات الهادي كان يحيى بن خالد بن
برمك محبوسا وقد عزم الهادي على قتله فجاء هرثمة بن اعين
الى الرشيد واخرجه واجلسه للخلافة فارسل الرشيد الى يحيى
واخرجه من الحبس واستوزره وقيل لما مات الهادي جاء
يحيى بن خالد الى الرشيد وهو نايم في فراشه فقال له قم يا امير المومنين
فقال له كم تروعني اعجابا منك بخلافتي فكيف يكون حالي مع الهادي

ان بلغه هذا فاعلمه بموته واعطاه خاتمه وانشات الكتب بوفاة
الهادي وخلافة الرشيد قال ولما مات الهادي هجم خزيمة بن خازم
على جعفر بن الهادي واخذه من فراشه وقال له لتخلعنها او لاضربن
عنقك فاجاب الى الخلع وركب خزيمة من الغد واظهر جعفر للناس
فاشهدهم بالخلع واحل الناس من بيعته فحظي بها خزيمة عند الرشيد
وفيها افرد الرشيد الثغور كلها عن الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزا
واحدا وسميت العواصم وامر بعمارة طرسوس على يد فرج الخادم التركي
ونزلها الناس وحج بالناس الرشيد وقسم بالحرمين مالا عظيما ٥

ودخلت سنة احدى وسبعين ومايه

في هذه السنة خرج الصحصح الخارجي بالجزيرة وهزم عسكرها
وسار الى الموصل فقاتله عسكرها فقتل منهم خلقا كثيرا ورجع
الى الجزيرة فغلب على ديار ربيعة وعزل الرشيد ابا هريرة عن الحرس
واحضره الى بغداد وقتله ٥ وحج بالناس في هذه السنة عبد الصمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس ٥

ودخلت سنة اثنين وسبعين ومايه

كان في هذه السنة من الحوادث ببلاد الاندلس ما نذكره في اخبار
بني امية ملوك الاندلس ٥ وحج بالناس يعقوب بن المنصور ٥

ودخلت سنة ثلاث وسبعين ومايه

في هذه السنة توفي محمد بن سليمن بن علي بالبصرة فارسل الرشيد

من قبض تركته فحمل منه ما يصلح للخلافة وكان جملة ما اخذ منها
ستين الف الف وفيها ماتت الخيزران ام الرشيد فحمل الرشيد
جنازتها ودفنها في مقابر قريش فلما فرغ من جنازتها اخذ الخاتم من
جعفر بن يحيى بن خالد واعطاه للفضل بن الربيع ٥ وحج الرشيد
في هذه السنة بالناس واحرم من بغداد ٥

ودخلت سنة اربع وسبعين ومايه

في هذه السنة حج الرشيد فقسم اموالا كثيرة في الناس وفيها
استقضى الرشيد يوسف بن ابي يوسف في حياة ابيه ٥

ودخلت سنة خمس وسبعين ومايه

في هذه السنة عقد الرشيد لابنه محمد بن زبيدة بولاية العهد ولقبه
الامين وعمره خمس سنين وحج الرشيد في هذه السنة بالناس ٥

ودخلت سنة ست وسبعين ومايه

ذكر ظهور يحيى بن عبد الله

في هذه السنة ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
ابي طالب بالديلم واشتدت شوكته وكثرت جموعه واتاه الناس
من الامصار فاهم الرشيد امره فندب الفضل بن يحيى في خمسين الف
وولاه جرجان وطبرستان والري وغيرها وحمل معه الاموال
فكتب الى يحيى بن عبد الله وتلطفه وبسط امله وحذره ونزل الفضل

بالطالقان ووالى كتبه الى يحيى وكاتب صاحب الديلم وبذل له
الف الف درهم على ان يسهل له خروج يحيى فاجاب يحيى الى الصلح
على ان يكتب الرشيد امانه بخطه ويشهد عليه فيه القضاة والفقها
وجلة بنى هاشم ومشايخهم فاجاب الرشيد الى ذلك وبعث له بالامان
وبعث بهدايا وتحف فقدم يحيى مع الفضل الى بغداد فلقيه الرشيد
بكل ما احب وامر له بمال كثير ثم حبسه الرشيد فمات فى الحبس ه

ذكر الفتنة بدمشق

فى هذه السنة هاجت الفتنة بدمشق بين المضريه واليمانيه وكان
راس المضرية ابو الهيذام عامر بن عميره بن خريم الناعم وكان سبب
الفتنة ان عاملا للرشيد بسجستان قتل اخا لابى الهيذام فخرج اخوه
بالشام غضبا له وجمع جمعا عظيما ورثاه فقال

سابكيك بالبيض الرقاق وبالقنا فان بها ما يدرك الطالب الوترا
ولست كمن يبكى اخاه بعبرة يعصرها من ماء مقلته عصرا
وانا اناس ما تفيض دموعنا على هالك منا وان قصم الظهرا
ولكننى اشفى الفواد بغارة الهب فى قطرى كتائبها جمرا

ثم ان الرشيد احتال عليه باخ له كتب اليه وارغبه فشد عليه وكتفه
واتى به الرشيد فمن عليه واطلقه وقيل فى هياج هذه الفتنة غير هذا
والله اعلم ه وفيها خرج الفضل الخارجى بنواحى نصيبين واخذ
من اهلها مالا وسار الى دارا وآمد وارزن فاخذ منهم مالا وفعل

دلك

كذلك بخلاط ثم عاد الى نصيبين واتى الموصل فخرج اليه عسكرها
فهزمهم على الزاب ثم عادوا لقتاله فقتل الفضل واصحابه ه

ودخلت سنة سبع وسبعين ومائة

ذكر الفتنة بالموصل ه

فى هذه السنة خالف العطاف بن سفيان الازدى على الرشيد
وكان من فرسان اهل الموصل واجتمع عليه اربعة الاف رجل وجبى الخراج
وكان عامل الرشيد على الموصل محمد بن العباس الهاشمى وقيل
عبد الملك بن صالح والعطاف غالب على الامر كله وهو يجبى الخراج
واقام على ذلك سنين حتى خرج الرشيد الى الموصل فهدم سورها
بسببه وفيها عزل الرشيد حمزة بن مالك عن خراسان واستعمل عليها
الفضل بن يحيى بن خالد مضافا الى ما كان بيده من الاعمال وهى الرى
وسجستان وغيرهما وحج بالناس فى هذه السنة الرشيد ه

ودخلت سنة ثمان وسبعين ومائه

ذكر الفتنة بمصر

فى هذه السنة وثبت الحوفية بمصر بعاملهم اسحق بن سليمن وقاتلوه وامده
الرشيد بهرثمة بن اعين وكان عامل فلسطين فقاتلوا الحوفية وهم
قيس وقضاعة فاذعنوا بالطاعة وادوا ما عليهم للسلطان وعزل الرشيد
اسحق واستعمل عليها هرثمة ثم عزله واستعمل عليها عبد الملك بن صالح ه

ذكر خروج الوليد بن طريف

في هذه السنة خرج الوليد بن طريف التغلبي الخارجي بالجزيرة فقتل
إبراهيم بن خازم بن خزيمة بنصيبين ثم قويت شوكة الوليد ثم دخل الى
ارمينية وحصر خلاط عشرين يوما فقدوا انفسهم منه بثلاثين الفا ثم سار
الى اذربيجان ثم الى حلوان وارض السواد ثم عبر الى غربي دجلة وقصد
مدينة بلد فافتدوا منه بمائة الف وعاث في ارض الجزيرة فسير اليه
الرشيد يزيد بن مزيد بن زائدة وهو ابن اخي معن بن زائدة الشيباني فقال
الوليد
ستعلم يا يزيد اذا التقينا بشط الزاب اي فتى يكون
ثم التقوا واقتتلوا قتالا شديدا فقتل الوليد فقال بعض الشعراء
وائل بعضهم يقتل بعضا لا يفل الحديد الا الحديدا
قال ولما قتل الوليد صبحتهم اخته ليلى بنت طريف مستعدة عليها
الدرع فجعلت تحمل على الناس فعرفت فقال يزيد دعوها وخرج اليها
فضرب قطاة فرسها بالرمح ثم قال اغربي غرب الله عليك فقد فضحت
العشيرة فاستحيت وانصرفت ورثته اخته ليلى بقصيدتها المشهورة التي تقول فيها
فيا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يريد الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنا وسيوف
وفيها فوض الرشيد امر دولته كلها الى يحيى بن خالد البرمكي وحج
بالناس في هذه السنة محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي

ودخلت سنة تسع وسبعين ومائة

في هذه السنة اعتمر الرشيد في شهر رمضان شكرا لله تعالى على قتل

الوليد بن طريف وعاد الى المدينة فاقام بها الى وقت الحج وحج بالناس
ومشى من مكة الى عرفات وشهد المشاعر كلها ماشيا ورجع على
طريق البصرة وفيها مات الامام مالك بن انس الاصبحي رضي الله عنه
ورحمه وكانت وفاته بالمدينة وله تسعون سنة

ووفاة مالك بن انس

ودخلت سنة ثمانين ومائة

ذكر ولاية علي بن عيسى خراسان

وخبر حمزة الخارجي

في هذه السنة عزل الرشيد منصور بن يزيد عن خراسان واستعمل
عليها جعفر بن يحيى ثم عزله بعد عشرين يوما واستعمل عليها علي بن عيسى
ابن ماهان فوليها عشر سنين وفي ولايته خرج حمزة بن اترك الخارجي
بناحية بوشنج فخرج اليه عمرويه بن يزيد الازدي وكان على هراة
في ستة آلاف فقاتله فهزمه حمزة وقتل من اصحابه جماعة ومات
عمرويه في الزحام فوجه اليه علي بن عيسى ابنه الحسين في عشرة آلاف
فلم يحارب حمزة فعزله وسير ابنه عيسى بن علي فقاتل حمزة مرة بعد اخرى
وكان حمزة بنيسابور فانهزم حمزة وقتل اصحابه وبقي في اربعين رجلا
فقصد قهستان فارسل عيسى الى القرى التي كان اهلها يعينون الخوارج
فاحرقها وقتل الخوارج حتى اتى الى زرنج فقتل ثلاثين الفا ورجع
وخلف بزرنج عبد الله بن العباس يجبي الاموال ويسير بها فلقيه حمزة

وقاتله فصبر عبد الله وانهزم حمزة وقتل كثير من اصحابه واختفى
هو ومن سلم من اصحابه في الكروم ثم سار في القرى يقتل ولا يبقي
على احد وكان علي بن عيسى قد استعمل طاهر بن الحسين على بوشنج فسار
اليه حمزة واتى الى مكتب فيه ثلاثون غلاما يتعلمون فقتلهم وقتل معلمهم وبلغ
طاهر الخبر فاتى قرية بها قعد الخوارج وهم الذين لا يقاتلون ولا
ديوان لهم فقتلهم طاهر واخذ اموالهم فكتب القعد الى حمزة بالكف فكف
ووادعهم وامن الناس مدة وكانت بينه وبين اصحاب علي بن عيسى حروب
كثيرة وحج بالناس في هذه السنة موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي ۞

ودخلت سنة احدى وثمانين ومائة

في هذه السنة غزا الرشيد ارض الروم فافتتح حصن الصفصاف وغزا عبد الملك بن صالح الروم فبلغ انقرة وافتتح مطمورة وفيها احدث الرشيد في صدور الكتب الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وحج بالناس الرشيد ۞

ودخلت سنة اثنين وثمانين ومائة

في هذه السنة بايع الرشيد لابنه عبد الله المامون بولاية العهد بعد الامين وولاه خراسان وما يتصل بها الى همذان ولقبه المامون وسلمه الى جعفر بن يحيى وفيها غزا الصائفة عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح فبلغ دفسوس مدينة اصحاب الكهف وحج بالناس في هذه السنة موسى بن عيسى بن موسى ۞

ودخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة

في هذه السنة خرج الخزر من باب الابواب فاوقعوا بالمسلمين واهل

الذمه وسبوا اكثر من مائة الف وانتهكوا امرا عظيما لم يسمع بمثله ۞ وكان سبب ذلك ان ابنة خاقان ملك الخزر كانت حملت في سنة اثنين وثمانين ومائة الى الفضل بن يحيى فلما بلغت برذعة ماتت فرجع من معها الى ابيها واخبروه انها قتلت غيلة فتجهز العساكر الى بلاد الاسلام ففعلوا ذلك وقيل في سبب خروجهم ان سعيد بن سلم قتل المنجم السلمي فدخل ابنه للخزر واستجاشهم على سعيد فخرجوا ودخلوا ارمينية من الثلمة فانهزم سعيد واقاموا نحو سبعين يوما فوجه الرشيد خزيمة بن خازم ويزيد بن مزيد فاصلحوا ما افسد سعيد واخرجوا الخزر وسدوا الثلمة ۞ وفيها خرج بنسا من خراسان ابو الخصيب وهيب بن عبد الله النسائي فاستقدم الرشيد علي بن عيسى ثم رده من قبل المامون وامره بحرب ابي الخصيب وفيها توفي موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب ببغداد في حبس الرشيد وكان سبب حبسه ان الرشيد اعتمر في شهر رمضان سنة تسع وسبعين فلما عاد الى المدينة دخل قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الناس فلما انتهى الى القبر الشريف وقف فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم قال ذلك افتخارا على من حوله فدنا موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد وقال هذا الفخر يا ابا الحسن جدا ثم اخذه معه الى العراق فحبسه عند السندي بن شاهك حتى مات وكان رجلا صالحا خيرا دينا يقوم الليل كله وهو الملقب

بالكاظم لقب بذلك لاحسانه الى من اساء اليه ٥ وحج
بالناس في هذه السنة العباس بن الهادي ٥

ودخلت سنة اربع وثمانين ومايه

في هذه السنة طلب ابو الخصيب النساي الامان فامنه علي بن عيسى
بن ماهان ٥ وحج بالناس ابرهيم بن محمد بن عبد الله ٥

ودخلت سنة خمس وثمانين ومايه

في هذه السنة قتل اهل طبرستان والى مروية الرازي فولي
الرشيد عبد الله بن سعيد الحرشي وفيها عاث حمزة الخارجي
بباذغيس فقتل عيسى بن علي بن عيسى من اصحابه عشرة الاف وفيها
غدر ابو الخصيب النساي بابيه وغلب على ابيورد وطوس
ونيسابور وحصر مرو ثم انهزم عنها وعاد الى سرخس وقوي امره
وحج بالناس في هذه السنة منصور بن محمد بن عبد الله بن علي ٥

ودخلت سنة ست وثمانين ومايه

ذكر حج الرشيد وامر كتاب ولاة العهد

في هذه السنة حج الرشيد من الانبار فبدا بالمدينة فاعطى فيها
ثلاثة اعطية اعطى هو عطاء ومحمد الامين عطاء وعبد الله
المامون عطاء وسار الى مكة فاعطى اهلها مبلغ الف الف دينار
وخمسين دينارا وكان الرشيد قد ولى الامين العراق والشام الى

اخر

اخر المغرب وضم الى المامون من همدان الى اخر المشرق ثم بايع
لابنه القاسم بولاية العهد بعد المامون ولقبه المؤتمن وضم اليه
الجزيرة والثغور والعواصم وكان في حجر عبد الله بن صالح وجعل
خلعه واثباته الى المامون فلما وصل الرشيد الى مكة ومعه اولاده
والقضاة والفقهاء والقواد كتب كتابا اشهد فيه على محمد الامين
واشهد من حضر بالوفاء للمامون وكتب كتابا للمامون اشهد فيه
عليه بالوفاء للامين وعلق الكتابين في الكعبة وجدد العهود
عليهما في الكعبة فقال الناس قد القى بينهم شرا وحربا وخافوا عاقبة
ذلك فكان ما خافوه وفيها سار عيسى بن ماهان من مرو الى نسا لحرب
ابي الخصيب فحاربه وقتله وسبا نساه وذراريه واستقامت خراسان

ودخلت سنة سبع وثمانين ومايه

ذكر ايقاع الرشيد بالبرامكة

وقتل جعفر بن يحيى بن خالد

في هذه السنة اوقع الرشيد بالبرامكة وكانت النكبة المشهورة
وقد اختلف في سبب ذلك فقيل ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر
وعن اخته عباسة بنت المهدي وكان يحضرها اذا جلس للشرب
فقال لجعفر ازوجكها ليحل لك النظر اليها ولا تقربها فاجابه الى ذلك
فبقيا على ذلك ما شاء الله فمالت العباسة الى جعفر وراودته فابى ذلك

وخاف على نفسه فلما اعيتنا الحيلة في امره علمنا ان النسا اقرب
الى الخديعة فبعثت الى عتابة وهي ام جعفر وكانت عتابة ترسل الى
ابنها جعفر في كل ليلة جمعة جارية بكرا فقالت العباسة لها ارسليني
الى ابنك كاني جارية من جواريك اللواتي ترسلين اليه فابت ام جعفر
فقالت لها العباسة ان لم تفعلي قلت للرشيد ان جعفر كلمني في كيت
وكيت وان فعلت ذلك واشتملت منه على ولد زاد في شرفكم وما
عسى يفعل اخي لو علم فمالت ام جعفر الى ذلك ووعدت ابنها انها ترسل
اليه جارية من صفتها وحسنها وطالبها بها مرة بعد اخرى وهي تمطله حتى
اشتاق اليها فارسلتها اليه فادخلت عليه وكان لا يثبت صورتها لانه
كان اذا جلس عند الرشيد لا يرفع طرفه اليها فلما دخلت عليه كان قد
شرب نبيذا فاجتمع بها وقضى وطره فقالت له كيف رايت خديعة
بنات الملوك فقال لها واية ابنة ملك انت قالت انا مولاتك العباسة
فقام لذلك وقال لابد بعتني والله رخيصا فاشتملت العباسة من
ليلتها على حمل فلما ولدته وكلت به غلاما يقال له رياش وحاضنة
اسمها برة وبعثتهم الى مكة وكان يحيى بن خالد ينظر على قصر الرشيد
وحرمه وخدمه ويغلق باب القصر بالليل وينصرف بالمفاتيح معه
فضيق على حرم الرشيد فشكت زبيدة ام الامين امره الى الرشيد فقال
له يا ابه وكان يدعوه بذلك ما بال ام جعفر تشكوك فقال يا
امير المومنين امتهم انا في خدمتك وحرمك قال لا قال فلا تقبل
قولها

قولها وزاد يحيى في الحجر والتضييق فدخلت زبيدة على الرشيد 70
وقالت ما يحمل يحيى على ما يفعل من منعه خدمي ووضعي في غير موضعي
فقال انه عندي غير متهم في حرمي قالت لو كان كذلك لحفظ ابنه
مما ارتكبه قال وما ذاك فخبرته بخبر العباسة فقال وهل على هذا
من دليل قالت واي دليل ادل من الولد قال واين هو قالت كان
هاهنا فلما خافت ظهوره وجهت به الى مكة قال وعلم بهذا سواك
قالت ما في قصرك جارية الا وقد عرفت ما اخبرتك به فسكت عنها
واظهر انه يريد الحج واخذ معه جعفر فكتبت العباسة الى الخادم والداية
ان يخرجا بالصبي الى نحو اليمن فلما وصل الرشيد الى مكة وكل من
يثق به بالبحث عن الطفل الى ان تحقق الامر فاضمر السو للبرامكة
وقيل ان سبب نكبة البرامكة ان يقطين بن موسى كان من
كبار الشيعة وممن كان مع ابراهيم الامام فقال يوما للرشيد حدثني
مولاي ابراهيم الامام ان الخامس من خلفاء بني العباس يغدر به كاتبه
فان لم يعاجله قتله فقال له الرشيد الله لحدثك الامام بهذا قال نعم
وقيل كان سبب ذلك ان الرشيد دفع يحيى بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي الى جعفر بن يحيى فاستدعاه وساله عن بعض
امره فقال له اتق الله في امري ولا تتعرض غدا ان يكون خصمك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا
فرق له وقال اذهب حيث شئت من بلاد الله فقال كيف اذهب ولا

أمان أو خذ فوجه معه من أوصله إلى مأمنه وبلغ الخبر الفضل بن
الربيع فرفعه إلى الرشيد فقال ما أنت وهذا فلعله عن أمري ثم
أحضر جعفر وسأله عن يحيى فقال هو بحاله في الحبس فقال بحياتي
فتفطن جعفر وقال لا وحياتك وقص عليه أمره وقال علمت أنه لا
مكروه عنده فقال نعم ما فعلت ما عدوت ما في نفسي فلما قام عنه
قال قتلني الله إن لم أقتلك . وقيل إن الرشيد لما دفعه
لجعفر بقي عنده ما شاء الله وكان جعفر يرى سرور الرشيد بموت من
يموت في حبسه من هؤلاء فسير جعفر عنده يوما فقال يا أمير المؤمنين
إن يحيى قد مات فسر بذلك وقال الحمد لله الذي كفاني أمره ولم
يومني فيه وانصرف جعفر فأخبر أباه يحيى بن خالد بما كان فقال
إنا لله وإنا إليه راجعون إن تركناه تلفنا وإن قتلناه فالنار لنا ثم
كتب يحيى إلى علي بن عيسى بن ماهان والي خراسان يعرفه ما جرى
وتقدم إليه في أن يكون يحيى عنده موسعا عليه إلى أن يقضي الله فيه
قضاءه ولم يكن يحيى يعلم ما كان بين علي بن عيسى وبين الفضل وجعفر
من العداوة فلما وصل الكتاب إلى علي ووصل إليه يحيى قال هذا
من حبل الفضل وجعفر علي فأجاب يحيى بأنه يفعل ما أراد وأنفذ
كتاب يحيى إلى الرشيد فكتب إليه الرشيد يعرفه بحسن موقع ذلك
عنده وأمره بإنفاذ يحيى بن عبد الله إليه سرا فلما وصل إليه أوقع
بالبرامكة . هذا ما قيل في سبب نكبة البرامكة .

وأما

وأما كيفية الإيقاع بهم وقتل جعفر فقيل إن الرشيد لما
مضى حجه أرسل السندي بن شاهك وهو أحد قواده وأمره
بالمضي إلى مدينة السلام والتوكل بالبرامكة وبدورهم وكتابهم وأقاربهم
وأن يجعل ذلك سرا حيث لا يعلم به أحد حتى يصل إلى بغداد ففعل
السندي ذلك وكان الرشيد قد نزل بالأنبار بموضع يقال له
العمر ومعه جعفر فمضى جعفر إلى موضعه في سلخ المحرم ودعا
بأبي زكار الأعمى الطنبوري ومد الستارة وجلس جواريه خلفها
يضربن ويغنين وأبو زكار يغنيه
ما يريد الناس منا ما ينام الناس عنا   إنما همهم أن يكشفوا ما قد دفنا
قال واستدعى الرشيد من ساعته بياسر غلام من غلمانه ويقال مسرور
الخادم فأرسله وجماعة من الجند إلى جعفر ليلا ليضرب عنقه ويأتيه
برأسه فمضى حتى دخل على جعفر وعنده بختيشوع الطبيب وأبو زكار
يغنيه   فلا تبعد فكل فتى سيأتي عليه الموت يطرق أو يغادي
ولو فوديت من حدث الليالي فديتك بالطريف وبالتلاد
وكل ذخيرة لا بد يوما وإن بقيت تصير إلى نفاد
فقال له جعفر قد سررتني بإقبالك إلي وسؤتني بدخولك علي بغير
إذن فقال الأمر أكبر من ذلك إن أمير المؤمنين أمرني بكذا وكذا
فأقبل جعفر يقبل يديه ورجليه ويقول دعني أدخل وأوصي فقال لا
سبيل إلى ذلك ولكن أوص بما شئت فأوصى بما أراد وأعتق مماليكه

ثم قال له ان لي عندك حقا ولم تجد مكافاتي الا في هذه الساعة فارجع
الى امير المومنين فاعلمه انك قد نفذت ما امرك به فان اصبح نادما
كانت حياتي على يديك وكانت لك عندي نعمة وان اصبح على مثل
مذهبه نفذت ما امرك به قال ولا هنا قال فاسير معك الى مضرب
امير المومنين بحيث اسمع كلامه ومراجعتك اياه فاذا ابليت عذرا
ولم يرض الا بمصيرك اليه براسي فعلت قال اما هذا فنعم فسارا جميعا
الى مضرب الرشيد فلما اتاه الخادم وحده في فراشه فلما احس به
قال ايتني براسه فعاد الى جعفر واخبره فقال الله الله والله ما
امرك الا وهو سكران فدافع حتى اصبح او راجعه ثانية فعاد
ليراجعه فقال له يا ماص بظر امه ايتني براسه فرجع الى جعفر واخبره
فقال ومرة اخرى فلما رجع اليه حذفه بعمود كان في يده وقال
نفيت عن المهدي لئن لم تاتني براسه لاقتلنك فخرج الى جعفر وضرب
عنقه واتاه براسه ه قال من نقل ان الرسول الى جعفر ياسر
انه لما وضع الراس بين يدي الرشيد اقبل عليه مليا ثم قال يا ياسر
جئني بفلان وفلان فلما اتاه بهما قال لهما اضربا عنق ياسر
فاني لا اقدر ان ارى قاتل جعفر ه وقيل انه وجد على قصر علي بن عيسى
ابن ماهان بخراسان في صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر كانه بقلم جليل

ان المساكين من برمك صبت عليهم غير الدهر
ان لنا في امرهم عبرة فليعتبر ساكن ذا القصر

قال

قال وكان جعفر من اهل الفصاحة البارعة والفطنة الى الحد
الا انه كان قد غلب بالنسبة الى ابيه واخيه ه قال ولما قتل
جعفر امر الرشيد بتوجيه من احاط بيحيى وولده الفضل وجميع
اسبابهم وحبس الفضل في بعض منازل الرشيد وحبس يحيى في منزله
واخذ مالهم وما وجد لهم من ضياع ومتاع وغير ذلك وارسل من
ليلته الى ساير البلاد بالقبض على وكلائهم واسبابهم وجميع اموالهم
واصبح فارسل جثة جعفر الى بغداد وامر بنصب راسه وان تقطع
بدنه قطعتين بنصب كل قطعة على جسر ولم يتعرض الرشيد لمحمد بن
خالد بن برمك وولده لانه علم برائته مما دخل فيه اهله وقيل
كان يسعى بهم ثم حبس الرشيد يحيى بن خالد وبنيه الفضل ومحمد
ولم يفرق بينهم وبين عدة من خدمهم ولا ما يحتاجون اليه من جارية
وغيرها ولم يزل حالهم سهلة حتى قبض الرشيد على عبد الملك بن
صالح فعمهم بسخطه بضيق عليهم وكان مقتل جعفر في ليلة
السبت مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة وكان عمره سبعا
وثلاثين سنة وكانت الوزارة اليهم سبع عشرة سنة ولما نكبوا
قال الرقاشي وقيل ان الشعر لابي نواس

الان استرحنا واستراحت ركابنا وامسك من يجدي ومن كان يجتدي
فقل للمطايا قد امنت من السرى وطي الفيافي فدفدا بعد فدفد
وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر ولم تظفري من بعده بمسود

وقل للعطايا بعد فضل تعطلي وقل للرزايا كل يوم تجددي
ودونك سيفا برمكيا مهندا اصيب بسيف هاشمي مهند
وروى ابو الفرج الاصفهاني ان الرقاشي اجتاز بجعفر وهو مصلوب
فوقف يبكي احر بكاء ثم انشأ يقول

اما والله لولا خوف واش وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام
فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى حساما فله السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا ودولة آل برمك السلام

فكتب اصحاب الاخبار بذلك الى الرشيد فامر باحضاره فاحضر
وقال له ما حملك على ما قلت فقال يا امير المؤمنين كان الي محسنا فلما
رايته على الحال التي هو عليها حركني احسانه فما ملكت نفسي حتى قلت
الذي قلت قال فكم كان يجري عليك قال الف دينار قال فانا قد
اضعفناها لك وقال يحيى بن خالد لما نكبوا
الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا اسوة وفينا لمن بعدنا عبرة

ذكر شيء من اخبار جعفر وتمكنه من الرشيد

وما آل امره اليه

قيل كان جعفر قد بلغ من الرشيد ما لم يبلغه وزير من خليفة قبله حتى
كان يجلس معه في حلة واحدة قد اتخذ لها جيبان وبلغ عنده
ان

ان حكم عليه فيما شاء من امر ماله وولده فمن ذلك ما حكاه ابراهيم
ابن المهدي اخو الرشيد قال قال لي جعفر يا ابراهيم اذا كان غدا فبكر
لي فلما كان من الغد مشيت اليه باكرا فجلسنا نتحدث فلما ارتفع النهار
احضر حجاما فحجمنا ثم قدم لنا الطعام فطعمنا ثم خلع علينا ثياب المنادمة
وقال جعفر لحاجبه لا تدخل علينا الا عبد الملك القهرمان فنسي الحاجب
فجاء عبد الملك بن صالح الهاشمي وكان رجل بني هاشم فصاحة وبلاغة
وعلما وحلما وجلالة قدر وفخامة ذكر وصيانة وديانة فظن
الحاجب انه الذي امره بدخوله فادخله فلما راه جعفر تغير لونه
فعلم عبد الملك انهم قد احتشموا فاراد ان يرفع خجله وخجلهم بمشاركته
لهم فقال اصنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم فجاء الخادم وطرح عليه
ثياب المنادمة وجلس يشرب فلما بلغ ثلاثا قال ليخفف عني فانه شيء
ما شربته قط فتهلل وجه جعفر ثم قال له هل من حاجة تبلغها مقدرتي
وتحيط بها نعمتي فاقضيها لك مكافاة لما صنعت قال ان امير المؤمنين
علي غاضب فتساله الرضى عني قال قد رضي عنك امير المؤمنين قال
وعلي اربعة آلاف الف دينار قال هي حاضرة من مال امير المؤمنين قال
وابني ابراهيم اريد ان اشد ظهره بصهر من امير المؤمنين قال قد زوجه
امير المؤمنين ابنته عايشة قال والواجب ان تخفق الالوية على راسه
قال قد ولاه امير المؤمنين مصر قال ابراهيم بن المهدي فانصرف
عبد الملك وانا اعجب من اقدام جعفر على قضاء الحوائج من غير

استيذان أمير المؤمنين فلما كان من الغد وقفنا على باب امير المؤمنين
ودخل جعفر فلم نلبث ان دعي بابي يوسف القاضي ومحمد بن واسع
وابرهيم بن عبد الملك فعقد له النكاح وحملت البدر الى منزل
عبد الملك وكتب سجل ابرهيم على مصر وخرج جعفر فاشار الي فصرت
الى منزله فقال لي قلبك متعلق بامر عبد الملك قلت بلى قال دخلت
على امير المؤمنين فمثلت بين يديه وابتدات القصة من اولها الى اخرها
كما كانت فجعل يقول احسن والله ثم قال ما صنعت فاخبرته بما سال
وبما اجبته فجعل يقول لي في ذلك كله احسنت احسنت وفي هذه
الحكاية كفاية عن ما سواها ويقال ان علية بنت المهدي
قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة ما رايت لك يا سيدي يوم
سرور تام منذ قتلت جعفرا فلاي شي قتلته فقال لها يا اخيه لو
علمت ان قميصي يعلم السبب لحرقته واما ما آل امرهم اليه من
الضرورة والفاقة والاحتياج والبذلة من ذلك ما حكاه
عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحضرمي الشلبي في كتابه المترجم
بكمامة الزهر وصدفة الدرر قال حدث محمد بن غسان صاحب
صلاة الكوفة وقاضيها قال دخلت على امي في يوم اضحى وراءيت
عندها عجوزا في اطمار رثة واذا لها بيان ولسان فقلت لامي
من هذه فقالت هذه خالتك عبادة ام جعفر بن يحيى فسلمت عليها
فسلمت علي فقلت اصار الدهر الى ما ارى قالت نعم يا بني انا كنا

في عوار ارتجعها الدهر فقلت حدثيني بعض شانك قالت خذه
جملة لقد مضى علي اضحى مثل هذا منذ ثلاث سنين وعلى راسي اربعمائة
وصيفة وانا ازعم ان ابني عاق لي وقد جئتكم اليوم اطلب جلدي شاة
اجعل احدهما شعارا والاخر دثارا قال فغمني ذلك وابكاني
فوهبت لها دنانير كانت عندي وهذه نهاية الاحتياج والضرورة
والفاقة نسال الله تعالى ان لا يسلبنا نعمة انعم بها علينا وان يجعل
الموت قبل بلائه ومحنته قال وكتب يحيى بن خالد من السجن الى
الرشيد لامير المؤمنين وامام المسلمين وخليفة المهديين وخليفة
رب العالمين من عبد اسلمته ذنوبه واوبقته عيوبه وخذله
شقيقه ورفضه صديقه وزل به الزمان واناخ عليه الحدثان
فصار الى الضيق بعد السعة وعالج البوس بعد الدعة وافترش
السخط بعد الرضى واكتحل السهر وافتقد الهجوع فساعته شهر
وليلته دهر قد عاين الموت وشارف الفوت يا امير المؤمنين
حجب الله عني فقدك لما اصبت به من بعدك لا كمصيبتي بالحال
والمال فان ذلك كان لك ولك وكان عارية في يدي منك ولا باس
ان يسترد العواري فاما المحنة في جعفر فبجرمه اخذته وبجريرته
عاقبته وما اخاف عليك زلل في امره ولا مجاوزة به فوق ما استحقه
فاذكر يا امير المؤمنين خدمتي وارحم ضعفي وشيبتي ووهن
قوتي وهب لي رضى عني من مثلي الزلل ومن مثلك الاقالة

ولست اعتذر ولكني اقر وقد رجوت ان يظهر عند الرضى وضوح
عذري وصدق نيتي وظاهر طاعتي وفلج حجتي ما يكشف به
امير المومنين وترى الجليه فيه وبلغ المراد منه ان شا الله وكتب

قل للخليفة ذي الصنايع والعطايا الفاشيه ... وابن الخلايف من قريش والملوك الهاديه
ملك الملوك وخير من ساس الامور الماضيه ... ان البرامكة الذين رموا لديك بداهيه
عمتهم لك سخطة لم تبق منهم باقيه ... فكانهم مما بهم اعجاز نخل خاويه
صفر الوجوه عليهم خلع المذلة باديه ... مستضعفون مطردون بكل ارض قاصيه
بعدون ما يلقون من عتب بشيب الناصيه ... اضحوا وجل مناهم منك الرضى والعافيه
بعد الوزارة والامارة والامور العاليه ... انظر الى الشيخ الكبير بنفسه لك راجيه
او ما سمعت مقالتي يا ابن الفروع الزاكيه ... ما زلت ارجو راحة فاليوم خاب رجائيه
واليوم قد سلب الزمان كرامتي وبهائيه ... القى الزمان جرانه مستشفيا بفنائيه
ودمي يسيل ادمعا لي فاصاب حين ثمانيه ... يا من يريد لي الردى يكفيك ما بي علانيه
يكفيك اني مستباح عشيرتي ونسائيه ... يكفيك ما ابصرت من ذلي وضيق مكانيه
وذهاب مالي كله ومن الخليفة ما ليه ... ان كان لا يكفيك الا ان اذوق حماميه
فلقد رايت الموت من قبل الممات علانيه ... وفجعت اعظم فجعة وقتلت قبل فنائيه
وهويت من فقر الشحوب على ربع بنائيه ... انظر بعينك هل ترى الا قصورا خاليه
ودخايرا موروثة قسمن قبل مماتيه ... ومزارعا ومخايفا ومصانعا متواليه
ونوادبا يدعونني تحت الدجى بكائيه ... يا با علي البرمكي فما اجيب الداعيه
ونداوهن وقد سمعت بقلقل احشائيه ... اخليفة الله الرضي لا تشمتن اعاديه

وارحم

واذكر مقاساتي الامور وخدمتي وعنائيه ... ارحم جعلت لك الفدا كبري وشدة حاليه
ارحم اخاك الفضل والباقين من اولاديه ... اخليفة الرحمن انك لو رايت بناتيه
وبكا فاطمة الصغيرة والمدامع جاريه ... ومقالها بتوجع يا سقوتي وشقائيه
من لي وقد غضب الامام على جميع رجاليه ... وعدمت طيب معيشتي وتغيرت حالاتيه
يا نعمة الملك الرضى عودي علينا ثانيه ه

ويروى ان الرشيد لما قرا الابيات وقع تحت الشعر يقول

اجرى القضا عليكم ما حميتم علانيه ... من ترككم نصح الامام عند الامور الباديه
يا ال برمك انما كنتم ملوكا عاديه ... فكفرتم وعصيتم وجحدتموا نعمائيه
فسلبتموها هكذا وكذا تزول العاريه ... هذي عقوبة من عصى معبوده وعصانيه

وكتب تحت الشعر وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمينة ياتيها رزقها
رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما
كانوا يصنعون ه قال ولم يزل يحيى في حبس الرشيد حتى مات
في سنة سبعين ومايه في المحرم منها وهو ابن سبعين سنة وتوفي
الفضل بن يحيى في المحرم سنة ثلاث وتسعين ومايه ه نعود الى
بقية حوادث سنة سبع وثمانين ومايه ه

ذكر القبض على عبد الملك بن صالح

في هذه السنة غضب الرشيد على عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله
وكان سبب ذلك انه كان له ولد اسمه عبد الرحمن وقد كان يكنى

يسعى به الى الرشيد هو وقمامة كاتبه وقالا انه يطلب الخلافة
ويطمع فيها فاخذه وحبسه عند الفضل بن الربيع ولم يزل عبد الملك في الحبس الى
ان مات الرشيد فاخرجه الامين واستعمله على الشام ه

ذكر غزو الروم ه

في هذه السنة دخل القاسم بن الرشيد ارض الروم في شعبان فصالحه الروم
على ثلثماية وعشرين اسيرا من المسلمين على ان يرحل عنهم فاجاب الى ذلك ورحل
عنهم وكان ملك الروم يومئذ امراة اسمها ريني فخلعها الروم وملكوا
عليهم نقفور والروم تزعم انه من اولاد جفنة من غسان وكان قبل الملك
يلي الخراج فلما استوسق الروم لنقفور كتب الى الرشيد من نقفور ملك
الروم الى هرون ملك العرب اما بعد فان الملكة التي كانت قبلي
اقامتك مقام الرخ واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من اموالها
ما كنت حقيقا بحمل اضعافها اليها لكن ذاك ضعف النساء وحمقهن فاذا
قرات كتابي هذا فاردد ما حصل لك من اموالها وافتد نفسك بما يقع به
المصادرة لك والا فالسيف بيننا وبينك فلما قرا الرشيد الكتاب استفزه
الغضب حتى لم يقدر احد ان ينظر اليه دون ان يخاطبه وتفرق جلساؤه
فدعا بدواة وكتب على ظهر الكتاب من هرون امير المؤمنين الى نقفور
كلب الروم قد قرات كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه دون ما
تسمعه والسلام ثم سار من يومه حتى نزل على هرقلة ففتح وغنم واحرق
وخرب فساله نقفور المصالحة على خراج يحمله اليه في كل سنة فاجابه الى
ذلك

ذلك فلما رجع الرشيد نقض نقفور العهد وكان البرد شديدا فامن
رجعة الرشيد فجا الخبر بنقضه وقد بلغ الرشيد الرقة فاشفق الناس
من اعلام الرشيد وخافوا عودة لشدة البرد فاحتيل عليه بشاعر قيل
هو محمد بن عبد الله بن يوسف وقيل هو الحجاج بن يوسف التيمي فقال ابياتا
منها

نقض الذي اعطيته نقفور ... فعليه دائرة البوار تدور
ابشر امير المؤمنين فانه ... فتح اتاك به الاله كبير
فتح يزيد على الفتوح يؤمنا ... بالنصر فيه لواؤك المنصور

فلما سمع الرشيد ذلك قال او قد فعلها نقفور ورجع الى بلاد الروم
في اشد زمان حتى بلغ بلادهم فبلغ ما اراد وقيل كان ذلك في سنة
سبعين وماية وفتح هرقلة على ما نذكره ان شاء الله تعالى وفيها
زلزلت المصيصة فانهدم سورها ونضب ماؤها ساعة من الليل ه
وحج بالناس عبد الله بن العباس بن محمد بن علي ه

ودخلت سنة ثمان وثمانين ومايه

في هذه السنة غزا ابرهيم بن جبريل الصايفة فدخل ارض الروم من
درب الصفصاف فخرج اليه نقفور ملك الروم فاتاه من ورائه امر
صرفه عنه فلقي جمعا من المسلمين فجرح ثلاث جراحات وانهزم وقتل
من الروم اربعون الفا وسبعماية وحج الرشيد بالناس في هذه السنة

ودخلت سنة تسع وثمانين ومايه

ذكر مسير الرشيد الى الري

في هذه السنة سار الرشيد الى الري وسبب ذلك ان اهل خراسان
تظلموا من علي بن عيسى بن ماهان وشكوا سيرته فيهم وقيل للرشيد
انه قد اجمع على الخلاف فسار الى الري في جمادى الاولى ومعه ابناه المأمون
والقاسم المؤتمن واحضر القضاة والشهود واشهدهم ان جميع ما في
عسكره من الاموال والخزائن والسلاح والكراع وغير ذلك
للمأمون وليس له فيه شيء واقام الرشيد بالري اربعة اشهر حتى اتاه
علي بن عيسى من خراسان فاهدى اليه الهدايا الكثيرة والاموال
العظيمة واهدى لجميع من معه من اهل بيته وولده وكتابه وقواده
من الطرف والجواهر وغير ذلك فرأى الرشيد خلاف ما كان يظن
فرده الى خراسان ورجع الرشيد الى العراق في اخر هذه السنة ه
وفيها كان الفداء بين الروم والمسلمين فلم يبق بارض الروم مسلم الا
فودي به وحج بالناس في هذه السنة العباس بن موسى بن محمد بن عبد الله

ودخلت سنة تسعين ومايه

ذكر فتح هرقلة

في هذه السنة فتح الرشيد هرقلة وخربها وكان سبب مسيره اليها
ما ذكرناه في سنة سبع وثمانين من غدر نقفور وكان فتحها في شوال
وحصرها ثلاثين يوما قال وكان دخل البلاد في مائة الف وخمسة وثلاثين
الفا من المرتزقة سوى الاتباع والمطوعة ومن لا ديوان له ووجه
داود بن عيسى بن موسى في سبعين الفا فسار في ارض الروم يخرب

وبث

وبث وفتح شراحيل بن معن بن زائدة حصن الصقالبة ودبسة
وافتتح يزيد بن مخلد الصفصاف وملقونية واستعمل حميد بن معيوف
على سواحل الشام ومصر فبلغ قبرس فهدم واحرق وسبى من اهلها
سبعة عشر الفا فلما قدم بهم الرافقة بيعوا بها وبلغ فداء اسقف
قبرس الفي دينار ثم سار الرشيد الى الطوانة فنزل بها ثم رحل عنها
وخلف عليها عقبة بن جعفر وبعث نقفور بالخراج والجزية
عن راسه اربعة دنانير وعن راس ولده دينارين وعن بطارقته كذلك
وكتب نقفور الى الرشيد في جارية من سبي هرقلة كان خطبها لولده
فبعثها اليه ه وقد ذكر ابو الفرج الاصفهاني في خبر هرقلة
عند ذكره ترجمة اشجع بن عمرو السلمي وما امتدح به الرشيد لما فتح
هرقلة وسياقه اتم من هذا السياق واكثر بيانا فاحببنا ان
نشرحه ها هنا لنكون جمعناها على توال واتساق فقال
اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان من خبر
غزاة الرشيد هرقلة ان الروم كانت قد ملكت امراة لانه لم يكن في
زمانها من اهل المملكة غيرها وكانت تكتب الى المهدي والهادي
والرشيد في اول الخلافة بالتعظيم والتبجيل وتدر عليه الهدايا حتى
بلغ ابنها فحاز الملك دونها وعاث وافسد وفاسد الرشيد فخافت على
ملك الروم ان يذهب وعلى بلادهم ان تعطب لعلمها بالرشيد وخوفها
من سطوته فاحتالت على ابنها فسملت عينيه فبطل من الملك وعاد

الملك اليها فاستكبر ذلك اهل المملكة وابغضوها من اجله فخرج
عليها نقفور وكان كاتبها فاعانوه وعضدوه وقام بامر المملكة وضبط
امر الروم فلما قوي امره وتمكن من ملكه كتب الى الرشيد من نقفور ملك
الروم الى الرشيد ملك العرب اما بعد فان هذه المراة كانت وضعتك
واباك واخاك موضع الملوك ووضعت نفسها موضع السوقة واني واضعك
بغير ذلك الموضع وعامل على تطرق بلادك والهجوم على امصارك او
تؤدي الي ما كانت المراة تؤديه اليك والسلام ٥ فلما ورد الكتاب
على الرشيد كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون امير المومنين
الى نقفور كلب الروم اما بعد فقد فهمت كتابك وجوابك عندي ما تراه
عيانا لا ما تسمعه ثم شخص من شهره ذلك يؤم بلاد الروم في جمع لم يسمع
بمثله فلما بلغ نقفور ذلك ضاقت عليه الارض بما رحبت وساور في امره
وجد الرشيد فجعل يوغل في بلاد الروم يقتل ويسبي ويغنم ويعفي الاثار
ويخرب الحصون حتى صار الى طرق مضايقه دون قسطنطينية فلما بلغها
وجدها وقد امر نقفور بالشجر فقطع ورمي به في تلك الطرق واشعلت فيه
النيران فكان الرشيد اول من لبس ثياب النفاطين فخاضها ثم اتبعه الناس
فبعث اليه نقفور بالهدايا وخضع له اشد الخضوع وادى اليه الجزية
عن راسه فضلا عن اصحابه فرجع هرون لما اطاعه واعطاه ما اعطاه
الى الرقة فلما رجع راى نقفور ان يغزوا اغترا بالمهلة ونقض ما كان بينه
وبين الرشيد ورجع الى حالته الاولى فلم يجتر يحيى بن خالد فضلا عن غيره

على اخبار الرشيد بغدر نقفور وبذل هو وبنوه اموالا للشعراء على
ان يقولوا اشعارا في اعلام الرشيد بذلك فكلهم اشفق الا شاعر من
اهل جدة يكنى ابا محمد وكان عظيم القوى في الشعر فانه اخذ من يحيى وبنيه
مائة الف درهم ودخل الى الرشيد فانشده

نقض الذي اعطيته نقفور فعليه دائرة البوار تدور
ابشر امير المومنين فانه غنم اتاك به الاله كبير
فلقد تباشرت الرعية ان اتى بالنقض منه وافد وبشير
ورجت يمينك ان تعجل غزوة تشفي النفوس مكانها مذكور
اعطاك جزيته وطاطا خده حذر الصوارم والردى محذور
فاجرته من وقعها وكانها باكفنا شعل الضرام تطير
وصرفت بالطول العساكر قافلا عنه وجارك آمن مسرور
نقفور انك حين تغدر ان نا عنك الامام لجاهل مغرور
القاك حينك في زواخر بحره فطمت عليك من الامام بحور
ان الامام على اقتسارك قادر قربت ديارك ام نات بك دور
ليس الامام وان غفلنا غافلا عما يسوس بحزمه ويدبر
ملك تجرد للجهاد بنفسه فعدوه ابدا به مقهور
يا من يريد رضى الاله بسعيه والله لا يخفى عليه ضمير
لا نصح ينفع من يغش امامه والنصح من نصحائه مشكور
نصح الامام على الانام فريضة ولاهله كفارة وطهور

تاسع الد[illegible]

قال فلما اشتد قال الرشيد او قد فعل وعلم ان الوزراء قد احتالوا
في ذلك قال فسار الرشيد قاصدا اليه وجعل قبل وصوله الى هرقلة
يفتح الحصون والمدن ويخربها حتى اناخ على هرقلة وهي اوثق حصن
واعزه جانبا وامنعه ركنا فتحصن اهلها وكان بابها على واد ولها
خندق يطيف بها قال محمد بن سعد من مشايخ المطوعة وملازمي الغزو
فقال لي علي بن عبد الله بالحسن جماعة من اهل الثغور ان الرشيد لما
حصر اهل هرقلة والح عليهم بالمجانيق والسهام والعرادات
فتح الباب ذات يوم فاستشرف المسلمون لذلك فاذا رجل من اهلها
كاكمل الرجال قد خرج في اكمل السلاح فنادى قد طالت مواقفتكم
ايانا فليبرز الي منكم رجلان ثم لم يزل يزيد حتى بلغ عشرين فلم يجبه احد فدخل
واغلق الباب وكان الرشيد نائما فلم يعلم بخبره الا بعد انصرافه فغضب
ولام خدمه وغلمانه على تركهم انباهه وتاسف لفوته فقيل له ان الامتناع
منه سيغريه ويطغيه واحر به ان يخرج في غد فيطلب مثل ما طلب فطالت
على الرشيد ليلته واصبح كالمنتظر له فاذا الباب قد فتح وخرج الرجل
طالبا للبراز وذلك في يوم شديد الحر فجعل يدعو بانه يثبت لعشرين
منهم فقال الرشيد من له فابتدره جلة القواد كهرثمة ويزيد بن مزيد
وعبد الله بن مالك وخزيمة بن خازم واخيه عبد الله وداود بن يزيد واخيه
فعزم على اخراج بعضهم فضج المطوعة حتى سمع ضجيجهم فاذن لعشرين منهم
فقالوا يا امير المؤمنين قوادك مشهورون بالنجدة والباس

وعلو الصوت ومداوسة الحرب ومتى خرج واحد منهم فقتل هذا العلج لم
يكبر ذلك وان قتله العلج كانت وصمة على العسكر قبيحة وثلمة لا تسد
ونحن عامة لم يرتفع لاحد منا صوت الا كما يجري للعامة فان راى امير المؤمنين
ان يخلينا نختار رجلا فنخرجه اليه فان ظفر علم اهل الحصن ان امير المؤمنين
ظفر باعزهم على يد رجل من العامة من افناء الناس وان قتل الرجل فانما
استشهد ولم يؤثر ذهابه في العسكر ولم يثلمه وخرج اليه بعده مثله
حتى يقضي الله ما شاء فقال الرشيد قد استصوبت رايكم هذا فاختاروا
رجلا منهم يعرف بابن الجزري وكان معروفا في الثغر بالباس والنجدة
فقال له الرشيد اتخرج قال نعم واستعين بالله تعالى فقال اعطوه فرسا
ورمحا وسيفا وترسا فقال يا امير المؤمنين انا بفرسي اوثق ورمحي
بيدي اشد ولكني قد قبلت السيف والترس فلبس سلاحه واستدناه
الرشيد فودعه واتبعه الدعاء وخرج معه عشرون من المطوعة
فلما انقض في الوادي قال لهم العلج وهو يعدهم واحدا واحدا انما
كان الشرط عشرين وقد زدتم رجلا ولكن لا باس فنادوه ليس يخرج
اليك الا رجل واحد فلما فصل منهم ابن الجزري تامله الرومي وقد
اشرف اكثر الناس من الحصن يتاملون صاحبهم والقرن فقال له الرومي
اتصدقني عما استخبرك قال نعم قال انت بالله ابن الجزري قال اللهم نعم
فكفر له ثم اخذا في شانهما فاطعنا حتى طال الامر بينهما وكاد الفرسان
يقومان وليس يخدش واحد منهما صاحبه ثم تحاورا بشيء فرمح كل واحد منهما

رمحه وانتضى سيفه فحملا الدائليا واستد عليهما الحر وسلد الفرسان
وجعل ابن الجزري يضرب الضربة التي يرى انه بلغ بها فيتقيها الرومي
وكان ترسه من حديد وضربه الرومي ضرب معذر فلما يئس كل واحد
منهما من الوصول الى صاحبه انهزم ابن الجزري فدخلت المسلمين كآبة
لم يكتئبوا مثلها قط وعطعط المشركون احتيالا وتطاولا وانما كانت
هزيمته حيلة منه فاتبعه العلج وتمكن ابن الجزري منه فرماه بوهق
فوقع في عنقه فما اخطاه وركض فاستله عن فرسه ثم عطف عليه
فما وصل الى الارض حتى فارقه راسه فكبر المسلمون اعلى تكبير وانخزل
المشركون وبادروا الباب يغلقونه واتصل الخبر بالرشيد فصاح
بالقواد اجعلوا النار في المجانيق ففعلوا وجعلوا الكتان والنفط
على الحجارة واضرموا نارا ورموا بها السور وكانت النار تلصق به
وتاخذ الحجارة وقد تصدع فتهافت فلما احاطت بهم النيران فتحوا الباب
مستامنين فقال الشاعر المكي الذي يعرف بالحبه

هوت هرقلة لما ان رأت عجبا جوائما ترتمي بالنفط والنار
كان نيراننا في جنب قلعتهم مصبغات على ارسان قصار

قال محمد بن يزيد واعطى الرشيد الجائزة للمكي الشاعر وصب
الاموال على ابن الجزري وقوّد فلم يقبل التقويد وسال ان يعفى
ويترك مكانه من الثغر فلم يزل به طول عمره ۞ هكذا
اورد ابو الفرج هذا الخبر وذكر فيه يحيى بن خالد والولاة وسياق

ما

80

ما قدمناه من التاريخ ان غزوة الروم وفتح هرقلة كان بعد نكبة
البرامكة والله اعلم ۞ وحج بالناس عيسى بن موسى الهادي ۞

ودخلت سنة احدى وتسعين ومائة

في هذه السنة عزل الرشيد عن خراسان علي بن عيسى بن ماهان واستعمل عليها
هرثمة بن اعين وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن العباس بن محمد بن علي

ودخلت سنة اثنتين وتسعين ومائة

في هذه السنة تحركت الخرمية بناحية اذربيجان فوجه اليهم الرشيد
عبد الله بن مالك في عشرة الاف فقتل وسبى واسر ۞ وحج
بالناس العباس بن عبد الله بن جعفر ۞

ودخلت سنة ثلاث وتسعين ومائة

ذكر وفاة الرشيد

كانت وفاته ليلة السبت الثالث من جمادى الآخرة من هذه
السنة وكان قد توجه الى خراسان في سنة اثنتين وتسعين ومائة
مرض في الطريق بجرجان فسار الى طوس فمات بها وصلى عليه
ابنه صالح ودفن بطوس ۞ وروى ابو الفرج الاصفهاني عن جحظة
عن ميمون بن هارون قال رأى الرشيد فيما يرى النائم كان امراة وقفت
عليه واخذت كف تراب ثم قالت هذه تربتك عن قليل فاصبح فزعا
فقص رؤياه فقال له اصحابه وما في هذا قد يرى النائم اكثر من هذا

واغلظ من لا يضره فركت وقال اني لارى الامر قريبا فبينا هو يسير
اذ نظر الى المراة واقفة وقال هذه والله التربة التي رايتها وهذه
المراة بعينها ثم مات بعد مدة ودفن في ذلك الموضع بعينه اشترى
له ودفن فيه واتى نعيه بغداد فقال اشجع يرثيه
غربت بالمشرق الشمس فقل للعين تدمع   ما راينا قط شمسا غربت من حيث تطلع
وكان عمره سبعا واربعين سنة وخمسة اشهر وخمسة ايام ٥
وخلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوما
وكان جميلا وسيما ابيض جعدا قد وخطه الشيب ٥ وكان له
من الاولاد محمد الامين وعبد الله المامون والقاسم المؤتمن
وابو اسحق المعتصم وصالح وابو عيسى محمد وابو يعقوب محمد
وابو العباس محمد وابو سليمان محمد وابو علي محمد وابو محمد وهو
اسمه وابو احمد محمد كلهم لامهات اولاد الا الامين ٥
هؤلاء الذين عرفوا من اولاده الذكور وذكرهم اهل التاريخ ٥
وقد حكى الامام ابو الليث السمرقندي رحمه الله في كتابه
المترجم تنبيه الغافلين قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو الحسن
الفرا عن عبد الله بن الفرج قال خرجت يوما في طلب اجير
يعمل لي شيئا في الدار فاتيت في طلبه فاذا انا برجل حسن الوجه
وبين يديه مر وزنبيل فقلت له اتعمل لي اليوم الى الليل قال نعم
قلت بكم قال بدرهم ودانق قلت له قم فقام واتى معي الى منزلي
فعمل

اصل
من وراء شباك حديد
ينظر اليه فقال هذه
والله المراة التي رايتها
ولو ان الناس لقنا امراه
ما حنثت علي ثم امرها
ان تاخذ كف تراب
فدفعته اليه فضربت
يدها الى الارض التي
كانت عليها فاعطته منها
كف تراب فتلك اصل

فعمل عملا كان يعمله غيره في ثلاثة ايام ثم اتيته في اليوم الثاني اطلبه
فلم اره فسالت عنه فقيل هو رجل لا يرى في الاسبوع الا يوما واحدا
وقالوا الى يوم السبت فتربصت حتى اتى ذلك اليوم فجئت وهو
جالس فقلت له اتعمل اليوم معي قال نعم بدرهم ودانق فقلت تعمل
بدرهم قال لا الا بدرهم ودانق قلت قم فقام وعمل معي عملا كان
يعمله غيره في ثلاثة ايام فلما كان وقت المساء وزنت له درهما واحدا
فقال لي الم اقل لك بدرهم ودانق وكنت اردت ان اختبره فقال قد
افسدت علي اجري ولا اخذ منك شيئا قال فوزنت له درهما ودانقا
فابى ان ياخذه فالححت عليه فقال سبحان الله اقول لك لا اخذه وتلح
علي ومضى قال فاتيت الى اهلي واخبرتهم بقصته فقالت لي زوجتي فعل الله
بك وصنع ما الذي اردت من رجل عمل لك عمل ثلاثة ايام في يوم واحد
قال فجئت يوما اسال عنه فقيل لي انه مريض فاستدللت على بيته
فارشدت اليه فاتيته واذا هو مبطون في خربة ليس فيها شيء غير ذلك
المر والزنبيل فسلمت عليه فرد علي فقلت له لي اليك حاجة وانت
تعرف ما جاء في ادخال السرور على العبد قال وما حاجتك فقلت
اني احب ان تاتي الى بيتي حتى امرضك فيه قال اتحب ذلك قلت نعم
قال ابايعك على ثلاث شرايط تقبلها مني ولا تخالفني فيها قلت نعم قال
احدها انك لا تعرض علي طعاما حتى اسالك واذن لك فيه ٥
والثاني اذا انا مت فلفني في كسائي هذا وجبتي هذه قلت نعم

واما الثالث فهو اشد منهما وساخبرك عنه غدا ان شا الله قال
فحملته الى منزل عند الظهر فلما اصبحت من الغد نادانى يا عبد الله فاتيته
فقلت شانك قال الا اخبرك عن حاجتي الثالثة اعلم انه قد حضرت
وفاتي ثم قال افتح هذه الصرة التي في كم جبتي ففتحتها فاذا فيها خاتم
عليه فص اخضر فقال لي يا عبد الله اذا انا مت فاعمل كما امرتك
وواريني وخذ هذا الخاتم فادفعه الى هرون الرشيد وقل له يقول
لك صاحب هذا الخاتم ويحك لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان
متّ عليها ندمت ثم مات فلما دفنته سالت عن يوم خروج الرشيد
فاخبرت فكتبت قصة وتعرضت له فدفعت اليه القصة بعد ان ضربت
ضربا وجيعا قال فلما دخل القصر وقرا القصة استدعاني فدخلت
عليه فقال ما شانك فاخرجت الخاتم ودفعته اليه فلما نظر اليه
قال لي من اين لك هذا الخاتم قلت يا امير المومنين دفعه الى رجل
طيان واخبرته بقصته فنظرت الى دموعه تتحدر على لحيته وهو
يقول رجل طيان وقربني منه وادناني حتى دنوت منه فقلت له
يا امير المومنين انه اوصاني بوصية اقضيها اليك قال الق ما معك
من الوصيه قلت له يقول لك صاحب هذا الخاتم لا تموتن على
سكرتك هذه فانك ان متّ عليها ندمت فقام قائما وضرب
بنفسه على البساط وجعل ينتف راسه ولحيته ويقول يا بني
نصحت اباك حيا وميتا وبكا بكاء طويلا ثم جلس وجاوا

بالما

بالما فغسل وجهه واستعاد القصة فقصصتها عليه فبكى بكاء
كثيرا ثم قال هذا اول مولود ولد لي وكان ابي المهدي قد ذكر لي
زبيدة ان يزوجني بها فنظرت الى امراة فتعلق قلبي بها فتزوجتها سرا
من ابي فولدت هذا الولد وانفذتها الى البصرة ودفعت اليها هذا
الخاتم واشياء كثيرة وقلت لها اكتمي نفسك فاذا بلغك اني قد استخلفت
فائتيني فلما افضت الخلافة الي سالت عنها فقيل لي انهما ماتا وما
علمت انه باق فاين دفنته فقلت في مقبرة عبد الله بن المبارك فقال
لي لك حاجة وهي اذا كان بعد المغرب تقف بالباب حتى اخرج
اليك متنكرا وامضي معك الى قبره ففعلت فخرج والخدم حوله فدنا
مني حتى وضع يده في يدي فجئت به الى قبره فما زال يبكي ليلته حتى اصبح
وهو يقول مع بكائه يا بني نصحت اباك حيا وميتا فجعلت ابكي لبكائه
رحمة له ثم قال لي قد امرت لك بعشرة الاف دينار وامرت ان
يجرى عليك دائما فاذا انا مت اوصيت للقائم بالامر بعدي
وان يجرى عليك وعلى عقبك مهما كان لك عقب فان لك حقا بدفنك
ولدي فلما اراد ان يدخل البيت قال انظر الى ما اوصيتك به اذا
طلعت الشمس ففارقته ولم اعد اليه وكان للرشيد من البنات
سكينه وام حبيب واروى وام الحسن وام محمد
وهي حمدونه وفاطمه وام ابيها وام سلمه وخديجه وام القاسم
ورمله وام جعفر وام علي والعاليه وريطه كلهن لامهات اولاد

والواحدة من بناته تعد عشرة من الخلفاء كلهم لها محرم هرون
ابوها والهادي عمها والمهدي جدها والمنصور جد ابيها والسفاح
عم جدها والامين والمامون والمعتصم اخوتها والواثق والمتوكل
ابنا اخيها ٥ وكان نقش خاتمه العظمة والقدرة لله وقيل
كن من الله على حذر ٥ وزراؤه يحيى بن خالد بن برمك ثم ابناه
جعفر والفضل ثم استوزر بعد البرامكة الفضل بن الربيع ٥
قضاته نوح بن دراج بالجانب الغربي وحفص بن غياث
بالشرقي حجابه بشر مولاه ثم محمد بن خالد بن برمك ثم الفضل بن
الربيع ٥ الامراء بمصر علي بن سليمان الهاشمي ثم موسى بن عيسى بن
ابرهيم بن صالح ثم مات فوليها حمد بن خالد الاعرج ثم اسحق بن سليمان
بن علي الهاشمي ثم هرثمة بن اعين ثم ولاه المغرب وولي عبد الملك
بن صالح بن علي الهاشمي ثم عبد الله بن المهدي ثم اسمعيل بن صالح بن علي
الهاشمي ثم الليث بن الفضل بن احمد بن اسمعيل بن علي الهاشمي ثم
عبد الله بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي الهاشمي ويعرف بابن زينب ثم
الحسين بن جميل الازدي ثم مالك بن دلهم ثم الحسن بن التختاخ
القضاة بها ابو طاهر عبد الملك ثم المفضل بن فضالة ثم محمد بن
مسروق الكندي ثم اسحق بن الفرات ثم عبد الرحمن بن عبد الله من ولد
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو اول من دون الشهود ٥

ذكر شيء من سيرة الرشيد واخباره

قيل كان الرشيد يصلي في كل يوم مائة ركعة الى ان فارق الدنيا لا
يقطعها الا في مرض وكان يتصدق من صلب ماله في كل يوم بالف درهم
وكان اذا حج حج معه مائة من الفقهاء وابنائهم واذا لم يحج احج ثلثمائة
رجل بالنفقة التامة والكسوة وكان يحب الشعر والشعراء ويميل
الى اهل الادب والفقه ويكره المراء في الدين وكان يحب المديح
لا سيما من شاعر فصيح ويجزل العطاء عليه ولما مدحه مروان
ابن ابي حفصة بقصيدته التي منها

وسدت بهرون الثغور فاحكمت به من امور المسلمين المرائر

اعطاه خمسة آلاف دينار وعشرة من الرقيق الرومي وبرذونا
من خاص مراكبه ٥ وقيل اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره من
جد وهزل وزراؤه البرامكة لم ير مثلهم في السخاء وقاضيه
ابو يوسف وشاعره مروان بن ابي حفصة ونديمه عم ابيه العباس
ابن محمد وحاجبه الفضل بن الربيع انبه الناس ومغنيه ابرهيم
الموصلي اوحد عصره في صناعته وضاربه زلزل وزامره برصوما
وزوجته ام جعفر بنت جعفر ارغب الناس في خير واسرعهم الى كل
بر وامه الخيزران ام الخلفاء ٥ مات وبذل الرشيد الامان للطالبيين
واخرج الخمس لبني هاشم وقسمه للذكر والانثى خمسمائة وفرض
لابناء المهاجرين والانصار وعمر طرسوس وجعل فيها
جماعة من الموالي رحمه الله تعالى.

ذكر خلافة الأمين

هو ابو عبد الله وقيل ابو موسى وقيل ابو العباس محمد بن هرون الرشيد وامه امة الواحد وقيل امة العزيز بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور ولقبت زبيده ولم يل الخلافه بعد علي والحسن من امه هاشمية غيره وهو السادس من الخلفاء العباسيين

بويع له بالخلافه بطوس في عسكر الرشيد صبيحة الليله التي توفي فيها الرشيد لثلاث خلون من جمادي الاخره سنه ثلاث وتسعين ومايه وكان المامون يوميذ بمرو فكتب حمويه مولى المهدي وهو صاحب البريد الى نايبه ببغداد وهو ابو مسلم سلام يعلمه بوفاة الرشيد فدخل ابو مسلم على الامين يعزيه بابيه وهناه بالخلافه وكتب صالح بن الرشيد الى اخيه الامين بذلك مع رجا الخادم وارسل معه الخاتم والقضيب والبرده فلما وصل رجا انتقل الامين من قصر الخلد الى قصر الخلافه وصلى بالناس الجمعه ثم صعد المنبر فنعى الرشيد وعزى نفسه والناس ووعدهم الخير وامن الابيض والاسود وفرق في الجند الذين ببغداد رزق اربعه وعشرين شهرا ودعا الى البيعه فبايعه جله اهل بيته ووكل عم ابيه سليمن بن المنصور باخذ البيعه على القواد وغيرهم وامر السندي بمبايعة من عداهم وقدمت العساكر التي كانت مع الرشيد وقدمت زبيده امراة الرشيد ام الامين من الرقه الى بغداد فلقاها

ابنها

ابنها الامين بالانبار ومعه جميع من ببغداد من الوجوه وكان معها خزاين الرشيد ه وفيها ابتدات الوحشه بين الامين والمامون وظهر الخلاف فيما بعدها وتفاقم الامر وسنذكر ذلك كله واسبابه في اخر ايام الامين لتكون اخباره متوالية لا يقطعها خروج سنه ودخول اخرى فلنذكر من اخبار الامين خلاف ذلك ه وفيها عزل الامين اخاه القاسم المؤتمن عن الجزيره واقره على العواصم واستعمل على الجزيره خزيمة بن خازم وحج بالناس في هذه السنه داود بن عيسى بن موسى بن محمد امير مكه ه ودخلت سنه اربع وتسعين ومايه

ذكر خلاف اهل حمص على الامين

في هذه السنه خالف اهل حمص على الامين بتحول عاملهم اسحق بن سليمن الى سلميه فعزله الامين واستعمل مكانه عبد الله بن سعيد الحرشي فقتل عدة من وجوههم وحبس عده والقى النار في نواحيها فسالوه الامان فاجابهم ثم هاجوا بعد ذلك فقتل عدة منهم ه

ودخلت سنه خمس وتسعين ومايه

في هذه السنه قطع الامين خطبة المامون وامر باسقاط ما ضرب باسمه الدنانير والدراهم بخراسان وامر فدعي لابنه موسى ولقبه الناطق بالحق ولابنه الاخر عبد الله ولقبه القايم بالحق ه

ذكر خروج السفياني وما كان من امره

في هذه السنة خرج السفياني وهو علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاويه
وامه نفيسه بنت عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب وكان يقول
انا ابن شيخي صفين يشير الى علي ومعاويه وكان يلقب بابي العميطر لانه
قال لاصحابه اي شي كنيه الحرذون قالوا لا ندري قال هو ابو العميطر
فلقبوه به ولما خرج دعا لنفسه بالخلافه في ذي الحجه وقوي على
سليمن بن المنصور عامل دمشق واخرجه عنها واعانه الخطاب بن وجه
الفلس مولي بني اميه وكان قد تغلب على صيدا وبعث الامين الحسين
ابن علي بن عيسى بن ماهان فبلغ الرقه ولم يصل الى دمشق قال وكان عمر
السفياني لما خرج تسعين سنه وكان الناس قد اخذوا عنه علما كثيرا وكان
حسن السيره فلما خرج ظلم واسا السيره فتركوا ما كانوا ينقلون عنه وكا
اكثر اصحابه بني كلب وكتب الى محمد بن بيهس الكلابي يدعوه الى طاعته
وتهدده ان لم يفعل فلم يعبا الى ذلك فاقبل السفياني لقصد القيسيه
فكتبوا الى محمد بن صالح فاقبل اليهم في ثلثمايه فارس ومواليه فبعث
اليه السفياني يزيد بن هشام في اثنى عشر الفا فالتقوا فانهزم يزيد
ومن معه وقتل منهم زياده على الفين واسر ثلاثة الاف فاطلقهم ابن
بيهس وحلق روسهم ولحاهم فضعف السفياني ثم جمع جمعا وجعل
عليهم ابنه القاسم وخرجوا الى ابن بيهس فالتقوا فقتل القاسم وانهزم
اصحاب السفياني وبعث راسه الى الامين ثم جمع جمعا اخر وبعثهم مع
مولاه المعتمر فلقيهم ابن بيهس فقتل المعتمر وانهزم اصحابه فوهن امر

السفياني وطمعت فيه قيس ثم مرض ابن بيهس فاستخلف مسلمه بن يعقوب
ابن محمد بن سعيد بن مسلمه بن عبد الملك وامر نمير بمبايعته بالخلافه
وعاد ابن بيهس الى حوران واجتمعت نمير على مسلمه وبايعوه فدخل على
السفياني وقبض عليه وقيده وقبض على روسا بني اميه فبايعوه وادنى
القيسيه وجعلهم خاصته فلما عوفي محمد بن بيهس عاد الى دمشق فحصرها
فسلمها اليه القيسيه وهرب مسلمه والسفياني في زي النسا الى المزه
وذلك في المحرم سنه ثمان وتسعين ومايه وغلب ابن بيهس على دمشق الى
ان قدم عبد الله بن طاهر دمشق ودخل الى مصر وعاد الى دمشق فاخذ ابن
بيهس معه الى العراق فمات بها وحج بالناس عامل مكه داود بن عيسى ه

ودخلت سنة ست وتسعين ومايه

في هذه السنة استعمل الامين على الشام عبد الملك بن صالح بن علي فسار اليها
فتوفي بالرقه قبل وصوله الى الشام وفيها خلع الامين وبويع للمامون ثم
عاد الامين الى الخلافه على ما نذكره ان شا الله تعالى

ودخلت سنة سبع وتسعين ومايه

في هذه السنه حج بالناس العباس بن موسى بن عيسى وجهه طاهر بامر
المامون وفيها سار الموتمن بن الرشيد ومنصور بن المهدي الى المامون
بخراسان فوجه المامون اخاه الموتمن الى جرجان ه

ودخلت سنة
ثمان وتسعين ومايه

ذكر اخبار الامين والمأمون

وما كان بينهما من الفتن والاختلاف وما افضى اليه الامر من قتل الامين

كان ابتداء الخلف بينهما في سنة ثلاث وتسعين ومائة عند وفاة الرشيد
وكان سبب ذلك ان الرشيد كان قد اشهد عليه في سفرته التي مات فيها
ان جميع ما في عسكره من مال ومتاع ورقيق وكراع وغير ذلك للمأمون
واخذ له البيعة على جميع من في عسكره فعظم ذلك على الامين ثم بلغه شدة
مرض الرشيد فارسل بكر بن المعتمر وكتب معه كتبا وجعلها في قوائم
صناديق المطبخ والبسها جلود البقر وقال لا يظهرن امير المؤمنين ولا غيره
عليها فاذا مات فادفع الكتب الى اربابها فقدم بكر الى طوس وبلغ الرشيد
قدومه فاحضره وسأله عن موجب قدومه فقال بعثني الامين لآتيه بخبرك
قال فهل معك كتاب قال لا فامر بتفتيش ما معه فلم يصيبوا شيئا فامر به
فضرب فما اقر ثم امر الفضل بن الربيع بحبسه فان اقر والا ضرب عنقه
ثم مات الرشيد فاخرج بكر الكتب التي معه وهي كتاب الى المأمون يأمره
بترك الجزع واخذ البيعة على الناس لاخيهما المؤتمن ولم يكن المأمون حاضرا
وكان بمرو وكتاب الى اخيه صالح يأمره بتسيير العسكر واستصحاب ما فيه
وان يصير هو ومن معه برأي الفضل بن الربيع وكتاب الى الفضل بالحفظ
والاحتياط على الحرم والاموال وغير ذلك واقر كل من كان على عمل من

الاعمال

الاعمال على عمله من صاحب شرطة وحجابة وحرس فلما قرءوا الكتب
تشاور القواد في اللحاق بالمأمون او الامين فقال الفضل بن الربيع لا
ادع ملكا حاضرا لآخر ما ادري ما يكون من امره ثم امر الناس بالرحيل فرحلوا
محبة منهم لاهليهم ووطنهم وتركوا العهود التي كانت اخذت عليهم للمأمون
فلما بلغ المأمون ذلك جمع من كان عنده من القواد ومنهم ذو الرياستين
الفضل بن سهل وهو اعظمهم قدرا عنده واخصهم به واستشارهم فاشاروا
عليه ان يلحقهم جريدة في الفي فارس فيردهم فخلا به ذو الرياستين وقال
ان فعلت ما اشار به هؤلاء جعلوك هدية الى اخيك ولكن الرأي
ان تكتب اليهم كتابا مع رسول من عندك تذكرهم البيعة وتسألهم الوفاء
وتحذرهم الحنث ففعل ووجه سهل بن صاعد ونوفلا الخادم فلحقا الجند
والفضل بنيسابور فاوصلا الى الفضل كتابه فقال انما انا واحد من الجند
وشد عبد الرحمن بن جبلة على سهل بالرمح ليطعنه فامره على جنبه وقال قل
لصاحبك لو كنت حاضرا لوضعته فيك وسب المأمون فرجعا اليه بالخبر
فقال ذو الرياستين اعداء استرحت منهم وقال له اصبر وانا اضمن لك
الخلافة فقال المأمون قد فعلت وجعلت الامر اليك فقم به قال ذو الرياستين
والله لاصدقنك ان عبد الله بن مالك ومن معه من القواد ان قاموا لك بالامر
كانوا انفع لك مني برياستهم المشهورة وبما عندهم من القوة فمن قام بالامر كنت
خادما له حتى يبلغ املك وترى رأيك وقام ذو الرياستين فاتاهم في منازلهم
وذكرهم البيعة وما يجب عليهم من الوفاء قال فكأني جئتهم بجيفة على طبق

فقال بعضهم هذا الاجل واخرجه وقال بعضهم ومن الذي يدخل بين امير المو
واخيه قال فجئت واخبرته فقال قم بالامر فاشار عليه ان يبعث الى الفقهاء
ويدعوهم الى الحق والعمل به واحياء السنة ورد المظالم وان يجلس على
الصوف ويكرم القواد ففعل ذلك ووضع عن خراسان ربع الخراج
فحسن ذلك عند اهلها وقالوا ابن اختنا وابن عم نبينا صلى الله عليه وسلم
ثم كتب المامون الى الامين وعظمه قال ولما قدم الفضل بن الربيع
العراق وقد نكث عهد المامون علم ان المامون ان افضت اليه الخلافة وهو
حي لم يبق عليه فسعى في اغراء الامين وحثه على خلع المامون والبيعة لابنه
موسى بولاية العهد ولم يكن ذلك في عزم الامين فلم يزل الفضل يصغر امر
المامون عنده ويزين له خلعه ووافقه على ذلك علي بن عيسى بن ماهان والسندي
وغيرهما فرجع الامين الى قولهم وجمع القواد لذلك فمنهم عبد الله بن خازم
وابى القواد ذلك وربما ساعده قوم فلما بلغ الى خزيمة بن خازم قال له
يا امير المومنين لم ينصحك من كذبك ولم يغشك من صدقك لا تجرى
القواد على الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نكث العهد فينكثوا عهدك
وبيعتك فان الغادر مخذول والناكث مفلول فاقبل الامين على علي
ابن ماهان فتبسم وقال لكن شيخ هذه الدعوة وناب هذه الدولة لا يخالف على
امامه ولا يوهن طاعته ثم رفعه الى موضع لم يرفعه اليه قبلها والح الامين في
خلع المامون فاول ما فعل ان كتب الى جميع العمال بالدعاء بالامرة لابنه موسى
بعد الدعاء للمامون والمؤتمن فلما بلغ ذلك المامون وان الامين عزل المؤتمن

عما

عما كان بيده اسقط الامين من الطراز وقطع البريد عنه وكان رافع بن
الليث بن نصر بن سيار لما بلغه حسن سيرة المامون طلب الامان منه فامنه
فحضر عنده قال ثم كتب الامين الى المامون يستقدمه ويساله ان يقدم ابنه موسى
على نفسه وارسل اليه اربعة في الرسالة منهم العباس بن موسى بن عيسى فلما اتوه
امتنع من ذلك فقال له العباس بن موسى ما عليك ايها الامير من ذلك وقد
فعله جدي عيسى بن موسى وخلع فما ضره ذلك فصاح به ذو الرياستين فقال
اسكت فان جدك كان اسيرا بين ايديهم وهذا بين اخواله وشيعته ثم قاموا فخلا
ذو الرياستين بالعباس بن موسى واستماله ووعده امرة الموسم ومواضع
فاجاب الى بيعة المامون وسماه بالامام وكان يكتب اليهم بالاخبار من
بغداد ورجع الرسل الى الامين واخبروه بامتناع المامون وبعث المامون
ثقة من عنده الى الحد يمنع من الدخول الى بلاده الا مع ثقة من ناحيته
وضبط الطرق بثقات اصحابه قال والح الفضل بن الربيع في قطع خطبة
المامون واغرى الامين بحربه فاجابه الى ذلك وبايع لولده موسى وجعله في
حجر علي بن عيسى بن ماهان وجعل على شرطه محمد بن عيسى بن نهيك وعلى
حرسه عثمان بن عيسى بن نهيك وعلى رسايله علي بن صالح صاحب المصلى واسقط
خطبة المامون في سنة خمس وتسعين ومايه وبايع لولده موسى في صفر وقيل في
ربيع الاول وارسل الى الكعبة فاتي بالكتابين اللذين وضعهما الرشيد بيعة
الامين والمامون فمزقهما الفضل بن الربيع

ذكر محاربة علي بن عيسى بن ماهان وطاهر

قال ثم امر الامين علي بن عيسى بن ماهان بالمسير لحرب المامون وكان
سبب مسيره دون غيره ان ذا الرياستين كان له عين عند الفضل بن الربيع
يرجع الفضل الى قوله ورايه فكتب ذو الرياستين الى ذلك الرجل ان يشير
بانفاذ ابن ماهان لحربهم وكان مقصده ان ابن ماهان لما ولي خراسان ايام
الرشيد اساء السيرة في اهلها وظلمهم فبغضه اهل خراسان فاراد ذو الرياستين
ان يزداد اهل خراسان جدا في قتال الامين واصحابه بسببه فاشار ذلك
الرجل بابن ماهان فامره الامين بالمسير وقيل كان سببه ان عليا قال
للامين ان اهل خراسان كتبوا اليه يذكرون انه ان قصدهم اطاعوه وانقادوا
له وان كان غيره فلا فامره بالمسير واقطعه كور الجبل كلها نهاوند
وهمذان وقم واصفهان وغير ذلك حربها وخراجها واعطاه الاموال
وحكمه في الخزائن وجهز معه خمسين الف فارس وكتب الى ابي دلف القاسم
ابن عيسى بن ادريس العجلي وهلال بن عبد الله الحضرمي بالانضمام اليه وامده
بالاموال والرجال شيئا بعد شيء وخرج في شعبان سنة خمس وتسعين
ومائة وركب الامين يشيعه ومعه القواد والجنود واوصاه ان قاتله المامون
يحرص على اسره قال وكان المامون لما بلغه ما فعله الامين من خلعه وتمزيق
كتب البيعة ارسل طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن اسعد الخزاعي اميرا
وضم اليه جماعة من قواده واجناده فسار مجدا نحو الري فنزلها ووضع المسالح
والمراصد قال وسار ابن ماهان فلقيته القوافل عند جلولا فسالهم
فقالوا ان طاهرا مقيم بالري يعرض اصحابه والامداد تاتيه من خراسان فجعل

يسير

يسير وهو لا يعبأ بطاهر ويستقله ولا يستعد له فقيل له في ذلك فقال
مثل طاهر لا يستعد له وان حاله تؤول الى امرين اما ان يتحصن بالري فيسلمه
اهلها واما ان يرجع ويتركها اذا قربت خيلنا منه قال فلما دنا علي من الري
خرج طاهر منها في اقل من اربعة الاف فارس وعسكر على خمسة فراسخ فاتاه
احمد بن هشام وكان على شرطته فقال ان اتانا علي بن عيسى وقال انا عامل
امير المومنين فاقررنا له بذلك فليس لنا ان نحاربه فقال طاهر لم ياتني في
ذلك شيء فقال دعني وما اريد فقال افعل فصعد المنبر فخلع الامين ودعا
للمامون بالخلافة وساروا واقبل ابن ماهان وقد عبى اصحابه وعبى عشر
رايات مع كل راية الف رجل وقدمها راية راية وجعل بين كل رايتين غلوة
سهم وعبى طاهر اصحابه كراديس وسار بهم يحرضهم ويوصيهم وهرب
من اصحاب طاهر نفر الى علي فجلد بعضهم واهان الباقين فكان ذلك مما
البّ من بقي على قتاله وزحف الناس بعضهم لبعض فقال احمد بن هشام لطاهر
الا نذكر علي بن عيسى البيعة التي اخذها علينا هو للمامون قال افعل فاخذ
البيعة وعلقها على رمح وقام بين الصفين وطلب الامان فامنه علي بن عيسى
فقال له الا تتقي الله اليس هذه نسخة البيعة التي اخذتها انت خاصة علينا
اتق الله فقد بلغت باب قبرك فقال علي من اتاني به فله الف درهم فشتمه اصحاب
احمد ثم وثب اهل الري فاغلقوا باب المدينة فقال طاهر لاصحابه اشغلوا
من امامكم عن من خلفكم فانه لا ينجيكم الا الجد والصدق ثم التقوا واقتتلوا
قتالا شديدا فانهزمت ميسرة طاهر هزيمة منكرة وزالت ميمنته عن

موضعها فقال طاهر اجعلوا جدكم وبأسكم على القلب واحملوا حملة خارجية
فحملوا على أول رايات القلب فهزموها فرجعت الرايات بعضها على بعض
وانتقضت الهزيمة إلى علي فجعل ينادي أصحابه الكرة بعد الفرة فرماه رجل
من أصحاب طاهر بسهم فقتله وحمل رأسه إلى طاهر وحملت جثته إليه فأمر
به فألقي في بئر وأعتق طاهر كل من كان بحضرته من غلمانه شكراً لله تعالى
وتمت الهزيمة ووضع أصحاب طاهر فيهم السيوف وتبعوهم فرسخين وواقفوهم
فيها اثنتي عشرة مرة كل مرة يكسر عسكر الأمين وأصحاب طاهر يقتلون ويأسرون
حتى حال بينهم الليل وغنموا غنيمة عظيمة ونادى طاهر من ألقى سلاحه فهو
آمن فطرحوا أسلحتهم ونزلوا عن دوابهم ورجع طاهر إلى الري وكتب إلى المأمون
بسم الله الرحمن الرحيم كتابي إلى أمير المؤمنين ورأس علي بن عيسى بين يدي وخاتمه
في إصبعي وجنده مصرفون تحت أمري والسلام وكتب إلى ذي الرياستين
فورد الكتاب مع البريد في ثلاثة أيام وبينهما نحو من خمسين ومائتي فرسخ
فدخل ذو الرياستين على المأمون وهنأه بالفتح وأمر الناس فدخلوا عليه
وسلموا بالخلافة ثم وصل رأس علي بعد الكتاب بيومين وطيف به في خراسان
ولما وصل الكتاب كان المأمون قد جهز هرثمة في جيش كبير عدة لطاهر
فأتاه الخبر بالفتح ٥ قال وأما الأمين فإنه أتاه نعي علي بن عيسى
وهو يصطاد السمك فقال للذي أتاه بالخبر ويلك كوثر قد اصطاد
سمكتين وأنا ما اصطدت شيئاً ثم بعث الفضل إلى نوفل الخادم وهو وكيل
المأمون على ملكه بالسواد وكان للمأمون عنده ألف ألف درهم فأخذها منه

وقبض

عاشر الكلع عشرين

وقبض ضياعه وغلاته وندم الأمين على ما كان منه ومشى القواد بعضهم إلى بعض
في النصف من شوال سنة خمس وتسعين واتفقوا على طلب الأرزاق فرزقهم مالاً كثيراً

ذكر توجيه عبد الرحمن بن جبلة إلى طاهر وقتله واستيلاء طاهر على أعمال الجبل

قال ولما اتصل بالأمين قتل علي بن عيسى وهزيمة عسكره وجه عبد الرحمن
ابن جبلة الأنباري في عشرين ألف رجل نحو همذان واستعمله عليها وعلى كل
ما يفتحه من أرض خراسان فسار حتى نزل همذان فحصنها ورم سورها
وأتاه طاهر إليها فخرج إليه عبد الرحمن واقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم عبد الرحمن
ودخل همذان فأقام بها أياماً حتى قوي أصحابه واندملت جراحاتهم ثم
خرج إلى طاهر واقتتلوا وصبر الفريقان وكثر القتل في أصحاب ابن جبلة
وقتل صاحب علمه فانهزم أصحابه وقتلهم أصحاب طاهر إلى المدينة وأقام
طاهر على بابها محاصراً لها فأرسل عبد الرحمن إلى طاهر يطلب الأمان لنفسه
ولمن معه فأمنه فخرج عن همذان واستولى طاهر على قزوين وعلى سائر
أعمال الجبل ٥ قال ولما خرج عبد الرحمن بأمان طاهر أقام مسالماً لطاهر
ثم ركب في أصحابه وهجم على طاهر وأصحابه آمنون فثبت له رجالة طاهر
وقاتلوه حتى أخذت الخيالة أهبتها واقتتلوا أشد قتال رآه الناس حتى
تكسرت الرماح وتقطعت السيوف فانهزم أصحاب عبد الرحمن وبقي في
نفر من أصحابه يقاتل وأصحابه يقولون له قد أمكنك الهرب فاهرب

فقال لا ترى امير المومنين وجهي منهزمًا ابدًا ولم يزل يقاتل حتى قتل وانتهى
من انهزم من اصحابه الى عبد الله واحمد ابني الحرشي وكانا في جيش عظيم
نفر اللصوص قد سيرهما الامين معونة لعبد الرحمن فانهزما في جندهما
من غير قتال حتى دخلوا بغداد وخلت البلاد لطاهر واقبل يحوزها بلدًا بلدًا
وكورة كورة حتى انتهى الى شلاشان من كور حلوان فخندق بها وحصن عسكره وجمع اصحابه

ذكر توجيه الامين الجيوش الى طاهر
وعودهم من غير قتال

قال وفي سنة ست وتسعين ومائة بعث الامين احمد بن مزيد وامره الفضل
ان ينتخب من العساكر ما يختار من بغداد وامره بالجد في السير ودفع طاهر
وحربه فاختار من العسكر عشرين الف فارس وسار معه عبد الله بن حميد
ابن قحطبة في عشرين الفًا وسار بهم الى حلوان فلم يزل طاهر يحتال في وقوع
الاختلاف بينهم حتى اختلفوا وانتقض امرهم وقاتل بعضهم بعضًا ورجعوا
من غير قتال وتقدم طاهر فنزل حلوان فلما نزلها لم يلبث الا يسيرًا حتى
اتاه هرثمة في جيش من قبل المامون ومعه كتاب الى طاهر يامره بتسليم
ما حوى من المدن والكور الى هرثمة ويتوجه هو الى الاهواز ففعل ذلك
واقام هرثمة بحلوان وحصنها وسار طاهر الى الاهواز ه
وفي هذه السنة خطب للمامون بامرة المومنين ورفع منزلة
الفضل بن سهل وعقد له على المشرق من جبل همذان الى التبت طولًا

ومن

90 ومن بحر فارس الى بحر الديلم وجرجان عرضًا وجعل له عمالة ثلاثة الف
الف درهم وعقد له لواء على سنان ذي شعبتين ولقبه ذا الرياستين
رياسة الحرب والقلم وحمل اللواء علي بن هشام وحمل القلم نعيم بن حازم
وولى الحسن بن سهل ديوان الخراج وذلك بعد قتل علي بن ماهان وعبد الرحمن
ابن جبلة ه قال واما طاهر فانه استولى على الاهواز ثم
سار منها الى واسط وبها السندي بن يحيى والهيثم بن شعبة فهربا عنها واستولى
طاهر عليها ووجه قائدًا من قواده الى الكوفة وعليها العباس بن موسى
الهادي فلما بلغه الخبر خلع الامين وبايع للمامون وكتب بذلك الى طاهر
وغلب طاهر على ما بين واسط والكوفة وكتب المنصور بن المهدي وكان
عاملًا للامين على البصرة الى طاهر ببيعته وطاعته واتته بيعة المطلب
ابن عبد الله بن مالك بالموصل للمامون وخلع الامين وكان ذلك كله
في شهر رجب سنة ست وتسعين فاقر طاهر على اعمالهم ثم سار
طاهر الى المداين وبها جيش كبير للامين عليهم البرمكي وقد تحصن بها
والمدد ياتيه كل يوم والخلع والصلات فلما سمع البرمكي بقدوم طاهر
وجه قريش بن شبل والحسن بن علي الماموني في مقدمته فلما سمع اصحاب
البرمكي طبول طاهر اسرجوا الخيل ورجعوا واخذ البرمكي في التعبية فكان كلما
سوى صفًا اضطرب صفًا وانتقض فانضم اولهم الى اخرهم فقال اللهم انا نعوذ بك
من الخذلان ثم قال لصاحب ساقته خل سبيل الناس فلا خير عندهم فركب بعضهم بعضًا
نحو بغداد ونزل طاهر المداين واستولى على تلك النواحي ثم سار الى صرصر فعقد بها جسرًا

ذكر خلع الأمين ببغداد والبيعة للمأمون وعود الأمين

قد ذكرنا ارسال الامين عبد الملك بن صالح الى الشام واستعماله عليها
ووفاته بالرقة وكان معه الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان فلما مات
عبد الملك اقبل الحسين بالجند الى بغداد فلما قدم لقيه القواد واهل بغداد وعملت
له القباب ودخل منزله فلما كان في جوف الليل استدعاه الامين فقال للرسول
ما انا بمغن ولا مسامر ولا مضاحك ولا وليت له عملاً ولا مالاً فلأي شيء
يريدني في هذه الساعة انصرف واذا اصبحت غدوت اليه ان شاء الله تعالى
فلما اصبح وافى الحسين باب الجسر واجتمع اليه الناس فحرضهم على الامين
ونقصه ودعاهم الى خلعه وامرهم بعبور الجسر فعبروا وصاروا الى سكة
باب خراسان واسرعت خيول الامين الى الحسين فقاتلوه قتالاً شديداً فانهزم
اصحاب الامين فخلع الحسين الامين في يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت
من شهر رجب واخذ البيعة للمأمون من الغد يوم الاثنين فلما كان يوم الثلاثاء
وثب العباس بن موسى بن عيسى بالامين واخرجه من قصر الخلد وحبسه
بقصر المنصور واخرج امه ايضاً فجعلها مع ابنها فلما كان يوم الاربعاء
طالب الناس الحسين بالارزاق وماجوا بعضهم في بعض وقام محمد بن
ابي خالد واسد الحربي وغيرهما فقاتلوا الحسين واسروه ودخل
اسد على الامين فكسر قيوده واعاده الى الخلافة وحمل اليه الحسين اسيراً

فلامه فاعتذر اليه فاطلقه وامره بجمع الجند ومحاربة اصحاب المأمون
وخلع عليه وولاه ما وراء بابه وامره بالمسير الى حلوان فوقف الحسين بباب
الجسر والناس يهنئونه فلما خفوا عنه قطع الجسر وهرب فنادى الامين
في الجند بطلبه فادركوه بمسجد كوثر على فرسخ من بغداد فقاتلهم فعثر به فرسه
فسقط عنه فقتل وحمل رأسه الى الامين وقيل ان الامين كان استوزره وسلم
اليه خاتمه فلما قتل جدد الجند البيعة للامين واختفى الفضل بن الربيع

ذكر البيعة للمأمون بمكة والمدينة

في هذه السنة خلع داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي الامين وهو عامله
على مكة والمدينة وبايع للمأمون وسبب ذلك انه لما بلغه ما فعل طاهر
وكان الامين قد بعث الى داود واخذ الكتابين من الكعبة كما تقدم جمع
داود وجوه الناس ومن كان شهد في الكتابين وقال قد علمتم ما اخذ الرشيد
علينا وعليكم من العهد والميثاق عند البيت الحرام لابنيه لنكونن مع المظلوم منهما
على الظالم ومع المغدور منهما على الغادر وقد رأينا ورأيتم ان محمداً قد بدأ بالظلم
والبغي والنكث على اخويه المأمون والمؤتمن وخلعهما عاصياً لله وبايع لابنه
طفل صغير رضيع واخذ الكتابين من الكعبة فحرقهما وقد رأيت خلعه
والبيعة للمأمون اذ كان مظلوماً مبغياً عليه فاجابوه الى ذلك فنادى في شعاب
مكة فاجتمع الناس فخطبهم بين الركن والمقام وخلع الامين وبايع للمأمون
وكتب الى ابنه سليمان وهو عامله على المدينة يامره ان يفعل مثل ما فعل فخلع

وبايع للمأمون وكانت هذه البيعة في شهر رجب سنة ست وتسعين
ومائة وسار داود من مكة على طريق البصرة ثم الى فارس ثم الى كرمان
حتى صار الى المأمون بمرو فأخبره فسر المأمون وتيمن ببركة مكة
والمدينة واستعمل داود عليها وأعطاه خمسمائة ألف درهم وبعث
معه العباس بن موسى بن عيسى بن موسى وجعله على الموسم فسار حتى أتيا
طاهرا ببغداد ووجه معهما يزيد بن جرير بن خالد بن عبد الله القسري
واستعمله على اليمن وبعث معه خيلا كثيفة فقدمها ودعا أهلها الى
خلع الأمين والبيعة للمأمون فأجابوه وخلعوا وبايعوا للمأمون وكتب
بذلك الى طاهر والمأمون ه

ذكر تجهيز الأمين الجيوش وما كان من أمرهم

قال وفي سنة ست وتسعين ومائة عقد محمد الأمين في رجب
وشعبان أربعمائة لواء للقواد شتى وأمر عليهم علي بن محمد بن عيسى بن نهيك
وأمرهم بالمسير الى هرثمة بن أعين فساروا إليه فالتقوا بنواحي النهروان في
شهر رمضان فأسر علي بن محمد فسيره هرثمة الى المأمون ورحل هرثمة فنزل النهروان

ذكر وثوب الجند بطاهر والأمين

قد قدمنا نزول طاهر بصرصر بعد استيلائه على المداين فأقام بها مشمرا
في محاربة الأمين لا يأتيه جيش إلا هزمه فبذل الأمين الأموال

فثار

فسار إليه من أصحاب طاهر خمسة آلاف فسر بهم ووعدهم ومناهم وفرق
فيهم مالا عظيما وغلف لحاهم بالغالية فسموا قواد الغالية وفرق الأمين
الجواسيس في أصحاب طاهر ودس الى رؤساء الجند وأطمعهم ورغبهم
فشغبوا على طاهر واستأمن كثير منهم الى الأمين وانضموا الى عسكره
وساروا حتى أتوا صرصر فعبى طاهر أصحابه كراديس وحرضهم
ووعدهم ومناهم وتقدم بهم فالتقوا واقتتلوا فانهزم أصحاب الأمين
وغنم عسكر طاهر ما كان لهم من سلاح ودواب وغير ذلك فبلغ ذلك
الأمين فأخرج الأموال وفرقها وجمع أهل الأرباض وقود منهم جماعة
وفرق فيهم الأموال وقواهم بالسلاح وأعطى كل قائد منهم قارورة غالية
ولم يعط الأجناد الذين معهم شيئا فراسلهم طاهر ووعدهم واستمالهم
وأغرى أصاغرهم بأكابرهم فشغبوا على الأمين في ذي الحجة فأشار
أصحابه عليه باستمالتهم والإحسان إليهم فلم يفعل وأمر بقتالهم
فقاتلهم جماعة من الأجناد وراسلهم طاهر وراسلوه وأخذ رهائنهم
على بذل الطاعة وأعطاهم الأموال ثم تقدم الى باب الأنبار في
ذي الحجة فنقب أهل السجون السجون وخرجوا منها ه

ذكر حصار بغداد واستيلاء طاهر عليها

وفي سنة سبع وتسعين ومائة حاصر طاهر وهرثمة وزهير بن المسيب
الأمين ببغداد ونزلوا عليها ونصبوا عليها المجانيق والعرادات

وحفروا حول عساكرهم الخنادق وبنى هرثمة حول خندقه سورا
وكان الامين قد انفد ما في خزائنه من الاموال فامر ببيع ما في الخزائن من
الامتعة وضرب آنية الذهب والفضة دنانير ودراهم لينفقها في اصحابه قال
واستأمن الى طاهر سعيد بن مالك بن قادم فولاه الاسواق وشاطئ دجلة
وما اتصل به وامره بحفر الخنادق وبناء الحيطان وامده بالاموال
والرجال وقبض طاهر ضياع من لم يخرج اليه من بني هاشم والقواد وغيرهم
واخذ اموالهم فذلوا وانكسروا وضعف اجناد الامين عن القتال وطاهر
لا يفتر في قتالهم فاستأمن محمد بن عيسى صاحب شرط الامين وعلي فراهمرد
ثم كاتب طاهر جماعة القواد والهاشميين وغيرهم بعد ان قبض ضياعهم
فاجابوه الى البيعة للمامون فكان ممن اجابه عبد الله بن حميد بن قحطبة
واخوته وولد الحسن بن قحطبة ويحيى بن علي بن ماهان ومحمد بن
ابي العباس الطائي وغيرهم هذا والامين مقبل على الاكل والشرب
ووكل الامر الى محمد بن عيسى بن نهيك والى الهرش ثم منع طاهر الاقوات
ان تصل الى بغداد فغلت الاسعار ودام الحصار والقتال على بغداد الى
سنة ثمان وتسعين ومائة حتى ضجر الناس وملوا القتال فلحق خزيمة
ابن خازم بطاهر وفارق الامين ودخل هرثمة الى الجانب الشرقي لثمان
عشر من المحرم سنة ثمان وتسعين في ليلة الاربعاء فلما كان الغد
تقدم طاهر الى المدينة والكرخ فقاتل هناك قتالا شديدا فهزم
الناس ومروا لا يلوون على شيء فدخلها طاهر بالسيف وامر

مناديه

مناديه فنادى من لزم بيته فهو آمن وقصد مدينة المنصور واحاط بها
وبقصر زبيدة وقصر الخلد من باب الجسر الى باب خراسان وباب الشام وباب
الكوفة وباب الفرات وشاطئ الفرات الى مصبها في دجلة وثبت على
قتال طاهر حاتم بن الصقر والهرش فنصب طاهر المجانيق بازاء قصر
زبيدة وقصر الخلد واخرج الامين امه واولاده الى مدينة المنصور وتفرق
عنه عامة جنده وخصيانه وجواريه في الطرق لا يلوي بعضهم
على بعض وحصره طاهر واخذ عليه الابواب

ذكر مقتل الامين

قال لما دخل محمد الامين مدينة المنصور واستولى طاهر على اسواق
الكرخ وغيرها جاء محمد بن حاتم بن الصقر ومحمد بن ابراهيم بن الاغلب
الافريقي وغيرهما فقالوا للامين قد آلت حالنا الى ما ترى وقد تفرق
عنك الناس وقد بقي معك من خيلك سبعة آلاف فرس من خيارها
ونرى ان نختار ممن عرفناه بمحبتك من الابناء سبعة آلاف فنحملهم على
هذه الخيل ونخرج ليلا على باب من هذه الابواب فلا يثبت لنا احد
ان شاء الله تعالى فنلحق بالجزيرة والشام فنفرض الفروض ونجبي
الخراج ونصير في مملكة واسعة وملك جديد فيسارع اليك الناس
ويحدث الله امورا فصوب رايهم ووافقهم عليه فنما الخبر الى طاهر
فكتب الى سليمان بن المنصور ومحمد بن عبد الله بن نهيك والسري بن شاهك

وانتم لئن لم تردوه عن هذا الراي لا تركت لكم ضيعة الا قبضتها
ولا تكون لي همة الا انفسكم فدخلوا على الامين فقالوا قد بلغنا الذي
عزمت عليه ونحن نذكرك الله في نفسك ان هولاء صعاليك وقد بلغ
بهم الحصار الى ما ترى وهم يرون انه لا امان لهم عند اخيك وعند طاهر
لجدهم في الحرب ولسنا نامن اذا خرجت معهم ان توخذ اسيرا او
ياخذوا راسك فيتقربوا بك ويجعلوك سبب امانهم وصرفوه عن ذلك
فرجع اليهم واجاب الى طلب الامان والخروج فقالوا له انه لا باس
عليك من اخيك وانه يفعل حيث احببت فركن الى ذلك واجاب
الى الخروج الى هرثمة بن اعين فدخل عليه الذين اشاروا عليه بقصد
الشام فقالوا له اذا لم تقبل ما اشرنا به عليك وهو الصواب وقبلت
من هولاء المداهنين فالخروج الى طاهر خير لك من الخروج الى
هرثمة فقال انا اكره طاهرا وهرثمة مولانا وهو بمنزلة الوالد
وارسل الى هرثمة في طلب الامان فاجابه اليه وحلف له انه يقاتل
دونه ان هم المامون بقتله فلما علم طاهر ذلك اشتد عليه وابا ان
يدعه يخرج الى هرثمة وقال هو في حيزي والجانب الذي انا به وانا
الجاته بالحصار الى طلب الامان فلا ارضى ان يخرج الى هرثمة فيكون
الفتح له دوني فاجتمع القواد اصحاب الامين بطاهر وقالوا انه لا يخرج
اليك ابدا وانه يخرج الى هرثمة ببدنه ويدفع اليك الخاتم والقضيب
والبردة وهو الخلافة فاغتنم هذا الامر ولا تفسده فرضي بذلك

فاتى

فاتى الهرش الى طاهر واراد التقرب اليه فاخبره ان الذي جرى بينهم
مكر وان الخاتم والبردة والقضيب تحمل مع الامين الى هرثمة
فاغتاظ منه وجعل حول قصر الامين قوما فلما تهيا الامين للخروج
الى هرثمة ارسل اليه هرثمة يقول وافيت للميعاد لاحملك ولكني
ارى ان لا تخرج هذه الليلة فاني قد رابني على الشط ما رابني واخاف
ان اغلب وتوخذ من يدي وتذهب نفسك ونفسي فاقم الليلة حتى
استعد واتيك الليلة القابلة فان حوربت حاربت دونك فقال
الامين للرسول ارجع اليه فقل له لا تبرح فاني خارج اليك الساعة
لا محالة ولست اقيم الى الغد وقلق وقال قد تفرق عني الناس من الموالي
والحرس وغيرهم ولا امن ان انتهى الخبر الى طاهر ان يدخل علي وياخذني
وخرج بعد العشاء الاخرة ليلة الاحد لخمس بقين من المحرم سنة
ثمان وتسعين ومائة الى صحن الدار وعليه ثياب بيض وطيلسان اسود
فدعا بابنيه فضمهما اليه وقبلهما وبكى وقال استودعكما الله ثم
جاء راكبا الى الشط فاذا حراقة هرثمة فصعد اليها فذكر احمد بن
سلام صاحب المظالم قال كنت مع هرثمة في الحراقة فلما دخلها
الامين قمنا له وجثا هرثمة على ركبتيه واعتذر له من نقرس به
ثم احتضنه هرثمة وضمه وجعله في حجره وجعل يقبل يديه ورجليه
وعينيه وامر هرثمة الحراقة ان تدفع فشد علينا اصحاب طاهر في
الزوارق ونقبوا الحراقة ورموا بالاجر والنشاب فغرقت الحراقة

وسقط هرثمة الى الما وسقطنا فتعلق الملاح بشعر هرثمة فاخرجه
واما الامين فانه شق ثيابه لما سقط في الما قال احمد بن سلام وخرجت
انا الى الشط فاخذني رجل من اصحاب طاهر فاتى بي الى رجل اخر من
اصحابه واعلمه اني من الذين خرجوا من الحراقة فسالني من انا فقلت
انا احمد بن سلام صاحب المظالم مولى امير المومنين قال كذبت فاصدقني
قلت قد صدقتك قال فما فعل المخلوع قلت رايته وقد شق ثيابه فركب
واخذني معه اعدوا وفي عنقي حبل فعجزت عن العدو فامر بضرب عنقي
فاشتريت نفسي منه بعشرة الاف درهم فتركني في بيت حتى يقبض المال
وفي البيت بواري وحصير مدرجة ووسادتان فلما ذهب من الليل
ساعة واذا الباب قد فتح وادخل الامين وهو عريان وعليه سراويل
وعمامة وعلى كتفه خرقة خلقة فلما رايته استرجعت وبكيت في نفسي
فسالني عن اسمي فعرفته فقال ضمني اليك فاني اجد وحشة شديدة
قال فضممته واذا قلبه يخفق فقال يا احمد ما فعل اخي قلت هو حي
قال قبح الله بريدهم كان يقول قد مات شبه المعتذر من محاربته
فقلت بل قبح الله وزراك فقال ما تراهم يصنعون بي ايقتلوني ام
يفون بامانهم فقلت يفون لك وجعل يضم الخرقة على كتفه فنزعت
مبطنة كانت علي وقلت القي هذه عليك فقال دعني فهذا من الله عز
وجل في هذا الموضع خير كثير فبينا نحن كذلك اذ دخل علينا رجل
فنظر في وجوهنا فاستثبته فلما عرفه انصرف واذا هو محمد بن حميد

الطاهري

الطاهري فلما رايته علمت ان الامين مقتول فلما انتصف الليل فتح الباب
ودخل قوم عجم معهم السيوف مسلولة فلما راهم قام قايما وجعل يسترجع
ويقول ذهبت والله نفسي في سبيل الله اما من مغيث اما من احد من
الابناء وجاوا حتى وقفوا على باب البيت الذي نحن فيه وجعل بعضهم
يقدم بعضا ويدفعه واخذ الامين بيده وسادة ويقول ويحكم انا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن هرون انا اخو المامون الله الله
في دمي فضربه رجل منهم بسيف وقعت في مقدم راسه فضربه الامين
على وجهه بالوسادة واراد ان ياخذ السيف فصاح قتلني قتلني
فدخل جماعة منهم فنخسه واحد بالسيف في خاصرته وركبوا فوقه
عليه فذبحوه من قفاه واخذوا راسه ومضوا به الى طاهر فلما كان
السحر اخذوا جثته فادرجوها في جل وحملوها فنصب طاهر
الراس على برج وخرج اهل بغداد وطاهر يقول هذا راس المخلوع
محمد ولما قتل ندم جند طاهر وجند بغداد على قتله لما كانوا ياخذون
من الاموال وبعث طاهر راسه الى اخيه المامون مع ابن عمه محمد بن الحسن
ابن مصعب وكتب معه بالفتح فلما وصل اخذ ذو الرياستين الراس
وادخله الى المامون على ترس فلما راه المامون سجد وبعث طاهر
معه بالبردة والقضيب والخاتم قال ولما قتل الامين نودي في
الناس كلهم بالامان ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة وصلى بالناس
وحكي عن ابرهيم بن المهدي قال كنت مع الامين لما حصره

طاهر فخرج ليلة يريد الفرجة لما هو فيه من الضيق فصار الى قصر له
بناحية الخلد ثم ارسل الي فحضرت عنده فقال ترى طيب هذه الليلة
وحسن القمر في السماء وضوءه في الماء وكان على شاطئ دجلة فهل لك
في الشرب فقلت شانك فشرب رطلا وسقاني اخر ثم غنيته ما لست اعلم
انه يحبه ثم دعا جارية اسمها ضعف فتطيرت من اسمها فقال لها غني
فغنت بشعر الجعدي

كليب لعمري كان اكثر ناصرا وايسر جرما منك ضرج بالدم

فتطير من ذلك وقال غني غير هذا فغنت

ابكى فراقهم عيني فارقها ان التفرق للاحباب بكاء
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم حتى تفانوا وريب الدهر عداء

فسبها وقال اما تعرفين من الغناء غير هذا ثم غنت

اما ورب السكون والحرك ان المنايا كثيرة الشرك

الابيات الاربعة فغضب ولعنها فقامت وكان له قدح من بلور
حسن الصنعة فعثرت به فكسرته فقال لي ويحك يا ابراهيم ما ترى الى ما
جاءت به هذه الجارية والله ما اظن امري الا قد قرب فقلت يديم الله
ملكك ويعز سلطانك ويكبت عدوك فما استتم الكلام حتى سمعنا
صوتا يقضي الامر الذي فيه تستفتيان فقال يا ابراهيم اما سمعت ما
سمعت قلت ما سمعت شيا فقتل بعد ليلة او ليلتين ه

ذكر صفة الامين وعمره ومدة ولايته وشيء من اخباره

كان

كان الامين طويلا ابيض سمينا جميلا صغير العينين اقنى عظيم الكراديس
بعيد ما بين المنكبين وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة وشهورا ومدة
خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وخمسة ايام وقيل وسبعة اشهر وثمانية
عشر يوما ه **وكان له من الاولاد** موسى وعبد الله وابراهيم
ونقش خاتمه محمد واثق بالله **وزراؤه** الفضل بن الربيع
الى ان هرب بعد فساد حال الامين ثم وزر له ابراهيم بن صبيح وغيره
حاجبه العباس بن الفضل بن الربيع **قضاته** اسمعيل بن حماد
ابن ابي حنيفة ثم وهب بن وهب ومحمد بن سماعة ه **الامراء بمصر**
الحسن بن البحباح ثم حاتم بن هرثمة بن اعين ثم جابر بن الاشعث ه
قاضيها هاشم بن ابي بكر بن عبد الرحمن من ولد ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال وكان الامين ضعيف الراي شديد القوى حكي عنه
انه احضر اليه اسد في قفص حديد فامر بفتح القفص فوثب الاسد
فتفرق الغلمان وانفرد الامين فوثب الاسد عليه فعمد الى مرفقة
تلقاه بها فعابه ثم قبض على اصل اذنيه وهزه فسقط الاسد ميتا
وزاغت اصابع الامين فاحضر الاطباء فاعادوها الى مكانها وانفقا
مرارة الاسد في جوفه وقيل بل جاذب الاسد حتى جاوزه ثم قبض
على ذنبه وجذبه جذبة اقعى لها الاسد وانقطع ظهره فمات وزاغت
انامل الامين عن مفاصلها **قال** ولما استقرت الخلافه
للامين استكثر من الخصيان وغالى في ثمنهم وصيرهم لخلوته في ليله

وبناه وسمى البعض منهم الحرادية والبستان الخرابية حتى
رمى بهم وقيل فيه الاشعار واحضر المتكهنين من جميع
البلدان واجرى عليهم الارزاق واحيت عن الناس ه

ذكر خلافة المامون

هو ابو العباس وقيل ابو جعفر عبد الله بن هرون الرشيد
وامه مراجل ام ولد

بويع له البيعة العامة صبيحة الليلة التي قتل فيها الامين
وهو يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومايه وكان هو
بمرو ه وهو السابع من خلفاء بني العباس وقد تقدم من اخباره
واخبار عساكره والبيعة له بمكة والمدينة وخراسان وغيرها
من الامصار ما لا يحتاج الى اعادته الا ان تلك المدة لا تعد
خلافة مع بقاء الامين ه قال ولما وصل راسه الى المامون كما
ذكرناه اذن للقواد وقرا ذو الرياستين الفضل بن سهل الكتاب
عليهم فهنوه بالظفر وكتب الى طاهر وهرثمة بخلع القاسم المؤتمن
من ولاية العهد فخلعاه في شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين ومايه
وعامل المامون ام جعفر زبيدة بنت جعفر ام الامين بالاكرام
والبر والتلطف ورتب لها في كل سنة مائة الف دينار ومائة الف درهم
حمدا اعملها الينا وساعدها بالزيارات ه حكى ابو الفرج الاصفهاني

ان

ان المامون اغفل حمل المال اليها في بعض السنين فتقدمت الى
ابي العتاهية ان يعمل ابياتا تذكره بها فقال

زعموا لي ان من ضرب السنة   جددا بيضا وصفرا حسنة
سككا قد احدثت لم ارها   مثلما كنت ارى كل سنة

فلما قرا المامون الشعر قال انا لله اغفلناها وتقدم بحمل المال اليها
قال وقال مخارق قطربة لام جعفر بن المامون جفاء فبعثت الى بابيات
امرتني ان اغنيه بها اذا رايته نشيطا واستت لي الجايزة وكان
كاتبها جعفر بن الفضل قال الابيات وهي

الا ان صرف الدهر يدني ويبعد   ويونس بالالاف طورا ويفقد
اصابت لريب الدهر مني يدي يدي   فسلمت للاقدار والله احمد
وقلت لريب الدهر ان ذهبت يد   فقد بقيت والحمد لله لي يد
اذا بقي المامون لي فالرشيد لي   ولي جعفر لم يفقدا ومحمد

قال مخارق فجعلت فسالني المامون عن الخبر فعرفته فبكى ورق لها
وقام لوقته فدخل عليها فقبل راسها وقبل يدها وقال لها يا امه ما
جفوتك بعدا ولكن شغلت عنك بما لا يمكن اغفاله فقالت
يا امير المؤمنين اذا احسن رايك لم يوحشني شغلك وانا عندها فيه يومه
نعود الى سياقة اخبار المامون على حكم التوالي ه

ذكر وثوب الجند بطاهر

قال ووثب الجند بطاهر بعد قتل الامين بخمسة ايام وكان

سبب ذلك انهم طلبوا منه مالا فلم يكن معه شيء فثاروا به فظن ان
ذلك بمواطاة للجند واهل الارباض وانهم معهم عليه فخشي على نفسه
وهرب الى عقرقوب وتسور بعض شناعه وخرج معه جماعة من القواد
ثم خرج اليه القواد الذين تخلفوا واعيان اهل المدينة واعتذروا اليه
وسالوه الصفح عنهم وقبول عذرهم فقال طاهر ما خرجت عنكم الا
لوضع السيف فيكم واقسم بالله عز وجل لئن عدتم لمثلها لاعودن
الى رايي فيكم ثم شكرهم وامر لهم بارزاق اربعة اشهر ووضعت
الحرب اوزارها واستوسق الامر للمامون ه

ذكر خلاف نصر بن شبث العقيلي على المامون

في هذه السنة اظهر نصر الخلاف على المامون وكان يسكن كيسوم
ناحية شمالي حلب وكان في عنقه بيعة للامين وله فيه هوى فلما
قتل الامين اظهر الغضب وتغلب على ما جاوره من البلاد وملك
شميساط واجتمع عليه خلق كثير من الاعراب وعبر الفرات الى الجانب
الشرقي وحدثته نفسه بالتغلب عليه وكثرت جموعه وحصر حران في
سنة سبع وتسعين ومائة فاتاه نفر من شيعة الطالبيين فقالوا له
قد وترت بني العباس وقتلت رجالهم واعلقت عنهم العرب
فلو بايعت لخليفة كان اقوى لامرك فقال من اي الناس فقالوا نبايع لبعض
آل علي بن ابي طالب فقال ابايع اولاد السوداوات فقالوا تبايع لبعض

بني

بني امية فقال اولئك قد ادبر امرهم والمدبر لا يقبل ابدا وانما هواي في
بني العباس وانما حاربتهم محاماة للعرب لانهم يقدمون عليهم العجم
مالك ودام امره الى سنة سبع ومائتين وحاصره عبد الله بن طاهر
بحصن كيسوم مدة ثم خرج اليه بالامان فبعثه الى المامون فوصل اليه
في صفر سنة عشر ومائتين وهدم عبد الله حصن كيسوم ه

ذكر ولاية الحسن بن سهل العراق وغيره من البلاد

وفي هذه السنة استعمل المامون الحسن بن سهل اخا الفضل على ما
كان افتتحه طاهر من كور الجبل والعراق وفارس والاهواز
والحجاز واليمن وكتب الى طاهر بتسليم ذلك اليه فقدم الحسن
من يديه علي بن ابي سعيد فدافعه طاهر بتسليم الخراج اليه حتى وفى
الجند ارزاقهم وسلم اليه العمل وقدم الحسن سنة تسع وتسعين ففرق
العمال وامر طاهرا ان يسير الى الرقة لمحاربة نصر بن شبث وولاه الموصل
والجزيرة والشام والمغرب فسار طاهر الى نصر والتقوا بنواحي
كيسوم واقتتلوا قتالا شديدا كان الظفر فيه لنصر وعاد طاهر
شبه المهزوم الى الرقة وكان قصارى امره حفظ تلك النواحي من نصر
وحج بالناس في هذه السنة العباس بن موسى بن عيسى بن موسى ه

ودخلت سنة
تسع وتسعين ومائة

ذكر ظهور ابن طباطبا العلوي وفاته وخبر ابي السرايا

في هذه السنة ظهر محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن
الحسن بن علي بن ابي طالب وهو المعروف بابن طباطبا بالكوفه
لعشر خلون من جمادى الاخره يدعو الى الرضى من ال محمد صلى الله
عليه وسلم والعمل بالكتاب والسنه وكان القيم بامره في الحرب
ابو السرايا السري بن منصور الشيباني وكان سبب خروجه ان المامون
لما صرف طاهرا ووجه الحسن بن سهل الى الاعمال التي ذكرناها تحدث
الناس بالعراق ان الفضل بن سهل قد غلب على المامون وانه انزله
قصرا حجبه فيه عن اهل بيته واوليائه وقواده وانه يستبد بالامور دونه
فغضبت لذلك بنو هاشم ووجوه الناس واجترؤوا على الحسن بن سهل
وهاجت الفتن في الامصار فكان اول من ظهر ابن طباطبا بالكوفه
وكان سبب اجتماع ابن طباطبا بابي السرايا ان ابا السرايا كان يكري
الحمير ثم قوي امره فجمع نفرا فقتل رجلا من بني تميم بالجزيره واخذ ما
معه فطلب فاختفى وعبر الفرات الى الجانب الشامي فكان يقطع الطريق
تلك الناحيه ثم لحق بيزيد بن مزيد الشيباني بارمينيه ومعه
ثلاثون فارسا فقوده فجعل يقاتل معه الخرميه فاثر فيهم وقتل
واخذ منهم غلاما ابا الشوك فلما عزل اسد عن ارمينيه صار ابو السرايا

الى احمد بن مزيد فوجهه احمد طليعة الى عسكر هرثمه في فتنة الامين
واشتهرت شجاعته فراسله هرثمه واستماله فمال اليه وانتقل الى عسكره
وقصد العرب بالجزيره واستخرج لهم الارزاق من هرثمه فصار معه نحو
الفي فارس وراجل فصار يخاطب بالامير فلما قتل الامين نقص هرثمه
من ارزاقه وارزاق من معه فاستاذنه في الحج فاذن له واعطاه عشرين
الف درهم ففرقها في اصحابه ومضى وقال لهم اتبعوني متفرقين ففعلوا
واجتمع معه منهم نحو مايتي فارس فسار بهم الى عين التمر وحصر عاملها
واخذ ما عنده من المال فقسمه في اصحابه وسار فلقي عاملا اخر ومعه
مال على بغال فاخذها وسار فلحقه عسكر بعثه هرثمه خلفه
فقاتلهم وهزمهم ودخل البريه وقسم المال في اصحابه وانتشر خبره
فلحق به من تخلف عنه من اصحابه وغيرهم وكثر جمعه فسار نحو دقوقا
وعليها ابو ضرغامة العجلي في سبع مايه فارس فخرج اليه واقتتلوا فهزمه
ابو السرايا وحصره بقصر دقوقا واخرجه بامان واخذ ما عنده من
الاموال وسار الى الانبار وعليها ابرهيم الشروي مولى المنصور فقتله
واخذ ما فيها وسار ثم عاد اليها عند ادراك الغلال فاحتوى عليها
ثم ضجر من طول السرى في البلاد فقصد الرقه فمر بطوق بن مالك التغلبي
وهو يقاتل القيسيه فاعانه وقاتل معه اربعة اشهر حتى ظفر طوق
ثم سار عنه الى الرقه فلما وصلها لقيه ابن طباطبا فبايعه وقال له
انحدر انت في الماء واسير انا على البر حتى نوافي الكوفه فدخلاها وابتدا

ابو السرايا انتقص العباس بن موسى بن عيسى واخذ ما فيه من الاموال
والجواهر وكان عظيما لا يحصى كثرة فبايعه اهل الكوفة واستوسق
امرهما بها واتاه الناس من نواحي الكوفة والاعراب فبايعوه اعني ابن
طباطبا وكان العامل عليها للحسن بن سهل سليمن بن المنصور فلامه
الحسن ووجه زهير بن المسيب الضبي الى الكوفة في عشرة الاف فارس
وراجل فخرج اليه ابن طباطبا وابو السرايا فهزموه واستباحوا عسكره
وكانت الوقعة في سلخ جمادي الاخرة فلما كان الغد مستهل شهر رجب
مات محمد بن ابرهيم بن طباطبا فجاة سمه ابو السرايا وكان سبب ذلك
انه لما غنم ما في عسكر زهير منع عنه ابا السرايا وكان الناس له سامعين
مطيعين فعلم ابو السرايا انه لا حكم له معه فسمه ونصب مكانه
غلاما امرد يقال له محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب وصار الحكم لابي السرايا ورجع زهير الى قصر ابن هبيرة ووجه
الحسن بن سهل عبدوس بن محمد بن ابي خالد المروروذي في اربعة
الاف فارس فلقيه ابو السرايا لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رجب
فقتل عبدوسا ولم يفلت من اصحابه احد كانوا بين قتيل واسير وانتشر
الطالبيون في البلاد وضرب ابو السرايا الدراهم بالكوفة وسير
جيوشه الى البصرة وواسط ونواحيهما وولى البصرة العباس بن محمد بن
عيسى بن محمد الجعفري وولى مكة الحسين بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي
الذي يقال له الافطس وجعل اليه الموسم وولى اليمن ابرهيم بن موسى

ابن

100 ابن جعفر وولى فارس اسمعيل بن موسى بن جعفر وولى الاهواز زيد بن
موسى بن جعفر فسار الى البصرة وغلب عليها واخرج عنها العباس
ابن محمد الجعفري ووليها مع الاهواز ووجه ابو السرايا محمد بن سليمن
ابن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الى المداين وامره
ان ياتي بغداد من الجانب الشرقي فاتى المداين واقام بها وهزم اصحاب
الحسن الى بغداد فلما راى الحسن بن سهل ان عسكره لا يثبت لعسكر
ابي السرايا ارسل الى هرثمة يستدعيه وكان قد سار الى خراسان مغاضبا
للحسن فحضر اليه بعد امتناع وسار الى الكوفة في شعبان وسير
الحسن الى المداين وواسط علي بن ابي سعيد الحرشي فوجه ابو السرايا
اليها جيشا فدخل جيشه المداين في شهر رمضان وتقدم هو حتى نزل
نهر صرصر وجاء هرثمة فعسكر بازائه بينهما النهر وسار علي بن ابي سعيد
في شوال الى المداين فقاتل اصحاب ابي السرايا وهزمهم واستولى عليها
فبلغ الخبر ابا السرايا فرجع من نهر صرصر الى قصر ابن هبيرة وسار هرثمة
في طلبه فوجد جماعة من اصحابه فقتلهم ووجه برؤوسهم الى الحسن ونازل
هرثمة ابا السرايا وكانت بينهم وقعة قتل فيها جماعة من اصحاب
ابي السرايا وانحاز الى الكوفة ووثب من معه من الطالبيين على دور
بني العباس ومواليهم واتباعهم فانتهبوها وهدموها واخربوا ضياعهم
واخرجوهم من الكوفة وعملوا اعمالا قبيحة واستخرجوا
الودائع التي كانت لهم عند الناس ه

ذكر هرب ابي السرايا وقتله

قال ولما انحاز ابو السرايا الى الكوفة حاصره بها هرثمة وقاتله ولازمه فقاتله فخرج ابو السرايا من الكوفة في ثمان مائة فارس ومعه محمد بن محمد بن زيد ودخلها هرثمة فامن اهلها ولم يعرض اليهم وكان هربه في سادس عشر المحرم سنة مائتين فاتى القادسية وسار منها الى السوس بخوزستان فلقي مالا قد حمل من الاهواز فاخذه وقسمه بين اصحابه فاتاه الحسن بن علي المامونى فامره بالخروج من عمله ولم يقاتله فابى ابو السرايا الا قتاله فقاتله فهزمه المامونى وجرح وتفرق اصحابه وسار هو ومحمد بن محمد وابو الشوك نحو منزل ابي السرايا براس عين فلما انتهوا الى جلولا ظفر بهم حماد الكندغوش فاخذهم واتى بهم الحسن بن سهل وهو بالنهروان فقتل ابا السرايا وبعث راسه الى المامون ونصب جثته على جسر بغداد وسير محمد بن محمد الى المامون واما هرثمة فاقام بالكوفة يوما واحدا وعاد عنها واستخلف بها غسان بن ابي الفرج وسار علي بن ابي سعيد الى البصرة فاخذها من العلويين وكان بها زيد بن موسى بن جعفر بن محمد بن الحسن بن علي وهو الذي يسمى زيد النار وانما سمي بذلك لما احرق بالبصرة من دور العباسيين واتباعهم وكان اذا اتي برجل من المسودة احرقه واخذ اموالا كثيرة من التجار فلما وصل علي الى البصرة استامنه زيد فامنه

فامنه وبعث الى مكة والمدينة جيشا وامرهم بمحاربة من بهما من العلويين وكان بين خروج ابي السرايا وقتله عشرة اشهر نعوذ لمساوئ السنين

ودخلت سنة مائتين

في هذه السنة كان ظهور ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد وكان بمكة فلما بلغه خبر ابي السرايا وما كان منه سار الى اليمن وبها اسحق بن موسى ابن عيسى عاملا للمامون فلما بلغه قرب ابرهيم من صنعا سار منها نحو مكة واستولى ابرهيم على اليمن وكان يسمى الجزار لكثرة من قتل باليمن وسبى واخذ الاموال ثم وجه رجلا من ولد عقيل بن ابي طالب في جند ليحج بالناس فسار العقيلي حتى اتى بستان ابن عامر فبلغه ان ابا اسحق المعتصم قد حج في جماعة من القواد وفيهم حمدويه بن علي بن عيسى بن ماهان وكان الحسن بن سهل قد استعمله على اليمن فعلم العقيلي انه لا يقوى بهم فاقام ببستان ابن عامر فاجتازت قافلة من الحاج ومعهم كسوة الكعبة وطيبها فاخذوا اموال التجار والكسوة والطيب وقدم الحجاج مكة عراة منهوبين فاستشار المعتصم اصحابه فقال الجلودي انا اكفيك ذلك فانتخب مائة رجل وسار بهم الى العقيلي فقاتلهم فانهزم اصحاب العقيلي واسر اكثرهم واخذ كسوة الكعبة واموال التجار الا ما كان مع من هرب وضرب الاسرى كل واحد عشرة اسواط واطلقهم فرجعوا الى اليمن يستطعمون الناس فهلك اكثرهم في الطريق

ذكر ما فعله الحسين بن الحسن الأفطس بمكة

ومبايعة محمد بن جعفر وما كان من أمره وخلعه لنفسه

قد ذكرنا أن أبا السرايا كان قد بعث الحسين بن الحسن الأفطس إلى مكة
في سنة تسع وتسعين ومائة لما ظهر أمره فدخل مكة فلما كان في المحرم
من هذه السنة نزع الحسين كسوة الكعبة وكساها كسوة أخرى كان قد
أنفذها أبو السرايا من الكوفة من القز وتتبع الحسين ودائع
بني العباس وأخذ أموال الناس بحجة الودائع فهرب الناس منه وتطرق
أصحابه إلى قلع شبابيك الحرم وأخذوا ما على الأساطين من الذهب وهو
نزر حقير وأخذوا ما في خزانة الكعبة فقسمه مع كسوتها في أصحابه فلما بلغه
قتل أبي السرايا ورأى تغير الناس عليه لسوء سيرته وسيرة أصحابه
أتى هو وأصحابه إلى محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وكان
شيخا محببا في الناس مفارقا لما عليه كثير من أهل بيته من قبح السيرة
وكان يروي العلم عن أبيه ويكتبه الناس عنه ويظهر الزهد فلما أتوه قالوا
تعلم منزلتك من الناس فهلم نبايع لك بالخلافة فإن فعلت لم يختلف
عليك رجلان فامتنع من ذلك فلم يزل به ابنه علي وحسين بن الحسن
الأفطس حتى غلباه على رأيه فأجابهم فأقاموه في شهر ربيع الأول
وبايعوه بالخلافة وجمعوا له الناس فبايعوه طوعا وكرها وسموه
بأمير المؤمنين فبقي شهورا وليس له من الأمر شيء وابنه علي وحسين

ابن

ابن حسن وجماعتهم أسوأ ما كانوا سيرة وأقبح فعلا فوثب حسين بن حسن
على امرأة من بني فهر كانت جميلة وأرادها على نفسها فامتنعت وأخاف
زوجها وهو من بني مخزوم حتى توارى عنه ثم كسر باب دارها وأخذها
مدة ثم هربت منه ووثب علي بن محمد بن جعفر على غلام أمرد وهو ابن
قاضي مكة اسمه إسحاق بن محمد وكان جميلا فأخذه قهرا فاجتمع أهل مكة
ومن بها من المجاورين فصاروا في جمع كثير فأتوا محمد بن جعفر وقالوا
لنخلعنك ولنقتلنك أو لتردن علينا هذا الغلام فأغلق بابه وكلمهم
من شباك وطلب منهم الأمان ليركب إلى ابنه ويأخذ منه الغلام وحلف
أنه لم يعلم به فأمنوه فركب إلى ابنه وأخذه منه ورده إلى أبيه ولم يلبثوا
إلا يسيرا حتى قدم إسحاق بن موسى العباسي من اليمن فنزل المشاش فاجتمع
الطالبيون إلى محمد بن جعفر وأعلموه ذلك وحفروا خندقا وجمعوا
الناس من الأعراب وغيرهم فقاتلهم إسحاق ثم كره القتال فسار نحو
العراق فلقيه الجند الذين بعثهم هرثمة إلى مكة ومعهم الجلودي
ورجاء بن جميل فردوه معهم فقاتلوا الطالبيين فهزموهم فطلب
محمد بن جعفر الأمان فأمنوه ودخل العباسيون مكة في جمادى الآخرة
وتفرق الطالبيون من مكة وأما محمد بن جعفر فسار نحو الجحفة فأدركه
بعض موالي بني العباس فأخذ جميع ما معه وأعطاه دريهمات يتوصل
بها فسار نحو بلاد جهينة فجمع بها وقاتل هارون بن المسيب والي المدينة
عند الشجرة وغيرها عدة دفعات فانهزم محمد وفقئت عينه بسهم

وقتل من اصحابه بشر كثير ورجع الى موضعه فلما انقضى الموسم طلب
الامان من الجلودي ومن رجاء بن جميل وهو ابن عم الفضل بن سهل فامناه
وضمن له رجاء عن المأمون وعن الفضل الوفاء بالامان فسار ذلك
واتى مكة لعشر بقين من ذي الحجة فخطب الناس وقال اني كان بلغني
ان المأمون مات وكانت له في عنقي بيعة وكانت فتنة عمت الارض فبايعني
الناس ثم انه صح عندي ان المأمون حي صحيح وانا استغفر الله من البيعة
وقد خلعت نفسي من بيعتي التي بايعتموني عليها كما خلعت خاتمي هذا من
اصبعي فلا بيعة لي في رقابكم ثم سار في سنة احدى ومائتين الى العراق فسيره الحسن
بن سهل الى المأمون بمرو فلما سار المأمون الى العراق صحبه فمات بجرجان ه

ذكر مسير هرثمة إلى المأمون وقتله

قال لما فرغ هرثمة من امر ابي السرايا رجع ولم يأت الحسن بن سهل
وسار الى خراسان فاتته كتب المأمون في غير موضع ان يأتي الشام
والحجاز فقال لا ارجع حتى القى امير المؤمنين ادلالا منه عليه ولما
يعرف من نصيحته له ولآبائه واراد ان يعرف المأمون ما يدبر عليه
الفضل بن سهل وما يكتم عنه من الاخبار وانه لا يدع المأمون حتى
ينقل الى بغداد ليتوسط سلطانه فعلم الفضل بذلك فعاجله
بالتدبير عليه وقال للمأمون ان هرثمة قد انغل عليك البلاد والعباد
ودس ابا السرايا وهو من جنده ولو اراد لم يفعل ذلك وقد كتبت

اليه

اليه عدة كتب ليرجع الى الشام والحجاز فلم يفعل وقد جاء مشاقا وان
اطلق كان هذا مفسدة لغيره فتغير قلب المأمون وابطأ هرثمة الى
ذي القعدة فلما بلغ مرو خشي ان يكتم قدومه عن المأمون فامر بالطبول
فضربت لكي يسمعها المأمون فسمعها فقال ما هذا قالوا هرثمة قد اقبل
يرعد ويبرق فامر المأمون بادخاله فلما دخل قال له المأمون مالأت
اهل الكوفة والعلويين ووضعت ابا السرايا ولو شئت ان تاخذهم
جميعا لفعلت فذهب هرثمة يتكلم ويعتذر فلم يقبل قوله فامر به فديس
بطنه وضرب انفه وسحب من بين يديه وحمل الى الحبس فمكث
اياما ثم دسوا اليه من قتله وقالوا مات ه

ذكر وثوب الحربية ببغداد

وفي هذه السنة كان الشغب ببغداد بين الحربية والحسن بن سهل وسبب
ذلك ان الحسن بن سهل كان بالمدائن لما شخص هرثمة الى المأمون فلما
بلغ اهل بغداد ما صنع المأمون بهرثمة بعث الحسن بن سهل الى
علي بن هشام وهو والي بغداد من قبله ان امطل الجند من الحربية ارزاقهم
وكانت الحربية قبل ذلك قد وثبوا وقالوا لا نرضى حتى نطرد الحسن
وعماله عن بغداد فطردوهم وصيروا اسحق بن موسى المهدي خليفة
للمأمون ببغداد واجتمع اهل الجانبين على ذلك ورضوا به فدس الحسن
اليهم وكاتب قوادهم حتى شغبوا من جانب عسكر ابن المهدي فحول

الحربية إسحق إليهم وأنزلوه على دجيل وجاء زهير بن المسيب فنزل في
عسكر ابن المهدي وبعث الحسن بن سهل علي بن هشام في الجانب الآخر هو
ومحمد بن أبي خالد فدخلوا بغداد في شعبان وقاتل الحربية ثلاثة أيام على
قنطرة الصراة ثم وعدهم رزق ستة أشهر إذا أدركت الغلة فسألوه
تعجيل خمسين درهما لكل رجل منهم ينفقونها في شهر رمضان فأجابهم إلى
ذلك وجعل يعطيهم ثم هرب علي بن هشام بعد جمعة من الحربية ونزل بصرصر
لأنه لم يف بالعطاء وقام بأمر الحربية محمد بن أبي خالد لأن علي بن هشام كان
يستخف به فغضب من ذلك وتحول إلى الحربية وهزموا علي بن هشام من
صرصر وقيل كان السبب في شغبهم أن الحسن بن سهل جلد عبد الله بن علي بن ماهان
الحد فغضب الحربية وخرجوا وحج بالناس في هذه السنة المعتصم ٥

ودخلت سنة احدى ومايتين ٥

ذكر ولاية منصور بن المهدي ببغداد

في هذه السنة أراد أهل بغداد أن يبايعوا المنصور بن المهدي بالخلافة
فامتنع من ذلك فأرادوه على الإمرة عليهم على أن يدعو للمأمون
بالخلافة فأجابهم إلى ذلك وكان سبب ذلك أن أهل بغداد لما أخرجوا
علي بن هشام من بغداد واتصل خبر إخراجه بالحسن بن سهل سار من
المدائن إلى واسط وذلك في أول هذه السنة فاتبعه محمد بن أبي خالد
مخالفا له وقد تولى القيام بأمر الناس وولى سعيد بن الحسن بن قحطبة

بالجانب

بالجانب الغربي ونصر بن حمزة بن مالك بالجانب الشرقي وكان ببغداد
منصور بن المهدي والفضل بن الربيع وخزيمة بن خازم وكان الفضل
ابن الربيع مختفيا كما تقدم إلى الآن فلما رأى محمدا قد بلغ واسط طلب
منه الأمان فأمنه وظهر الفضل وسار محمد بن أبي خالد إلى الحسن
على تعبية وقد تحول الحسن عن واسط فوجه إليه الحسن بن سهل قواده
وجنده فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم أصحاب محمد بعد العصر وثبت
هو حتى جرح جراحات شديدة وانهزموا هزيمة قبيحة وقتل منهم خلق
كثير وذلك لسبع بقين من شهر ربيع الأول ثم أتاه الحسن بن سهل فاقتتلوا
مرة ثانية إلى الليل فاشتدت جراحات محمد فحمله ابنه أبو زنبيل إلى
بغداد وخلف عسكره لست خلون من شهر ربيع الآخر ومات
محمد بن أبي خالد فدفن في داره سرا وأتى أبو زنبيل خزيمة بن خازم فأعلمه
وفاة أبيه فأعلم خزيمة الناس وقرأ عليهم كتاب عيسى بن محمد إليه أنه
قام بأمر الحرب فقام إليه ثم كان بين الحسن وبين أولاد محمد بن أبي خالد
وقعات انتصر فيها أصحاب الحسن عليهم وهزموهم مرة بعد أخرى ٥
قال ولما مات محمد وثب بنو هاشم والقواد بنصب خليفة وخلع
المأمون ثم أتى خبر هرثمة أولاد محمد فجدوا في ذلك فأرادوا
منصور بن المهدي على الخلافة فأبى فجعلوه خليفة للمأمون ببغداد والعراق
وقالوا لا نرضى بالمجوسي بن المجوسي الحسن بن سهل وقال المنصور أنا خليفة أمير المؤمنين
حتى يقدم أو يولي من أحب فرضي به الناس وعسكر بكلواذى ٥

ذكر البيعة بولاية العهد لعلي بن موسى الرضا

في هذه السنة جعل المأمون علي بن موسى الرضى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده ولقبه الرضى من آل محمد صلى الله عليه وسلم وامر جنده بطرح السواد ولبس الثياب الخضر وكتب بذلك الى سائر الآفاق وذلك لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة احدى ومائتين فتكلم بنو العباس في ذلك وقال بعضهم لا نرضاه وتكلموا في خلع المأمون والبيعة لابرهيم بن المهدي فكان ما نذكره ان شاء الله تعالى ●

ذكر فتح جبال طبرستان واسر ملك الديلم

في هذه السنة افتتح عبد الله بن خرداذبه والي طبرستان البلاذر والشيرز من بلاد الديلم وافتتح جبال طبرستان وانزل شهريار بن شروين عنها واسر ابا ليلى ملك الديلم وحج بالناس في هذه السنة اسحق بن موسى بن عيسى بن علي العباسي ●

ودخلت سنة اثنتين ومائتين ●

ذكر بيعة ابرهيم بن المهدي ببغداد وخلع المأمون

في هذه السنة بايع اهل بغداد ابرهيم بن المهدي ولقبوه المبارك وخلعوا المأمون وذلك في اول المحرم وقيل لخمس بقين منه وبايعه سائر

بني

بني هاشم وكان المتولي لامر بيعته المطلب بن عبد الله بن مالك وكان سبب ذلك ما ذكرناه من انكار الناس ولاية الحسن بن سهل والبيعة لعلي بن موسى فوضع العباسيون رجلا في يوم جمعة يقول انا نريد ان ندعو للمأمون ومن بعده لابرهيم ووضعوا من يجيبه انا لا نرضى الا ان تبايعوا لابرهيم بن المهدي ومن بعده لاسحق بن موسى الهادي وتخلعوا المأمون ففعلوا ذلك فلم يصل الناس جمعة وتفرقوا وذلك لليلتين بقيتا من ذي الحجة ثم خلعوا المأمون وبايعوا لابرهيم وكان الذي سعى في هذا الامر السندي وصالح صاحب المصلى ونصير الوصيف وغيرهم فلما فرغوا من البيعة وعد الجند رزق ستة اشهر ودافعهم بها فشغبوا فاعطاهم لكل رجل مائتي درهم وكتب لبعضهم على السواد بقية ما لهم حنطة وشعيرا فخرجوا في قبضها فانتهبوا الجميع واخذوا نصيب السلطان واهل السواد واستولوا على الكوفة والسواد جميعه وعسكر بالمدائن واستعمل على الجانب الغربي من بغداد العباس بن موسى الهادي وعلى الجانب الشرقي منها اسحق بن الهادي ●

ذكر اخبار ابرهيم بن المهدي وما استولى عليه من الاماكن وما كان من امره الى ان خلع واستتر

ذكر استيلائه على قصر ابن هبيرة والكوفة

قال وكان يتبع ابن هبيرة حميد بن عبد الحميد عاملاً للحسن
ابن سهل ومعه من القواد سعيد بن الساجور وابو البط وغسان بن الفرج
ومحمد بن ابرهيم الافريقي وغيرهم فكاتبوا ابرهيم على ان ياخذوا له قصر ابن هبيرة
وكانوا قد انحرفوا عن حميد وكتبوا الى الحسن بن سهل يخبرونه ان حميداً يكاتب
ابرهيم وكتب حميد فيهم بمثل ذلك فاستقدم الحسن حميد بن عبد الحميد فامتنع
وخاف ان هو سار اليه سلم القواد ماله وعسكره الى ابرهيم فالح الحسن
عليه بالطلب فسار اليه في شهر ربيع الاخر فكتب القواد الى ابرهيم ليبعث
اليهم عيسى بن محمد بن ابي خالد فوجهه اليهم فانتهبوا ما في عسكر حميد
فكان مما اخذوا له مائة بدرة واخذ ابن حميد جواري ابيه وسار اليه
وهو بعسكر الحسن ودخل عيسى القصر لعشر خلون من شهر ربيع الاخر
فعاد الحسن الى الكوفة فاخذ اموالها واستعمل عليها العباس بن موسى
ابن جعفر العلوي وامره ان يدعو لاخيه علي بن موسى بعد المامون
واعانه بمائة الف درهم وقال له قاتل عن اخيك وانا معك فوجه
ابرهيم الى الكوفة سعيد بن الساجور وابا البط لقتال العباس بن موسى
وكان العباس قد دعا اهل الكوفة فاجابه بعضهم واما الغلاة من
الشيعة فقالوا ان كنت تدعو لاخيك وحده فنحن معك واما المامون
فلا حاجة لنا فيه فقال انما ادعو للمامون وبعده لاخي فقعدوا عنه
فلما اتاه سعيد وابو البط ونزلوا قرية شاهي بعث اليهم العباس ابن عمه
علي بن محمد بن جعفر وهو ابن الذي كان بويع له بمكة وبعث معه جماعة

فا

فاقتتلوا ساعة فانهزم العلوي واهل الكوفة ونزل سعيد واصحابه
الحيرة وكان ذلك في ثاني جمادى الاخرة ثم عادوا فقاتلوا اهل الكوفة
وخرج اليهم شيعة بني العباس ومواليهم فاقتتلوا الى الليل وكان شعارهم
يا ابرهيم يا منصور لا طاعة للمامون وعليهم السواد وعلى اهل الكوفة
الخضرة ثم اقتتلوا من الغد فسال رؤساء اهل الكوفة سعيد بن الساجور
الامان للعباس واصحابه فامنهم على ان يخرجوا من الكوفة فاجابوا الى
ذلك واتوا العباس فاعلموه فقبل منهم وتحول عن داره ثم شغب اصحابه
على من بقي من اصحاب سعيد وقاتلوهم فانهزم اصحاب سعيد الى الخندق
ونهب اصحاب العباس دور عيسى بن موسى واحرقوا وقتلوا من ظفروا به
فارسل العباسيون الى سعيد بالحيرة يخبرونه ان العباس بن موسى قد
رجع عن الامان فركب سعيد واصحابه واتوا الكوفة عتمة فقتلوا من
ظفروا به ممن انتهب ومكثوا عامة الليل فخرج اليهم رؤساء الكوفة
فاعلموهم ان هذا فعل الغوغاء وان العباس لم يرجع عن الامان فانصرفوا عنهم
فلما كان الغد دخلها سعيد وابو البط ونادوا بالامان ولم يعرضوا لاحد
وولوا الكوفة الفضل بن محمد بن الصباح الكندي ثم عزلوه لميله الى اهل بلده
واستعملوا غسان بن الفرج ثم عزلوه واستعملوا الهول ابن اخي سعيد فلم يزل
عليها حتى قدمها حميد بن عبد الحميد ودام امر ابرهيم بن المهدي الى سنة ثلاث ومائتين
ثم خلع

ذكر خلع ابرهيم بن المهدي

وفي سنة ثلاث ومائتين خلع اهل بغداد ابرهيم بن المهدي وكان سبب ذلك
انه قبض على عيسى بن محمد بن ابي خالد لانه كان يكاتب حميد بن عبد الحميد
والحسن بن سهل ويظهر لابرهيم الطاعة وكان ابرهيم يامره بالخروج
لقتال حميد فيعتذر بان الجند يطلبون ارزاقهم ومرة يقول حتى تدرك
الغلة الى ان توثق عيسى من الحسن وقرر معهم ان يدفع اليهم ابرهيم بن
المهدي في يوم الجمعة سلخ شوال فجاء هرون بن محمد اخو عيسى فاعلم ابرهيم
بذلك وجاء عيسى الى باب الجسر فقال للناس اني قد سالمت حميد بن عبد الحميد
فلا يدخل عملي ولا ادخل عمله ثم امر بحفر خندق بباب الجسر وباب الشام
وبلغ ابرهيم قوله وفعله وكان عيسى قد سال ابرهيم ان يصلي الجمعة بالمدينة
فاجابه الى ذلك ثم حذر وارسل الى عيسى يستدعيه فاعتل عليه فتابع رسله
اليه فحضر عنده بالرصافة فلما دخل عليه عاتبه ساعة وعيسى يعتذر
ويتلو بعض ذلك ثم امر به ابرهيم فضرب وحبس واخذ عدة من قواده
واهله فحبسهم ونجا بعضهم ومشى بعض الناس الى بعض وحرضوا الناس
على ابرهيم وكان اشدهم العباس خليفة عيسى فاجتمعوا وطردوا عامل ابرهيم
على الجسر والكرخ وغيره وكتب العباس الى حميد يساله ان يقدم عليهم
حتى يسلموا اليه بغداد فسار حميد حتى اتى نهر صرصر وخرج اليه العباس
ووجوه بغداد فلقوه وكانوا قد شرطوا عليه ان يعطي لكل جندي خمسين درهما
فاجابهم الى ذلك ووعدهم ان يضع لهم العطاء يوم السبت في الياسرية
على ان يدعوا للمامون بالخلافة يوم الجمعة ويخلعوا ابرهيم فاجابوه الى
ذلك

ذلك ولما بلغ ابرهيم الخبر اخرج عيسى ومن معه من الحبس وساله ان
يرجع الى منزله ويكفيه هذا الامر فابى ذلك فلما كان يوم الجمعة احضر
العباس محمد بن ابي رجاء الفقيه فصلى بالناس الجمعة ودعا للمامون بالخلافة
وجاء حميد الى الياسرية فعرض جند بغداد واعطاهم الخمسين التي وعدهم
بها فسالوه ان ينقصهم عشرة عشرة لما تشاءموا به من علي بن هشام حين
اعطاهم الخمسين وقطع العطاء عنهم فقال حميد لا بل ازيدكم عشرة فلما
بلغ ذلك ابرهيم دعا عيسى وساله ان يقاتل حميدا فاجابه الى ذلك
فخلى سبيله وكلم عيسى الجند ووعدهم ان يعطيهم مثل ما اعطاهم حميد
فابوا ذلك فعبر اليهم عيسى وقواد الجانب الشرقي ووعدوا اولئك الجند
ان يزيدهم على الستين فشتموه وقالوا لا نريد ابرهيم فقاتلهم ساعة ثم
القى نفسه في وسطهم حتى اخذوه شبه الاسر فاخذه بعض قواده فاتى به
منزله ورجع الباقون الى ابرهيم فاخبروه الخبر فاغتم لذلك

ذكر اختفاء ابرهيم بن المهدي

كان سبب ذلك ان حميد بن عبد الحميد تحول فنزل عند رحا ابن عبد الله
ابن مالك فلما راى اصحاب ابرهيم وقواده ذلك تسللوا فصار عامتهم
عنده فاخرج ابرهيم جميع من بقي عنده فالتقوا واقتتلوا فهزمهم حميد
وتبعهم اصحابه حتى ادخلوهم بغداد وذلك في سلخ ذي القعدة فلما كان
الاضحى اختفى الفضل بن الربيع ثم تحول الى حميد وجعل الهاشميون

والقواد يأتون حميدًا واحدًا بعد واحد فلما راى ابرهيم ذلك سقط
في يده وبلغه ان اصحابه يريدون ان يسلموه اليه فداراهم حتى جنه الليل
واختفى ليلة الاربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ولم يزل
متواريًا حتى ظفر به المامون في سنة عشر ومايتين على ما نذكره ان شا الله
تعالى وكانت ايام ابرهيم سنة واحد عشر شهرًا واثني عشر يومًا واستقر
بعده علي بن هشام على شرقي بغداد وحميد على غربيها نعود الى
بقيه حوادث سنه اثنتين ومايتين خلاف اخبار ابرهيم بن المهدي ۝

ذكر مسير المامون الى العراق

وقتل ذي الرياستين الفضل بن سهل

وفي سنه اثنتين ومايتين سار المامون من مرو الى العراق واستخلف
على خراسان غسان بن عباد وكان سبب مسيره ان علي بن موسى
الرضا اخبره بما الناس فيه من الفتنه منذ قتل الامين وبما كان الفضل
ابن سهل يستر عنه واهل بيته وان الناس قد نقموا عليه اشياء وانهم
يقولون مسحور مجنون وانهم قد بايعوا ابرهيم بن المهدي بالخلافه
فقال له المامون لم يبايعوه بالخلافه وانما صيروه اميرًا يقوم بامرهم
على ما اخبره الفضل فاعلمه ان الفضل قد كذبه وان الحرب قائمة بين
الحسن بن سهل وابرهيم وان الناس ينقمون عليك مكانه ومكان اخيه
الفضل ومكاني وبيعتك لي من بعدك فقال المامون ومن يعلم ذلك

سار

فقال علي بن معاذ وعبد العزيز بن عمران وغيرهم من وجوه العسكر
فامر بادخالهم فدخلوا فسالهم عما اخبره به علي بن موسى فلم يخبروه
حتى جعل لهم الامان من الفضل ان لا يعرض لهم فضمن لهم ذلك وكتب لهم
خطه به فاخبروه بما اخبره به علي بن موسى واخبروه ان اهل بغداد
يسمون ابرهيم الخليفة السني وانهم يتهمون المامون بالرفض لمكان علي
ابن موسى منه واعلموه ما الناس فيه وبما موه عليه الفضل من امر هرثمه
وان هرثمه انما جاءه لينصحه فقتله الفضل وانه ان لم يتدارك الامر والا
خرجت الخلافه من يده وان طاهر بن الحسين قد ابلى في طاعته ما ابلاه
واخرج من الامر كله وضعف امره وشغب عليه جنده وانه لو كان ببغداد
ضبط الملك وان الدنيا قد تفتقت من اطرافها واقطارها وسالوه ان
يخرج الى بغداد فان اهلها لو راوه اطاعوه فلما تحقق ذلك امر بالرحيل
فعلم الفضل بالحال فضرب بعضهم وحبس بعضهم ونتف لحى بعضهم فذكر
علي بن موسى ذلك للمامون فقال انا اداري ثم ارتحل فلما اتى سرخس
وثب قوم بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمام وكان قتله لليلتين خلتا من
شعبان وكان الذين قتلوه اربعة احدهم غالب المسعودي الاسود
وقسطنطين الرومي وفرج الديلمي وموفق الصقلبي وكان عمره
ستين سنه وهربوا بعد قتله فجعل المامون لمن جاء بهم عشرة الاف
دينار فجاء بهم العباس بن الهيثم الدينوري فقالوا للمامون انت
امرتنا بقتله فامر بهم فضربت رقابهم ثم احضر عبد العزيز بن عمران

وغيره وسالهم فانكروا ان يكونوا علموا بشي من ذلك فلم يقبل منهم
وقتلهم وبعث برؤوسهم الى الحسن بن سهل واعلمه ما دخل عليه من
المصيبه بقتل الفضل وانه قد صيره مكانه ورحل المامون الى العراق
وفيها تزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل وفيها زوج المامون
ابنته ام حبيب من علي بن موسى الرضا ه وحج بالناس في هذه السنه
ابراهيم بن موسى بن جعفر ودعا لاخيه بعد المامون بولايه العهد ه

وودخلت سنة ثلاث ومايتين ه

ذكر وفاة علي بن موسى الرضا ولي العهد

كانت وفاته في اخر صفر بمدينه طوس وكان سبب ذلك انه اكل عنبا
فاكثر منه فمات فجاة وصلى عليه المامون ودفنه عند قبر ابيه الرشيد
وقيل ان المامون سمه في عنب واستبعد ذلك جماعه وانكروه قال ولما
مات كتب المامون الى الحسن بن سهل يعلمه موته وما دخل عليه من المصيبه
بموته وكتب الى اهل بغداد وبني العباس والموالي يعلمهم بموته وانهم انما
نقموا بيعته وقد مات وسالهم الدخول في طاعته فاغلظوا له في الجواب
وكان مولد علي بن موسى بالمدينه سنه ثمان واربعين ومايه وحج
بالناس سليمن بن عبد الله بن سليمن بن علي ه وفيها غلبت
السودا على الحسن بن سهل وتغير عقله حتى شد في الحديد وحبس
فكتب القواد الى المامون بذلك فجعل في عسكره دينار بن عبد الله ه

ودخل

ودخلت سنة اربع ومايتين ه

ذكر قدوم المامون بغداد

في هذه السنة قدم المامون بغداد وانقطعت الفتن وخرج
اليه اهل بيته والقواد ووجوه الناس وكان كتب الى طاهر وهو
بالرقه ليوافيه بالنهروان فاتاه بها ودخل بغداد في منتصف صفر
ولباسه ولباس اصحابه الخضره مثل الرضا ثم تحول فنزل قصره على
شاطي دجلة وامر القواد ان يقيموا في معسكرهم وكان الناس يخرقون كل
ملبوس يرونه من السواد على انسان فمكثوا ثمانيه ايام كذلك فكلم
بنوا العباس وقواد خراسان فقيل انه امر طاهر بن الحسين ان يسال
حوايجه فكان اول حاجه سالها ان يلبس السواد فاجابه الى ذلك وجلس
المامون للناس واحضر سوادا فلبسه ودعا بخلعه سودا فالبسها طاهرا
وخلع على قواده السواد وذلك لسبع بقين من صفر منها ه وفي هذه
السنه امر المامون بمقاسمه اهل السواد على الخمسين وكانوا يقاسمون على
النصف وحج بالناس في هذه السنه عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن
العباس بن علي بن ابي طالب واستعمله المامون على الحرمين ه
وفي هذه السنه اعني سنه اربع ومايتين مات الامام محمد بن ادريس
الشافعي بمصر ومولده سنه خمسين ومايه رحمة الله ورضي عنه ع

وفاة الامام الشافعي

ودخلت سنه خمس ومايتين ه

ذكر ولاية طاهر بن الحسين خراسان

في هذه السنة استعمل المامون طاهر بن الحسين على المشرق من
مدينة السلام الى اقصى عمل المشرق وكان قبل ذلك يتولى الشرط ببغداد
فشخص طاهر من يومه ذلك وذلك لليلة بقيت من ذي القعدة
وقدم طاهر البلد فاقام سهرا يحمل اليه عشرة الاف الف درهم التي
تحمل لصاحب خراسان وجعل المامون على الشرط عبد الله بن
طاهر بعد ابيه وحج بالناس عبيد الله العلوي ٥

ودخلت سنة ست ومايتين

ذكر ولاية عبد الله بن طاهر الرقة وغيرها

في هذه السنة ولى المامون عبد الله بن طاهر من الرقة الى مصر
وامره بحرب نصر بن شبث وقال له يا عبد الله اني استخير الله منذ شهر
واكثر وارجو ان يكون قد خار لي وقد وليتك هذه الاعمال ومحاربة
نصر بن شبث فقال السمع والطاعة وارجو ان يجعل الله لامير المومنين
الخيرة وللمسلمين بعقدله وقيل كانت ولايته سنة خمس ومايتين
ولما سار استخلف على الشرط اسحق بن ابرهيم بن الحسين بن مصعب وهو
ابن عمه وسار عبد الله الى عمله وكان من امره ما نذكره ان شا الله تعالي
وحج بالناس عبيد الله العلوي ٥

ودخلت

110

ودخلت سنة سبع ومايتين

في هذه السنة خرج عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن
علي بن ابي طالب ببلاد عك من اليمن يدعوا الى الرضي من ال محمد صلى الله
عليه وسلم وكان سبب خروجه ان عمال اليمن اساوا السيرة في الناس
فبايعوا عبد الرحمن فوجه المامون اليه دينار بن عبد الله في جيش كثيف
وكتب معه بامانه فحضر دينار الموسم وحج بالناس ثم سار الى اليمن
فبعث الى عبد الرحمن بامانه فقبله ودخل في طاعة المامون ووضع
يده في يد دينار فخرج به الى المامون عند ذلك الطالبيين من
الدخول عليه وامرهم بلبس السواد ٥ منع المامون

ذكر وفاة طاهر بن الحسين امير خراسان

واستعمال ابنه طلحة

كانت وفاته في جمادي الاولى من هذه السنة قال كلثوم بن ثابت
ابن سعيد كنت على بريد خراسان فلما كان في سنة سبع ومايتين حضرت
الجمعة فصعد طاهر المنبر فلما بلغ ذكر الخليفة امسك عن الدعا له
وقال اللهم اصلح امة محمد بما اصلحت به اولياءك واكفها موونة من
بغى عليها وحشد فيها بلم الشعث وحقن الدما واصلاح ذات البين
قال فقلت في نفسي انا اول مقتول لاني لا اكتم الخبر فانصرفت فاغتسلت
غسل الموتى وتكفنت وكتبت الى المامون فلما كان العصر دعاني طاهر

وحدث به حادث في جفن عينه فسقط ميتاً فخرج إلى ابنه طلحة فقال
هل كنت تحس بما كان قلت نعم قال فاكتب بوفاته وبقيام طلحة بأمر
الجيش فوردت الخريطة على المأمون بخلعه فدعا أحمد بن أبي خالد
فقال سر فأت بطاهر كما زعمت وضمنت وكان هو قد أشار على المأمون
بولاية طاهر خراسان وضمنه فقال أنا أمير المؤمنين أبيت الليلة فقال لا
لم تزل به حتى أذن له في المبيت ووافت الخريطة الأخرى بموته
فدعاه فقال قد مات طاهر فمن ترى قال ابنه طلحة قال الصواب قولته
فكتب بذلك ولما ورد الخبر بموت طاهر قال المأمون لليدين وللفم
الحمد لله الذي قدمه وأخرنا وكان طاهر أعور وفيه يقول بعضهم

يا ذا اليمينين وعين واحدة نقصان عين ويمين زائدة

وكان لقبه ذا اليمينين وكنيته أبا الطيب ۝ وقيل إن المأمون استعمل
على أعمال طاهر ابنه عبد الله وسير إلى خراسان أخاه طلحة وكان عبد الله
بالرقة محارب ابن شبث فلما وجه طلحة إلى خراسان سير المأمون إليه
أحمد بن أبي خالد ليقوم بأمره فعبر أحمد إلى ما وراء النهر وافتتح أشروسنة
وأسر كاووس بن خارخره وابنه الفضل وبعث بهما إلى المأمون ووهب
طلحة لأحمد بن أبي خالد ثلاثة آلاف ألف درهم وعروضاً بألفي ألف درهم
ووهب لإبراهيم بن العباس كاتبه خمسمائة ألف وحج بالناس في هذه
السنة أبو عيسى بن الرشيد ۝

ودخلت سنة ثمان ومائتين ۝

في

في هذه السنة سار الحسن بن الحسين بن مصعب من خراسان إلى
كرمان فعصى بها فسار إليه أحمد بن أبي خالد فأخذه وأتى به المأمون
فعفا عنه وحج بالناس في هذه السنة صالح بن الرشيد ۝

ودخلت سنة تسع ومائتين ۝

في هذه السنة حصل الظفر بنصر بن شبث وقد قدمناه في أخباره
وحج بالناس صالح بن العباس بن محمد بن علي ۝

ودخلت سنة عشر ومائتين ۝

في هذه السنة ظفر المأمون بإبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم
الإمام المعروف بابن عائشة ومحمد بن إبراهيم الإفريقي ومالك بن
شاهي ومن كان معهم ممن سعى في بيعة إبراهيم بن المهدي فأقيم ابن عائشة
على باب دار المأمون ثلاثة أيام في الشمس ثم ضربه بالسياط وحبسه
وضرب مالك بن شاهي وأصحابهما ثم قتل ابن عائشة وابن شاهي
ورجلين من أصحابهما صبراً وصلب ابن عائشة وهو أول عباسي صلب في
الإسلام ثم أنزل وكفن وصلي عليه ودفن في مقابر قريش ۝

ذكر ظفر المأمون بإبراهيم بن المهدي

في هذه السنة في شهر ربيع الآخر أخذ إبراهيم بن المهدي وهو متنقب
في زي امرأة بين امرأتين أخذه حارس أسود ليلاً وقال له من أنتن وأين
تردن في هذا الوقت فأعطاه إبراهيم خاتم ياقوت كان في يده

فاستتر ابن عمه الحارس ورفعهن الى صاحب المصلحة فامرهن ان يسفرن
عن وجوههن فامتنع ابرهيم فجذبه فبدت لحيته فدفعه الى صاحب الجسر
فعرفه فذهب به الى باب المامون واعلمه به فامره بالاحتفاظ به الى الغد
فلما كان الغد اقعد ابرهيم في دار المامون والمقنعة في عنقه والملحفة
على صدره ليراه بنو هاشم والناس ويعلموا كيف اخذ ثم حوله الى احمد بن
ابي خالد فحبسه عنده ثم شفع فيه الحسن بن سهل وقيل ابنته بوران
لما بنى بها المامون وقيل ان ابرهيم لما اخذ حمل الى دار ابي اسحق المعتصم
وكان المعتصم عند المامون فحمل ردفا لفرج التركي فلما دخل على
المامون قال له هيه يا ابرهيم فقال يا امير المومنين ولي الثار محكم
في القصاص والعفو اقرب للتقوى ومن تناوله الاغترار بما
مد له من اسباب الشقاء امكن عادية الدهر من نفسه وقد جعلك
الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فان تعاقب فبحقك
وان تعف فبفضلك فقال بل اعفو يا ابرهيم فكبر وسجد وقيل
بل كتب ابرهيم هذا الكلام الى المامون وهو مختف فوقع المامون في
رقعته القدرة تذهب الحفيظة والندم توبة وبينهما عفو الله
عز وجل وهو اكبر ما نسأله فامتدحه ابرهيم بن المهدي بقصيدته
التي هي   يا خير من ذملت يمانية به   بعد النبي لآيس او طامع
وابر من عبد الاله على التقى   عينا واقوله بحق صادع
عسل الفوارع ما اطعت فان تهج   فالصاب يمزج بالسمام الناقع

متيقظا

متيقظا حذرا وما تخشى العدى   نبهان من وسنات ليل الهاجع
ملئت قلوب الناس منك مخافة   وتبيت تكلاهم بقلب خاشع
بابي وامي فدية وبنيهما   من كل معضلة وريب واقع
منها   نفسي فداؤك اذ تضل معاذري   والوذ منك بفضل حلم واسع
املا لفضلك والفواضل شيمة   رفعت بناءك بالمحل اليافع
فبذلت افضل ما يضيق ببذله   وسع النفوس من الفعال البارع
وعفوت عمن لم يكن عن مثله   عفو ولم يشفع اليك بشافع
الا العلو عن العقوبة بعد ما   ظفرت يداك بمستكين خاضع
فرحمت اطفالا كافراخ القطا   وعويل عانسة كقوس النازع
الله يعلم ما اقول فانها   جهد الالية من حنيف راكع
ما ان عصيتك والغواة تمدني   اسبابها الا بنية طائع
حتى اذا علقت حبائل شقوتي   بردى الى حفر المهالك هائع
لم ادر ان لمثل جرمي غافرا   فوقفت انظر اي حتف صارعي
رد الحياة علي بعد ذهابها   ورع الامام القادر المتواضع   ومنها
كم من يد لك لم تحدثني بها   نفسي اذا آلت الي مطامعي
اسديتها عفوا الي هنيئة   وشكرت مصطنعا لاكرم صانع
ومنها   ان الذي قسم الخلافة حازها   من صلب آدم في الامام السابع
جمع القلوب عليك جامع امرها   وحوى رداؤك كل خير جامع
قال فلما انشدها قال المامون اقول كما قال يوسف لاخوته

لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ٥
وروى ابو الفرج الاصفهاني بسنده عن محمد بن عمرو الانباري قال
لما ظفر المامون بابرهيم بن المهدي احب ان يوبخه على رؤس الناس
فجي بابرهيم يحجل في قيوده ثم وقف على طرف الايوان وقال السلام
عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال له المامون لا سلم
الله عليك ولا حفظك ولا كلاك ولا رعاك يا ابرهيم فقال له على
رسلك يا امير المومنين فلقد اصبحت ولي ثاري والقدرة تذهب
الحفيظة ومن مد له الاغترار في الامل هجمت به الاناة على التلف
وقد اصبح ذنبي فوق كل ذنب كما ان عفوك فوق كل ذي عفو ٥ ومن
رواية اخرى انه قال وقد اصبح عفوك فوق كل ذي ذنب كما اصبح كل ذي عفو
دونك فان عاقبت فبحقك وان تعفو فبفضلك قال فاطرق مليا ثم
رفع راسه فقال ان هذين اشارا علي بقتلك فالتفت فاذا العباس بن
المامون والمعتصم فقال يا امير المومنين اما حقيقة الراي في معظم تدبير
الخلافة والسياسة فقد اشارا عليك به وما غشاك اذ كان منا ما كان
ولكن الله عودك من العفو عادة جريت عليها دائما فما خاف مما ترجوا
فكفا لك الله يا امير المومنين فتبسم المامون ثم اقبل على ثمامة فقال ان من
الكلام ما يفوق الدر ويغلب السحر وان كلام عمي منه اطلقوا حديده وردوه
الي مكرما فلما رد اليه قال يا عم صر الى المنادمة وارجع الى الانس فلن
ترى مني ابدا الا ما تحب فلما كان من الغد بعث اليه بمدح فيه هذه القصيدة

التي

التي تقدم ذكرها لكن اختصرها ابو الفرج فذكر بعضها ثم قال فلما قراها
المامون بكى وقال علي به فخلع عليه وحمله وامر له بخمسة الاف دينار
ودعا بالفراش فقال له اذا رايت عمي مقبلا فاطرح له متكا وكان ينادمه
لا ينكر منه شيا ٥ قال ابو الفرج وروى بعض هذا الخبر عن محمد بن
الفضل الهاشمي فقال فيه لما فرغ المامون من خطابه دفعه الى ابن ابي خالد
الاحول وقال هذا صديقك فخذه اليك قال وما يغني صداقتي عنه
وامير المومنين ساخط عليه اما اني وان كنت له صديقا لا امتنع من قول
الحق فيه قال له قل فانك غير متهم فقال وهو يريد التسلق على العفو
عنه ان قتلته فقد قتلت الملوك قبلك اقل جرما منه وان عفوت عنه عفوت
عن من لم يعف قبلك عن مثله فنكث المامون ساعة ثم قال

قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي
فلان عفوت لاعفون جللا ولان سطوت لاوهنن عظمي

خذه اليك يا احمد مكرما فانصرف به ثم كتب الى المامون بقصيدته
المذكوره فلما قراها رق له وامر برده الى منزله ورد ما قبض من امواله وماله
قال وفي خبر عن ابن ابي دواد ان المامون تقدم الى محمد بن مزداد
لما اطلق ابرهيم ان يمنعه داري الخاصة والعامة ويوكل رجلا من قبله شوبه
لتعرف اخباره وما يتكلم به فكتب اليه الموكل ان ابرهيم لما بلغه منعه من
داري الخاصة والعامة تمثل

يا سرحة الماء قد سدت موارده اما اليك طريق غير مسدود

لجائم حام حتى لا حام به نُغِلّا عن طريق الماء مطرود
فلما قرأها المأمون بكى وأمر باحضاره من وقته مكرمًا وأنزله في مرتبته
فلما دخل على المأمون قبّل البساط وقال

البرّ منك وطاء العذر عندك لي دون اعتذاري فلم تعذل ولم تلم
وقام علمك بي فاحتج عندك لي مقام شاهد عدل غير متهم
رددت مالي ولم تمنن علي به وقبل ردك مالي ما حقنت دمي
فبؤت منك وقد كافأتها بيدي الحيا بان من موت ومن عدم
تعفو بعدل وتسطو ان سطوت به فلا عدمناك من عاف ومنتقم

فقال اجلس يا عم آمنًا مطمئنًا فلن ترى ابدًا مني ما تكرهه الا ان تحدث
حدثًا او تعبر عن طاعة وارجو ان لا يكون ذلك ان شاء الله ه
وروي عن الفضل بن مروان قال لما دخل ابرهيم بن المهدي على المأمون
لما ظفر به كلمه بكلام كان سعيد بن العاص كلم به معاوية بن ابي سفيان في
سخطة سخطها عليه واستعطفه به وكان المأمون يحفظ الكلام فقال
المأمون هيهات يا ابرهيم هذا كلام سبقك به فحل بني امية وقارحهم
سعيد بن العاص وخاطب به معاوية بن ابي سفيان فقال له ابرهيم يا
امير المؤمنين وانت ايضًا ان عفوت فقد سبقك فحل بني حرب وقارحهم
الى العفو ولا تكن حالي عندك في ذلك ابعد من حال سعيد عند معاوية
فانك اشرف منه وانا اشرف من سعيد وانا اقرب اليك من سعيد الى معاوية
وان اعظم الهجنة ان تسبق امية هاشمًا الى مكرمة فقال له صدقت

يا عم

يا عم قد عفوت عنك ه

ذكر بناء المأمون ببوران ابنة الحسن بن سهل

في هذه السنة بنى المأمون بها في شهر رمضان وكان المأمون قد سار
من بغداد الى فم الصلح الى معسكر الحسن فنزله وزفت اليه بوران فلما دخل
اليها المأمون كان عندها حمدونة بنت الرشيد وام جعفر زبيدة
والدة الامين وجدتها ام الفضل وام الحسن ابني سهل فلما دخل نثرت
عليه جدتها الف لؤلؤة من انفس ما يكون فامر المأمون بجمعه واعطاه
لبوران وقال سلي حاجتك فامسكت فقالت جدتها سلي سيدك فقد
امرك فسألته الرضى عن ابرهيم بن المهدي فقال قد فعلت وسألته الاذن
لام جعفر في الحج فاذن لها والبستها ام جعفر البدنة اللولو الاموية
واوقد المأمون في تلك الليلة شمعة عنبر فيها اربعون منًا واقام
المأمون عند الحسن سبعة عشر يومًا يعد له كل يوم ولجميع من معه ما
يحتاج اليه وخلع الحسن على القواد على مراتبهم وحملهم ووصلهم
وكتب الحسن اسماء ضياعه في رقاع ونثرها على القواد فمن وقعت بيده
رقعة فيها اسم ضيعة بعث فتسلمها هذا ما حكاه ابن الاثير في تاريخه
الكامل ه وحكى عبد الملك بن عبدون الحضرمي الشلبي
في كتابه المترجم بكمامة الزهر وصدفة الدرر قال حكى اسحق بن
ابرهيم بن ميمون الموصلي قال قال لي المأمون يومًا هذا يوم سرور قال

للغلمان خذوا علينا الباب واحضروا بالشراب فبقينا بقية يومنا في
انس وشرب فلما كان الليل قال لي يا اسحق اني اريد الصبوح فلن يمكنك
حتى ادخل الى الحرم واخرج اليك فاستبطات خروجه فقلت اشتغل
وغلب عليه النبيذ ونسيني وكانت عندي جارية لم اكن استبريتها
فتطلعت لها نفسي فقمت فقال لي العبيد قد انصرف عبدك بدابتك
فمشيت فلما صرت بعض الطريق احسست بالبول فعدلت عن
الطريق ومضيت حاجتي فلما اردت ان استجمر عدلت الى حايط واذا
بزنبيل كبير معلق قد لبس بالديباج وفيه اربعة احبل من الابريسم
فقلت ان له لشانا فجاسرت وجلست فيه واذا اربع جوار يقلن بالسعة
اصديق ام جديد فقلت جديد فسارت احداهن بين يدي حتى ادخلتني
الى مجلس لم ار مثله فجلست في ادنا مجالسه واذا بوصايف في ايديهن
الشمع والمجامر يتبخر فيها العود وبينهن جارية كالبدر الطالع ذات
دل وشكل فنهضت لدخولها فقالت مرحبا بالضيف ثم رفعتني فقلت
من غير ما قصد قالت فما السبب قلت انصرفت من عند بعض اصحابي فلما
رايت الزنبيل حملني النبيذ على الدخول فيه قالت فما صناعتك قلت
بزاز قالت وما مولدك قلت بغداد قالت من اي الناس قلت من اوسطهم
قالت حياك الله هل رويت من الاشعار شيا قلت شي ضعيف قالت
فذاكرني قلت ان للداخل دهشة ولكن ابديني فالشي بالمذاكرة
قالت هل تحفظ قصيدة فلان التي يقول فيها كذا وكذا فانشدتني

لجماعة

لجماعة من الشعراء القدماء والمحدثين وانا مستمع انظر من اي احوالها
اعجب من حسنها او من حسن انشادها او ضبطها للغريب من النحو
واللغة ثم قالت قد ذهب عنك بعض الحصر قلت ان شا الله لقد كان
ذلك قالت فانشدني فانشدتها فجعلت تسالني عن اشيا تمر في الشعر
كالمختبرة ثم قالت والله ما قصرت ولا توهمت ان يكمل هذا ولا رايت
في ابنا التجار مثلك فلمعرفتك بالاخبار وايام الناس قلت
نظرت في شي من ذلك فامرت باحضار الطعام فاكلنا ثم احضرت نبيذا
فشربت قدحا وقالت هذا اوان المذاكرة فاندفعت وقلت بلغني
كذا وكذا وكان رجل من قصته كذا وكذا فسررت بذلك وقالت ليس
هذا من امر التجار وانما هي من احاديث الملوك قلت انه كان لي جار ينادم
بعض الملوك فكنت ادعوه في بعض الاوقات الى منزلي فما سمعته منه
عنه احدثه قالت يمكن هذا ثم قالت لو كان عندك شي واحد لكنت
كاملا لو تعرف بعض الملاهي او ترنم قلت لا احسن من هذا شيا على اني مولع
بسماعه فقلت يا جارية عودي فضربت فاحسنت وغنت غنا بديعا
ثم قالت هذا الغنا لاسحق فلم نزل على ذلك حتى اذا كان عند الفجر قالت
المجالس بالامانات ثم اخذت واخرجت الى باب صغير فانتهيت الى
داري فارسل المامون الي فمشيت اليه وبعث عندي الى وقتنا البارحة
ودخل الحرم فعرجت الى ذلك الموضع ودخلت الزنبيل فقالت
ضيفنا قلت نعم انا الضيف قالت فعلنا ولا تعد فلما كان عند الصباح

فعلت فعلة البارحة وخرجت فاتيت المامون فقال اين كنت فاعتذرت
اليه فلما كان الليل صنع صنعه وصنعت كذلك فلما دخلت في الزنبيل
قالت ضيفنا قلت ايها الله قالت اجعلها دار مقام قلت الضيافة
ثلاث فان رجعت فانت في حل فلما كان عند الوقت انكرت
في المامون وعلمت انه لا يخلصني منه الا ان اخبره وعلمت من شغفه
بالنساء انه يطالبني بالمشي اليها فقلت جعلت فداك اتاذن لي في ذكر
شيء حضر قالت قل قلت اراك ممن يحب الغناء وتشغف بالادب
ولي ابن عم هو من اهل الشعر والادب والغناء وهو اعرف خلق الله
بغناء اسحق الذي سمعتك تثنين عليه فقالت طفيلي ويقترح قلت انما
ذكرت ذلك لك وانت المحكمة قالت فاذا كان كما ذكرت فما نكره ان
نعرفه قلت فالليلة قالت نعم ثم انصرفت على عادتي فلما وصلت
داري اتاني رسول المامون فمشيت اليه وهو حنق علي فقال يا اسحق
امرك بشي فلا انتقض عنده وكان لا يدخل الا خربه حتى يامرني باستطاره
فاتذكر مجالسة الجارية فاني غفوته فقلت لي قصة احتاج فيها الى خلوة
فارسله الى من كان ذا اتقا فسمحوا فذكرت له القصة فلما فرغت من كلامي
قال لتاذن لي بمشاهدة ذلك الموضع قلت قد علمت انه يطالبني بهذا
وقد قلت لها لي ابن عم من صفته ومن حديثه ثم جلسنا على عادتنا في الايام
الخوالي وهو سائلني عن حديثهما فلما جاء الليل صرنا الى ذلك الموضع فالفينا
فيه زنبيلين فدخل في واحد ودخلت في الاخر فلما صرنا في البيت جلست

في

في صدره وجلس المامون دوني فلما اتت قالت حيا الله ضيفنا بالسلام
ثم رفعت مجلسه وقالت هنا ضيف وانت من اهل البيت ولكل حرمه
لذه فجلس المامون في صدر البيت واقبلت عليه تحدثه وهو ياخذ معها في
كل فن فيسكتها فالتفتت الي وقالت وفيت بوعدك ثم احضرت النبيذ
وجعلنا نشرب وهي مقبلة عليه ثم قالت وابن عمك هذا من اولاد التجار
ان حسنكما وادبكما لمن ادب الملوك وليس للتجار هذه المنزلة في الاداب
والاداب ثم قالت لي من وعدك قلت انه لعجيب ولكن حتى يسمع شيئا فاخذت
العود وغنت وشربنا عليه رطلا ثم ثانيا وثالثا فلما شرب المامون
ثلاثة ارطال ارتاح وطرب وكان الصوت الثالث ما اقترحه ابدا علي فلما
سمعه نظر الي نظرة الاسد الى فريسته وقال لي يا اسحق غن لي هذا
الصوت فلما رأتني قد وقفت بين يديه علمت انه المامون واني اسحق
فقالت ها هنا واومات الى كلة مضروبة فدخلتها فلما فرغت من ذلك
الصوت قال يا اسحق انظر من صاحب هذه الدار فسألت عجوزا فقالت
الحسن بن سهل وهذه ابنته بوران فرجعت فاعلمته فقال علي به الساعة
فاحضره فوقف بين يديه فقال الك بنت قال نعم يا امير المومنين قال
زوجنيها قال هي امتك وامرها اليك قال فاني تزوجتها على ثلاثين الفا
علها الك صبيحة غد فاذا وصل اليك المال فاحملها الينا فقال نعم
يا امير المومنين ثم نهض وفتح الباب وخرجنا فلما صرنا الى الدار قال لي
يا اسحق لا تقف احد على ما وقفت عليه فان المجالس بالامانات فقلت

يا امير المومنين ومثلي عتاج الى وصيه قال فلما اصبحنا امرت بحمل المال
اليه ونقلت اليه من يومها مال الاسحق ونهبت بالعنبر الاشهب ثوب
المامون ه قال ابن عبدون وذكر انه لما اراد ان يعرس بها امر
باخراج السماطيط والقباب وان يضرب على صفة دجله في موضع مخفض
وخرج وجوه الناس لحضور ذلك وعامة الناس للتنزه وكانت النفقه
من عند الحسن بن سهل على كل من حضر قال وكان عدد الملاحين منهم
خاصه اصحاب الزلالات والزواريق وما شاكلها الذين يحملون الناس
في مراكبهم الى موضع العرس عشرة الاف ويقال انه لما بسطت القبه
التي دخل فيها المامون على بوران حير الحسن الخاصه من حضر ذلك
العرس بين مايه دينار وحله او قبضه من ارض تلك القبه فيقال ان
القابض كفه في ارض القبه كان اربح ممن اخذ مايه دينار وحلة فانه
كان ربما يخرج في قبضته حجر ياقوت او حجر زمرد او دره
نفيسة تساوي اضعاف ذلك القدر ه

ذكر مسير عبد الله بن طاهر الى مصر

وفتحها وفتح الاسكندريه

وفي سنه عشر ومايتين سار عبد الله بن طاهر الى مصر وافتتحها واستامن
له عبد الله بن السري وكان سبب مسيره ان عبد الله بن السري كان قد
تغلب على مصر وخلع الطاعه وخرج جمع من الاندلس فغلبوا على

الا

الاسكندريه واشتغل عبد الله بن طاهر عنهم بحرب نصر بن شبث فلما
فرغ منه سار نحو مصر فلما قرب منها قدم قائدا من قواده اليها لينظر
موضعا يعسكر فيه وكان ابن السري قد خندق على مصر فاتصل الخبر
به فخرج الى القايد وقاتله فتالا شديدا فسير بريدا الى عبد الله بن طاهر
بخبره فحمل عبد الله الرجال على البغال وجنبوا الخيل واسرعوا السير
فلحقوا القايد وهو يقاتل فلما راى ابن السري ذلك لم يثبت بين ايديهم
وانهزم وتساقط اكثر اصحابه في الخندق فهلك منهم بالسقوط
اكثر ممن قتل بالسيف ودخل ابن السري مصر واغلق الباب وحاصره
عبد الله فارسل اليه في الليل الف وصيف ووصيفه مع كل واحد منهم
الف دينار فردهم ابن طاهر وكتب اليه لو قبلت هديتك نهارا لقبلتها
ليلا بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها
ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون فعندها طلب ابن السري الامان
فامنه ثم بعث عبد الله بن طاهر الى الاسكندريه يوذن الذين تغلبوا
عليها بالحرب او الدخول في الطاعه وكانوا قد اقبلوا من الاندلس في
مراكب والناس في تلك الفتن التي ذكرناها فارسوا بالاسكندريه
وتغلبوا عليها وكان رئيسهم يدعى ابا حفص فلما اتتهم رسالته
سالوا الامان على ان يرحلوا عنها الى بعض اطراف الروم التي ليست
من بلاد الاسلام فامنهم على ذلك فرحلوا ونزلوا جزيرة اقريطش
واستوطنوها واعقبوا وتناسلوا ه قال وبعث ابن طاهر

عبد الله بن السري الى بغداد فقدمها في سنة احدى عشرة ومائتين وانزل
مدينة المنصور واقام ابن طاهر بمصر واليا عليها وعلى الشام وعلى الجزيرة
الى ان نقل الى خراسان على ما نذكره ان شاء الله تعالى

وروى ابو الفرج الاصفهاني ان المامون اعطى عبد الله بن طاهر مال
مصر لسنة خراجها وضياعها فوهبه كله وفرقه في الناس ورجع صفرا
من ذلك فغاظ المامون فعله فدخل اليه يوم مقدمه وانشده ابياتا قالها في
هذا المعنى يقول منها

الك اسلت من ارض اقمت بها حولين بعدك في شوق وفي الم
اقفوا مساعيك اللاتي خصصت بها حذو الشراك على مثل من الادم
وكان فضلي فيها انني تبع لما سننت من الانعام والنعم
ولو وكلت الى نفسي عشت بها لكن بدات فلم اعجز ولم الم

فضحك المامون وقال والله ما نفست عليك بمكرمة نلتها ولا احدوثة
حسن عنك ذكرها ولكن هذا شي اذا عودته نفسك افقرك ولم تقدر
على لم شعثك واصلاح حالك وزال ما كان في نفسه. قال
وكان المال الذي فرقه عبد الله بن طاهر وهو على المنبر ثلاثة الاف الف دينار
اجازها قبل نزوله عن المنبر قال فاتاه معلى الطائي وقد بلغه ما
صنع عبد الله فقال اصلح الله الامير انا معلى الطائي قد بلغ مني ما كان
منك الي من جفاء وغلظ فلا تغلظن علي قلبك ولا يستخفنك الذي
بلغك فانا الذي اقول

يا

يا اعظم الناس عفوا عند مقدرة واظلم الناس عند الجود للمال
لو يصبح النيل يجري ماؤه ذهبا لما اشرت الى خزن بمثقال
تغلي بما فيه رق الحمد تملكه وليس شي اعاض الحمد بالغالي

في ابيات اخر قال فضحك عبد الله وسر بما كان منه وقال يا فلان اقرضني
عشرة الاف دينار فما امسيت املكها فاقرضه فدفعها اليه

ذكر خلع اهل قم المامون وما كان من امرهم

في هذه السنة خلع اهل قم المامون ومنعوا الخراج وكان سبب ذلك
ان المامون لما سار من خراسان الى العراق اقام بالري عدة ايام واسقط
عنهم شيا من خراجهم فطمع اهل قم ان يضع عنهم كذلك فكتبوا اليه يسالونه
الحطيطة وكان خراجهم الفي الف درهم فلم يجبهم المامون الى ما سالوا فامتنعوا
من ادائه فوجه المامون اليهم علي بن هشام وعجيف بن عنبسة فحاربوهم
فظفروا بهم وقتل يحيى بن عمران وهدم سور المدينة وجباها على سبعة الاف
الف درهم وكانوا يتظلمون من الفي الف درهم وحج بالناس صالح بن العباس بن محمد ابن علي

ودخلت سنة احدى عشرة ومائتين

في هذه السنة قتل السيد بن انس الازدي امير الموصل وسبب قتله
ان زريق بن علي بن صدقة الازدي الموصلي كان قد تغلب على الجبال
ما بين الموصل واذربيجان وجرى بينه وبين السيد حروب كثيرة
فلما كان في هذه السنة جمع زريق جمعا كثيرا قيل كانوا اربعين الفا

وبعثهم الى الموصل لحرب السيد فخرج اليهم في اربعة آلاف والتقوا
واقتتلوا فحمل السيد بنفسه وكانت عادته وحمل عليه رجل من اصحاب
رزيق فقتل كل منهما صاحبه ولما بلغ المأمون قتله غضب لذلك
وولى محمد بن حميد الطوسي حرب رزيق وبابك الخرمي واستعمله على
الموصل . وفيها قدم عبد الله بن طاهر بغداد فتلقاه العباس بن
المأمون والمعتصم وساير الناس . وفيها امر المأمون مناديا
فنادى برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير او فضله على احد من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحج بالناس صالح بن العباس وهو امير مكة

ودخلت سنة ثنتي عشرة ومائتين .

ذكر استيلاء محمد بن حميد على الموصل

قد قدمنا ان المأمون استعمله على حرب بابك الخرمي وامره ان يجعل
طريقه على الموصل ليصلح امرها ويحارب زريق بن علي فسار الى الموصل
ومعه جيشه وجمع فيها الرجال من اليمن وربيعة وسار نحو زريق فالتقوا
على الزاب فدعاه محمد الى الطاعة فامتنع فناجزه واقتتلوا فانهزم
زريق واصحابه ثم ارسل يطلب الامان فامنه محمد فنزل اليه وسيره
الى المأمون وكتب المأمون الى محمد يامره باخذ ما لزريق من قرى
ورساتيق ومال وغيره فاخذ ذلك لنفسه فجمع محمد اولاد زريق
واخوته واهله واخبرهم بما امره به المأمون فاطاعوا الى ذلك ثم

قال

قال لهم ان امير المؤمنين قد امرني به وقد قبلته ورددته عليكم
فشكروه ثم سار الى اذربيجان واستخلف على الموصل محمد بن السيد
وقصد المخالفين المتغلبين على اذربيجان فاخذهم وسيرهم الى المأمون
وسار لمحاربة بابك . وفيها اظهر المأمون القول بخلق القرآن
وتفضيل علي بن ابي طالب على جميع الصحابة رضي الله عنهم وكان ذلك
في شهر ربيع الاول وحج بالناس عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد .

ودخلت سنة ثلاث عشرة ومائتين .

في هذه السنة ولى المأمون ابنه العباس الجزيرة والثغور والعواصم
وولى اخاه ابا اسحق المعتصم الشام ومصر وامر لكل واحد منهما
ولعبد الله بن طاهر بخمسمائة الف درهم . وفيها خلع عبد السلام
وابن جليس المأمون بمصر في القيسية واليمانية وظهرا بها ووثبا
بعامل المعتصم وهو ابو عميرة الوليد الباذغيسي فقتلاه في شهر ربيع
الاول سنة اربع عشرة فسار المعتصم الى مصر وقاتلهما فقتلهما وافتتح
مصر واستقامت امورها واستعمل عليها عماله . وحج بالناس
في هذه السنة عبد الله بن عبيد الله بن العباس .

ودخلت سنة اربع عشرة ومائتين .

في هذه السنة قتل محمد الطوسي في حرب بابك فلما بلغ خبر قتله المأمون
استعمل عبد الله بن طاهر على قتاله .

ذكر استعمال عبد الله بن طاهر على خراسان

في هذه السنة استعمل المامون عبد الله بن طاهر على خراسان فسار اليها
وكان اخوه طلحة مات بخراسان في سنة ثلاث عشرة فولي خراسان علي بن طاهر
خليفة لاخيه عبد الله وكان عبد الله بالدينور يجهز العساكر الى بابك
فاوقع الخوارج بخراسان باهل قرية الحمراء من نيسابور فاكثروا فيهم القتل
فاتصل ذلك بالمامون فامر عبد الله بالمسير اليها ه وحج بالناس
في هذه السنة اسحق بن العباس بن محمد ه

ودخلت سنة خمس عشرة ومائتين

ذكر غزاة المامون الى الروم

في هذه السنة سار المامون من بغداد لغزو الروم في المحرم
واستخلف على بغداد اسحق بن ابرهيم بن مصعب وولاه مع ذلك
السواد وحلوان وكور دجلة وسار المامون على طريق الموصل
الى منبج ثم الى دابق ثم الى انطاكية ثم الى المصيصة وطرسوس ودخل
منها الى بلاد الروم في جمادى الاولى ودخل ابنه العباس من ملطية
فاقام المامون على حصن قرة حتى افتتحه عنوة وهدمه لاربع بقين
من جمادى الاولى وقيل انه فتحه بالامان وفتح قبله حصن ماجدة
بالامان ووجه اشناس الى حصن سندس فاتاه برئيسه ووجه
عجيفا وجعفر الخياط الى حصن سنان فسمع واطاع وتوجه
المامون بعد خروجه من بلاد الروم الى دمشق وحج بالناس في

هذه

120 هذه السنة عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد ه

ودخلت سنة ست عشرة ومائتين

ذكر فتح هرقلة

في هذه السنة عاد المامون الى بلاد الروم وسبب ذلك انه
بلغه ان ملك الروم قتل الفا ونساء من اهل طرسوس والمصيصة فسار
حتى دخل ارض الروم في جمادى الاولى فاقام الى منتصف شعبان
وقيل كان سبب دخوله اليها ان ملك الروم كتب اليه بدا بنفسه فسار
اليه ولم يقرا كتابه وسار الى هرقلة فخرج اهلها على صلح ووجه اخاه
ابا اسحق المعتصم فافتتح ثلاثين حصنا ومطمورة ووجه يحيى بن اكثم
من طوانة فاغار وقتل وسبى وحرق ورجع ثم عاد المامون الى دمشق
وفيها ظهر بمصر عبدوس الفهري ووثب على عمال المعتصم
فقتل بعضهم في شعبان فسار المامون من دمشق الى مصر في منتصف
ذي الحجة ووصل اليها في المحرم سنة سبع عشرة فاتي بعبدوس الفهري فضرب
عنقه وعاد الى الشام وفيها قدم الافشين من برقة الى مصر فاقام بناحية
كان بن اس وتمكنه ماندلوه وفيها كتب المامون الى اسحق بن ابرهيم
يامره باخذ الجند بالتكبير اذا صلوا فبدؤا بذلك في منتصف شهر رمضان
فقاموا قياما وكبروا ثلاثا ففعلوا ذلك في الصلوات المكتوبة ه
وفيها ماتت ام جعفر زبيدة ابنة جعفر بن المنصور ام الامين ه
وحج بالناس سليمان بن عبد الله بن سليمان وقيل عبد الله بن عبيد الله ه

ودخلت سنة سبع عشرة ومائتين

في هذه السنة ظفر الافشين بالبيما من ارض مصر ونزل اهلها بامان على حكم المامون وفيها قتل المامون علي بن هشام وكان قد استعمله على اذربيجان والجبل وقم واصبهان في سنة اربع عشرة فبلغ المامون انه ظلم واخذ الاموال وقتل الرجال فوجه اليه المامون عجيف بن عنبسة في سنة ست عشرة فثار به علي بن هشام واراد قتله واللحاق ببابك فظفر به عجيف وقدم به على المامون فقتله وقتل اخاه حسينا في جمادى الاولى وطيف براس علي في العراق وخراسان والشام ومصر ثم القي في البحر وفيها عاد المامون الى بلاد الروم فاناخ عجيف على لؤلؤة مائة يوم ثم رحل عنها فخدع اهلها عجيفا حتى اسروه وبقي عندهم ثمانية ايام ثم اخرجوه وجاء توفيل ملك الروم فاحاط بعجيف فسير المامون اليه الجنود فارتحل ملك الروم قبل موافاتهم وخرج اهل لؤلؤة الى عجيف بامان وحج بالناس في هذه السنة سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي

ودخلت سنة ثماني عشرة ومائتين

ذكر المحنة بالقرآن المجيد

في هذه السنة كتب المامون الى اسحق بن ابرهيم ببغداد في امتحان القضاة والفقهاء والمحدثين بالقرآن فمن اقر انه مخلوق محدث خلى سبيله ومن ابى اعلمه به ليامره فيه برايه وطول كتابه باقامة الدليل على خلق القرآن

وكان الكتاب في شهر ربيع الاول وامره بانفاذ سبعة نفر منهم محمد بن سعد الواقدي الكاتب وابو مسلم مستملي يزيد بن هرون ويحيى بن معين وابو خيثمة زهير بن حرب واسمعيل بن ابي مسعود واحمد الدورقي فاشخصوا اليه فامتحنهم وسالهم عن القران فاجابوا جميعا ان القران مخلوق فاعادهم الى بغداد واحضرهم اسحق بن ابرهيم داره وشهر قولهم بحضرة المشايخ من اهل الحديث فاقروا بذلك فخلى سبيلهم وورد كتاب المامون بعد ذلك الى اسحق بن ابرهيم بامتحان القضاة والفقهاء فاحضر ابا حسان الزيادي وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن مقاتل والفضل ابن غانم وابا الذيال بن الهيثم وسجادة والقواريري واحمد بن حنبل وقتيبة وسعدويه الواسطي وعلي بن الجعد واسحق بن ابي اسرائيل وابن الهرش وابن علية الاكبر ويحيى بن عبد الرحمن العمري وشيخا اخر من ولد عمر بن الخطاب كان قاضي الرقة وابا نصر التمار وابا معمر القطيعي ومحمد بن حاتم بن ميمون ومحمد بن نوح المضروب وابن الفرخان وجماعة منهم النضر بن شميل وابن علي بن عاصم وابو العوام البزاز وابن شجاع وعبد الرحمن بن اسحق فادخلوا جميعا على اسحق فقرا عليهم كتاب المامون مرتين حتى فهموه ثم قال لبشر بن الوليد ما تقول في القران فقال قد عرفت امير المؤمنين غير مرة قال قد تجدد من كتاب امير المؤمنين ما ترى قال اقول القران كلام الله قال لم اسالك عن هذا امخلوق هو قال الله خالق كل شيء قال والقران شيء قال نعم قال فمخلوق هو قال ليس بخالق قال

ليس عن هذا سألتك أمخلوق هو قال ما أحسن غير ما قلت لك
وقد استعهدت أمير المؤمنين أن لا أتكلم فيه وليس عندي غير ما قلت لك
فأخذ إسحاق رقعة فقرأها عليه فقال أشهد أن لا إله إلا الله أحد فرد
لم يكن قبله شيء ولا يشبهه شيء من خلقه في معنى من المعاني ووجه من
الوجوه قال للكاتب اكتب ما قال ثم قال لعلي بن مقاتل ما تقول قال
قد سمعت كلامي في هذا لأمير المؤمنين غير مرة وما عندي غيره فامتحنه
بالرقعة فأقر بما فيها ثم قال له القرآن مخلوق قال القرآن كلام الله
قال لم أسألك عن هذا قال القرآن كلام الله وإن أمرنا أمير المؤمنين
بشيء سمعناه وأطعنا فقال للكاتب اكتب مقالته ثم قال لأبي الذيال
نحوًا من مقالته لعلي بن مقاتل فقال مثل ذلك ثم قال لأبي حسان الزيادي
ما عندك قال سل عما شئت فقرأ عليه الرقعة فأقر بما فيها قال ومن لم يقل
هذا القول فهو كافر فقال له القرآن مخلوق قال القرآن كلام الله
والله خالق كل شيء وأمير المؤمنين إمامنا وبسببه سمعنا عامة العلم
وقد سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم وقد قلده الله أمرنا فصار يقيم حجنا وصلواتنا
ونؤدي إليه زكاة أموالنا ونجاهد معه ونرى إمامته فإن أمرنا ائتمرنا
وإن نهانا انتهينا قال والقرآن مخلوق فأعاد مقالته قال إسحاق
فإن هذه مقالة أمير المؤمنين فقال قد تكون مقالته ولا يأمر بها الناس
وإن أخبرتني أن أمير المؤمنين أمرك أن أقول قلت ما أمرتني به فإنك الثقة
فيما أبلغتني عنه قال ما أمرني أن أبلغك شيئًا فقال أبو حسان وما

عندي

عندي إلا السمع والطاعة فأمرني آتمر فقال ما أمرني أن آمركم وإنما
أمرني أن أمتحنكم ثم قال لأحمد بن حنبل ما تقول في القرآن قال كلام الله
قال أمخلوق هو قال هو كلام الله ما أزيد عليها فامتحنه بما في الرقعة فلما أتى
إلى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وأمسك عن لا يشبهه شيء من
خلقه في معنى من المعاني ولا وجه من الوجوه فاعترض عليه ابن البكاء
الأصغر فقال أصلحك الله إنه يقول سميع من أذن بصير من عين فقال
إسحاق لأحمد ما معنى قوله سميع بصير قال كما وصف نفسه قال فما معناه
قال لا أدري هو كما وصف نفسه ثم دعاهم رجلًا رجلًا كلهم يقول
القرآن كلام الله إلا قتيبة وعبيد الله بن محمد بن الحسن وابن علية الأكبر
وابن البكاء وعبد المنعم بن إدريس ابن بنت وهب بن منبه والمظفر بن مرجا
ورجلًا من ولد عمر بن الخطاب قاضي الرقة وابن الأحمر فأما ابن البكاء
الأكبر فقال القرآن مجعول لقوله عز وجل إنا جعلناه قرآنًا عربيًا
والقرآن محدث لقوله عز وجل ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث قال
إسحاق فالمجعول مخلوق قال نعم قال فالقرآن مخلوق قال لا أقول
مخلوق ولكنه مجعول فكتب مقالته ومقالات القوم ووجهها إلى
المأمون فأجاب المأمون يذمهم ويذكر كلامهم ويعيبه ويقع فيه بشيء
وأمره أن يحضر بشر بن الوليد وإبراهيم بن المهدي ويمتحنهما فإن أجابا
وإلا ضرب أعناقهما وأما من سواهما فمن أجاب إلى القول بخلق القرآن
وإلا حملهم موثقين بالحديد إلى عسكره مع نفر يحفظونهم فأحضرهم إسحاق

واعلمهم بما امر به المامون فاجاب القوم كلهم الا اربعة نفر منهم
احمد بن حنبل وسجادة والقواريري ومحمد بن نوح المضروب فامر بهم
اسحق فشدوا في الحديد فلما كان الغد دعا بهم في الحديد فاعاد عليهم المحنة
فاجاب سجادة والقواريري فاطلقهما واصر احمد بن حنبل ومحمد بن نوح
على قولهما فشدوا في الحديد ووجههما الى طرسوس وكتب الى المامون
بتاويل القوم فيما اجابوا فاجابه المامون انه بلغني عن بشر بن الوليد
انه تاول الاية التي انزلها الله عز وجل في عمار بن ياسر الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان وقد اخطا التاويل انما عنى الله تعالى بهذه
الاية من كان معتقدا للايمان مظهرا للشرك واما من كان معتقدا للشرك
مظهرا للايمان فليس هذا له فاشخصهم جميعهم الى طرسوس ليقيموا بها
الى ان يخرج امير المومنين من بلاد الروم فاحضرهم اسحق وسيرهم جميعا
الى العسكر وهم ابو حسان الزيادي وبشر بن الوليد والفضل بن غانم
وعلي بن ابي مقاتل والذيال بن الهيثم ويحيى بن عبد الرحمن العمري وعلي
ابن الجعد وابو العوام وسجادة والقواريري وابن الحسن بن علي بن عاصم
واسحق بن ابي اسرائيل والنضر بن شميل وابو نصر التمار وسعدويه الواسطي
ومحمد بن حاتم بن ميمون وابو معمر بن الهرش وابن الفرخان واحمد بن شجاع
وابو هرون بن البكا فلما صاروا الى الرقة بلغتهم موت المامون فرجعوا الى بغداد

ذكر وفاة ابي العباس المامون

كانت

كانت وفاته بالبدندون من ارض الروم لثمان خلون من شهر رجب
وقيل لاثني عشرة بقيت منه سنة ثماني عشرة ومايتين وكان ابتداء مرضه
لثلاث عشرة خلت من جمادى الاخرة منها وكان سبب مرضه ما ذكره
سعيد بن العلاف القاري قال دعاني المامون يوما فوجدته جالسا على
شاطي البدندون والمعتصم عن يمينه وقد دلّيا ارجلهما في الماء فامرني
ان اضع رجلي في الماء وقال ذقه هل رايت اعذب منه او اصفى او اشد
بردا ففعلت وقلت ما رايت قط مثله فقال اي شي يطيب ان يوكل ويشرب
عليه هذا الماء فقلت امير المومنين اعلم فقال الرطب الازاد فبينا هو
يقول ذلك اذ سمع وقع لجم البريد فالتفت فاذا بغال البريد عليها الحقايب
فيها الالطاف فقال للخادم انظر ان كان في هذه الالطاف رطب ازاد
فات به فمضى وعاد ومعه سلتان فيهما منه كانما جني تلك الساعة فاظهر
شكر الله تعالى وتعجبنا جميعا واكلنا وشربنا من ذلك الماء فما قام منا احد
الا وهو محموم ودامت العلة بالمامون حتى مات ولما اشتدت علته قال
لابي اسحق يا ابا اسحق ادن مني واتعظ بما ترى وخذ بسيرة اخيك في القران
واعمل في الخلافة اذا طوقكها الله عمل المريد لله الخائف من عذابه
وعقابه ولا تغتر بالله ومهلته ولا تغفل امر الرعية الرعية الرعية
العوام العوام فان الملك بهم وتعهدك لهم الله الله فيهم وفي غيرهم
من المسلمين ولا تنتهين اليك امر فيه صلاح للمسلمين ومنفعة الا قدمته
واثرته على غيره من هواك وخذ من اقويائهم لضعفائهم ولا تحمل عليهم

في شيء وانصف بعضهم من بعض بالحق بينهم وعجل الرحلة عني الى دار
ملكك بالعراق وانظر هؤلاء القوم الذين انت بساحتهم فلا تغفل عنهم
في كل وقت والخرمية فاغزهم ذا حزامة وصرامة وجلد واكنفه بالاموال
والسلاح والجنود فان طالت مدتهم فتجرد لهم بمن معك من انصارك
واوليائك واعمل في ذلك عمل مقدم النية فيه راجيا ثواب الله عليه ثم
دعا بعد ساعة حين اشتد وجعه واحس بمجيء امر الله فقال
يا ابا اسحق عليك عهد الله وميثاقه وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتقومن بحق الله في عباده ولتؤثرن طاعة الله على معصيته اذا انا
نقلتها من غيري اليك فقال اللهم نعم قال فهؤلاء بنو عمك ولد
امير المؤمنين علي رضي الله عنه فاحسن صحبتهم وتجاوز عن مسيئهم واقبل
من محسنهم ولا تغفل صلاتهم في كل سنة عند محلها فان حقوقهم تجب من
وجوه شتى اتقوا الله ربكم حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واتقوا
الله واعملوا له اتقوا الله في اموركم كلها استودعكم الله ونفسي
واستغفر الله مما سلف مني انه كان غفارا فانه ليعلم كيف ندمي على ذنوبي
فعليه توكلت من عظيمها واليه انيب ولا قوة الا بالله العلي العظيم
حسبي الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد نبي الهدى والرحمة قال
ولما اشتد مرضه وحضره الموت كان عنده ابن ماسويه الطبيب فجاءه
من يلقنه فعرض عليه الشهادة فقال الطبيب دعه فانه لا يفرق في هذه
الحال بين ربه وماني ففتح المأمون عينيه واراد ان يبطش به فعجز واراد

الكلام

الكلام فعجز عنه ثم قال يا من لا يموت ارحم من يموت ومات من ساعته
ولما توفي حمله ابنه العباس واخوه المعتصم الى طرسوس فدفناه بها
بدار خاقان خادم الرشيد وصلى عليه المعتصم ووكلوا به حرسا من
ابناء اهل طرسوس وغيرهم مائة رجل واجرى لكل رجل منهم تسعين
درهما وكان مولده للنصف من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة ومدة
خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر وثلاثة وعشرين يوما سوى المدة التي
كان فيها الاختلاف بينه وبين اخيه الامين والامين محصور

ذكر صفته وشيء من اخباره وسيرته

كان المأمون ربعة ابيض طويل اللحية رقيقها قد وخطه الشيب وقيل
كان اسمر يعلوه صفرة اجنى اعين ضيق الجبهة بخده خال اسود وهو
اول من اتخذ الاتراك للخدمة وتغالى في اثمانهم وكان يشتري الواحد منهم
بمائة الف ومائتي الف درهم وكان يحب سماع اخبار الناس حتى جعل برسم
الاخبار ببغداد الف عجوز وسبع مائة عجوز وكان كريما وقع في يوم
واحد بثلثمائة الف دينار وكان يقول لو علم الناس ما عندي من حلاوة
العفو لما تقربوا الي الا بالذنوب وقال العتبي صاحب
اسحق بن ابراهيم كنت مع المأمون بدمشق وكان المال قد قل عنده حتى
اضاق وشكا ذلك الى المعتصم فقال له يا امير المؤمنين كانك بالمال
وقد وافا بعد جمعة وكان قد حمل اليه من خراج ما تولاه ثلاثين الف الف
درهم فلما ورد عليه المال قال ليحيى بن اكثم اخرج بنا ننظر الى هذا المال

نحو حايطدارانه وكان يدهى باحسن هياة وجليت اباعرة ينظر
المامون اليه واستكثره واستبشر به الناس فقال المامون يا ابا محمد
ينصرف بالمال ورجع اصحابنا خائبون ان هذا للوم ثم دعا محمد بن يزداد
فقال له وقع لال فلان بالف الف ولال فلان بمثلها ولال فلان بمثلها
فما زال كذلك حتى فرق اربعة وعشرين الف الف ورجله في
الركاب ثم قال ادفع الباقي الى المعلى يعطيه جندنا قال ابو محمد فقمت نصب عينه
فلما راني قال وقع لهذا بخمسين الفا فقبضتها ه وكان امر المامون نافذا
من افريقيه الغرب الى اقصى خراسان وما وراء النهر وولايه السند
وقدم ملك التبت ومعه صنم من ذهب على سرير من ذهب مرصع بالجوهر
فاسلم الملك واخذ المامون الصنم وارسله الى الكعبه ه
وكتب اليه ملك الهند مع هديه نفيسه اهداها اليه من دهمي
ملك الهند وعظيم اركان المشرق وصاحب بيت الذهب وابواب
الياقوت وفرش الدر الذي قصره مبني من العود الذي يختم عليه
فيقبل الصوره قبول الشمع والذي توجد رايحته مسيره من عشرين فراسخ
والذي يسجد امام البد الذي وزنه الف الف مثقال من ذهب عليه مايه
الف جوهر من الياقوت الاحمر والدر الابيض الذي يركب في الف موكب
والف رايه مكلله بالدر تحت كل رايه الف فارس معلمين بالذهب والحرير
والذي في مربطه الف فيل خراطيمها اغشيه الذهب والذي ياكل في صحاف
الذهب على موايد الذهب والذي في خزانته الف تاج والف حله جوهر

لالف

لالف ملك من ابايه والذي يستحي من الله ان يراه خائنا في رعيته اذ
خصه بالامانه عليهم والرياسه فيهم الى عبد الله ذي الشرف
والرياسه على اهل مملكته في كلام طويل في اخره وقد اهدينا
استدلالا بان وجهنا اليك كتابا ترجمته صفوه الاذهان
وكانت الهديه جام ياقوت احمر فتحه شبر في غلظ الاصبع مملوا
درا وزن كل دره مثقال والعدد مايه وفراش من جلد حيه بوادي
الدهراج تبلع الفيل ووشي جلدها دارات سود كالدراهم في اوساطها
نقط بيض لا يخوف من جلس عليه مرض السل وان كان به سل وجلس
عليه سبعه ايام برى وثلاث مصليات من جلد السمندل فراويزها
در ومايه الف مثقال من العود الهندي يختم عليه فيقبل الصوره
وثلاثه الاف من من الكافور المحبب كل حبه اكبر من اللوزه
وجاريه طولها سبعه اذرع يمس شعرها طول كل شفر من اشفار
عينيها اصبع يلمع اذا اطرقت نصف خدها باهدابها بان عكس في
نهايه الحسن والجمال ونقاء البياض وكان الكتاب من لحاء شجر الكادي
لونه الى الصفره والخط باللازورد منقح بالذهب ه فاجابه
المامون من عبد الله الامام المامون امير المومنين الذي وهب الله
له ولابايه الشرف بابن عمه النبي المرسل صلى الله عليه وسلم واعلا ذكره
والمصدق بالكتاب المنزل الى ملك الهند وعظيم من تحت يديه من ملوك
المشرق سلام عليك واهدي له هديه وهي فرس بفارسه وجميع الاته

عقيق ومايه جزع فيها خطوط سود وحمر وخضر على ارض بيضا
فيهما ثلاثة اشبار وغلظها اصبعان قوائمها ذهب وثمانيه اصناف
من ثياب مصر وخز السوس ووشي اليمن وملحم خراسان
والديباج الخسرواني وفرش سوسنجرد ووشي قرمز من كل
صنف مايه قطعه ومايه طنفسه حشوه بوسايدها وجام زجاج
فرعوني فيه شبر في وسطه صورة اسد امامه رجل قد برك على ركبتيه وفوق
السهم نحو الاسد في قوس وكان الكتاب في طومار ذي وجهين ه

وكان للمامون من الاولاد محمد الاكبر وعبد الله
ومحمد الاصغر والعباس وعلي والحسن واسمعيل والفضل
وموسى وابرهيم ويعقوب والحسين وسليمن وجعفر واسحق
واحمد وعيسى وهرون وعشر بنات ه نقش خاتمه سل الله يعطك
وزراوه ذو الرياستين الفضل بن سهل ثم اخوه الحسن بن سهل ثم
احمد بن ابي خالد الاحول ثم احمد بن يوسف وجماعه وقيل انه ما استوزر
بعد الفضل احدا وانما كانوا كتابا كتابه عبد الحسن بن
ثم محمد وعلي ابنا صالح مولى المنصور ثم اسمعيل بن محمد بن صالح ه
قضاته محمد بن عمر الواقدي ثم محمد بن عبد الرحمن المخزومي ثم بشر
ابن الوليد ثم يحيى بن اكثم ه الامرا بمصر عباد بن محمد البلخي
ثم المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي ثم العباس بن موسى بن عيسى الهاشمي
ثم عاد المطلب ثم السري بن الحكم مولى بني ضبه من اهل بلخ باجماع

من

من الجند عليه ثم سليمن بن غالب ثم السري بعهد من المامون ثم مات
فوليها ابو نصر محمد بن السري ثم مات فوليها اخوه عبيد الله بن السري
تابعه الجند ثم عبد الله بن طاهر بن الحسين مضافه للشام وغيره فلما
سار الى العراق استخلف عيسى بن يزيد الجلودي ثم ابرهيم المعتصم
مضافه الى الشام فاقر الجلودي ثم صرفه بعمير بن الوليد التميمي ثم
اعاد الجلودي ثم عبدويه بن جبلة ثم عيسى بن منصور فلما قدم
المامون مصر عزل عيسى وولي نصر بن عبد الله الصغدي ويعرف
بكندر القضاة بها لهيعه بن عيسى الحضرمي ثم الفضل بن غانم
ثم عاد لهيعه ثم ابرهيم بن اسحق القاري ثم ابرهيم بن الجراح ثم عيسى بن المنكدر
ثم عاد الى بغداد ووصل المامون الى مصر وليس بها قاض فامر يحيى بن اكثم ان يحكم
بين الناس الى ان سار عنها وولي هرون بن عبد الله من ولد عبد الرحمن بن عوف ه

ذكر خلافة المعتصم بالله

هو ابو اسحق محمد بن هرون الرشيد وامه مارده ام ولد
وهو الثامن من الخلفا العباسيين وهو اول من اضاف الى لقبه
اسم الله تعالى من الخلفا فقيل المعتصم بالله وتداوله من بعده
بويع يوم وفاة المامون بطرسوس لثمان خلون من شهر رجب
او لاثني عشره بقيت منه سنه ثماني عشره ومايتين ولم ينقل ابن الاثير في
تاريخه غيره قال ولما بويع له شغب الجند ونادوا باسم العباس

ابن المأمون فأرسل إليه المعتصم فأحضره فبايعه ثم خرج العباس إلى
الجند فقال ما هذا الحب البارد قد بايعت عمي فسكنوا وكان
المأمون قد وجه ابنه العباس إلى طوانة وأمره ببنائها في هذه السنة
وجعلها ميلا في ميل وجعل سورها على ثلاثة فراسخ وجعل
لها أربعة أبواب على كل باب حصنا فأول ما بدأ به المعتصم أن أمر بإخراب
ما كان بني منها وحمل ما أطاق من السلاح والآلة التي بها وأحرق الباقي
وانصرف إلى بغداد ومعه العباس بن المأمون فقدمها في مستهل شهر
رمضان من هذه السنة ۝ وفيها دخل كثير من أهل الجبال وهمذان
وأصبهان وماسبذان وغيرها في دين الخرمية وتجمعوا فعسكروا في
عمل همذان فوجه إليهم المعتصم العساكر وكان منهم إسحاق بن إبراهيم بن مصعب
وعقد له على الجبال في شوال فسار إليهم فأوقع بهم في أعمال همذان فقتل
منهم ستين ألفا وهرب الباقون إلى بلد الروم ۝ وحج بالناس
في هذه السنة صالح بن العباس بن محمد ۝

ودخلت سنة تسع عشرة ومائتين ۝

ذكر خلاف محمد بن القاسم العلوي

في هذه السنة ظهر محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه بالطالقان من خراسان يدعو إلى الرضى
من آل محمد صلى الله عليه وسلم وكان ابتداء أمره أنه كان ملازما المسجد

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم حسن السيرة فأتاه إنسان من خراسان اسمه أبو محمد
كان مجاورا فلما رآه أحبه وأعجبته طريقته فقال له أنت أحق بالإمامة من
كل أحد وحسن له ذلك وبايعه وصار الخراساني يأتيه بالنفر بعد النفر من
حجاج خراسان يبايعونه فلما رضي بكثرة من بايعه من خراسان سارا
جميعا إلى الجوزجان واختفى هناك وجعل أبو محمد يدعو الناس إليه
فعظم أصحابه وحمله أبو محمد على إظهار أمره فأظهره بالطالقان وكان
بينه وبين قواد عبد الله بن طاهر وقعات فانهزم هو وأصحابه وخرج
هاربا يريد بعض كور خراسان كان أهلها كاتبوه فلما صار بنسا وبها
والد لبعض من معه مضى الرجل الذي معه يسلم على أبيه فسلم عليه فسأله
أبوه عن الخبر فأخبره به فمضى الأب إلى عامل نسا وأخبره بأمر محمد بن القاسم
فأعطاه العامل عشرة آلاف درهم وجاء العامل إلى محمد فأخذه وبعثه
إلى عبد الله بن طاهر فسيره إلى المعتصم فوصل إليه في منتصف شهر ربيع
الأول فحبس عند مسرور الكبير فلما كان ليلة الفطر اشتغل الناس بالعيد
فدلي إليه حبل من كوة فخرج منها وأتوه بالطعام في يوم الفطر فلم
يجدوه وبذل لمن أتى به مائة ألف درهم فلم يعرف له خبر بعد ذلك ۝

ذكر محاربة الزط

وفي هذه السنة وجه المعتصم عجيف بن عنبسة في جمادى الأولى لحرب
الزط وكانوا قد غلبوا على طريق البصرة وعاثوا وأخذوا الغلات من
البيادر بكسكر وما يليها من البصرة وأخافوا السبيل فسار عجيف

حتى نزل واسط على نهر يقال له بردودا فسده وسد انهارا اخر
كانوا يخرجون منها ويدخلون واخذ عليهم الطرق ثم حاربهم فقتل في معركة
واحدة ثلثمائة واسر خمسمائة فضرب اعناقهم وبعث الرؤوس الى باب المعتصم
واقام عجيف بازائهم خمسة عشر يوما فظفر منهم فيها بخلق كثير وكان
رئيس الزط يقال له محمد بن عثمان وصاحب امره رجل اسمه سملق ثم
استوطن عجيف واقام بازاء الزط سبعة اشهر وقاتلهم فطلبوا الامان
وخرجوا اليه في ذي الحجة وكان عدتهم بالنساء والصبيان سبعة وعشرين
الفا المقاتلة منهم اثنا عشر الفا فجعلهم عجيف في السفن وعباهم على
تعبيتهم في الحرب ومعهم البوقات فادخلهم بغداد يوم عاشورا سنة
عشرين ومائتين فخرج المعتصم الى الشماسية في سفينة حتى مرت به سفن
الزط وهم ينفخون في البوقات واقاموا في سفنهم ثلاثة ايام ثم نقلوا
الى الجانب الشرقي فسلموا الى بشر بن السميدع فذهب بهم الى خانقين ثم
نقلوا الى الثغر الى عين زربة فاغارت الروم عليهم فلم يفلت منهم احد
وفي هذه السنة احضر المعتصم احمد بن حنبل وامتحنه بالقران
فلم يجب الى القول بخلقه فامر به فجلد جلدا شديدا حتى غاب
عقله وتقطع جلده وحبس مقيدا ه

ودخلت سنة عشرين ومائتين ه

في هذه السنة عقد المعتصم للافشين حيدر بن كاوس على الجبال
ووجهه لحرب بابك الخرمي فسار لذلك وكان بينهما من الحروب ما نذكره في

سنة

سنة اثنتين وعشرين عند الظفر ببابك ونذكر اخباره هناك ان شاء الله تعالى

ذكر بناء سامرا وهي سر من راى

في هذه السنة خرج المعتصم الى سامرا لبنائها وكان سبب ذلك انه قال
اني ها هنا اتخوف الحربية ان يصيحوا صيحة فيقتلوا غلماني فاريد ان اكون
فوقهم فان رابني منهم شي ما اتيتهم في البر والماء حتى اتي عليهم وقيل كان
سبب ذلك ان المعتصم كان قد اكثر من الغلمان الاتراك وكانوا لا يزالون
يرون الواحد منهم بعد الواحد قتيلا وذلك انهم كانوا جفاة يركبون الدواب
فيركضونها في الشوارع فيصدمون الرجل والمراة والصبي فياخذهم الابناء
عن دوابهم ويضربونهم وربما هلك احدهم فسار المعتصم ركب يوم عيد
فقام اليه شيخ فقال يا ابا اسحق لا جزاك الله عن الجوار خيرا جاورتنا
وجئت بهؤلاء العلوج من غلمانك الاتراك فاسكنتهم بيننا فايتمت بهم صبياننا
وارملت نساءنا وقتلت رجالنا والمعتصم يسمع كلامه ولم ير راكبا
بعدها الى مثل العيد وسار الى ناحية القاطول ولم يرجع الى بغداد قال
ولما خرج المعتصم من بغداد استخلف بها ابنه الواثق وكان المعتصم قد
اصطنع قوما من اهل الحوف بمصر واستخدمهم وسماهم المغاربة وجمع
خلقا من سمرقند واشروسنة وفرغانة وسماهم الفراغنة وكانوا من صحابته
تركهم بعده بها وكان ابتداء العمارة بسامرا في سنة احدى وعشرين ومائتين
وبنيت في اسرع مدة وهي على شاطي دجلة وقيل انه انفق عليها معها

خمسمائة الف دينار واستقل البنا وجعلها مقر خلافته وقيل انه سماها
بهذا الاسم لانه لما استقل البنا بعساكره سر كل منهم برؤيتها فسماها
سر من راى قال ولما خرج المعتصم من بغداد نزل القاطول ٥

ذكر القبض على الفضل بن مروان

ابن احمد بن عمارة الوزير

كان الفضل بن مروان وكان حسن الخط فاتصل بيحيى الجرمقاني كاتب
المعتصم قبل خلافته فلما هلك الجرمقاني صار الفضل مكانه وتوجه مع
المعتصم الى الشام وبحر فحصل ابو الاكثير فلما صار المعتصم خليفة
كان له اسمها وللفضل معناها واستولى على الدواوين كلها وكثر الاموال
وكان المعتصم يامره باعطاء المغنين والندماء فلا يسعد الفضل ذلك فثقل على
المعتصم وكان له مضحك اسمه ابرهيم فامر له المعتصم بمال فلم يعطه الفضل
فداعب المعتصم يوما ابرهيم فقال له ابرهيم والله لا افلحت فضحك وقال
وهل بقي من الفلاح شي لم ادركه بعد الخلافة فقال اتظن انك افلحت لا والله
ما لك من الخلافة الا اسمها والله ما يجاوز امرك اذنك انما الخليفة الفضل
فقال واي امر لم ينفذ فقال امرت لي من مدة بكذا وكذا فلم اعطه
فحقدها المعتصم على الفضل ثم نكبه هو واهل بيته في صفر من هذه
السنة وصير مكانه محمد بن عبد الملك الزيات فصار وزيرا وكاتبا
وحج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس بن محمد ٥

ودخلت

رابع عشر المئة وعشرين

ودخلت سنة احدى وعشرين ومائتين ٥

حج بالناس في هذه السنة محمد بن داود بن عيسى بن موسى ٥ وكان
فيها من محاربة بغا الكبير وبابك ما نذكره ان شا الله تعالى ٥

ودخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين

ذكر اخبار بابك الخرمي وفتح البذ

واسر بابك وقتله

كان ابتداء امر بابك في سنة احدى ومائتين في خلافة المامون ونزل
في الجبال وتدانيه اصحاب جاويذان بن سهل صاحب البذ وادعى ان
روح جاويذان حلت فيه وتفسير جاويذان الدائم الباقي ومعنى خرم
فرح والداخل منهم ينكح امه واخته وابنته ولهذا يسمونه دين الفرح ويعتقدون
التناسخ وان الارواح تنتقل من حيوان الى غيره وكان لبابك في ايام
المامون حروب مع جيوش المامون كان الظفر فيها لبابك واصحابه
وقتل محمد الطوسي عامل المامون على الموصل في سنة اربع عشرة ومائتين
في حرب كانت بينهم ولما حضرت المامون الوفاة كان من جملة وصيته
للمعتصم غزو الخرمية كما ذكرنا ذلك فلما افضت الخلافة الى المعتصم
عقد للافشين حيدر بن كاوس على الجبال ووجهه لحرب بابك في
سنة عشرين ومائتين وكان قبل ذلك قد وجه المعتصم ابا سعيد
محمد بن يوسف الى اردبيل وامره ان يبني الحصون التي خربها بابك

فما بين زنجان واردبيل ويجعل فيها الرجال لحفظ الطريق لمن يجلب
الميرة الى اردبيل فتوجه ابو سعيد لذلك وبنى الحصون ووجه بابك
سرية في بعض غاراته فاغارت ورجعت فبلغ ذلك ابا سعيد فخرج
في طلب السرية فاعترضها في بعض الطريق فظفر بهم وقتل واسر منهم
وبعث بالرؤوس والاسرى الى المعتصم وكانت هذه اول هزيمة على
اصحاب بابك ثم كانت الاخرى لمحمد بن البعيث وذلك ان محمدا كان في
قلعة له حصينة تسمى شاهي من اذربيجان وله حصن اخر في اذربيجان
يسمى تبريز وكان مصالحا لبابك فكانت سراياه عنده فيضيفهم حتى
انسوا به ثم وجه بابك قائدا من قواده اسمه عصمة في سرية فنزل
بمحمد بن البعيث فانزل له الضيافة على عادته واستدعاه اليه في
خاصته ووجوه اصحابه فصعدوا اليه فغداهم وسقاهم الخمر حتى سكروا
ثم وثب على عصمة فاستوثق منه وقتل من كان معه من اصحابه واسر من
سمى له رجلا رجلا من اصحابه وكان يدعو الرجل باسمه فيصعد فيضرب
عنقه حتى علموا بذلك وسير عصمة الى المعتصم فسأله عن بلاد بابك
فاعلمه طرقها ووجوه القتال فيها ثم حبسه فبقي الى ايام الواثق ثم
سار الافشين بعد ذلك الى بلاد بابك فنزل برزند وعسكر بها
وضبط الطرق والحصون فيما بينه وبين اردبيل ثم سار الافشين والتقى
بابك واقتتلوا قتالا شديدا وكانت وقعة عظيمة في سنة عشرين ومائتين
قتل فيها كثير من اصحاب بابك الذين كانوا معه وافلت هو في نفر يسير

واستمر

واستمرت الحرب بينه وبين بابك الى ان قتل في سنة اثنتين وعشرين
ومائتين بفتح الافشين البذ مدينة بابك واسر بابكا وخرب المسلمون
المدينة واستباحوها وذلك لعشر بقين من شهر رمضان من هذه السنة
وكانت حروب يطول شرحها اجلت عن ظفر المسلمين قال
وكان الافشين قد ضجر في الحصار وقصد الرجوع فرأى رجل من اصحابه
في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له قل للافشين
ان انت حاربت هذا الرجل وجددت في امره والا امرت الجبال ان
ترجمك بالحجارة وشاعت هذه الرؤيا فسار المطوعة وشدوا على
الحصار وحاصروا وكانت حروب عظيمة اجلت عن الفتح كما في التاريخ المذكور
وهرب بابك ثم احضر هو واخوه عبد الله لعشر خلون من شوال وكان
وصولهما الى المعتصم بسامرا اوائل صفر سنة ثلاث وعشرين ومائتين
ولما وصل الى سامرا امر المعتصم ان يركب فيلا فركب والناس ينظرونه
وادخل دار المعتصم فامر باحضار سياف بابك وامره ان يقطع يديه
ورجليه فقطعهما فسقط فامر بذبحه وشق بطنه وانفذ راسه الى
خراسان وصلبت بدنه بسامرا وامر بحمل اخيه عبد الله الى بغداد
وان يفعل به كما فعل ببابك ففعل ذلك وصلب في الجانب الشرقي
من الجسر وكان من قتله بابك في عشرين سنة مائتي الف وخمسة
وخمسين الفا وخمسمائة انسان هذا ما كان من امره على سبيل الاختصار

ودخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين

ذكر قدوم الافشين الى سامرا

وما عامله به المعتصم

في هذه السنة قدم الافشين ببابك الى سامرا وكان من امر بابك واخيه ما ذكرناه. واما الافشين فان المعتصم كان يوجه اليه في كل يوم من حين سار من برزند الى ان وافا سامرا خلعة وفرسا فلما صار الافشين بقناطر حذيفة تلقاه هرون الواثق بن المعتصم واهل بيته فلما وصل اليه توجه المعتصم والبسه وشاحين ووصله بعشرين الف الف درهم وعشرة الاف الف يفرقها في عسكره وعقد له على السند وادخل عليه الشعراء يمدحونه قال وكان الذي اخرج الافشين من المال مده مقامه بازاء بابك سوى الارزاق والانزال والمعاون في كل يوم يركب فيه عشره الاف وفي غيره خمسه الاف قال واسر مع بابك ثلاثه الاف وثلثمايه وتسعه نفر واستنقذ ممن في يده من المسلمات واولادهن سبعه الاف وستمايه وصار في يد الافشين من بني بابك سبعه عشر رجلا ومن البنات والكنات ثلاثا وعشرين امراة ه

ذكر خروج الروم الى زبطرة

في هذه السنه خرج توفيل بن ميخائيل ملك الروم الى بلاد الاسلام واوقع باهل زبطرة وغيرها وكان سبب ذلك ان بابك لما ضيق

عليه

عليه الافشين كتب الى ملك الروم يعلمه ان المعتصم قد وجه عساكره اليه وجميع مقاتلته حتى وجه خياطه وطباخه يعني جعفر بن دينار الخياط ويعني بالطباخ ايتاخ ولم يبق على بابه احد فان اردت الخروج اليه فليس في وجهك احد يمنعك فخرج توفيل في مايه الف وقيل اكثر فبلغ زبطرة فقتل من بها من الرجال وسبى الذريه والنسا واغار على اهل ملطيه وغيرها من حصون الاسلام وسبى المسلمات ومثل بمن صار في يده من المسلمين وسمل اعينهم وقطع انوفهم واذانهم فخرج اهل الثغور من الشام والجزيره الا من لم يكن له دابه ولا سلاح

ذكر فتح عمورية

قال لما فعل توفيل ما فعل واتصل الخبر بالمعتصم استعظمه وبلغه ان امراة هاشميه صاحت وهي في ايدي الروم وامعتصماه فاجابها وهو على سريره لبيك لبيك ونهض من ساعته وصاح في قصره النفير النفير ثم ركب دابته وشد خلفه شكالا وسكة حديد وحقيبه فيها زاده ولم يمكنه المسير الا بعد التعبيه وجمع العساكر ثم جلس في دار العامه واحضر قاضي بغداد عبد الرحمن بن اسحق وشعبه بن سهل ومعهما ثلثمايه وثمانيه وعشرين رجلا من اهل العداله فاشهدهم على ما وقف من الضياع فجعل ثلثا لولده وثلثا لله تعالى وثلثا لمواليه ثم سار فعسكر بغربي دجلة لليلتين خلتا من جمادي الاولى ووجه عجيف بن عنبسة

وعمرو الفرغاني وجماعة من القواد الى انقرة معونة لاهلها فوجدوا
ملك الروم قد انصرف الى بلاده بعد ان فعل ما ذكرناه فوقفوا حتى
تراجع الناس الى قراهم واطمانوا ثم سار المعتصم وسال اي بلاد الروم
امنع واحصن فقيل عمورية لم يعرض لها احد منذ كان الاسلام وهي
عين النصرانية واشرف عندهم من قسطنطينية فسار المعتصم من سامرا
وقيل كان مسيره في سنة اثنين وعشرين وقيل سنة اربع وعشرين
وتجهز جهازا لم يتجهز خليفة قبله قط من سلاح والات وعدد
وغير ذلك ودخل بلاد الروم وبث سراياه فيها وحرقه بغير
وقتل واسر وغنم ثم نزل على عمورية لست خلون من شهر رمضان
وحاصرها ونصب عليها المجانيق ووالى الزحف والقتال ودام
عليها خمسة وخمسين يوما وكان بطارقة الروم قد اقتسموا الابراج
وكان وندوا موكل ببعضها ومعناه بالعربية ثور فقاتل قتالا
شديدا وكثرت الجراحات في اصحابه فمشى الى الروم وقال ان
الحرب علي وعلى اصحابي ولم يبق معي احد الا جرح فاما ان تمدوني
والا ذهبت المدينة فلم يمدوه وكان المسلمون قد هدموا ثلمة من
السور مما يلي جهة وندوا فعزم هو واصحابه على الخروج الى
المعتصم يسالونه الامان على الذرية ويسلمون اليه الحصن بما فيه فلما
اصبح اوقف اصحابه بجانبي الثلمة وامرهم ان لا يحاربوا وخرج الى
المعتصم فصار بين يديه والناس يتقدمون الى الثلمة وقد امسك الروم

عن القتال ووصل المسلمون الى الثلمة ووندوا بين يدي المعتصم
والناس يتقدمون حتى دخلوا المدينة بالسيف ووندوا وضرب بيده
على لحيته فقال له المعتصم ما لك قال جئت اسمع كلامك فغدرت بي
فقال له المعتصم كل شي تريده فهو لك الي ولما دخل المسلمون
المدينة صارت طائفة من الروم الى كنيسة كبيرة فاحرقها المسلمون
عليهم فهلكوا باجمعهم وجاء باطس وهو من البطارقة فوقف
بين يدي المعتصم فضربه المعتصم بسوط واخذ الروم السيف واقبل
الناس بالاسرى والسبي من كل وجه وكثرت الغنائم حتى كان ينادى
على الرقيق خمسة خمسة وعشرة عشرة ولا ينادى على المتاع الا
ثلاث اصوات طلبا للسرعة وامر المعتصم بعمورية فهدمت واحرقت
وفرق الاسرى على القواد وسار نحو طرسوس ٥

ذكر القبض على العباس بن المامون وحبسه والامر بلعنه ووفاته

وفي هذه السنة حبس المعتصم العباس بن المامون وامر بلعنه
وسبب ذلك ان عجيف بن عنبسة اجتمع به ووبخه لكونه بايع
المعتصم ولكونه لم يطلب الامر لنفسه وحثه على طلب الامر لنفسه
فقبل العباس قوله واخذ يدبر في قتل المعتصم وشرع في طلب البيعة
ووافقه جماعة من القواد فنما الخبر الى المعتصم فاحضر العباس وسقاه

حتى سكر ولطخ به واستعمل الخبر منه فذكر له الحال على غيره فقيده
وسلمه للافشين فحبسه فلما نزل منبج طلب العباس الطعام فقدم
اليه طعاما كثيرا فاكل ومنع الماء وادرج في مسح فمات بمنبج وصلى
عليه بعض اخوته وتتبع المعتصم من كان بعد واقفه على ذلك من القواد
فمنهم من فعل به مثل ذلك ومنهم من دفنه حيا وعاد المعتصم الى
سامرا وامسك اولاد المامون فحبسهم في دار حتى ماتوا ه

ودخلت سنة اربع وعشرين ومايتين ه

ذكر مخالفة مازيار بطبرستان واسره

في هذه السنة اظهر مازيار بن قارن بن ونداهرمز الخلاف على
المعتصم وعصى وقاتل عساكره وكان سبب ذلك انه كان منافرا
لعبد الله بن طاهر لا يحمل اليه خراجه فكاتبه المعتصم في ذلك
فقال لا احمله الا اليك فكان المعتصم يامر باخذه من اصحاب مازيار
بهمذان وتسليمه لوكيل عبد الله بن طاهر فلما ظفر الافشين ببابك
وعظم محله طمع في ولاية خراسان فراسل الافشين مازيار في الخلاف
والخروج على انه اذا خرج احتاج المعتصم الى ارسال الافشين لحربه
فيتقلد بعد ذلك ولاية خراسان فخالف مازيار فكتب المعتصم
لعبد الله بن طاهر بحربه فارسل ابن طاهر عمه الحسن بن الحسين في
جيش كثيف لحفظ جرجان فنزل مقابل سرخاستان وقد بنى

سر

سرخاستان سورا على طميس وجعل له خندقا ومقدار السور ثلاثة
اميال ليمنع من الدخول لطبرستان وكانت الاكاسرة تبنيه لمنع الترك
من الدخول اليها ووجه حيان بن جبلة في اربعة الاف الى قومس
معسكرا على حدود جبال شروين ووجه المعتصم من عنده محمد بن ابرهيم بن
مصعب ومعه الحسن بن قارن الطبري ووجه منصور بن الحسن
صاحب دنباوند الى الري ليدخل طبرستان من ناحية الري ووجه
ابا الساج الى اللارز ودنباوند فلما احدقت الخيل بالمازيار من
كل جانب وكان اصحاب سرخاستان يتحدثون مع اصحاب الحسن بن
الحسين على عهد من الفريقين ونظر الناس بعضهم الى بعض فساروا وبلغ
الحسن الخبر فجعل يصيح بالقوم ويمنعهم خوفا عليهم فلم يقفوا وتصبوا
عليه على معسكر سرخاستان وهو في الحمام فهرب في غلالة ودخل
اصحاب الحسن السور وهو يقول اللهم انهم عصوني واطاعوك
فانصرهم واستولوا على عسكر سرخاستان واسر اخوه شهريار فقتله
الحسن وسار سرخاستان حتى اجهده العطش فنزل عن دابته وشدها
فبصر به غلام له اسمه جعفر وجماعة من اصحابه فسالهم الماء فسلموه
وقالوا نتقرب به الى السلطان فرجعوا به نحو العسكر فلقيتهم خيل
الحسن بن الحسين فاخذوه منهم واتوا به الحسن فقتله ووجه براسه الى
عبد الله بن طاهر قال واما حيان بن جبلة مولى ابن طاهر فانه
كاتب قارن بن شهريار وهو ابن اخي مازيار ورغبه في الملك وضمن له

وكان قارن من قواد مازيار وقد انفذه مازيار مع اخيه عبد الله بن
قارن ومعه عدة من القواد فبعث له قارن عند ذلك ان يسلم اليه الجبال
ومدينة سارية واتخذ قارن طعاما ودعا عمه عبد الله والقواد
فاتوه ووضعوا اسلحتهم فاحدق بهم اصحابه وشدوا عليهم ووجههم
الى حيان فاستوثق منهم وركب في اصحابه ودخل جبال قارن وبلغ الخبر
مازيار فاغتم لذلك ولما بلغ اهل سارية اخذ سرخاستان ودخول
حيان جبل شروين وثبوا على عامل مازيار بها فهرب منهم واتى حيان
المدينة وبلغ قوهيار اخا مازيار الخبر فارسل الى حيان يطلب منه
الامان وان يملك على جبال ابيه وجده ويسلم اليه مازيار ثم مات
حيان قبل الاتفاق فوجه عبد الله مكانه عمه محمد بن الحسين ثم صار
الحسن بن الحسين الى خرماباد فاتته رسل قوهيار ثم جاءه بنفسه
فالزمه واجابه الى جميع ما طلب وتواعدوا يوما يحضر مازيار عنده
ورجع قوهيار الى اخيه مازيار فاعلمه انه قد اخذ له الامان واستوثق
له فركب الحسن يوم الميعاد ومعه ثلاث غلمان اتراك وابرهيم بن مهران
يدله على الطريق حتى اتيا هرمزاباد فاتاه المازيار مع القوهيار
فاخذه ووجهه الى سارية وسار الحسن الى هرمزاباد فاحرق قصر
المازيار وانتهب ماله وسار الى خرماباد فاخذ اخوة المازيار وحبسهم
وسار الى مدينة سارية فاقام بها وامره عبد الله بن طاهر بارسال
المازيار الى المعتصم واهله معه وان يسلمه الى محمد بن ابرهيم ليسير به

يفعل

يفعل ذلك وامره ان يستصفي امواله ويحوزها فاحضره وساله عن
امواله فذكر انها عند خزانه فضمن القوهيار ذلك وقال المازيار
اشهدوا على ان جميع ما اخذت من اموالي ستة وتسعين الف الف دينار
وسبعة عشر قطعة زمرد وستة عشر قطعة ياقوت وثمانية احمال
من الوان الثياب وتاج وسيف مذهب مجوهر وخنجر من ذهب
مكلل بالجوهر وحق كبير مملوء جوهرا قيمته ثمانية عشر الف الف درهم
وقد سلمت ذلك الى خازن عبد الله بن طاهر وصاحب خبره على عسكره
وكان المازيار قد اخذ هذا ليوصله الى الحسن بن الحسين ليظهر الحسن
للناس انه امنه على نفسه وماله وولده وانه جعل له جبال ابيه فامتنع
الحسن من قبوله وكان من اعف الناس ثم امر الحسن قوهيار ان يتوجه
لحمل مال المازيار واعطاه من البغال ما يحمله عليها واراد ان يبعث معه
جيشا فقال لا حاجة لي بهم وسار في غلمانه ففتح الخزائن واخذ
الاموال فلما عباها وثب عليه مماليك المازيار وكانوا ديالمة فقالوا
انك غدرت بصاحبنا واسلمته الى العرب وجئت لتحمل امواله وكانوا
الفا ومايتين فاخذوه وقيدوه فلما جنهم الليل قتلوه وانتهبوا المال
وانتهى الخبر الى الحسن فوجه جيشا ووجه قارن جيشا وبلغ محمد بن
ابرهيم الخبر فارسل في اثرهم فاخذوا وبعثهم الى مدينة سارية قال
وقيل ان سبب اسر المازيار انه كان له ابن عم اسمه قوهيار كان له
جبال طبرستان وللمازيار السهل فالزمه مازيار بابه وولي

الجبال غيره فلما خالف مازيار دعا قوهيار ابن عمه وقيل كان
اخوه وقال له انت اعرف عملك من غيرك واطمعه على امر الافشين
وكتبه وامره بالعود الى الجبل وحفظه وامر الذي ولاه بعده على
الجبل واسمه دري بالانضمام اليه بالعساكر ووجهه الى محاربة
الحسن بن الحسين وبقي المازيار في مدينته في نفر يسير فدعا قوهيار
الحقد الذي في قلبه ان كاتب الحسن وكاتبه الحسن وضمن له ما يريد
وان يعيد اليه جبله وما كان في يده لا ينازعه فيه وضمن له ذلك ووعده
بتسليم الجبل فلما جا الميعاد تقدم الحسن لمحاربة دري وكان
دري قد انفرد بالمواضع المخوفه وارسل عبد الله بن طاهر جيشا
كثيفا فوافوا قوهيار فسلم اليهم الجبل فدخلوه ودري يحارب
الحسن ومازيار في قصره فلم يشعر الا والخيل على باب قصره فاخذوه
اسيرا وقيل اخذ وهو يتصيد وقصدوا نحو دري وهو يقاتل
فلم يشعر هو واصحابه الا والخيل من ورايهم ومعهم مازيار فانهزم
دري فادركوه وقتلوه وحملوا راسه الى عبد الله بن طاهر وحملوا
المازيار معه عبد الله ان هو اطمعه على كتب الافشين ان يسال
فيه المعتصم ليصفح عنه فاقر المازيار بذلك واحضر الكتب اليه فسيرها
الى المعتصم فلما وجه مازيار الى المعتصم ساله عن الكتب فانكرها فضربه
حتى مات وصلبه الى جانب بابك وقيل انه اعترف للمعتصم بالكتب
والله اعلم وكان قتله في سنة خمس وعشرين ٥

ذكر

ذكر عصيان منكجور قرابة الافشين والظفر به

قال وكان الافشين قد استعمل منكجور وهو من اقاربه على اذربيجان
فوجد في بعض قرى بابك مالا عظيما فاخذه ولم يطالع به المعتصم
ولا الافشين فكتب صاحب البريد بذلك الى المعتصم يطولب بالمال
فانكره وكذب صاحب البريد وهم بقتله فمنعه اهل اردبيل منه
فقاتلهم منكجور فامر المعتصم الافشين بعزله فعزله ووجه قائدا من
القواد اليه فخلع منكجور يده من الطاعة وجمع اليه الصعاليك
وخرج من اردبيل والتجا الى حصن من حصون بابك الذي كان قد خربها
بابك فعمره واقام به مقدار شهر ثم وثب عليه اصحابه فسلموه للقائد
فقدم به الى سامرا في سنة خمس وعشرين وقيل ان القائد كان بغا
الكبير وان منكجور خرج اليه بامان واتهم الافشين بمباطنته
وحج بالناس في هذه السنة داود

ودخلت سنة خمس وعشرين ومايتين ٥

ذكر القبض على الافشين

وحبسه ووفاته وصلبه

في هذه السنة غضب المعتصم على الافشين وحبسه وذلك
لما ظهر عنه من مباطنته المازيار وغيره فاحضر وبوقف على ذلك

وهو فوق على ما كان قد وصفه من الخلاف وحبس الى ان مات في
شعبان سنة ست وعشرين ومائتين وقيل منع عنه الطعام حتى مات
ولما مات امر المعتصم باخراجه وصلبه على باب العامة ووجد بقلفه
ثم القي واحرق واخذ ماله ووجد في داره اصناما وكانا من كتب
المجوس ورتب المعتصم بعده على الحرس اسحق بن يحيى بن معاذ ه
وفيها استعمل ايتاخ على اليمن وحج بالناس داود ه

ودخلت سنة ست وعشرين ومائتين ه

في هذه السنة حج بالناس محمد بن داود بامر اشناس وكان اشناس
حاجا وقد جعل اليه ولاية كل بلد يدخله وخطب له على منابر مكة
والمدينة وغيرهما من البلاد التي اجتاز بها الى ان عاد الى سامرا ه

ودخلت سنة سبع وعشرين ومائتين

ذكر خروج المبرقع بفلسطين ه

في هذه السنة خرج ابو حرب اليماني المبرقع بفلسطين على
المعتصم وكان سبب خروجه ان بعض الجند اراد النزول في داره وهو
غائب فمنعه بعض نسائه فضربها الجندي بسوط فاصابت ذراعها
فلما رجع ابو حرب الى داره اشتكت اليه ما فعل بها الجندي فقتله
ابو حرب وهرب وتبرقع وقصد بعض جبال الاردن فاقام به وكان
يظهر بالنهار متبرقعا فاذا جاءه احد امره بالمعروف ونهاه عن المنكر

ويذكر

ويذكر الخليفة ويعيبه فاستجاب اليه قوم من فلاحي تلك الناحية وكان
يزعم انه اموي فقال اصحابه هذا السفياني فلما كثر اتباعه من هذه الطبقة
دعا اهل البيوتات فاستجاب له جماعة من رؤساء اليمانية منهم رجل
يقال له ابن بيهس كان مطاعا في اهل اليمن ورجلان من اهل دمشق فاتصل
خبره بالمعتصم وهو في مرضه الذي مات فيه فسير اليه رجاء بن ايوب الحضاري
في زهاء الف رجل من الجند فراه في عالم كثير يبلغون زهاء مائة الف رجل فكره
رجاء مواقعته وعسكر في مقابلته حتى كان اوان الزراعة وعمل الارضين
فانصرف من كان يعمل مع المبرقع الى عملهم وبقي في زهاء الف او الفين وتوفي
المعتصم وولي الواثق وثارت الفتنة بدمشق على ما نذكره فامر الواثق
رجاء بقتال من اثار الفتنة والعود الى المبرقع ففعل ذلك وعاد والتقى
العسكران فقال رجاء لاصحابه ما ارى في عسكره رجلا له شجاعة غيره
وانه سيظهر لاصحابه بعض ما عنده فاذا حمل فافرجوا له فما لبث ان
حمل المبرقع فافرجوا له فجاوزهم ورجع الى اصحابه ثم حمل ثانية فلما اراد
الرجوع احاطوا به واخذوه اسيرا وقيل ان خروجه كان في سنة ست
وعشرين بنواحي الرملة وصار في خمسين الفا فوجه المعتصم اليه رجاء
الحضاري فقاتله واخذ ابن بيهس اسيرا وقتل من اصحاب المبرقع نحو من عشرين الفا
واسر المبرقع فحمل الى سامرا والله تعالى اعلم ه

ذكر وفاة ابي اسحق المعتصم وشيء من اخباره

كانت وفاته في يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول
سنة سبع وعشرين ومائتين وكان يدعو عليه انه احتجم في اول يوم من
المحرم فاعتل ومات وكان ابيض اصهب اللحية طويلها مربوعا مشرب
اللون بحمرة حسن العينين وكان شديد القوة قيل انه كان يرفع بيده الفرس
ويمشي بها خطوات وكان من اشجع الناس وقيل انه كان اميا لا يكتب ومن
العجب ان الرشيد اخرجه من الخلافة وعهد الى الامين والمامون والمؤتمن
فساق الله الخلافة اليه وجعل الخلافة في ولده ولم يكن من نسل اولئك
خليفة ۵ والمعتصم هو المثمن بن ابي عشر وجها هو الثامن من ولد
العباس والثامن من الخلفاء منهم وولي سنة ثماني عشرة ومائتين وكانت
خلافته ثماني سنين وثمانية اشهر ومات وهو ابن ثماني واربعين سنة
وولد في شعبان وهو الشهر الثامن من الشهور وخلف ثمانية ذكور
منهم هرون الواثق وجعفر المتوكل ومحمد المستعين وثماني بنات (والدمو)
وغزا ثماني غزوات وخلف ثمانية الاف الف دينار ومثلها من الدراهم
قال بعض المورخين كان له من المماليك سبعون الفا سوى الاحرار
وكان نقش خاتمه الله ثقة ابي اسحق بن الرشيد وبه يومن ۵
وزراؤه الفضل بن مروان ثم احمد بن عمار الى ان نكبه كما ذكرناه
ثم محمد بن عبد الملك الزيات وهو الذي رثاه بقوله

قد قلت اذ غيبوك واصطفقت عليك ايد بالترب والطين
اذهب فنعم المعين كنت على الدنيا ونعم الظهير للدين

لن

لن يجبر الله امة فقدت مثلك الا بمثل هرون
حجابه وصيف مولاه ثم محمد بن حماد **قضاته** شعيب
ابن سهل ثم محمد بن سماعة ثم عبد الله بن غالب وقيل ان احمد بن
ابي دواد الايادي كان قاضي القضاة وان جعفر بن عيسى من ولد الحسن
البصري كان من قضاته **الامراء بمصر** كيدر ثم ولده المظفر
ثم ردت مصر الى اشناس فاستخلف عليها موسى بن ثابت الحنفي من
اهل الشاش ثم مالك بن كيدر ثم علي بن يحيى الارمني ۵
القضاة بها هرون الزهري ثم محمد بن ابي الليث الخوارزمي ۵
قال ومن اخبار المعتصم الدالة على كرمه ومكارم
اخلاقه انه بينما هو يسير وحده وقد انفرد عن اصحابه اذ مر بشيخ معه
حمار عليه حمل شوك وقد زلق الحمار في الطين وسقط حمله فسأله المعتصم
عن حاله فاخبره انه ينتظر من يعينه على رفع الشوك على ظهر الحمار
فنزل المعتصم عن دابته وخلص الحمار من الوحل ورفع عليه الحمل والشيخ
يقول له بابي انت وامي لا تهلك ثيابك فيقول لا عليك ثم غسل يديه
وركب فقال له الشيخ غفر الله لك يا شاب ثم لحقه اصحابه فامر للشيخ
باربعة الاف درهم ووكل به من يوصله الى بيته ۵ **وقال**
ابن ابي دواد تصدق المعتصم ووهب على يدي مائة الف الف درهم هذا
على يد رجل واحد فما ظنك بغيره ۵ قال بعض المورخين
انه لما فتح عمورية امتدحه ابو تمام حبيب بن اوس الطائي بقصيدته التي اولها

السيف اصدق انباءً من الكتب فاعطاه عن كل بيت منها الف درهم
وقيل انه اقطعه مدينة الموصل رحمه الله تعالى

ذكر خلافة الواثق بالله

هو ابو جعفر هرون بن المعتصم بالله بن الرشيد هرون بن المهدي
ابن المنصور وامه ام ولد اسمها قراطيس وهو التاسع من الخلفا
العباسيين بويع له في يوم وفاة ابيه لاثني عشرة ليلة بقيت من
شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومايتين

ذكر الفتنة بدمشق

قال لما توفي المعتصم ثارت القيسية بدمشق وعاثوا وافسدوا
وحصروا اميرهم فبعث الواثق اليهم رجا بن ايوب الحضاري وكان قد
توجه لحرب المبرقع بفلسطين كما قدمناه فرجع اليهم فنزل بدير مران
وكانوا معسكرين بمرج راهط فدعاهم الى الطاعة فلم يرجعوا فواعدوا
الحرب يوم الاثنين فلما كان يوم الاحد تفرقت القيسية وسار رجا
الى دومة الجندل وبعضهم في حوايجه فقاتلهم فهزمهم وقتل منهم الف وخمسماية
وقتل من اصحابه نحو ثلثماية وهرب مقدمهم وهو ابن بيهس وصلح امر دمشق وعاد
رجا الى حرب المبرقع فاسره كما ذكرناه وحج بالناس في هذه السنة جعفر بن المعتصم

ودخلت سنة ثمان وعشرين ومايتين

في هذه السنة اعطى الواثق لاشناس تاجا ووشاحين وحج

بالناس

بالناس في هذه السنة محمد بن داود وغلا السعر بطريق مكة فبلغ رطل خبز
بدرهم وراوية ماء باربعين درهما واصاب الناس في الموقف حر شديد
ثم اصابهم مطر فيه برد فاشتد البرد عليهم بعد ساعة من ذلك الحر الشديد
وسقط قطعة من الجبل عند جمرة العقبة فقتلت عدة من الحجاج

ودخلت سنة تسع وعشرين ومايتين

في هذه السنة حبس الواثق الكتاب والزمهم اموالا عظيمة فاخذ
من احمد بن اسرائيل ثمانين الف دينار بعد ان ضربه ومن سليمن بن وهب
كاتب ايتاخ اربع ماية الف دينار ومن الحسن بن وهب اربعة عشر الف
دينار ومن ابرهيم بن رباح وكتابه ماية الف دينار ومن احمد بن الخصيب
وكتابه الف الف دينار ومن نجاح ستين الف دينار ومن ابي الوزير
ماية الف دينار واربعين الف دينار وكان سبب ذلك انه ذكر عنده
نكبة البرامكة وما حصل الرشيد من اموالهم فنكبهم بعد جمعة
وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود

ودخلت سنة ثلثين ومايتين

ذكر مسير بغا الى الاعراب بالمدينة

وما كان من امرهم

في هذه السنة وجه الواثق بغا الكبير الى الاعراب الذين اغاروا
نواحي المدينة وكان سبب ذلك ان بني سليم كانت تفسد حول المدينة

خامس عشر الجزء وعشرين

ثم قويت شوكتهم واغتصبوا اموال الناس واوقعوا بقوم من كنانة
وباهلة وقتلوا بعضهم في جمادى الآخرة من هذه السنة فوجه اليهم
محمد بن صالح عامل المدينة حماد بن جرير الطبري في جيش فقاتلوه واشتد
القتال فقتل حماد وعامة اصحابه واخذ بنو سليم الكراع والسلاح
والثياب فزاد طمعهم ونهبوا القرى والمناهل ما بين مكة والمدينة
فوجه اليهم الواثق بغا الكبير في جمع من الجند فقدم المدينة في شعبان
فلقيهم ببعض مياه الحرة من وراء السوارقية والسوارقية هي قريتهم
التي ياوون اليها وبها حصون فقتل بغا منهم نحوا من خمسين رجلا واسر
مثلهم وانهزم الباقون واقام بغا بالسوارقية ودعاهم الى الامان على
حكم الواثق فاتوه متفرقين فحبس من يعرف منهم بالفساد وهم زهاء
الف رجل وخلى سبيل الباقين وعاد بالاسرى الى المدينة في ذي القعدة
فحبسهم بها ثم سار الى مكة فلما قضى حجه سار الى ذات عرق وعرض
على بني هلال مثل الذي عرض على بني سليم فقبلوه واخذ من مفسديهم
نحو ثلثمائة رجل ورجع الى المدينة فحبسهم ثم سار الى بني مرة فنقب
الاعراب السجن ليخرجوا فرات امراة النقب فصاحت يا اهل المدينة
فجاءوا فوجدوهم قد قتلوا الموكلين واخذوا سلاحهم فاجتمع اهل المدينة
وقاتلوهم فقتل سودان المدينة كل من وجدوه منهم وكان بعضهم في سنة
احدى وثلاثين ومائتين وفيها اعني سنة ثلاثين مات عبد الله بن
طاهر بنيسابور وهو امير خراسان والسواد والري وطبرستان

وكرمان

وكرمان وما يتصل بها وكان خراج هذه الاعمال يوم وفاته ثمانية واربعين
الف الف درهم فاستعمل الواثق على اعماله كلها ولده طاهر بن عبد الله بن
طاهر وفيها مات اشناس التركي بعد موت ابن طاهر بتسعة ايام

ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائتين

ذكر خبر احمد بن نصر بن مالك الخزاعي وما كان منه

في هذه السنة تحرك ببغداد قوم مع احمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي
وجده مالك احد نقباء بني العباس وكان سبب هذه الحركة ان احمد بن نصر كان
يغشاه اصحاب الحديث كابن معين وابن الدورقي وابي زهير وكان
يخالف من يقول بخلق القرآن ويطلق لسانه فيه مع غلظة الواثق وكان
يقول اذا ذكر الواثق فعل هذا الخنزير وقال هذا الكافر وفشا ذلك
وكان يغشاه رجل يعرف بابي هارون السراج واخر يقال له طالب وغيرهما
فدعوا الناس اليه فبايعوه على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفرق
ابو هارون وطالب في الناس مالا فاعطيا كل رجل دينارا وتواعدوا
ليلة الخميس لثلاث خلون من شعبان ليضربوا الطبل ويثوروا على
السلطان وكان احدهما في الجانب الشرقي من بغداد والاخر بالغربي
فاتفق ان رجلين ممن بايعهم من بني الاشرس شربا نبيذا ليلة الاربعاء
قبل الموعد بليلة فلما اخذ منهم ضربوا الطبل فلم يجبهم احد فسمع صاحب
الشرطة الطبل فسال عن الخبر فدل على رجل يكون في الحمام مصاب

العين يعرف بعيسى الاعور فاخذه وقرره فاقر على ابن الاشرس واحمد
بن نصر وغيرهم فاخذ بعض من سمى وفيهم طالب وابو هرون ورأى في
منزل ابن الاشرس علمين اخضرين ثم اخذ خادما لاحمد بن نصر فقرره
فاقر بمثل ما قال عيسى فارسل الى احمد فاخذه وهو في الحمام وفتش
بيته فلم يوجد فيه سلاح ولا شيء من الالات فسيرهم الى الواثق مقيدين
على بغال باكف بغير وطاء الى سامرا فجلس الواثق مجلسا عاما فيه
احمد بن ابي دواد فلما حضر احمد بن نصر عند الواثق لم يذكر له شيئا من
فعله والخروج عليه بل قال له ما تقول في القران قال كلام الله قال
امخلوق هو قال كلام الله قال فما تقول في ربك اتراه يوم القيامة
قال يا امير المومنين جاءت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته
وحدثني سفيان بحديث رفعه ان قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع
الرحمن يقلبه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك فقال الواثق لمن حوله ما تقولون فيه فقال
عبد الرحمن بن اسحق هو حلال الدم وقال بعض اصحاب ابن ابي دواد اسقني
دمه وقال ابن ابي دواد هو كافر يستتاب لعل به عاهة او نقص
عقل وكانه كره قتله فقال الواثق اذا رايتموني قد قمت اليه فلا
يقومن احد فاني احتسب خطاي اليه ودعا بالصمصامة ومشى اليه
وهو في وسط الدار على نطع فضربه على حبل عاتقه ثم ضربه على

راسه

140

راسه ثم ضرب سيما الدمشقي عنقه وطعنه الواثق بطرف الصمصامة
في بطنه وصلب عند بابك وحمل راسه الى بغداد فنصب بها وكتب
في اذنه رقعة هذا راس الكافر المشرك الضال احمد بن نصر وتتبع
اصحابه فجعلوا في الحبوس هذا ما حكاه ابن الاثير في
تاريخه الكامل وقد حكى الحافظ ابو بكر
احمد بن ثابت خبر مقتله بذكر نحو ما تقدم ولم يذكر زيادات اخر
باسانيد رفعها وقد راينا ان نثبت منها طرفا فقال بسند رفعه الى
محمد بن يحيى الصولي انه لما حمل احمد بن نصر واصحابه الى الواثق بسر من راى
جلس لهم الواثق وقال لاحمد بن نصر دع ما اخذت له ما تقول في القران
قال كلام الله قال امخلوق هو قال كلام الله قال افترى ربك في القيامة
قال كذا جاءت الرواية قال ويحك كما يرى المحدود المتجسم ويحويه مكان
ويحصره الناظر انا اكفر برب هذه صفته ما تقولون فيه فذكر من
كلام عبد الرحمن بن اسحق ما تقدم وقال جماعة من الفقها كما قال فاظهر ابن
ابي دواد انه كاره لقتله فقال للواثق يا امير المومنين شيخ مختل لعل
به عاهة او تغير عقل يوخر امره ويستتاب فقال الواثق ما اراه الا
مؤديا لكفره قائما بما يعتقده منه ولم يذكر قيام الواثق اليه نحو ما
تقدم الا انه قال ان الواثق ضرب عنقه ثم قال بسند اخر رفعه
الى جعفر بن محمد الصايغ انه قال بصر عيني والا فعميتا وسمع اذني والا
فصمتا احمد بن نصر الخزاعي حيث ضربت عنقه يقول راسه لا اله الا الله

وقال بسند اخر الى العباس بن سعيد ان نسخة الرقعة المعلقة في اذن
احمد بن نصر بسم الله الرحمن الرحيم هذا راس احمد بن نصر بن مالك دعاه
عبد الله الامام هرون وهو الواثق بالله امير المؤمنين الى القول بخلق
القران ونفي التشبيه فابى الا المعاندة فعجله الله الى ناره وكتب محمد بن عبد الملك
قال ولما جلس المتوكل دخل عليه عبد العزيز بن يحيى المكي
فقال يا امير المؤمنين ما رئي اعجب من امر الواثق قتل احمد بن نصر وكان
لسانه يقرأ القران الى ان دفن قال فوجد المتوكل من ذلك وساءه ما سمعه
في اخيه اذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيات فقال له يا ابن عبد الملك في
قلبي من قتل احمد بن نصر فقال يا امير المؤمنين احرقني الله بالنار ان قتله
امير المؤمنين الواثق الا كافرا ودخل عليه هرثمة فقال يا هرثمة
في قلبي من قتل احمد بن نصر فقال يا امير المؤمنين قطعني الله اربا اربا ان
قتله امير المؤمنين الواثق الا كافرا ودخل احمد بن ابي دواد فقال يا احمد
في قلبي من قتل احمد بن نصر فقال يا امير المؤمنين ضربني الله بالفالج ان قتله
امير المؤمنين الواثق الا كافرا قال المتوكل فاما ابن الزيات فانا
احرقته بالنار واما هرثمة فانه هرب وتبدى واجتاز بقبيلة خزاعة
فعرفه رجل في الحي فقال يا معشر خزاعة هذا الذي قتل ابن عمكم احمد بن نصر
فقطعوه اربا اربا واما ابن ابي دواد فقد سجنه الله في جلده ه
وقال احمد بن كامل القاضي عن ابيه انه وكل براس احمد بن نصر من يحفظه
بعد ان نصب براس الجسر ببغداد وان الموكل به ذكر انه يراه بالليل يستدير الى

القبلة

القبلة بوجهه فيقرأ سورة يس بلسان طلق وانه لما اخبر بذلك طلب فخاف
على نفسه فهرب ه وقال بسند اخر الى ابرهيم بن اسمعيل بن خلف كان
احمد بن نصر خلي فلما قتل في المحنة وصلب راسه اخبرت ان الراس يقرأ القران
فمضيت فبت بقرب من الراس مشرفا عليه وكان عنده رجالة وفرسان يحفظونه
فلما هدأت العيون سمعت الراس يقرأ الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا امنا وهم لا يفتنون فاقشعر جلدي ثم رايته بعد ذلك في المنام وعليه
السندس والاستبرق وعلى راسه تاج فقلت ما فعل الله عز وجل بك
يا اخي قال غفر لي وادخلني الجنة الا اني كنت مغموما ثلاثة ايام قلت ولم
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي فلما بلغ خشبتي حول وجهه
فقلت له بعد ذلك يا رسول الله قتلت على الحق او على الباطل فقال انت
على الحق ولكن قتلك رجل من اهل بيتي فاذا بلغت اليك استحيي منك ه
وقال بسند اخر الى ابي جعفر الانصاري سمعت محمد بن عبيد وكان
من خيار الناس يقول رايت احمد بن نصر في منامي فقلت يا ابا عبد الله ما
صنع بك ربك قال غضبت له فاباحني النظر الى وجهه تعالى ه
قال وكان مقتله يوم السبت غرة شهر رمضان سنة احدى وثلاثين
وانزل راسه يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع وثلاثين ومائتين
وجمع راسه وبدنه ودفن بالجانب الشرقي في المقبرة المعروفة بالمالكية

ذكر الفداء بين المسلمين والروم ه

في هذه السنة كان الفداء بين المسلمين والروم فاجتمع المسلمون

على نهر اللامس على مسيرة يوم من طرسوس واشترى الواثق من
بغداد وغيرها من الروم وعقد الواثق لاحمد بن سعيد بن مسلم بن قتيبة
الباهلي على الثغور والعواصم وامره بحضور الفداء هو وخاقان الخادم
وامرهما ان يمتحنا اسرى المسلمين فمن قال القران مخلوق وان الله لا يرى
في الاخرة فودي به واعطي دينارًا ومن لم يقل ذلك ترك في ايدي الروم
فلما كان في عاشوراء سنة احدى وثلاثين اجتمع المسلمون ومن معهم من
الاسرى على النهر واتت الروم ومن معهم من الاسرى وكان النهر بين الطائفتين
فكان المسلمون يطلقون اسيرًا فيطلق الروم اسيرًا فيلتقيان في وسط
النهر وياتي هذا اصحابه وهذا اصحابه حتى فرغوا وكان عدة اسرى
المسلمين اربعة الاف واربعة وستين نفسًا والنساء والصبيان ثمانماية واهل الذمة ماية
نفس ودخلت سنة اثنتين وثلاثين ومايتين

ذكر وفاة ابي جعفر الواثق وشيء من اخباره

كانت وفاته بسامرا في يوم الاربعاء لست بقين من ذي الحجة منها وكانت
علته الاستسقاء فعولج بالاقعاد في تنور مسخن فوجد لذلك خفة
فامرهم من الغد بالزيادة في اسخانه ففعل ذلك وجلس فيه اكثر من اليوم
الاول فحمي عليه فاخرج منه ووضع في محفة فمات فيها ولم يشعر بموته حتى
ضرب وجهه المحفة وقيل ان احمد بن ابي دؤاد حضر وفاته وغمضه
وقيل انه لما حضرته الوفاة جعل يردد هذين البيتين

الموت فيه جميع الخلق مشترك لا سوقة منهم يبقى ولا ملك
ما ضر اهل قليل في تفاقرهم وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا

وامر بالبسط فطويت والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا
يزول ملكه ارحم من زال ملكه ٥ وقال احمد بن محمد الواثقي
كنت ممن مرض الواثق فلحقته غشية وانا وجماعة من اصحابه قيام فقلنا
لو عرفنا خبره فتقدمت اليه فلما صرت عند راسه فتح عينيه فكدت
اموت خوفًا فرجعت الى خلفي فتعلقت قبيعة سيفي بعتبة المجلس فاندق
وسلمت من جراحه ووقفت في موقفي ثم مات الواثق وسجيناه وجاء
الفراشون فاخذوا ما تحته في المجلس ورفعوه لانه مكتوب عليهم
واشتغل الناس باخذ البيعة وجلست على باب المجلس لحفظ الميت ورددت
الباب فسمعت حسًّا ففتحت الباب فاذا جرذ قد دخل من بستان هناك
فاكل احدى عيني الواثق فقلت لا اله الا الله هذه العين التي فتحها من
ساعة فاندق سيفي هيبة لها صارت طعمة لدابة ضعيفة وجاؤوا فغسلوه
فسالني ابن ابي دؤاد عن عينه فذكرت له القصة فعجب منها ٥
قال وصلى عليه احمد بن ابي دؤاد وانزله في قبره وقيل صلى عليه اخوه
المتوكل ودفن بالهاروني وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وقيل
ستا وثلاثين سنة وشهورًا وقيل سبعًا وثلاثين ٥ ومدة خلافته خمس سنين
وتسعة اشهر وستة ايام ٥ وكان ابيض مشربًا بحمرة جميلا ربع القامة حسن
الجسم بعينه اليمنى وقيل اليسرى نكتة بياض ٥ وقد وقفت

وفي انبساط العشق على حكاية غريبة اتفقت للواثق احببت ان اضمها الى
اخباره وهي ما رواه ابو الفرج الاصبهاني بسنده الى محمد بن الحارث
قال كانت لي نوبة في خدمة الواثق في كل جمعة اذا حضرت ركبت الى
الدار فان نشط الى الشرب اقمت عنده وان لم ينشط انصرفت وكان رسمنا
ان لا يحضر احد منا الا يوم نوبته فاني لفي منزلي في غير يوم نوبتي اذا برسل
الخليفة قد هجموا علي وقالوا لي احضر فقلت خير قالوا خير فقلت ان
هذا يوم لم يحضرني فيه امير المؤمنين قط ولعلكم غلطتم قالوا الله المستعان
لا تطول وبادر فقد امرنا ان لا ندعك تستقر على الارض فداخلني فزع شديد
وخفت ان يكون قد سعى بي ساع او بلية قد حدثت في راي الخليفة فتقدمت
بما اردت وركبت حتى وافيت الدار فذهبت لادخل على رسمي من حيث كنت
ادخل فمنعت واخذ بيدي الخدم فعدلوا بي الى ممرات لا اعرفها فزاد ذلك في
جزعي وغمي ثم لم تزل الخدم تسلمني من خادم الى خادم حتى افضيت الى دار مفروشة
بالصخر ملبسة الحيطان بالوشي المنسوج بالذهب ثم افضيت الى رواق
ارضه وحيطانه ملبسة بمثل ذلك قال واذا الواثق في صدره على سرير مرصع
بالجوهر وعليه ثياب منسوجة بالذهب والى جانبه فريدة جاريته عليها مثل
ثيابه وفي حجرها عود فلما رآني قال جودت والله يا محمد الينا الينا فقبلت
الارض ثم قلت يا امير المؤمنين خير قال خير اما ترانا طلبت والله ثالثا يؤنسنا
فلم ار احق بذلك منك فبحياتي بادر فكل شيئا وبادر الينا فقلت والله يا سيدي
قد اكلت وشربت ايضا قال فاجلس فجلست وقال هاتوا لمحمد رطلا في قدح

فاحضر

فاحضرت ذلك واندفعت فريدة تغني

اهابك اجلالا وما بك قدرة علي ولكن ملء عين حبيبها
وما هجرتك النفس يا ليل انها قلتك ولا ان قل منك نصيبها

فجاءت والله بالسحر وجعل الواثق يجاذبها وفي خلال ذلك تغني الصوت
بعد الصوت واغني انا في خلال غنائها فمر لنا احسن ما مر لاحد فانا لكذلك
اذ رفع رجله فضرب بها صدر فريدة ضربة تدحرجت منها من اعلى السرير الى الارض
وتفتت عودها ومرت تعدو وتصيح وبقيت كالمنزوع الروح فلم اشك في
ان عينه وقعت علي وقد نظرت الي ونظرت اليها فاطرق الى الارض متحيرا
واطرقت اتوقع ضرب العنق فاني لكذلك اذ قال لي يا محمد فوثبت فقال
ويحك اما رايت اعجب مما تهيا علينا فقلت يا سيدي الساعة تخرج روحي
فعلى من اصابنا بعين لعنة الله فما كان السبب والذنب قال لا والله ولكني فكرت
في ان جعفرا يقعد غدا هذا المقعد ويقعد معه كما هي قاعدة معي فلم اطق
الصبر وخامرني ما اخرجني الى ما رايت فسري عني فقلت بل يقتل الله جعفرا
ويحيا امير المؤمنين ابدا وقبلت الارض وقلت يا سيدي ارحمها ومر بردها
فقال لبعض الخدم الوقوف من يجيء بها فلم تكن باسرع من ان خرجت وفي يدها
عود وعليها غير الثياب التي كانت عليها فلما رآها جبذها اليه وعانقها فبكت
وجعل هو يبكي واندفعت انا في البكاء فقالت ما ذنبي يا مولاي وباي شيء استوجبت
هذا فاعاد عليها ما قال لي وهو يبكي فقالت سالتك بالله يا امير المؤمنين
الا ضربت عنقي الساعة وارحتني من الفكر في هذا وارحت قلبك من الهم وجعلت

تلعب وتبكي ثم مسحت عينيها ثم رجعت الى الغناء وأومى الى الخدم وقوف بشيء
لا أعرفه فمضوا واحضروا أكياسا فيها عين وورق وزرما فيها ثياب كثيرة
وجاء خادم بدرج صغير واخرج منه عقدا ما رأيت قط مثل جوهر كان فيه فالبسها
اياه واحضر بدرة فيها عشرة آلاف فجعلت بين يدي وخمسة تخوت فيها ثياب
وعدنا الى امرنا والى احسن ما كنا فيه فلم نزل كذلك الى الليل ثم تفرقنا وضرب
الدهر ضربه وتولى المتوكل فوالله اني لفي منزلي يوم نوبتي اذ هجم علي رسل
الخليفة فلم يمهلوني حتى ركبت فحرت الى الدار فدخلت والله الحجرة بعينها
واذا المتوكل في الموضع الذي كان فيه الواثق على السرير بعينه والى جانبه فريدة
فلما رآني قال ويحك ما ترى ما انا فيه من هذه امامه غدوة الطالبنا ان تغني فقال
ذلك فقلت لها يا سبحان الله تعالى سيدك وسيدنا وسيد البشر يحبك
عن غضب والدم انه نعب بغنى

مقيم بالمجازة من قنونا واهلك بالاجيفر والثماد
فلا تسعد فكل فتى سيأتي عليه الموت تطرق او تغادي

ثم ضربت بالعود الارض ورمت نفسها عن السرير ومرت تعدو وهي تصرخ
واسيداه فقال لي ويحك ما هذا فقلت لا ادري والله يا سيدي قال فما
ترى فقلت ارى ان تحضرهن وممنعها فان الامر تؤول الى ما تريد امير المؤمنين
قال فانصرف في حفظ الله فانصرفت ولم ادر ما كانت القصة ه
تعود الى بقية اخبار الواثق ه قال وكان الواثق
قد ذهب في امور مذهب المأمون وشغل نفسه بمحنة الناس في الدين

وأفسد

وافسد قلوبهم ولما ولي الخلافة احسن الى العلويين واشتمل عليهم وبالغ
في اكرامهم وتعاهدهم بالاموال وفرق في اهل الحرمين اموالا لا تحصى حتى
انه لم يوجد في ايامه بالحرمين سائل حتى انه لما توفي كان اهل المدينة
تخرج من نسائهم كل ليلة الى البقيع فيبكين عليه ويندبنه يفعلون ذلك بينهم
مناوبة تحزنا عليه لاحسانه لهم واطلق في خلافته اعشار سفن
البحر وكانت مالا عظيما ه وكان نقش خاتمه الله ثقة الواثق
اولاده محمد المهتدي بالله وعبد الله وابرهيم ومحمد وعائشة ه
وزيره محمد بن عبد الملك الزيات ه حاجبه ايتاخ ثم وصيف
مولاه ثم احمد بن عمار قاضيه احمد بن ابي دواد الامراء بمصر
علي بن يحيى الارمني ثم عيسى بن منصور من قبل اشناس فلما توفي اشناس رد مصر
الى ايتاخ فاقر عيسى بن منصور عليها قاضيها محمد بن ابي الليث ه

ذكر خلافة المتوكل على الله

هو ابو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور وامه تركية
اسمها شجاع وهو العاشر من الخلفاء العباسيين بويع له يوم وفاة اخيه
الواثق لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين ه قال ولما مات
الواثق حضر الدار احمد بن ابي دواد وايتاخ ووصيف وعمر بن فرج
وابن الزيات وابو الوزير احمد بن خالد وعزموا على البيعة لمحمد بن الواثق وهو
غلام امرد قصير فالبسوه دراعة سوداء وقلنسوة فاذا هو قصير فقال

وصيف اما تتقون الله تولون مثل هذا الخلافه فتناظروا فيمن يولونه
فذكروا عدة ثم احضروا المتوكل فالبسه احمد بن ابي دواد الطويله وعممه
وقبل بين عينيه وقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وكان عمر
المتوكل يوم ولي ستا وعشرين سنة ووضع العطاء للجند لثمانية اشهر
واراد ابن الزيات ان يلقبه فقال احمد بن ابي دواد قد رايت لقبا ارجو ان يكون
موافقا وهو المتوكل على الله فامر بامضايه فكتب به الى الافاق وقيل
بل راى المتوكل في منامه قبل ان يستخلف كان سكرا سليمانيا سقط من السما مكتوب
عليه المتوكل على الله فقصها على اصحابه فقالوا هي والله الخلافة
فبلغ ذلك الواثق فحبسه وضيق عليه

ودخلت سنة ثلاث وثلثين ومايتين

ذكر القبض على محمد بن عبد الملك الزيات

وفي هذه السنة لسبع خلون من صفر قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك
الزيات وكان سبب ذلك ان الواثق كان قد استوزره وفوض اليه الامور
كلها وكان قد غضب على اخيه جعفر المتوكل ووكل عليه من ياتيه باخباره
كلها فاتى المتوكل الى ابن الزيات يساله ان يكلم الواثق ليرضى عنه فوقف
بين يديه وهو لا يكلمه ثم اشار اليه بالقعود فجلس فلما فرغ من الكتاب الذي بين يديه
التفت اليه كالمتهدد وقال ما جاء بك قال جئت لتسال امير المومنين الرضى
عني فالتفت الى من حوله وقال انظروا يبغض اخاه ثم يسالني ان استرضيه له

ادهب

اذهب فانك اذا صلحت رضي عنك فقام عنه حزينا واتى احمد بن ابي دواد
فقام اليه واستقبله على باب البيت وقبله وقال ما حاجتك جعلت
فداك قد جئت لتسترضي عني امير المومنين قال افعل ونعمة عين وكرامه
وكلم احمد الواثق فيه فوعده ولم يرض عنه ثم كلمه ثانية فرضي عنه وكساه
قال ولما خرج المتوكل من عند ابن الزيات كتب الى الواثق ان جعفرا اتاني في
زي المخنثين له شعر قفا يسالني ان اسال امير المومنين الرضى عنه فكتب اليه
الواثق ابعث اليه واحضره ومر من يجز شعر قفاه قال المتوكل لما اتاني
رسوله لبست سوادا جديدا واتيته رجا ان يكون قد اتاه الرضى عني فاستدعى
حجاما واخذ شعري على السواد الجديد ثم ضرب به وجهي فلما ولي المتوكل
الخلافة امهله الى صفر وامر ايتاخ باخذ ابن الزيات وتعذيبه فاستدعاه
وادخله حجرة ووكل به وارسل من اصحابه من هجم منازله واخذ كل ما فيها
واستصفى امواله واملاكه في جميع البلاد ثم جعله في تنور كان قد عمله
هو وعذب به ابن اسباط المصري واخذ ماله وكان التنور من خشب فيه
مسامير من حديد اطرافها الى داخل التنور تمنع من يكون فيه من الحركة
وكان ضيقا بحيث ان الانسان اذا ادخل فيه يمد يديه الى راسه ليقدر على
دخوله لضيقه فبقي اياما ومات لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول
منها وقيل انه ضرب فمات وهو يضرب وقيل مات بغير ضرب وقد
قيل ان المتوكل احرقه بالنار والله اعلم ولما مات القي على الباب
في قميص وقد نهشت الكلاب لحيته واكلت لحمه قال وسمع

قبل موته يخاطب نفسه ويقول يا محمد لم تقنعك النعمة والدواب
والدار النظيفة والكسوة وانت في عافية حتى طلبت الوزارة ذق ما عملت
بنفسك ثم سكت وكان لا يزيد على التشهد وذكر الله عز وجل وفيها
حبس عمر بن الفرج الرخجي وكان سبب ذلك ان المتوكل ايام كان اخوه
الواثق ساخطا عليه ومعه صك ليختمه عمر له ليقبض ارزاقه من بيت
المال فاخذ عمر صكه فرمى به الى صحن المسجد فحقدها المتوكل ثم حبسه في
شهر رمضان واخذ ماله واثاث بيته واصحابه ثم صولح على احد عشر الف الف
على ان يرد اليه ضياع الاهواز وفيها غضب المتوكل على ابرهيم بن الجنيد
النصراني واخذ ماله ومال اخيه وكاتبه وفيها عزل الفضل
ابن مروان عن ديوان الخراج وولاه يحيى بن خاقان الخراساني مولى الازد
وولى ابرهيم بن العباس بن محمد بن صول ديوان زمام النفقات
وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود ه

ودخلت سنة اربع وثلاثين ومايتين

ذكر خبر ايتاخ وابتداء امره وقتله

كان ايتاخ غلاما خزريا وكان طباخا لسلام الابرش فاشتراه
منه المعتصم في سنة تسع وتسعين ومايه وكان فيه شجاعة فرفعه المعتصم
والواثق وضم اليه اعمالا كثيرة منها المعونة بسامرا مع اسحق بن ابرهيم
فلما صار الامر الى المتوكل كان معه اكثر من ذلك وجعل اليه الجيش

والمغاربة

والمغاربة والاتراك والاموال والبريد والحجابة ودار الخلافة فلما
تمكن المتوكل من الخلافة شرب ليلة وعربد على ايتاخ فهم ايتاخ بقتله
فلما اصبح المتوكل قيل له فاعتذر اليه وقال له انت ربيتني وانت بمحل
الوالد وما يناسب ذلك ثم وضع عليه من يحسن له الحج فاستاذن فيه
المتوكل فاذن له وصيره امير كل بلد يدخله وخلع عليه وسار العسكر
جميعه بين يديه فلما فارق جعلت الحجابة الى وصيف الخادم في ذي الحجة
قال فلما عاد ايتاخ من مكة كتب المتوكل الى اسحق بن ابرهيم ببغداد
يامره بحبسه فلما قرب ايتاخ من بغداد خرج اسحق بن ابرهيم الى لقايه
وكان ايتاخ اراد المسير على الانبار الى سامرا فكتب اليه ان امير المومنين
قد امر ان تدخل بغداد وان يلقاك بنو هاشم ووجوه الناس وان تقعد
لهم في دار خزيمة بن خازم وتامر لهم بالجوايز فجا الى بغداد فلما لقيه
اسحق اراد النزول له فحلف ايتاخ عليه ان لا يفعل وكان في ثلثماية
من غلمانه فلما حصل بباب دار خزيمة وقف اسحق وقال له يدخل
الامير اصلحه الله فدخل ايتاخ ومنع اسحق اصحاب ايتاخ من الدخول
ووكل بالابواب واقام عليها الحرس فحين راى ايتاخ ذلك قال قد
فعلوها ولو لم يفعلوا ذلك ببغداد ما قدروا عليه واخذوا معه ولديه
منصورا ومظفرا وكاتبيه سليمن بن وهب وقدامة بن زياد فحبسوا
وقيد ايتاخ وجعل في عنقه ثمانون رطلا فمات في جمادى الاخرة سنة
خمس وثلاثين ومايتين واشهد اسحق جماعة من الاعيان انه لا ضرب به

ولا اثر قيل انهم اطعموه ومنعوه الماء فمات عطشانا وحج بالناس
محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ه

ودخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين

في هذه السنة عقد المتوكل البيعة بولاية العهد لبنيه الثلاثة وهم
محمد ولقبه المنتصر وابو عبد الله محمد وقيل طلحة وقيل الزبير ولقبه
المعتز بالله وابرهيم ولقبه المؤيد بالله وعقد لكل واحد منهم لواءين
احدهما اسود وهو لواء العهد والآخر ابيض وهو لواء العمل واعطى
كل واحد منهم ما نذكره فاما المنتصر بالله فاقطعه افريقية والمغرب
كله والعواصم والثغور جميعها الشامية والجزرية وديار مضر
وربيعة وهيت والموصل وعانات والخابور وكور باجرمى
وكور دجلة وطساسيج السواد جميعها والحرمين واليمن وحضرموت
والبحرين والسند ومكران وقندابيل وفرج بيت الذهب وكور
الاهواز والمستغلات بسامرا وماء الكوفة وماء البصرة
وماسبذان ومهرجانقذق وشهرزور والصامغان واصبهان
وقم وقاشان والجبل جميعه وصدقات العرب بالبصرة ه
واما المعتز بالله فاقطعه كور خراسان وما يضاف اليها
وطبرستان والري وارمينية واذربيجان وكور فارس ثم اضاف
اليه في سنة اربعين خزن الاموال في جميع ودور الضرب وامر
ان تختم الدراهم باسمه ه **واما المؤيد بالله** فانه اقطعه

جند

جند حمص وجند دمشق وجند فلسطين ه

ذكر ظهور رجل يدعي النبوة

وفيها ظهر رجل بسامرا يقال له محمود بن الفرج النيسابوري وزعم انه
نبي وانه ذو القرنين وتبعه سبعة وعشرون رجلا وخرج من اصحابه
بعد اذ رجلان بباب العامة واثنان بالجانب الغربي فاتي به وباصحابه
الى المتوكل فضرب ضربا شديدا وحمل الى باب العامة فاكذب نفسه
وامر اصحابه ان يصفعه كل واحد عشر صفعات ففعلوا واخذوا له كتابا
فيه كلام قد جمعه وذكر انه قرآن وان جبريل نزل به عليه ثم مات من الضرب
في ذي الحجة وحبس اصحابه وكان فيهم شيخ يزعم انه نبي وان الوحي ياتيه ه
وفيها امر المتوكل اهل الذمة بلبس الطيالسة العسلية وشد الزنانير
وركوب السروج بالركب الخشب وعمل كرتين في مؤخر السروج وعمل
رقعتين على لباس مماليكهم تخالفان لون الثوب قدر كل رقعة منهما
اربعة اصابع ولون كل واحدة منهما غير لون الاخرى ومن خرج من نسائهم
تلبس ازارا عسليا ومنعهم من لباس المناطق وامر بهدم بيعهم المحدثة
وباخذ العشر من منازلهم وان يجعل على ابواب دورهم صور شياطين
من خشب ونهى ان يستعان بهم في اعمال السلطان ولا يعلمهم مسلم
ونهى ان يظهروا في شعانينهم صليبا وان يشعلوا في الطريق وامر بتسوية قبورهم
مع الارض وكتب بذلك الى الآفاق وحج بالناس محمد بن داود ه

ودخلت سنة ست وثلاثين ومائتين ه

ذكر ما فعله المتوكل بمشهد الحسين ابن علي رضي الله عنهما

في هذه السنة أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما
وهدم ما حوله من المنازل والدور وأن يسقى موضع قبره وأن يمنع الناس
من إتيانه فنادى في الناس من وجدناه عند قبره بعد
ثلاثة حبسناه في المطبق فهرب الناس وتركوا زيارته وحرث وزرع
وكان المتوكل شديد البغض لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ولأهل بيته
وكان يقصد من يتولى عليا وأهل بيته بأخذ المال والدم وكان من جملة
ندمائه عبادة المخنث وكان أصلع فيشد تحت ثيابه مخدة ويكشف رأسه ويرقص
قد أقبل الأصلع البطين خليفة المسلمين ه يحكي بذلك
علي بن أبي طالب رضي الله عنه والمتوكل يشرب ويضحك فرآه المنتصر فتهدده
فسكت خوفا منه فقال له المتوكل ما حالك فأخبره فقال المنتصر
يا أمير المؤمنين إن هذا الذي يحكيه هذا الكلب ويضحك منه الناس هو
ابن عمك وشيخ أهل بيتك وبه فخرك فكل أنت لحمه إذا شئت ولا
تطعم هذا الكلب وأمثاله منه فقال المتوكل للمغنين غنوا

غار الفتى لابن عمه ... رأس الفتى في حر أمه

وكان هذا من الأسباب التي استحل بها المنتصر قتل المتوكل ه

وفيها

وفيها غزا علي بن يحيى الصائفة فلقي صاحب الروم في ثلاثين ألفا
وكان علي في نحو ثلاثة آلاف فهزم الرومي وقتل أكثر من عشرين ألفا ثم
مضى إلى عمورية فافتتحها وغنم ما فيها وأخرج منها أسارى من المسلمين
وكانوا خلقا كثيرا وخرب كنائسها وفتح أيضا حصنا يقال له القرطس
فأخرج منه عشرون ألف رأس من السبي وغنم غنيمة بلغت مائة ألف
وعشرين ألفا حكاه أبو الفرج بن الجوزي في تاريخه المنتظم في أخبار الملوك
والأمم ه وفيها استكتب المتوكل عبيد الله بن يحيى بن خاقان
وحج المنتصر في هذه السنة بالناس ه

ودخلت سنة سبع وثلاثين ومائتين ه

ذكر وثوب أهل أرمينية بعاملهم

في هذه السنة وثب أهل أرمينية بعاملهم يوسف بن محمد فقتلوه وكان
سبب ذلك أنه لما صار إلى أرمينية خرج إليه بطريق يقال له بقراط بن
أشواط ويقال له بطريق البطارقة وطلب الأمان فأخذه يوسف وابنه
معه وسيرهما إلى باب الخليفة فاجتمع بطارقة أرمينية مع ابن أخي بقراط بن
أشواط وتحالفوا على قتله ووافقهم على ذلك موسى بن زرارة وهو صهر
بقراط فأتى الخبر يوسف ونهاه أصحابه عن المقام بمكانه فلم يقبل فلما جاء
الشتاء ونزل الثلج أتوه وهو بمدينة طرون فحصروه بها فخرج إليهم
وقاتلهم فقتلوه وقتلوا من قاتل معه وأما من لم يقاتل معه فقالوا له

انزع ثيابك والج بنفسك عريانا فخرجوا حفاة عراة فهلك اكثرهم من البرد
وكان ذلك في شهر رمضان وكان يوسف قبل ذلك قد فرق اصحابه في رساتيق
عمله فوجه الى كل طائفة منهم طائفة من البطارقة فقتلوهم في يوم واحد
فلما بلغ المتوكل الخبر وجه بغا الكبير اليهم فسار على الموصل والجزيرة فبدا
بارزن وبها موسى بن زرارة واخوته عيسى واسمعيل وسليمن واحمد
ومحمد وهرون فحملهم الى المتوكل واناخ على قتلة يوسف فقتل منهم
زهاء ثلاثين الفا وسبى منهم خلقا كثيرا فباعهم وسار الى بلاد الباق فاسر
اشواط بن حمزة صاحب الباق من كور البسفرجان ثم سار الى مدينة دبيل
من ارمينية فاقام بها شهرا ثم سار الى تفليس فحصرها وبها اسحق بن اسمعيل
مولى بني امية فخرج وقاتل اصحاب بغا فامر بغا باحراق المدينة بالنفط
فاحرقت وكانت من خشب الصنوبر واسر اسحق بن اسمعيل واتي به الى
بغا فضرب عنقه وصلب جثته واحترق بالمدينة نحو خمسين الف انسان
واسر من سلم من النار وفتح بغا حصونا مما جاور تفليس من الحصون بعدها
وكان اسر تفليس في سنة ثمان وثلاثين ومائتين ه

ذكر غضب المتوكل على احمد بن ابي دواد

وولاية يحيى بن اكثم القضاء

وفي سنة سبع وثلاثين غضب المتوكل على احمد بن ابي دواد وقبض ضياعه
واملاكه وحبس ابنه ابا الوليد وسائر اولاده فحمل ابو الوليد مائة الف

وعشرين

سادس عشر التوبع وعشرين

وعشرين الف دينار وجواهر بقيمة عشرين الف دينار ثم صولح بعد ذلك على
ستة عشر الف الف درهم واشهد عليهم جميعا ببيع املاكهم وكان ابوهم احمد
قد فلج فاحضر المتوكل يحيى بن اكثم من بغداد الى سامرا ورضي عنه وولاه قضاء
القضاة ثم ولاه المظالم فولى يحيى بن اكثم قضاء الجانب الشرقي حيان بن بشر
والجانب الغربي سوار بن عبد الله العنبري وكلاهما اعور فقال الجماز

رايت من الكبائر قاضيين هما احدوثة في الخافقين
هما اقتسما العمى نصفين قدا كما اقتسما قضاء الجانبين
وتحسب منهما من هز راسا لينظر في مواريث ودين
كانك قد وضعت عليه دنا فتحت بزاله من فرد عين
هما فال الزمان بهلك يحيى اذ افتتح القضاء باعورين

وفيها امر المتوكل بانزال جثة احمد بن نصر ودفعه الى اوليائه
فحمل الى بغداد وضم راسه الى بدنه وغسل وكفن ودفن ونهى المتوكل
عن الجدال في القرآن وغيره وكتب بذلك الى الآفاق ه وحج بالناس
في هذه السنة علي بن عيسى بن جعفر بن المنصور ه

ودخلت سنة ثمان وثلاثين ومائتين

ذكر مسير الروم الى ديار مصر

في هذه السنة جاء الروم في ثلثمائة مركب مع ثلاثة رؤساء فاناخ
احدهم في مائة مركب بدمياط وكان على معونة مصر عنبسة بن اسحق الضبي

وكان قد امر جند الثغور ان يحضروا الى مصر للعيد فحضروا فاستفق اسطول الروم
وهي خالية من الجند فخرج من كان بها منهم والتحق بمصر وطلع الروم اليها
فسبوا واحرقوا الجامع واخذوا ما بها من سلاح ومتاع وغير ذلك وسبوا
من النساء المسلمات والذميات نحو ستمائة امراة واوقروا سفنهم
وسارت الروم الى اشتوم تنيس وكان عليه سور له باب من حديد
فاخذوها وسبوا ما فيه من السلاح ورجعوا ه

ودخلت سنة تسع وثلاثين ومائتين

وفي هذه السنة امر المتوكل باخذ اهل الذمة بلبس دراعتين عسليتين على
الدراريع والاقبية وبالاقتصار في مراكبهم على البغال والحمير دون الخيل
والبراذين ه قال ابن الجوزي وفيها غزا علي بن يحيى الارمني
الصائفة فوصل الى بلاد الروم فقتل عشرة الاف علج وسبى سبعة عشر الف
راس واخذ سبعة الاف دابة واحرق اكثر من الف قرية وحج
بالناس عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى وهو والي مكة ه

ودخلت سنة اربعين ومائتين

ذكر وثوب اهل حمص بعاملهم

في هذه السنة وثب اهل حمص بعاملهم ابي المغيث موسى بن ابراهيم وكان
قد قتل رجلا من رؤسائهم فقتلوا جماعة من اصحابه واخرجوه فكتب الى
المتوكل فبعث غياث بن عتاب ومحمد بن عبدويه الانباري وقال

لعتاب

لعتاب قل لهم ان امير المؤمنين قد بدلكم بعاملكم فان اطاعوا فول عليهم
محمد بن عبدويه وان ابوا فاقم واعلمني لامدك بالجنود فساروا اليهم فوصلوا
في شهر ربيع الاخر فرضوا بمحمد بن عبدويه فشرع في اذاهم وعمل بهم الاعاجيب
فوثبوا به في سنة احدى واربعين واعانهم عليه قوم من نصارى حمص فكتب الى
المتوكل فامره بمناهضتهم وامده بجند من دمشق والرملة فناجزهم
وظفر بهم فضرب رجلين من رؤسائهم حتى ماتا وصلبهما على باب حمص
وبعث ثمانية من اشرافهم الى المتوكل وظفر بعد ذلك بعشرة رجال
فضرب اعناقهم وامر المتوكل باخراج النصارى منها وهدم كنائسهم وادخال
البيعة التي الى جانب الجامع فيه ففعل ذلك وفيها عزل يحيى بن اكثم
عن القضاء وقبض منه ما مبلغه خمسة وسبعون الف دينار واربعة الاف
جريب بالبصرة وولي جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمن بن علي قضاء القضاة
وفيها اخذ اهل الذمة بتعليم اولادهم العبرانية ومنعوا من العربية
فاسلم منهم خلق كثير حكاه ابو الفرج بن الجوزي ه قال وفيها
سمع اهل خلاط صيحة من السماء فمات خلق كثير وكانت ثلاثة ايام وخسف
بثلاث عشرة قرية من قرى افريقية فلم ينج منها الا اثنان واربعون رجلا
سود الوجوه فاتوا القيروان فاخرجهم اهلها وقالوا انتم مسخوط عليكم
فبنى لهم العامل حظيرة خارج المدينة فنزلوها ه وحج بالناس عبد الله بن محمد بن
داود ه

ودخلت سنة احدى واربعين ومائتين

ذكر الفداء بين المسلمين والروم

قال وفي هذه السنة عرضت تدوره ملكة الروم على اسرى المسلمين
النصرانية فمن تنصر جعلته اسوة من قبله من المتنصرة ومن ابى قتلته حتى
قتلت من اسرى المسلمين اثني عشر الفا ثم ارسلت تطلب المفاداة لمن بقي منهم
فارسل المتوكل سيفا الخادم على الفداء وطلب قاضي القضاة جعفر بن
عبد الواحد ان يحضر الفداء ويستخلف على القضاء فاذن له المتوكل واستعمل
ابن ابي الشوارب وهو شاب ووقع الفداء على نهر اللامس وكان اسرى
المسلمين من الرجال سبع مائة وخمسة وثمانين رجلا ومن النساء مائة وخمسة وعشرين امراة

ذكر غارة البجاه بمصر

في هذه السنة غارت البجاه على ارض مصر وكانت قبل ذلك لا تغير لهدنة
قديمة وكانوا يؤدون الى عمال مصر الخمس مما في بلادهم من معادن الذهب
فامتنعوا من ذلك فكتب صاحب البريد الى المتوكل بخبرهم وانهم قتلوا
عدة من المسلمين ممن يعمل في المعادن وزاد شرهم حتى خاف اهل الصعيد منهم
على انفسهم فولى المتوكل محمد بن عبد الله القمي حربهم واستعمله على معونة
قفط والاقصر وارمنت واسنا واسوان وامره بمحاربة البجاه وكتب الى
عنبسة بن اسحق الضبي عامل حرب مصر بازاحة علته واعطائه من الجند
ما يحتاج اليه ففعل وسار محمد الى ارض البجاه وتبعه من المتطوعة وعمال
المعادن خلق كثير فبلغت عدتهم نحوا من عشرين الفا بين فارس وراجل
وحمل له في بحر القلزم سبع مراكب موقرة بالدقيق والزيت والتمر

والشعير

والشعير والسويق وسارت لتوافيه على ساحل البحر بلاد البجاه وسار
هو الى بلادهم في البر حتى بلغ حصونهم فخرج اليه ملكهم واسمه علي بابا
في جموع عظيمة اضعاف المسلمين وهم على المهاري فلم يصدقهم القتال
واراد مطاولتهم حتى تفنى ازوادهم فياخذهم باليد من غير حرب فاقبلت
المراكب التي فيها الاقوات ففرقها محمد على من معه فعند ما صدقهم علي بابا
القتال وقاتلهم قتالا شديدا وكانت ابلهم زعرة تنفر من كل شيء فجمع القمي
الاجراس وجعلها في اعناق خيله وحمل عليهم فنفرت ابل البجاه لاصواتها
وتفرقت وسارت على الجبال والاودية وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون
الى الليل ولم يقدروا على احصاء القتلى لكثرتهم ثم طلب ملكهم الامان على
ان يرد عليه مملكته وبلاده ويؤدي الخراج للمدة التي منعها وهي اربع
سنين فامنه محمد وسار به الى المتوكل فخلع عليه وعلى اصحابه وكساهم
الحلل المذهبة واعاده مع القمي فرجع الى بلاده وهو على دينه وكان معه
صنم من حجر يسجد له وهو كهيأة الصبي ۝ وفي جمادى الاخرة منها
ماجت النجوم في السماء وجعلت تتطاير شرقا وغربا وتتناثر بعضها خلف بعض
كالجراد من قبل غروب الشفق الى قرب الفجر ولم يكن مثل هذا الا لظهور رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيها مات الامام احمد بن محمد بن حنبل ابو عبد الله الشيباني
ببغداد يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وله سبع وسبعون
سنة واياما وقيل في هذا التاريخ من شهر ربيع الاخر والله اعلم ۝ وحج
بالناس عبد الله بن محمد بن داود ۝

وفاة الامام احمد بن محمد بن حنبل

ودخلت سنه اثنين واربعين ومايتين

في هذه السنه خرجت الروم من ناحيه شمشاط بعد خروج علي بن يحيى
الارمني من الصايفه حتى قاربوا امد وخرجوا من الثغور الجزريه
فانتهبوا واسروا نحوا من عشره الاف فكتب المتوكل الى علي بن يحيى ان يسير
الى بلادهم شاتيا ه قال ابو الفرج بن الجوزي في المنتظم
وفيها في شعبان زلزلت الدامغان فسقط نصفها على اهلها وعلى الوالي
فقتله ويذكر ان الهالكين كانوا خمسه وعشرين الفا وكانت بقومس
ورساتيقها في هذا الشهر زلازل تهدمت منها الدور وسقطت بدس على
اهلها وسقط نحو من ثلث بسطام وزلزلت الري وجرجان وطبرستان
ونيسابور واصبهان وقم وقاشان وذلك كله في وقت واحد وتقطعت
جبال ودنا بعضها من بعض وزحفت اسداباد زحفه اصيب فيها الناس
كلهم وسمع للسماء والارض اصوات عاليه واتسعت الارض بقدر ما يدخل
الرجل فيه قال ورجمت السويدا من نواحي مصر بخمسه احجار ووقع حجر
منها على خيمة اعرابي فاحترقت ووزن منها حجر فكان فيه عشره ارطال
حمل منها اربعه الى الفسطاط وواحد الى تنيس ه قال وذكروا ان جبلا
باليمن كان عليه مزارع لاهله سار حتى اتى مزارع قوم فصار فيها فكتب
بذلك الى المتوكل ه قال ابن حبيب وذكر علي بن الوضاح ان طايرا
دون الرخمه وفوق الغراب ابيض وقع على دلبه بحلب لسبع مضين من
رمضان فصاح يا معشر الناس اتقوا الله الله الله حتى صاح اربعين صوتا

زلازل واعاجيب

اية من ايات الله عز وجل

ثم

ثم طار وجاء من الغد فصاح اربعين صوتا فكتب بذلك صاحب البريد
واشهد خمس مايه انسان سمعوه ه ومات رجل في بعض كور
الاهواز في شوال فسقط طاير ابيض على جنازته فصاح بالفارسيه
والخوزيه ان الله قد غفر لهذا الميت ولمن شهده ه وحج
بالناس عبد الصمد بن موسى بن ابرهيم ه

اية

ودخلت سنه ثلاث واربعين ومايتين

في هذه السنه سار المتوكل الى دمشق وعزم على المقام بها فدخل اليها
في صفر سنه اربع واربعين ونقل دواوين الملك اليها وامر بالبناء ثم استوبا
البلد فرجع الى سامرا وكان مقامه بدمشق شهرين واياما وحج بالناس عبد الصمد

ودخلت سنه اربع واربعين ومايتين

في هذه السنه وجه المتوكل بغا الكبير لغزو الروم وكان مسيره من دمشق
لما كان المتوكل بها فسار وافتتح صملة ه وفيها اتي المتوكل بحربه
كانت للنبي صلى الله عليه وسلم تسمى العنزة وكانت للنجاشي فاهداها للزبير
ابن العوام فاهداها الزبير للنبي صلى الله عليه وسلم وهي التي كانت تركز
بين يديه صلى الله عليه وسلم في صلاة العيدين وكان يحملها بين يدي المتوكل
صاحب الشرطة ه وحج بالناس عبد الصمد بن موسى وفيها اتفق عيد الاضحى
والشعانين للنصارى وعيد الفطير لليهود في يوم واحد ه

ودخلت سنه خمس واربعين ومايتين

في هذه السنه امر المتوكل ببنا الماحوزة وسماها الجعفري واقطع

الثواد واصحابه فيها وجد في بنايها وانفق عليها فيما قيل الف الف دينار
وجمع فيها القراء فقروا واحضر اصحاب الملاهي فوهب اكثر من الفي الف
درهم وكان يسميها هو وخاصته المتوكليه وبنى فيها قصرا اسماه لولوة لم ير
مثله وحفر لها نهرا يسقي ما حولها فقتل المتوكل قبل كمال الحفره
فبطل الحفر واخربت الجعفريه **وفيها** زلزلت بلاد الغرب فهدمت
الحصون والمنازل والقناطر ففرق المتوكل ثلاثة الاف الف درهم فيمن
اصيب منزله وزلزلت المداين وانطاكيه فقتل بها خلق كثير وسقط منها
الف وخمسمايه دار وسقط من سورها نيف وتسعون برجا وسمعوا اصواتا
هائلة لا يحسنون وصفها وتقطع جبلها الاقرع وسقط في البحر وهاج البحر
ذلك اليوم وارتفع منه دخان اسود مظلم منتن وغار منها نهر على فرسخ لا
يعلم اين ذهب وسمع اهل تنيس صيحة هائلة فمات منها خلق كثير وزلزلت
ديار الجزيرة والثغور وطرسوس واذنه والشام وهلك اهل
لاذقيه وجبلة الا اليسير **وحج** بالناس محمد بن سليمن ٥

ودخلت سنه ست واربعين وماتين ٥

في هذه السنه كانت للمسلمين غزوات في الروم برا وبحرا وغزا الفضل بن
قارن في البحر في عشرين مركب فافتتح حصن انطاكيه **وفيها** كان الفدا
على يد علي بن يحيى الارمني ففودي بالفين وثلثمايه وسبعه وسبعين نفسا
وفيها ورد الخبر ان بسكه ساحه بلخ تعرف بسكة الدهاقين مطرت اعجوبه
دما عبيطا **وحج** بالناس في هذه السنه محمد بن سليمن الزينبي ٥

ودخلت سنه سبع واربعين وماتين ٥

ذكر مقتل ابي الفضل المتوكل على الله

كان مقتله في ليلة الاربعا لثلاث خلون من شوال من هذه السنه وكان
سبب قتله انه امر بانشا الكتب بقبض ضياع وصيف باصبهان والجبل
واقطعها للفتح بن خاقان فكتبت وصارت الى الخاتم فبلغ ذلك وصيفا
وكان المتوكل اراد ان يصلي بالناس اول جمعه في شهر رمضان وشاع
ذلك وخرج بنو هاشم من بغداد لرفع القصص وكلامه اذا ركب
فلما اراد الركوب للصلاه قال له عبيد الله بن يحيى والفتح بن خاقان
يا امير المومنين ان الناس قد كثروا من اهل بيتك وغيرهم فبعضهم متظلم
وبعضهم يطلب حاجه فان راى امير المومنين ان يامر بعض ولاة العهد
بالصلاه فليفعل فامر المنتصر فلما نهض للركوب قالا له يا امير المومنين
ان رايت ان تامر المعتز بالصلاه لتشرفه بذلك فامر المعتز فصلى بالناس
فلما فرغ من الصلاه قام اليه فقبل يديه ورجليه وانصرف المعتز في
موكب الخلافه حتى دخل على ابيه فاثنوا عليه خيرا فسره ذلك ووجد
المنتصر له امرا عظيما فلما كان عيد الفطر قال المتوكل مروا المنتصر
فليصل بالناس فقال له عبيد الله قد كان الناس يتطلعون الى رويه امير المومنين
واجتمعوا اليه لذلك ولا نامن ان هو لم يركب اليوم ان يرجف الناس بعلته
فان راى امير المومنين ان يسر الاولياء ويكبت الاعداء بركوبه فعل

فركب وقد صف له الناس نحوا من اربعة اميال وترجلوا بين يديه فصلى ورجع
واخذ حفنة من تراب فوضعها على راسه وقال اني رايت كثرة هذا الجمع واتهم
تحت يدي فاحببت ان اتواضع لله فلما كان اليوم الثالث اصبح نشيطا
فرحا مسرورا وسر في ذلك اليوم ودعا الندماء والمغنين فحضروا واخذ
في الشرب واللهو ولهج بان يقول انا والله مفارقكم عن قليل ولم يزل في سروره
ولهوه الى الليل وعزم المتوكل والفتح ان يفتكا بكرة غد بالمنتصر ووصيف
وبغا وغيرهم من قواد الاتراك هذا والمنتصر قد واعد الاتراك على قتل ابيه
المتوكل وكان ذلك لامور منها ان المتوكل كان قد عبث بالمنتصر مرة
يشتمه ومرة يسقيه فوق طاقته ومرة يامر بصفعه ومرة يهدده بالقتل
ثم قال للفتح برئت من الله ومن قرابتي من رسول الله ان لم تلطمه فقام اليه
فلطمه مرتين ثم امر يده على قفاه ثم قال للحاضرين اشهدوا علي جميعا اني خلعت
المستعجل يعني المنتصر والتفت اليه وقال سميتك المنتصر فسماك الناس
لحمقك المنتظر ثم صرت الان المستعجل فقال المنتصر لو امرت بضرب
عنقي لكان اسهل علي مما تفعل بي فقال اسقوه ثم امر بالعشاء فاحضر
في جوف الليل فخرج المنتصر من عنده واخذ بيد زرافة الحاجب وقال
له امض معي فقال ان امير المؤمنين لم يقم فقال انه اخذه الشراب
والساعة يخرج بغا والندماء واحب ان تشغل زرافة بالحديث حتى
اتى الحجرة واكلوا طعاما فما لبثنا ان سمعنا صيحة وصراخا فقاما
فاذا بغا قد لقي المنتصر فقال له عظم الله اجرك يا امير المؤمنين

فقد مات امير المؤمنين المتوكل فجلس المنتصر وامر بالباب الذي فيه
المتوكل فاغلق واغلقت الابواب كلها وبعث الى وصيف يامره باحضار
المعتز والمؤيد عن رسالة المتوكل

واما كيفية قتل المتوكل

فانه لما خرج المنتصر واحضرت المائدة واكل المتوكل والندماء ورفعت
دخل بغا الصغير الشرابي الى المجلس وامر الندماء بالانصراف الى حجرهم
فقال له الفتح ليس هذا وقت انصرافهم فقال ان امير المؤمنين امرني اذا
جاوز السبعة ان لا اترك احدا وقد شرب اربعة عشر رطلا وحرم
امير المؤمنين خلف الستارة فاخرجهم ولم يبق الا الفتح وعثعث
واربعة من خدم الخاصة وابو احمد بن المتوكل وكان بغا الشرابي قد اغلق
سائر الابواب الا باب الشط ومنه دخل القوم الذين قتلوه فلما دخلوا
بصر بهم ابو احمد فقال ما هذا يا سفلة واذا سيوف مسللة فرفع
المتوكل راسه فراهم فقال يا بغا ما هذا فقال هؤلاء رجال النوبة
فرجعوا الى ورائهم فقال لهم بغا يا سفل انتم مقتولون لا محالة فموتوا
كراما فرجعوا فابتدره بغا وضربه على كتفه واذنه فقده فقال
مهلا قطع الله يدك واراد الوثوب به واستقبله بيده فضربها
فابانها وشركه باغر فقال الفتح ويلكم امير المؤمنين ورمى بنفسه
على المتوكل فبعجوه بسيوفهم فصاح الموت وتنحى فقتلوه وكان معهم
خمسة من ولد وصيف قال ولما قتلوا المتوكل والفتح خرجوا الى
المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وقاموا على راس زرافة بالسيوف

وقالوا تبايع فبايع وارسل المنتصر الى وصيف ان الفتح قتل ابي فقتلته
فاحضر في وجوه اصحابك فحضروا وبايعوه وكان عبيد الله بن يحيى في
حجرته وبين يديه جعفر بن حامد فلما علم بقتل المتوكل خرج بمن معه
وكسر ثلاثة ابواب وخرج الى الشط وركب في زورق فاتى منزل المعتز
فسال عنه فلم يصادفه فقال انا لله وانا اليه راجعون قتل نفسه وقتلني
واجتمع الى عبيد الله اصحابه في غداة يوم الاربعاء وكانوا زهاء عشرة الاف
وقيل ثلاثة عشر الفا فقالوا انما اصطنعتنا لمثل هذا اليوم فمرنا بامرك
واذن لنا نميل على القوم فنقتل المنتصر ومن معه فابى ذلك وقال ان المعتز
في ايديهم ٥ وحكي عن علي بن يحيى قال كنت اقرا على
المتوكل قبل قتله بثلاثة ايام كتابا من كتب الملاحم فوقفت على
موضع فيه ان الخليفة العاشر من بني العباس يقتل في مجلسه فتوقفت عن
القراءة فقال ما لك قد قطعت قال لا بد ان يقرا فقرات فوجم لذلك
وقال يا ليت شعري من هذا الشقي المقتول فقلت اخوك الواثق هو العاشر
وما كل هذا يصح قال وكيف يكون العاشر فعددت الخلفاء وعددت فيهم
ابرهيم بن المهدي فطابت نفسه ٥ قال وسكر علي يوما منا فقال
رايت دابة تكلمني والله لو كانت من الف دابة ما جرت على خاطري
قوله عز وجل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
ثم قلت الدابة عجماء لا تتكلم تدل على ان الله فتح عليك ما لم تقدر غيرك
على فعله فلما كان بعد شهر اهديت له هديا فراى فيها دابة فقال

ل

لي هذه والله تلك الدابة فقتل بعد ايام ٥ وقال ابو الوارث
قاضي نصيبين رايت في النوم قائلا يقول

يا نائم العين في جثمان يقظان ما بال عينك لا تبكي بتهتان
اما رايت صروف الدهر ما فعلت بالهاشمي وبالفتح بن خاقان

فاتى البريد بعد ثلاثة ايام بقتلهما ٥ قال وكان عمره
نحوا من اربعين سنة ومدة خلافته اربع عشرة سنة وتسعة اشهر وتسعة
ايام ولما مات دفن بالقصر الجعفري وصلى عليه ابنه المنتصر وكان
مربوعا اسمر خفيف العارضين نحيفا ونقش خاتمه على الهي اتكالي
اولاده محمد المنتصر وموسى الاحدب والمعز والمعتز والمؤيد
وطلحة الموفق واسمعيل والمعتمد وغيرهم وزراؤه محمد بن عبد الملك
الزيات ثم محمد بن الفضل الجرجرائي ثم عبيد الله بن يحيى بن خاقان ٥
حجابه وصيف التركي ثم محمد بن عاصم ثم يعقوب بن قوصرة
ثم المرزبان ثم ابرهيم بن الحسن بن سهل وغيره قضاته احمد بن
ابي دواد ثم يحيى بن اكثم ثم جعفر بن عبد الواحد العباسي ٥
الامراء بمصر هرثمة بن النضر من قبل ايتاخ ثم ابنه حاتم
ثم علي بن يحيى الارمني ثم ردت مصر الى محمد المنتصر فاستخلف
اسحق بن يحيى بن معاذ ثم عبد الواحد بن يحيى ثم ابو عمر طاهر بن الحسين
ثم عنبسة بن اسحق الضبي ثم يزيد بن عبد الله ٥ القضاة بها محمد بن
ابي الليث ثم الحارث بن مسكين ثم القاضي بكار بن قتيبة ٥

ذكر خلافة المنتصر بالله

هو ابو جعفر محمد بن المتوكل ابي الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد
ابن المهدي بن المنصور وامه ام ولد رومية اسمها حبشية وهو
الحادي عشر من الخلفاء العباسيين بويع له على ما ذكرناه في ليلة
قتل المتوكل قال ولما اصبح في يوم الاربعاء لاربع خلون من شوال
سنة سبع واربعين ومائتين حضر الناس من القواد والكتاب والوجوه
والشاكرية والجند وغيرهم الى الجعفرية فقرا عليهم احمد بن الخصيب كتابا
عن المنتصر ان الفتح بن خاقان قتل المتوكل فقتلته به فبايع الناس وحضر عبيد الله
ابن يحيى بن خاقان فبايع وحج بالناس في هذه السنة محمد بن سليمان الزينبي ٥

ودخلت سنة ثمان واربعين ومائتين

ذكر خلع المعتز والمؤيد

قال ولما استقامت الامور للمنتصر قال احمد بن الخصيب لوصيف
وبغا انا لا نامن الحدثان وان يموت امير المؤمنين فيلي المعتز الخلافة فلا يبقي
منا باقية والراي ان نعمل في خلع المعتز والمؤيد فجد الاتراك في ذلك
والحوا على المنتصر وقالوا نخلعهما من الخلافة ونبايع لابنك عبد الوهاب
فاجابهم واحضر المعتز والمؤيد بعد اربعين يوما من خلافته وجعلا في دار
وجاءت الرسل اليهما في الخلع فاجاب المؤيد وامتنع المعتز وقال ان اردتم

القتل

القتل فشانكم فاخبروا المنتصر فقيل له ثم عادوا بغلظة وشدة واخذوا المعتز
بعنف وادخلوه بيتا فدخل اليه المؤيد وقال له ويلك يا جاهل انهم نالوا
من ابيك وهو هو ما نالوا ثم تمتنع عليهم اخلع ولا تراجعهم وان كان في سابق
علم الله ان تلي لتلين فقال افعل فخرج المؤيد وقال قد اجاب الى الخلع
فمضوا واعلموا المنتصر وعادوا ومعهم كاتب فجلس وقال للمعتز اكتب
بخطك خلعك فقال المؤيد هات قرطاسك امل ما شئت فاملى عليه كتابا
الى المنتصر يعلمه فيه ضعفه عن هذا الامر وانه لا يحل له ان ياثم المتوكل
بسببه اذ لم يكن موضعا له ويساله الخلع ويعلمه انه قد خلع نفسه
واحل الناس من بيعته فكتب ذلك وقال للمعتز اكتب فابى فاعاد عليه
فكتب وخرج الكاتب عنهما ثم دعاهما المنتصر فدخلا عليه فاجلسهما
وقال هذا كتابكما قالا نعم يا امير المؤمنين فقال لهما والاتراك
قيام اترياني خلعتكما طمعا ان اعيش حتى يكبر ولدي وابايع له لا والله ما
طمعت في ذلك ساعة قط واذا لم يكن لي في ذلك طمع فوالله لان يليها بنو ابي
احب الي من ان يليها بنو عمي ولكن هؤلاء واوما الى سائر الموالي ممن هو
قائم عنده وقاعد الحوا في خلعكما فخفت ان لم افعل ان يعترضكما
بعضهم بحديدة فياتي عليكما فما ترياني صانعا اقتله فوالله ما تفي
دماؤهم كلهم بدم بعضكما فكانت اجابتهم الى ما سالوا اسهل فقبلا يده
وضمهما ثم اشهدا على انفسهما القضاة وبني هاشم والقواد ووجوه الناس
بالخلع وكتب بذلك المنتصر الى محمد بن طاهر وغيره ٥

ذكر وفاة المنتصر بالله

كانت وفاته يوم السبت لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة
ثمان واربعين ومائتين وقيل يوم الاحد وهو لخمس خلون منه وكانت
علته الذبحة في حلقه اخذته يوم الخميس لخمس بقين من شهر ربيع الاول
وقيل كانت علته من ورم في معدته ثم صعد الى فواده فمات وقيل انه
وجد حرارة فدعا بعض الطبابة ففصده بمبضع مسموم فمات وانصرف
الطبيب الى منزله وقد وجد حرارة فدعا بتلميذ له ليفصده ووضع
مباضعه بين يديه ليتخير اجودها فاخذ ذلك المبضع المسموم وقد
نسيه الطبيب ففصده به فلما فرغ نظر اليه فعرفه فايقن بالهلاك
ووصى من ساعته ومات وقيل غير ذلك ٥ قال ولما
افضت الخلافة اليه كان كثير من الناس يقولون ان مدة خلافته
ستة اشهر مدة شيرويه بن كسرى قاتل ابيه يقولها الخاصة والعامة
وقيل ان المنتصر راى في منامه رؤيا فانتبه وهو يبكي وينتحب
فسمعه عبد الله بن عمر البازيار فاتاه فسأله عن سبب بكائه فقال رأيت
فيما يرى النائم المتوكل قد جاءني وهو يقول ويحك يا محمد قتلتني وظلمتني
وغبنتني خلافتي والله لا متعت بها ابدا الا اياما يسيرة ثم مصيرك
الى النار فقال له عبد الله هذه رؤيا وهي تصدق وتكذب بل يعمرك
الله ويسرك ادع بالنبيذ وخذ في اللهو ولا تعبأ بها ففعل ذلك

ولم

ولم يزل منكسرا حتى مات ٥ وروى ابو الفرج بن الجوزي بسنده
عن علي بن يحيى المنجم قال جلس المنتصر بالله في مجلس كان امر ان
يفرش له وكان في بعض البسط دائرة فيها مثال فرس وعليه راكب وعلى
راسه تاج وحوالي الدائرة كتابة بالفارسية فلما جلس المنتصر وجلس الندما
ووقف على راسه وجوه الموالي والقواد نظر الى تلك الدائرة والى الكتابة
التي حولها فقال لبغا اي شي هذا الكتاب فقال لا اعلم يا سيدي وسأل
من حضر من الندما فلم يحسن احد ان يقراه فالتفت الى وصيف وقال احضر لي
من يقراه فاحضر رجلا فقرا الكتاب وقطب فقال له المنتصر ما هو فقال
يا امير المومنين ليس له معنى فالح عليه وغضب فقال يقول انا شيرويه بن
كسرى بن هرمز قتلت ابي فلم امتع بالملك الا ستة اشهر فتغير وجه المنتصر
وقام عن مجلسه الى النسا فلم يمكث الا ستة اشهر ومات ٥
وكانت خلافته ستة اشهر ويومين وقيل ستة اشهر سواء وعمره
خمسا وعشرين سنة وستة اشهر وقيل اربعا وعشرين سنة ووفاته
بسامرا ولما حضرته الوفاة انشد

فما فرحت نفسي بدنيا اخذتها ولكن الى الرب الكريم اصير

وصلى عليه احمد بن المعتصم وكان مربوعا اسمر اعين حسن الوجه
ذا شهامة وشدة وكان له اربعة اولاد ذكور ه وزيره
احمد بن الخصيب حاجبه وصيف ثم بغا ثم ابن المرزبان ثم اوتامش ونائبه
جعفر العباسي امير مصر يزيد بن عبد الله قاضيها بكار ٩

ذكر خلافة المستعين بالله

هو ابو العباس احمد بن محمد المعتصم بن الرشيد وامه ام ولد اسمها
مخارق وهو الثاني عشر من الخلفاء العباسيين بويع له
يوم الاثنين لاربع وقيل لست خلون من شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين
ومائتين وكان سبب بيعته انه لما مات المنتصر اجتمع الموالي في
الهاروني من الغد وفيهم بغا الكبير وبغا الصغير واوتامش وغيرهم
واستحلفوا قواد الاتراك والمغاربة والاشروسنية على ان يرضوا بمن
رضي به بغا الكبير وبغا الصغير واوتامش وذلك برأي احمد بن الخصيب
فتحالفوا وتشاوروا فاجمعوا على احمد بن محمد بن المعتصم فبايعوه وهو ابن
ثمان وعشرين سنة وكان ذلك في ليلة الاثنين فلما اصبح سار الى دار
العامة في زي الخلفاء وحمل ابراهيم بن اسحق بين يديه الحربة قبل طلوع
الشمس واستوزر اوتامش واستكتب احمد بن الخصيب وحضر
اصحاب المراتب من العباسيين والطالبيين وغيرهم فبينما هو كذلك
اذ جاءت صيحة من ناحية الشارع والسوق واذا نحو خمسين فارسا
ذكروا انهم اصحاب محمد بن عبد الله بن طاهر ومعهم غيرهم من اخلاط الناس
والغوغاء والسوقة فشهروا السلاح وصاحوا معتز يا منصور وحملوا
من على باب العامة من المبيضة والشاكرية وكثروا فحمل عليهم المغاربة
وبعض الاشروسنية فهزموهم حتى ادخلوهم درب زرافة ثم نشبت الحرب

بينهم

بينهم فقتل جماعة وانصرف الاتراك بعد ثلاث ساعات وقد بايعوا
المستعين هم ومن حضر من الهاشميين وغيرهم قال ولما دخل الغوغاء
والمنتهبة دار العامة فانتهبوا الخزانة التي فيها السلاح فاتاهم
بغا الصغير في جماعة فاجلوهم عن الخزانة وقتلوا منهم عدة وكثر
القتل من الفريقين وتحرك اهل السجن بسامرا فهرب منهم جماعة ثم
وضع العطاء على البيعة وبعث بكتاب البيعة الى محمد بن عبد الله بن طاهر
فبايع له هو والناس ببغداد وفي هذه السنة ورد على
المستعين الخبر بوفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر امير خراسان في
شهر رجب فعقد لابنه محمد بن طاهر على خراسان ولمحمد بن عبد الله
ابن طاهر على العراق وجعل اليه الحرمين والشرطة ومعاون السواد
وافرده به وفيها مات بغا الكبير فعقد لابنه موسى بن بغا على
اعمال ابيه كلها وفيها خرج عبد الله بن يحيى بن خاقان الى الحج
فوجه خلفه سعيد الى برقة ومنعه من الحج وفيها ابتاع المستعين
من المعتز والمؤيد جميع مالهما واشهد عليهما القضاة والفقهاء وترك
للمعتز ما يحصل منه في السنة عشرين الف دينار وللمؤيد ما يحصل
منه في السنة خمسة الاف دينار وجعلا في حجرة في الجوسق ووكل
بهما وكان الاتراك ارادوا قتلهما حين شغب الغوغاء فمنعهم احمد بن
الخصيب واشار بحبسهما فحبسوهما وفيها غضب الموالي
على احمد بن الخصيب في جمادى الاخرة واستصفوا ماله ومال ولده

ونفي الى اقريطش وفيها شغب اهل حمص على عاملهم كيدر فاخرجوه
فوجه اليهم الفضل بن قارن فقتل منهم خلقا كثيرا وحمل مائه من اعيانهم
الى سامرا وفيها عقد المستعين لاوتامش على مصر والمغرب
واتخذه وزيرا وعقد لبغا الشرابي على حلوان وماسبذان
ومهرجانقذق وجعل المستعين شاهك الخادم على داره وكراعه
وحرمه وخاصة اموره وقدمه هو واوتامش على جميع الناس وحج
بالناس محمد بن سليمن ودخلت سنة تسع واربعين ومايتين

ذكر الفتنة ببغداد

في هذه السنه شغب الجند الشاكريه ببغداد غضبا على الاتراك
لتمكنهم وقتلهم المتوكل واستيلائهم على امور المسلمين يقتلون من
شاوا من الخلفا ويستخلفون من احبوا من غير نظر للمسلمين فاجتمعت
العامه بالصراخ ببغداد والندا بالنفير وانضم الابنا والشاكريه
تظهر انها تطلب الارزاق وذلك في اول صفر ففتحوا السجون
واخرجوا من فيها واحرقوا احد الجسرين وقطعوا الاخر وانتهبوا دار
بشر وابرهيم ابني هرون كاتبي محمد بن عبد الله ثم اخرج اهل اليسار
من بغداد وسامرا اموالا كثيره وفرقوها فيمن نهض الى الثغور
واقبلت العامه من نواحي الجبال وفارس والاهواز وغيرها للغزو
الروم فلم يامر الخليفه في ذلك بشي ولا بتوجيه عسكر وكان قيام
هولا غضبا لقتل عمر بن عبد الله وعلي بن يحيى الارمني وكانا قتلا

في

في غزو الروم وفيها في شهر ربيع الاول وثب نفر من الناس
بسامرا لا يدرى من هم ففتحوا السجن واخرجوا من فيه فبعث في
طلبهم جماعة من الموالي فوثب العامه بهم فهزموهم فركب بغا واوتامش
ووصيف وعامة الاتراك فقتلوا من العامه جماعة فرمي وصيف
بحجر فامر باحراق ذلك المكان وانتهبت المغاربه منازل
جماعة من العامه ثم سكن ذلك في اخر النهار

ذكر قتل اوتامش

كان قتله في هذه السنه وسبب ذلك ان المستعين كان اطلق
يد والدته ويد اوتامش ويد شاهك الخادم في بيوت الاموال
واباحهم فعل ما ارادوا وكانوا يقتسمون ما يرد من الافاق
من الاموال واخذ اوتامش اكثر ما في بيوت الاموال وكان
العباس بن المستعين في حجره فكان ياخذ له ما فضل عن هولاء الثلاثه
من الاموال يصرفه في نفقاته ووصيف وبغا بمعزل عن ذلك
فغضبا واغريا الموالي باوتامش واحكما امره فاجتمعت الاتراك
والفراغنه عليه وعسكروا في شهر ربيع الاخر واتوا الجوسق وهو
به مع المستعين فاراد الهرب فلم يمكنه واستجار بالمستعين
فلم يجره واقاموا على ذلك يومين ثم دخلوا الجوسق فاخذوه
وقتلوه وقتلوا كاتبه ابن القاسم ونهبت دور اوتامش فاخذوا
منها اموالا جمه ومتاعا وغير ذلك واستوزر المستعين بعده

أباصالح عبدالله بن محمد بن يزداد وعزل الفضل بن مروان عن ديوان
الخراج وولاه عيسى بن فرخانشاه وولى وصيفا الاهواز وبغا
الصغير فلسطين ثم غضب بغا على ابي صالح فهرب الى
بغداد واستوزر المستعين محمد بن الفضل الجرجرائي وحج بالناس
في هذه السنة عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابرهيم الامام ٥

ودخلت سنة خمسين ومايتين ٥

في هذه السنة ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب بالكوفة وفتح السجون واخرج من فيها وكثر
جمعه وكان من اخباره وقتله ما نذكره في اخبار ال ابي طالب ٥
وفيها كان ابتدا الدولة العلويه بطبرستان بظهور الحسن بن
زيد العلوي على ما نذكره في اخبارهم ايضا ان شا الله تعالى ٥
وفيها وثب اهل حمص وقوم من كلب على عاملهم الفضل بن قارن
اخو مازيار بن قارن فقتلوه فوجه اليهم المستعين موسى بن بغا الكبير
فلقيه اهلها فيما بين حمص والرستن فحاربوه فهزمهم وافتتح حمص
وقتل من اهلها مقتلة عظيمة واحرقها واسر جماعة من اعيانهم ٥
وحج بالناس في هذه السنة جعفر بن الفضل والي مكة ٥

ودخلت سنة احدى وخمسين ومايتين ٥

ذكر قتل باغر التركي ٥

في هذه السنة قتل باغر التركي قتله بغا ووصيف وسبب ذلك

انه احد قتلة المتوكل على ما ذكرناه فزيد في ارزاقه فكان مما اقطع
قرى بسواد الكوفة فضمنها رجل من اهل باروسما بالفي دينار فوثب
رجل من اهل تلك الناحيه يقال له ابن مارمه بوكيل لباغر فضربه وناله
فحبس ابن مارمه وقدم فتخلص وصار الى سامرا فلقي دليل بن يعقوب
النصراني وهو يوميذ صاحب امر بغا الشرابي وكان صديقا له وكان
باغر احد قواد بغا فمنعه دليل من ظلم احمد بن مارمه وانصف له
منه فغضب باغر وباين دليلا وكان باغر شجاعا فاتقيه بغا وغيره
فحضر عند بغا في ذي الحجه سنة خمسين وهو سكران وبغا في الحمام
فدخل عليه وقال ما من قتل دليل بد فقال له بغا لو اردت ولدي
ما منعتك منه ولكن اصبر فان امور الخلافه بيد دليل فاذا اقمت
غيره افعل ما تريد وامر بغا دليلا ان لا يركب واقام في كتابه عيسى
فتوهم باغر انه قد عزله فسكن باغر ثم اصلح بغا بينهما وباغر يتهدده
قال ولزم باغر خدمة المستعين فثقل عليه فلما كان يوم نوبة بغا
في منزله قال المستعين اي شي كان الى ايتاخ من الخدمة فاخبره وصيف
فقال ينبغي ان تجعل ذلك الى باغر فسمع دليل ذلك فركب الى بغا
فقال له انت في بيتك وهو في تدبير عزلك واذا عزلت قتلت
فركب بغا الى دار الخليفه في نوبته وقال لوصيف اردت ان تعزلني
فحلف انه ما علم ما اراد الخليفه فاتفقا على اخراج باغر عن الدار
وحلفا على ذلك ودبرا في الحيلة عليه فارجفوا له انه يومر ويخلع عليه

ويكونون في موضع بغا ووصيف فاحسّ باغر بالشر فجمع اليه الجماعة الذين كانوا وافقوه على قتل المتوكل وغيرهم فجدد العهد عليهم في قتل المستعين وبغا ووصيف وقالوا نبايع علي بن المعتصم او ابن الواثق ويكون الامر لنا كما هو لهؤلاء الذين ما جاهو الى ذلك وانهى الخبر الى المستعين فبعث الى بغا ووصيف وقال لهما انتما جعلتماني خليفة ثم تريدان قتلي فحلفا انهما ما علما بشيء فاعلمهما الخبر فاتفقوا على اخذ باغر ورجلين من الاتراك وحبسهم وطلبوه فاقبل في عدة فعدل به الى الحمام وحبس فيه فبلغ الاتراك الخبر فوثبوا على اصطبل الخليفة فانتهبوه وركبوا ما فيه وحضروا الى باب الجوسق بالسلاح فامر بغا ووصيف بقتل باغر فقتل ٥

ذكر مسير المستعين الى بغداد

قال ولما قتل باغر واتى خبر قتله الى الاتراك اقاموا على ما هم عليه فانحدر المستعين وبغا ووصيف وشاهك الخادم واحمد بن صالح ودليل الى بغداد في حراقة وركب جماعة من قواد الاتراك اصحاب باغر فسألوهم الانصراف فلم يفعلوا فلما علموا بانحدار المستعين ومن معه ندموا ثم قصدوا دار دليل ودور اهله وجيرانه فنهبوها حتى صاروا الى اخذ الخشب قال ومنع الناس الاتراك من الانحدار الى بغداد فاخذوا ملاحًا قد اكرى سفينته فضربوه على

دقلها

دقلها فامتنع اصحاب السفن ووصل المستعين الى بغداد لخمس خلون من المحرم من هذه السنة فنزل على محمد بن عبد الله بن طاهر في داره ثم وافى القواد بغداد سوى جعفر الخياط وسليمان بن يحيى بن معاذ وقدمها جلة الكتاب والعمال وبنو هاشم وجماعة من اصحاب بغا ووصيف وبايع اولئك للمعتز بالله وحاصروا بغداد وكان من خلع المستعين وقتله ما نذكره في اخبار المعتز ان شاء الله تعالى ٥

ذكر البيعة للمعتز بالله

هو ابو عبد الله محمد بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي ابن المنصور وامه ام ولد اسمها قبيحة وهو الثالث عشر من الخلفاء العباسيين بويع له البيعة الاولى في هذه السنة ثم بويع له البيعة العامة ببغداد لاربع خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين بعد خلع المستعين على ما نذكره ان شاء الله تعالى قال وكان سبب البيعة له ان المستعين لما استقر ببغداد اتاه جماعة من قواد الاتراك ودخلوا عليه والقوا نفوسهم بين يديه وجعلوا مناطقهم في اعناقهم وسألوه الصفح عنهم فوبخهم وسبهم ثم عادوا فسألوه وتضرعوا اليه فقال قد رضيت عنكم وعفوت فقال له احدهم واسمه بايكباك ان كنت قد رضيت فقم فاركب معنا الى سامرا فان الاتراك ينتظرونك فامر محمد بن عبد الله بعض اصحابه فضربه

وقال له محمد هكذا يقال لامير المومنين ثم قال اكتب عنا مضحك المستعين
وقال هولاء قوم عجم لا يعرفون حدود الكلام ثم قال لهم المستعين ارجعوا
الى سامرا فان ارزاقكم دارة عليكم وانظر انا في امري ثم رجعوا آيسين منه
واغضبهم ما كان من محمد بن عبد الله واحفظهم ما رد من خبرهم وزادوا
وحرفوا فاجمعوا على اخراج المعتز وكان هو والمويد في حبس الجوسق
وعليهم من يحفظهم فاخرجوا المعتز من الحبس واخذوا من شعره
وكان قد كثر وبايعوا له بالخلافة فامر للناس برزق عشرة اشهر للبيعة
فلم يوف المال فاعطوا شهرين لقلة المال عندهم وكان المستعين خلف
بسامرا في بيت المال خمسماية الف دينار وفي بيت مال ام المستعين ما
قيمته الف الف دينار وفي بيت مال العباس بن المستعين ستماية الف
دينار قال وكان ممن احضر للبيعة ابو احمد بن الرشيد وبه النقرس
يحمل به في محفة فامتنع من البيعة وقال للمعتز خرجت الينا طائعا
فخلعتها وزعمت انك لا تقوم بها فقال المعتز اكرهت على ذلك وخفت
السيف فقال ما علمنا باكراهك وقد بايعنا هذا الرجل فتريد
ان نطلق نساءنا ونخرج من اموالنا ولا ندري ما يكون ان تركتني حتى
يجتمع الناس والا فهذا السيف فتركه المعتز وكان ممن بايع ابراهيم
الديرج وعتاب بن عتاب فاما عتاب فهرب الى بغداد واما
الديرج فامر على الشرطة واستعمل على الدواوين وبيت المال
وعلى الكتابة وغير ذلك قال ولما وصل خبر بيعة المعتز

الى

الى محمد بن عبد الله امر بقطع الميرة عن اهل سامرا وكتب الى مالك بن
طوق في المسير الى بغداد هو واهل بيته وجنده وكتب الى نجوبة بن
قيس وهو على الانبار في الاحتشاد والجمع والى سليمان بن عمران
الموصلي في منع السفن والميرة عن سامرا وامر المستعين محمد بن عبد الله
بتحصين بغداد فتقدم في ذلك فادير عليها السور وامر بحفر الخنادق
من الجانبين وجعل على كل باب قائدا فبلغت النفقة على ذلك ثلثماية
الف وثلاثين الف دينار ونصب المجانيق والعرادات على الابواب
وشحن الاسوار وفرض فرضا للعيارين ببغداد وجعل عليهم عريفا
وعمل لهم تراسا من البواري المقيرة واعطاهم المخالي ليجعلوا فيها
الحجارة للرمي وفرض ايضا لقوم من خراسان قدموا حجاجا وكتب
المستعين الى عمال الخراج بكل بلد وموضع ان يحملوا الخراج الى بغداد
وكتب الى الجند والاتراك الذين بسامرا بنقض بيعة المعتز ومراجعة
الوفاء له وذكرهم اياديه عندهم ونهاهم عن النكث وجرت بين المعتز
ومحمد بن عبد الله مكاتبات ومراسلات فالمعتز يدعوه الى بيعته
ويذكره ما كان المتوكل اخذ عليه من البيعة له بعد المنتصر ومحمد
يدعو المعتز الى الرجوع الى طاعة المستعين واحتج كل منهما على صاحـ
به وكتب كل من المعتز والمستعين الى موسى بن بغا يدعوه الى نفسه
وكان باطراف الشام فانصرف الى المعتز وصار معه وقدم عبد الله بن
بغا الصغير من سامرا الى المستعين وكان قد تخلف بعد ابيه فاعتذر

وقال لابيه انا حيث لا موت تحت ركابك فاقام ببغداد ايامًا ثم هرب
الى سامرا واعتذر الى المعتز وقال انما جئت الى بغداد لاعلم اخبارهم
واتيك بها فقبل عذره ورده الى خدمته وورد الحسن بن الافشين بغداد
فخلع عليه المستعين وضم اليه جماعة من الاشروسنية وغيرهم ٥

ذكر حصار المستعين ببغداد

قال ثم عقد المعتز لاخيه ابي احمد بن المتوكل وهو الموفق لسبع بقين
من المحرم على حرب المستعين ومحمد بن عبد الله وضم اليه الجيش وجعل
اليه الامور كلها وجعل التدبير الى كلباتكين التركي فسار في
خمسين الفا من الاتراك والفراغنة والفين من المغاربة ونزل باب
الشماسية لسبع خلون من صفر فراسله المستعين في الكف عن القتال
وبذل لهم الاموال وان يكون المعتز ولي العهد فابى ابو احمد ذلك
فامر المستعين عساكره ان لا يبدوا بقتال قال وان قاتلوكم فلا
تقاتلوهم بل ادفعوهم قال ثم تقدم الاتراك الى باب الشماسية فخرج
اليهم الحسين بن اسمعيل فاقتتلوا فقتل من الفريقين وجرح وانهزم
اهل بغداد وسير الاتراك رؤوس القتلى الى سامرا ووجه
المعتز عسكرا من الجانب الغربي فساروا الى بغداد ووصلوا الى
قطربل لاحدى عشرة خلت من شهر ربيع الاول فاخرج اليهم محمد بن
عبد الله بن طاهر جيشا فاقتتلوا قتالا شديدا كان الظفر لاصحاب

المعتز

المعتز وكان بين الفريقين عدة وقايع يطول شرحها قال وكان
محمد بن عبد الله بن طاهر قايما في خدمة المستعين احسن قيام فغيره
عبد الله بن يحيى بن خاقان وقال له ان هذا الذي تنصره وتجد في
امره هو اشد الناس نفاقًا وابدى للمستعين مساوي كثيرة فتغير
محمد بن عبد الله فلما كان يوم الاضحى صلى المستعين بالناس ثم حضر محمد
اليه وعنده الفقهاء والقضاة فقال له لقد كنت فارقتني على ان
تنفذ امري في كل ما اعزم عليه وخطك عندي بذلك فقال المستعين
احضر الرقعة فاحضرها فاذا فيها ذكر الصلح فخرج محمد بن عبد الله بن طاهر
الى الظاهر بباب الشماسية فضرب له مضرب كبير نزل فيه ومعه جماعة
من اصحابه وجاء ابو احمد في سمارية فصعد اليه فتناظرا طويلا ثم
خرجا فجاء ابن طاهر الى المستعين فاخبره انه بذل له خمسين الف دينار
ويقطع عليه ثلاثين الف دينار وعلى ان يكون مقامه بالمدينة سرد ومنها
الى مكة ويخلع نفسه من الخلافة وان يعطا بغا ولاية الحجاز جميعه
ويولى وصيف الجبل وما والاه ويكون ثلث ما يجبى من المال لمحمد بن عبد الله
وجند بغداد والثلثان للموالي والاتراك فامتنع المستعين من الاجابة
الى الخلع وظن ان وصيف وبغا معه فكاشفاه فقال النطع والسيف
فقال له ابن طاهر لا بد من خلعها طايعا او مكرها فاجاب الى الخلع
وكتب بما اراد لنفسه من الشروط وذلك لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة
وجمع محمد الفقهاء والقضاة وادخلهم على المستعين فاشهدهم عليه

انه قد صير امره الى محمد بن عبد الله ثم اخذ منه جوهر الخلافة وبعث
ابن طاهر الى قواده ليوافوه ومع كل قائد عشرة نفر من اصحابه فاتوه
فمناهم وقال لهم ما اردت بما فعلت الا صلاحكم وحقن الدماء وامرهم بالخروج
الى المعتز بالشروط التي شرطها للمستعين ولنفسه وقواده ليوقع
المعتز عليها بخطه فتوجهوا الى المعتز فاجاب الى ما طلبوا ووقع عليه
بخطه وشهدوا على اقراره وخلع عليهم ووجه معهم من ياخذ البيعة له على المستعين
وحمل الى المستعين امه وعياله بعد ان فتشوا واخذ ما معهم ٥

ودخلت سنة اثنتين وخمسين ومائتين ٥

ذكر خلع المستعين وخلافة المعتز بالله

قال وخلع المستعين نفسه من الخلافة وبايع للمعتز بالله بن
المتوكل وهي البيعة العامة للمعتز وخطب له ببغداد يوم الجمعة
لاربع خلون من المحرم واخذ له البيعة على كل من بها قال ولما
كتب كتاب الشروط دخل محمد بن طاهر الى المستعين ومعه
سعيد بن حميد وقد كتب شروط الامان فقال له يا
امير المؤمنين قد كتب سعيد كتاب الشروط فاكده غاية التاكيد
فنقراه عليك لتسمعه فقال المستعين لا حاجة لي الى توكيدها
فما القوم باعلم بالله منك ولقد اكدت على نفسك قبلهم
فكان ما علمت فما رد محمد شيئا ٥

ذكر

ذكر اخبار المستعين بعد خلعه

وما كان من امره الى ان قتل وذكر اولاده وعماله
ومدة عمره وخلافته

قال ولما اشهد المستعين على نفسه بالخلع نقل من الرصافة
الى قصر الحسن بن سهل ومعه عياله وجميع اهله ولخدمته البوابه والعيب
والغلمان وسيروا الى المعتز مع عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ومنع من
الخروج الى مكة فاختار المقام بالبصرة فقيل له ان البصرة وبية فقال اهي اوبا
او ترك الخلافة ٥ وقال بعض الشعراء في خلع المستعين

خلع الخليفة احمد بن محمد وسيقتل التالي له او يخلع
ويزول ملك بني ابيه ولا يرى احد تملك منهم يستمتع
ايها بني العباس ان سبيلكم في قتل اعبدكم سبيل مهيع
رقعتم دنياكم فتمزقت بكم الحياة تمزقا لا يرقع

قال وسير المستعين الى واسط ثم كتب المعتز الى محمد بن عبد الله
ابن طاهر يامره بتسليمه الى سيما الخادم فكتب محمد الى الموكلين به
بذلك ثم ارسل احمد بن طولون في تسليمه فاخذه احمد وسار به الى
القاطول ليسلمه الى سعيد بن صالح فادخله سعيد منزله وضربه حتى مات
وقيل بل جعل في رجله حجرا والقاه في دجلة وقيل كان يحمل معه داية
له فلما اخذه سعيد وضربه صاح وصاحت دايته فقتل وقتلت معه

وحمل رأسه إلى المعتز وهو يلعب بالشطرنج فقيل له هذا رأس المخلوع فقال ضعوه حتى أفرغ من الدست فلما فرغ نظر إليه وأمر بدفنه وأمر لسعيد بخمسين ألف درهم وولاه معونة البصرة قال وكان قتل المستعين في آخر شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وعمره إحدى وثلاثون سنة وثلاثة أشهر إلا أيامًا وقيل أكثر ومدة خلافته ثلاث سنين وسبعة أشهر وبشر خادمه وفي الاعتبار غنى عن الإخبار وكان سمينًا صغير العينين كبير اللحية أسودها بوجهه خال أسود وكان فيه لين وانقياد لأتباعه قال وسبب تلقيبه بالمستعين أنه لما بويع له بالخلافة قال أستعين بالله وأفعل قال ولم يل الخلافة من لدن المنصور إلى هذا الوقت من لم يل أبوه خلافة غيره ٥ وذكر ابن مسكويه في كتاب تجارب الأمم أن المستعين أخو المتوكل لأبيه والصحيح أنه ولد أخيه محمد بن المعتصم وكان له من الأولاد الذكور ستة وقد ذكرنا وزراءه في أثناء دولته حجابه أوتامش ثم وصيف ثم بغا قاضيه أحمد بن أبي الشوارب الأموي وقيل محمد بن يوسف الأمير بمصر يزيد بن عبد الله قاضيها بكار بن قتيبة ٥ نعود إلى الحوادث في أيام المعتز بالله في بقية شهور سنة اثنتين وخمسين ٥

ذكر حال وصيف وبغا

قال وفيها كتب المعتز إلى محمد بن عبد الله بن طاهر في إسقاط اسم بغا ووصيف ومن معهما من الدواوين فوجه وصيف أخته سعاد إلى

المؤيد

المؤيد وكان في حجرها فكلم المؤيد المعتز في الرضى عن وصيف فرضي عنه وكلم أبو أحمد بن المتوكل في بغا فرضي عنه وعاد إلى سامرا وأعادهما المعتز إلى منزلتهما من الخدمة وخلع عليهما وعقد لهما على أعمالهما وجعل البريد إلى موسى بن بغا الكبير ٥ واستوزر المعتز أحمد بن إسرائيل ٥ وفيها شغب الجند ببغداد على محمد بن عبد الله في طلب أرزاقهم ففرق فيهم ألفي دينار ثم شغبوا مرة ثانية وعسكروا بباب الشماسية وباب حرب وكانت بينهم وبين أصحاب محمد وقعات ثم تفرقوا ورجعوا إلى منازلهم ٥

ذكر خلع المؤيد وموته

وفي شهر رجب من هذه السنة خلع المعتز أخاه المؤيد من ولاية العهد بعده وحبسه هو وأبا أحمد وقيد المؤيد وقيل إنه ضربه أربعين مقرعة وأخذ خطه بخلع نفسه ثم بلغه أن الأتراك يريدون إخراجه فأخرجه من الغد ميتًا وأوقف القضاة والفقهاء والوجوه عليه وأنه لا أثر به ولا جراحة وحمل إلى أمه ومعه كفنه وأمرت بدفنه فقيل إنه أدرج في لحاف سمور وأمسك طرفاه حتى مات وقيل إنه أقعد في الثلج وجعل على رأسه منه فمات من البرد وكان ذلك في شهر رجب ٥

ذكر الفتنة بين الأتراك والمغاربة

وفي مستهل شهر رجب كانت الفتنة بين الطائفتين وسببها أن

الاتراك وثبوا بعيسى بن فرخانشاه فضربوه واخذوا دابته فاجتمعت
المغاربة مع محمد بن راشد ونصر بن سعد واخرجوا الاتراك من الجوسق وقالوا
لهم كل يوم تقتلون خليفة وتخلعون اخر وتقيمون وزيرا وصار الجوسق
وبيت المال في ايدي المغاربة واخذوا دواب الاتراك فاجتمع الاتراك
والفراغنة والمغاربة واعان الغوغاء والشاكرية المغاربة فضعف الاتراك
وانقادوا فاصلح جعفر بن عبد الواحد بينهم على ان لا يحدثوا شيئا فلبثوا مدة
ثم اجتمع الاتراك وقتلوا محمد بن راشد ونصر بن سعيد ه وفيها
خرج مساور بن عبد الله الحميدي بالموصل بالبوارح وكان من امره
ما نذكره ان شا الله تعالى ه وفيها عقد لعيسى بن الشيخ وهو من
ولد حسان بن مرة على الرملة فانفذ خليفته ابا المغرا اليها فاستولى
على فلسطين جميعها فلما كان من الاتراك بالعراق ما كان تغلب على دمشق واعمالها
وقطع ما كان يحمل من الشام الى الخليفة واستبد بالاموال وحج بالناس محمد بن عيسى

ودخلت سنة ثلاث وخمسين ومايتين ه

ذكر قتل وصيف

وفيها قتل وصيف وسبب ذلك ان الاتراك والفراغنة والاشروسنية
شغبوا وطلبوا ارزاقهم لاربعة اشهر فخرج اليهم بغا ووصيف وسيما
فكلمهم وصيف فقال لهم خذوا التراب ليس عندنا مال وقال لهم بغا نعم
نسال امير المومنين ودخلوا دار اشناس ومضى سيما وبغا الى المعتز
وبقي وصيف في ايديهم فقتلوه ونصبوا راسه على محراك التنور فجعل المعتز ما

كان

كان الى وصيف الى بغا الشرابي الصغير والبسه التاج والوشاحين ه

ذكر وفاة محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي

كانت وفاته في الليلة الرابعة عشر من ذي القعدة وكانت علته قروحا اصابته
في حلقه وراسه فذبحته ولما اشتد مرضه كتب الى عماله واصحابه بتفويض ما
اليه من الولاية الى اخيه عبيد الله بن عبد الله فلما مات تنازع ابنه طاهر
واخوه عبيد الله الصلاة عليه فصلى عليه ابنه ثم وجه المعتز بعد ذلك
الخلع الى عبيد الله ه وفيها نفي ابو احمد بن المتوكل الى البصرة ثم رد
الى بغداد ونفي علي بن المعتصم الى واسط ثم رد الى بغداد وحج بالناس
عبد الله بن محمد بن سليمن ه وفيها كان ابتدا دولة يعقوب بن الليث
الصفار وملك هراة وبوشنج على ما نذكره ان شا الله تعالى في اخباره

ودخلت سنة اربع وخمسين ومايتين ه

ذكر مقتل بغا الصغير الشرابي ه

كان سبب قتله انه كان يحرض المعتز على المسير الى بغداد والمعتز لا
يوافقه على ذلك ويكرهه فاتفق ان بغا اشتغل بعرس ابنته من صالح
بن وصيف فركب المعتز ومعه حمدان بن اسرايل الى الكرخ سامرا
الى بايكباك التركي ومن معه وهم من المنحرفين عن بغا وكان بايكباك
قد تشرب مع بغا فحرد احدهما على الاخر فاحتمى بايكباك فلما اتاه المعتز

اجتمع معه اهل الكرخ واهل الدور واقبلوا مع المعتز الى الجوسق بسامرا فبلغ ذلك بغا فخرج في الف فارس من غلمانه وقواده فصار الى الشط فلما جنه الليل ركب في زورق ومعه خادمان وشي من المال الذي صحبه وكان قد صحبه تسعة عشر بدرة من الدنانير ومائة بدرة من الدراهم ولم يحمل معه سلاحا ولا سكينا ولم يعلم به احد من عسكره فصار الى الجسر في الثلث الاول من الليل وخرج الى البستان الخاقاني فلحقه عدة من الموكلين بالجسر فوقف وعرفهم نفسه وقال اما ان تذهبوا معي الى صالح بن وصيف واما ان تصيروا معي حتى احسن اليكم فوكل به بعضهم وارسلوا الى المعتز بخبره فامر بقتله فقتل وحمل راسه الى المعتز فنصب بسامرا وبغداد واحرقت المغاربة جثته قال وكان اراد ان يختفي عند صالح بن وصيف فاذا اشتغل الناس بالعيد وكان قد قرب خرج هو وصالح ووثبا بالمعتز فلم يمهله القدر ه وحج بالناس علي بن الحسين بن اسمعيل بن العباس بن محمد ه

ودخلت سنة خمس وخمسين ومائتين

ذكر خلع المعتز بالله وموته وشي من اخباره

وفي يوم الاربعا لثلاث بقين من شهر رجب منها خلع المعتز بالله وكان سبب ذلك ان الاتراك شغبوا في طلب ارزاقهم وصاروا الى المعتز وقالوا اعطنا ارزاقنا حتى نقتل صالح بن وصيف وكان صالح قد دبر عليه

فلم يجد ما يعطيهم فسالوا امه الى خمسين الف دينار فارسل المعتز الى امه يسالها ان تعطيه مالا يعطيهم فقالت ما عندي شي فلما راى الاتراك انهم لم يحصل لهم من المعتز وامه شي اجتمعت كلمتهم وكلمة المغاربة والفراغنة على خلع المعتز فصاروا اليه وصاحوا به ودخل صالح بن وصيف ومحمد بن بغا وبايكباك في السلاح وجلسوا على بابه وبعثوا اليه ان اخرج الينا فقال قد شربت دواء بالامس واوهن في العلة وان كان امر لا بد منه فليدخل بعضكم فدخل اليه جماعة فجروا برجله الى باب الحجرة وضربوه بالدبابيس وخرقوا قميصه واقاموه في الشمس في الدار فكان يرفع رجلا ويضع اخرى لشدة الحر وبعضهم يلطمه وهو يتقي بيده ثم ادخلوه حجرة واحضروا ابن ابي الشوارب وجماعة فشهدوا على خلعه وشهدوا على صالح ابن وصيف ان للمعتز وامه واخته الامان وكانت امه قد اتخذت في دارها سربا فخرجت منه هي واخت المعتز قال وسلموا المعتز الى من يعذبه فمنعه الطعام والشراب ثلاثة ايام وطلب حسوة من ماء البير فمنعوه ثم ادخلوه سردابا وجصصوه عليه فمات فاخرجوه لليلتين خلتا من شعبان واشهدوا على موته بني هاشم والقواد وانه لا اثر به ودفنوه بسامرا مع المنتصر وصلى عليه المهتدي بالله وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وثلاثة اشهر الا اياما وقيل اربعا وعشرين سنة وثلاثة وعشرين يوما ومدة خلافته من لدن بويع له بسامرا الى ان خلع اربع سنين وستة اشهر وثلاثة وعشرين يوما ه وكان ابيض الجبل اسود الشعر

كبير حسن العينين وكان يؤثر اللذات وكان نقش خاتمه الحمد لله رب كل شيء وخالقه ولده عبد الله صاحب التشبيهات والشعر الرائق ووزراؤه جعفر بن محمد الاسكافي ثم عيسى بن فرخانشاه ثم ابو جعفر احمد بن اسرائيل الانباري قاضيه الحسن بن محمد بن ابي الشوارب حاجبه صالح بن وصيف وكان غالبا على امره الامراء بمصر يزيد ابن عبد الله بن مزاحم بن خاقان اخو الفتح ثم ابنه احمد ثم ارخون التركي ثم احمد بن طولون قاضيها بكار بن قتيبة ه

ذكر خلافة المهتدي بالله

هو ابو عبد الله محمد بن هرون الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي ابن المنصور وامه رومية اسمها قرب وهو الرابع عشر من الخلفاء العباسيين بويع له يوم الاربعاء لليلة بقيت من شهر رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ولقب بالمهتدي ولم يقبل بيعته احد حتى اتي بالمعتز فخلع نفسه واقر بالعجز عما اسند اليه وبالرغبة في تسليمها الى محمد بن الواثق وبايعه فبايعه الخاصة والعامة بسامراه قال وكتب الى سليمن بن عبد الله ان ياخذ له البيعة ببغداد فورد كتابه في سلخ شهر رجب وكان ابو احمد بن المتوكل ببغداد فارسل سليمن اليه فاخذه الى داره فثار من ببغداد من الجند والعامة لما بلغهم خبر المعتز واتوا باب سليمن فقاتلهم اصحابه فقتل منهم وورد عليهم من سامرا خبر فانصرفوا ورجعوا من

الغد

الغد وهجموا دار سليمن في اليوم الثالث ونادوا باسم ابي احمد ودعوا الى بيعته وسالوا سليمن ان يريهم ابا احمد فاظهره لهم ووعدهم الخير ثم ارسل اليهم من سامرا مالا ففرقه فيهم فرضوا وبايعوا للمهتدي وذلك لسبع خلون من شعبان ه

ذكر ظهور قبيحة ام المعتز

كانت قد خرجت من السرداب الذي صنعته في دارها واستترت وكان سبب ظهورها انها كانت واطات بعض الكتاب على الفتك بصالح بن وصيف فاوقع بهم صالح وعذبهم فعلمت انهم لا يكتمون عنه امرها فخرجت واخرجت ما في الخزائن الخارج للجوسق فلما جرت الحادثة على ابنها علمت ان حالها لا يخفى وان الذي يخشى عنده يطمع في مالها وفي نفسها وتقربت الى صالح فارسلت امراة عطارة الى صالح بن وصيف فتوسطت الحال بينهما وظهرت في شهر رمضان واحضرت اموالها من بغداد وهي خمسمائة الف دينار وظفروا لها بخزائن تحت الارض فيها اموال كثيرة من جملتها دار وجدوا فيها الف الف وثلثمائة الف دينار ووجدوا في سفط مقدار مكوك من الزمرد لم ير الناس مثله وفي سفط اخر مكوك من اللؤلؤ الكبار وفي سفط مقدار كيلجة من الياقوت الاحمر الذي لا يوجد مثله فحمل الجميع الى صالح فسبها وقال عرضت ابنها للقتل في خمسين الف دينار وعندها هذا المال جميعه ثم سارت قبيحة الى مكة فسمعت وهي تدعو على صالح بصوت عال تقول

اللهم اخرجها لنا كما هتك ستري وقتل ولدي وبدد شملي واخذ مالي
وغربني عن بلدي وركب الفاحشة مني ، وكان المتوكل سماها قبيحة لجمالها
فهو من اسماء الاضداد ، **وفيها** استولى مساور الخارجي على الموصل
وفيها خرج صاحب الزنج في فرات البصرة وكان منه ما نذكره ان شاء الله
في اخباره **وفيها** ولي سليمن بن عبد الله بن طاهر بغداد والسواد في
شهر ربيع الاول في ايام المعتز وكان يد قرب الحسن بن زيد العلوي
فاستعمله المعتز على بغداد فقال ابن الرومي

من عذيري من الخلائف ضلوا في سليمن عن سواء السبيل
نقلوه على الهزيمة بغداد كان بغداد في نفتح جليل
من يخوض الردى اذا كان من فر اباؤه بالجزاء الجليل

وحج بالناس علي بن الحسين بن العباس العباسي ،

ودخلت سنة ست وخمسين ومايتين

ذكر وصول موسى بن بغا الى سامرا

واختفاء صالح بن وصيف

وفي ثاني عشر شهر المحرم دخل موسى بن بغا الى سامرا وقد عبى اصحابه
فاختفى صالح بن وصيف وجا موسى الى الجوسق والمهتدي جالس للمظالم
فاعلم به فامسك ساعة عن الاذن ثم اذن له ولمن معه فدخلوا وناظروا
واقاموا المهتدي من مجلسه وحملوه على دابة من دواب الشاكرية وانتهبوا

فا

ما كان في الجوسق وادخلوا المهتدي دار ياجور وكان سبب اخذه
ان بعضهم قال انما هذه المطاولة حيلة عليكم حتى يكبسكم صالح بجيشه فخافوا
من ذلك فاخذوه فقال لموسى ويحك اتق الله فانك ركبت امرًا عظيمًا فقال
له موسى وتربة المتوكل ما نريد الا خيرًا ولو اراد به خيرًا لقال وتربة
المعتصم او الواثق ثم اخذوا عليه العهود ان لا يميل مع صالح ولا ينضمر
الا مثل ما يظهر ثم جددوا له البيعة وطلبوا صالح بن وصيف ليحضر
ويناظروه بدم الكتاب الذين قتلهم وهم احمد بن اسرائيل وابو نوح
ويناظروه باموال المعتز فوعدهم بالحضور فلما كان الليل راى
اصحابه قد تفرقوا عنه فهرب واختفى ،

ذكر قتل صالح بن وصيف

كان صالح قد اختفى وقام الاتراك في طلبه واتهموا الخليفة انه يعرف
مكانه وراسلوه مراسلات وعزموا على خلعه فحلف لهم انه لا يعلم اين هو
ومارت الناس بسببه فجاء غلام الى دار يطلب ماء فسمع قائلًا يقول
ايها الامير تنح فهذا غلام يطلب ماء فسمع الغلام فجاء الى عيار فاخبره
فاخذ معه ثلاثة نفر وجاء الى صالح وبيده مراة ومشط وهو يسرح لحيته
فاخذه فتضرع اليه فقال لا يمكنني تركك ولكني امر بك على ابواب اهلك
وقوادك واصحابك فان اعترضك منهم اثنان اطلقتك فاخرج حافيًا وليس
على راسه شي والعامة يعدوا خلفه وهو على برذون فلما كان قريبًا من
الجوسق قتلوه وذلك لثمان بقين من صفر منها واخذوا راسه وحمل

وطيف به على قناة ونادوا عليه هذا جزاء من قتل مولاه ولما قُتل
أُنزل راس بغا الصغير ودُفع الى اهله ليدفنوه

ذكر خلع المهتدي وموته

قال وكان خلعه في منتصف شهر رجب سنة ست وخمسين ومائتين وتوفي
لاثنتي عشرة بقيت منه وسبب ذلك ان اهل الكرخ والدور والاتراك تحركوا
في طلب ارزاقهم اول شهر رجب فسكّنهم المهتدي ثم جمعوا فبلغ ابا نصر محمد بن بغا
ان المهتدي قال ان المال عند محمد وموسى ابني بغا فهرب الى اخيه وهو يقاتل
مساور الخارجي فكتب المهتدي اليه اربع كتب يعطيه الامان فرجع هو واخوه
حبشون فحُبسا معه ما كيغلغ وطولب ابو نصر محمد بن بغا بالمال فعض من
وكله خمسة عشر الف دينار وقتل لثلاث خلون من شهر رجب وحُمل في
سرقا ينتن واُخرج الى منزله وصلى عليه الحسن بن المأمون وكتب
المهتدي الى موسى بن بغا والى مفلح اخاه يامره يسلم العسكر الى بايكبال
والرجوع اليه وكتب الى بايكبال ان يتسلم العسكر ويقوم بحرب مساور وصار
بايكبال بالكتاب الى موسى فقراه عليه وقال لست افرح بهذا فانه تدبير علينا
جميعا فاتفقا ان موسى اري ان يصير الى سامرا ويخبره انه في طاعته
وناصره على مفلح فانه يظهر الكرم مدبرا في قتله فاقبل الى سامرا
ومعه يارجوخ واساتكين وسيما الطويل وغيرهم فدخلوا دار الخلافة
لاثنتي عشرة مضت من شهر رجب فحُبس بايكبال وصرف الباقون فاجتمع

اصحاب

170

اصحاب بايكبال وغيرهم من الاتراك وقالوا لم حبست قائدنا ولم قتلت محمد بن بغا
وكان عند المهتدي صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور فشاوره فيه فقال له
انه لم يبلغ احد من آبائك ما بلغته من الشجاعة وقد كان ابو مسلم اعظم شأنا
عند اهل خراسان من هذا عند اصحابه وقد كان فيهم من يعبده فما كان الا
ان طرح راسه حتى سكنوا فلو فعلت مثل ذلك لسكنوا فركب المهتدي
وقد جمعوا له جميع المغاربة والاتراك والفراغنة فصيّر في الميمنة مسرور
البلخي وفي الميسرة يارجوخ ووقف هو في القلب مع اساتكين
وطبايغوا وغيرهما من القواد وامر بقتل بايكبال فقتل والقي براسه اليهم
عتاب بن عتاب فقتلوه وعطفت ميمنة المهدي وميسرته بمن فيهما من
الاتراك فصاروا مع اخوانهم الاتراك فانهزم الباقون عن المهتدي
وقتل جماعة من الفريقين فانهزم المهتدي وبيده السيف وهو ينادي
يا معشر الناس انا امير المؤمنين قاتلوا عن خليفتكم فلم يجبه احد من العامة
فصار الى باب السجن واطلق من فيه وهو يظن انهم يعينونه فهربوا
فصار الى دار احمد بن جميل صاحب الشرط فدخلها وهم في اثره فدخلوا عليه
واخرجوه وساروا به الى الجوسق وهو على بغل فحبس عند احمد بن خاقان وقبل
المهتدي يده فيما قيل مرارا كثيرة وارادوه على الخلع فابى واستسلم للقتل فداسوا
خصيته فمات واشهدوا على موته انه سليم ليس به اثر قال وكانوا قد خلعوا
اصابع يديه ورجليه من كعبيه وقيل ان ابن عم بايكبال جاء بسكين فقتله
وشرب من دمه قال وطلبوا احمد بن بغا وهو حدث سنا فكسروا على قبره الف سيف

وكانت خلافة المهتدي احد عشر شهرا وخمسة عشر يوما وكان عمره
ثمانيا وثلاثين سنة وقيل اكثر الى اربعين سنه وقيل اقل الى سبعة وثلاثين
وكان مربوعا اسمر واسع الجبهة رقيقا اشهل العينين طويل اللحية عظيم
البطن وكان حسن الطريقة ه قال وصلى عليه القاضي جعفر بن عبد الله
الهاشمي ودفن بسامرا وكان يقول له بالقاطول وكان نقش خاتمه
من بعد الحق ضاق مذهبه وكان له من الاولاد خمسة عشر ذكرا
وزراؤه ابو ايوب سليمن بن وهب وجعفر بن محمد الاسكافي
وصالح بن محمد وغيرهم قاضيه الحسن بن ابي الشوارب ثم عبد الرحمن
ابن نائل البصري حاجبه صالح بن وصيف وعتاب وموسى بن بغا
الامير بمصر احمد بن طولون قاضيها بكار ه

ذكر شي من سيرة المهتدي

كان رحمه الله من احسن الخلفا طريقة واكثرهم ورعا وعبادة قال
عبد الله بن الاهتم الاسكافي جلس المهتدي يوما للمظالم فاستعداه رجل
على ابن له فامر باحضاره فاحضر واقامه الى جانب خصمه فقال الرجل
للمهتدي والله ما انت يا امير المومنين الا كما قال القايل

حكمتموه فقضى بينكم ابلج مثل القمر الزاهر
لا يقبل الرشوة في حكمه ولا يبالي غبن الخاسر

فقال المهتدي اما انت ايها الرجل فاحسن الله مقالتك واما انا فما
جلست حتى قرات ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الاية

قال

قال فما رايت باكيا اكثر من ذلك اليوم ه وقال ابو العباس
هاشم بن القاسم الهاشمي كنت عند المهتدي في بعض عشايا رمضان
فقمت لانصرف فامرني بالجلوس فجلست حتى صلى بنا المغرب ثم امر
بالطعام فاحضر طبق خلاف عليه رغيفان وفي انا ملح وفي اخر زيت
وفي اخر خل فدعاني الى الاكل فاكل واكلت مقتصرا ظنا مني انه يحضر طعاما
جيدا فلما راى اكلي كذلك قال اما كنت صايما قلت بلى قال ولست
تريد الصوم غدا قلت وكيف لا وهو شهر رمضان فقال كل واستوف عشاك
فليس هنا غير ما ترى فعجبت من قوله وقلت لم يا امير المومنين اسبغ الله
عليك النعمة ووسع رزقه فقال ان الامر على ما ذكرت والحمد لله
ولكني فكرت انه كان في بني امية عمر بن عبد العزيز فغرت على بني هاشم
ان لا يكون في خلفايهم مثله فاخذت نفسي بما رايت ه قال ابرهيم بن مخلد
عن بعض الهاشميين انهم وجدوا للمهتدي سفطا فيه جبة صوف وكساء
وبرنس كان يلبس ذلك بالليل ويصلي ويقول اما يستحي بنو العباس
ان لا يكون فيهم مثل عمر بن عبد العزيز ولما قتله الاتراك تضاربوا على السفط
وقدروا ان فيه ذخاير فلما اطلعوا على ما فيه اظهروا الندم على قتله
وكان قد اطرح الملاهي وحرم الغنا والشراب ومنع اصحاب السلطان عن الظلم
قال ابن الجوزي وكان يشدد الاشراف على امر الدواوين والخراج يجلس
بنفسه في الحسبانات وكان يجلس في يومي الخميس والاثنين
والكتاب بين يديه رحمه الله تعالى ه

ذكر خلافة المعتمد على الله

هو ابو العباس احمد وقيل ابو جعفر بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ابن المهدي بن المنصور وامه ام ولد اسمها فتيان وهو الخامس عشر من الخلفاء العباسيين بويع له في منتصف شهر رجب سنة ست وخمسين ومائتين وذلك انه لما اخذ المهتدي وحبس حضر ابو العباس وكان محبوسا بالجوسق فبايعه الاتراك وكتب الى موسى بن بغا بذلك وكان بخانقين فحضر الى سامرا وبايعه واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان

ذكر عزل عيسى عن الشام وولايته ارمينية

ابن الشيخ

قد ذكرنا ان ابن الشيخ كان قد استولى على دمشق وقطع الحمل عن بغداد واتفق ان ابن المدبر حمل من مصر الى بغداد سبع مائة الف دينار فاخذها عيسى بن الشيخ فارسل اليه من بغداد حسين الخادم يطالبه بالمال فذكر انه اخرجه على الجند فاعطاه حسين عهده على ارمينية ليقيم الدعوة للمعتمد وكان قد امتنع من ذلك فاخذ العهد واقام الدعوة ولبس السواد ظنا منه ان الشام يكون بيده فانفذ المعتمد اماجور وولاه دمشق واعمالها فسار اليها في الف رجل فلما قرب منها انهض عيسى ولده منصورا في عشرين الف مقاتل واقتتلوا فانهزم عسكر منصور وقتل هو وهرب عيسى وسار الى ارمينية على طريق الساحل وفيها ظهر علي بن زيد العلوي

بالكوفة

بالكوفة واستولى عليها واخرج عامل الخليفة منها وكان من امره ما نذكره ان شاء الله في اخبارهم ودخلت سنة سبع وخمسين ومائتين

ذكر وفود ابي احمد الموفق من مكة

وما عقد له المعتمد من الاعمال

كان سبب وروده ان امر الزنج كان قد اشتد وعظم شرهم وفسادهم في البلاد فارسل المعتمد على الله الى اخيه ابي احمد الموفق واحضره من مكة فلما حضر عقد له على الكوفة وطريق مكة والحرمين واليمن ثم عقد له على بغداد والسواد وواسط وكور دجلة والبصرة والاهواز وكان بين الزنج وعمال المعتمد وقائع ليس نذكرها ان شاء الله في اخبارهم وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن اسحق بن العباس العباسي

ودخلت سنة ثمان وخمسين ومائتين

في هذه السنة في شهر ربيع الاول عقد المعتمد لاخيه ابي احمد الموفق على ديار مضر وقنسرين والعواصم وخلع على مفلح في شهر ربيع الاخر وسيرهما لحرب الزنج بالبصرة فقتل مفلح بسهم اصابه وفيها مات يارجوخ التركي في شهر رمضان وكان صاحب مصر ومقطعها ويدعى له فيها فلما توفي استقل احمد بن طولون بالامر وكان قبل ذلك نائبه بها وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن اسحق بن الحسن

ودخلت سنة سبع وخمسين ومائتين

في هذه السنة دخلت الزنج الاهواز وسار موسى بن بغا الى حربهم وفيها
ملك يعقوب بن الليث نيسابور على ما نذكره وفيها قتل البجور وكان
سبب قتله انه كان على الكوفة فسار عنها الى سامرا بغير اذن فامر بالرجوع
فابى فحمل اليه مال ليفرقه في اصحابه فلم يقنع به وسار حتى اتى عكبرا فوجه
اليه من سامرا عدة من القواد فقتلوه وحملوا راسه الى سامرا وحج
بالناس ابرهيم بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن سليمن العباسي

ودخلت سنة ستين ومائتين

ذكر الفتنة بالموصل واخراج عاملهم

كان المعتمد قد استعمل على الموصل اساتكين وهو من اكابر قواد الاتراك
فسير اليها ابنه اذكوتكين في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين ومائتين فلما
كان يوم النوروز من هذه السنة دعا وجوه اهل الموصل اليه وهو في الميدان
واحضر انواع الملاهي وتجاهر بالشرب والفسوق وفعل المنكرات واساء
السيرة ثم طالب اهل الموصل بالخراج عن غلات كانت قد هلكت من البرد
فاشتد ذلك على الناس وكان لا يسمع بفرس جيد الا اخذه من صاحبه واهل
الموصل صابرون على ذلك كله منه الى ان وثب رجل من اصحابه على امراة
فاخذها من الطريق فاستغاثت واستغاث فقام رجل من اهل القران والصلاح
اسمه ادريس الحميري فخلصها من يده فعاد الجندي الى اذكوتكين فشكا
من ادريس فاحضره وضربه ضربا شديدا من غير ان يكشف عن الامر فاجتمع

وجوه

وجوه اهل الموصل بالجامع وقالوا قد صبرنا على اخذ الاموال وشتم
الاعراض وابطال السنن واظهار البدع فلا نصبر على اخذ الحريم
واتفقوا على ان يشكوه الى الخليفة فبلغه الخبر فركب في جنده ومعه
النفاطون فخرجوا اليه ولقوه وقاتلوه قتالا شديدا حتى اخرجوه
عن الموصل ونهبوا داره واصابه حجر فشجه ومضى من يومه الى سامرا
فاجتمع اهل الموصل الى يحيى بن سليمن وقلدوه امرهم فبقي كذلك الى ان انقضت
سنة ستين ودخلت سنة احدى وستين فكتب اساتكين الى ابي الهيثم
ابن عبد الله بن المعمر التغلبي ثم العدوي في ان يتقلد الموصل وارسل اليه
الخلع واللواء وكان في ديار ربيعة فجمع جموعا كثيرة وسار الى الموصل فنزل
بالجانب الشرقي وبينه وبين البلد دجلة فقاتلوه فعبر الى الجانب الغربي
وزحف الى باب البلد فخرج اليه يحيى بن سليمن في اهل الموصل وقاتلوه فقتل
منهم قتلى كثيرة وكثرت الجراحات وعاد الهيثم عنهم فاستعمل اساتكين
على الموصل اسحق بن ايوب التغلبي فخرج في عشرين الفا منهم حمدان بن
حمدون التغلبي وغيره فنزل عند الدير الاعلى فقاتله اهل الموصل ومنعوه
وداموا على ذلك مدة ومرض يحيى بن سليمن فطمع اسحق في البلد وجد
في الحرب فانكشف الناس بين يديه فدخل البلد ووصل الى سوق الاربعاء
واحرق سوق الحشيش فخرج بعض العدول واسمه زياد بن عبد الواحد
وعلق في عنقه مصحفا واستغاث بالمسلمين فاجابوه وعادت الحرب
فاخرجوا اسحق واصحابه عن المدينة وبلغ سليمن الخبر فامر ان يحمل في

بحقه ويجعل امام الصف فلما راى اهل الموصل قوة نفوسهم واستد
بنا لهم فلم يزل الامر على ذلك واسحق يداريهم ويبذل لهم الاحسان
وحسن السيرة فاجابوه الى ان يدخل البلد ويقيم بالربض الاعلى فدخل
واقام سبعة ايام ثم وقع بين اصحابه وبين قوم من اهل الموصل شر فثاروا
وخرجوا الى الحرب واخرجوه عنها واستولى يحيى بن سليمان على الموصل
الى ان استعمل المعتمد الخضر بن احمد بن عمر بن الخطاب التغلبي الموصل في سنة
احدى وستين ه وحج بالناس ابرهيم بن محمد بن اسمعيل وهو امير مكة

ودخلت سنة احدى وستين ومائتين

ذكر البيعة بولاية العهد للمفوض

جعفر بن المعتمد وللموفق الناصر لدين الله ابي احمد اخي المعتمد

قال وفي شوال من هذه السنة جلس المعتمد على الله في دار العامة
وولى ابنه جعفر العهد ولقبه المفوض الى الله وضم اليه موسى بن بغا
وولاه افريقية ومصر والشام والجزيرة والموصل وارمينية وطريق
خراسان ومهرجانقذق وولى اخاه ابا احمد العهد بعد جعفر
ولقبه الناصر لدين الله الموفق وولاه المشرق وبغداد وسواد الكوفة
وطريق مكة واليمن وكسكر وكور دجلة والاهواز وفارس
واصبهان وقم وكرج ودنبور والري وزنجان والسند
وعقد لكل واحد منهما لوائين ابيض واسود وشرط ان حدث به امر

وجعفر

وجعفر لم يبلغ ان يكون الامر للموفق ثم لجعفر بعده واخذت البيعة بذلك
بعقد جعفر لموسى على المغرب وامر الموفق بالمسير لحرب الزنج وولى الموفق
الاهواز والبصرة وكور دجلة مسرور البلخي وسيره في مقدمته
في ذي الحجة وعزم على المسير بعده ثم شغله حرب يعقوب الصفار
على ما نذكره ان شا الله ه وفيها كان ابتداء الدولة السامانية
بولاية نصر بن احمد الساماني ما وراء النهر على ما نذكره ان شا الله تعالى في
اخبار الدولة السامانية وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن اسحق العباسي

ودخلت سنة اثنتين وستين ومائتين ه

في هذه السنة كانت الحرب بين الموفق ويعقوب بن الليث الصفار على
ما نذكره في اخباره وفيها وقعت الوحشة بين الموفق واحمد بن
طولون امير مصر واستحكمت وطلب الموفق من يتولى الديار المصرية فلم
يجد احدا الا ان ابن طولون كانت هداياه وخدمه متصلة الى القواد
وارباب المناصب بالعراق وكتب الى احمد بن طولون يتهدده بالعزل
فاجابه بجواب فيه بعض الغلظة فسير الموفق اليه موسى بن بغا في
جيش كثيف فسار الى الرقة فبلغ الخبر ابن طولون فحصن الديار المصرية
واقام ابن بغا بالرقة عشرة اشهر لم يمكنه المسير لقلة الاموال وطالبه
الاجناد بالعطاء فلم يكن معه ما يعطيهم فاختلفوا عليه وثاروا بوزيره
عبد الله بن سليمان فاستتر فاضطر موسى الى العود الى العراق فعاد
وتصدق ابن طولون باموال كثيرة ه وحكى ابن الجوزي

سند رفعه الى ابي عون الفرائضي قال خرجنا الى مجلس احمد بن منصور
الرمادي سنة اثنتين وستين ومائتين فلما صرنا بقطائع الحراني رأينا
رجلا قد امر بالقبض على امراة وامر بجرها فقالت له اتق الله فامر ان
تجر فلم تزل تناشده الله وهو يامر بجرها الى ان بلغت الى باب القنطرة
فلما يئست من نفسها رفعت راسها الى السماء ثم قالت قل اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون ان كان هذا الرجل يظلمني فخذه قال
ابو عون فوقع الرجل على ظهره ميتا وانا اراه يحمل على جنازة وانصرفت
المراة ٥ وحج بالناس الفضل بن اسحق العباسي ٥

ودخلت سنة ثلاث وستين ومائتين ٥

في هذه السنة استولى يعقوب بن الليث على الاهواز وفيها
سلمت قلعة الصقالبة الى الروم وفيها مات مساور الخارجي الشاري
فبايع اصحابه ايوب بن حيان الوارقي المعروف بالغلام فقتل ايضا
فبايعوا هرون بن عبد الله البجلي وكان من اخباره ما نذكره وفيها
مات عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد صدمه خادم بالميدان
فسقط فسال دماغه من منخريه واذنيه فمات لوقته واستوزر بعده
الحسن بن مخلد فقدم موسى بن بغا سامرا فاختفى الحسن فاستوزر سليمن بن وهب

ودخلت سنة اربع وستين ومائتين ٥

في هذه السنة اسرت الروم عبد الله بن رشيد بن كاوس وكان

سبب

سبب ذلك انه دخل بلد الروم في اربعة الاف مقاتل من اهل الثغور
الشامية فغنم وقتل فلما رحل عن البذندون خرج عليه بطريق سلوقية
وبطريق قرة وكوكب وخرشنة واحدقوا بالمسلمين فنزل المسلمون
وعرقبوا دوابهم وقاتلوا الا خمسمائة منهم فانهم حملوا حملة رجل
واحد ونجوا على دوابهم وقتل الروم من قتلوا واسروا عبد الله بن رشيد
بعد ضربات اصابته وحمل الى ملك الروم وفيها دخلت الزنج الى واسط

ذكر اخبار الوزراء ٥

في هذه السنة خرج سليمن بن وهب من بغداد الى سامرا وشيعه
الموفق والقواد فلما صار الى سامرا غضب عليه المعتمد وحبسه
وقيده وانتهب داره واستوزر الحسن بن مخلد في ذي القعدة
فسار الموفق الى سامرا ومعه عبيد الله بن سليمن بن وهب فلما قرب
من سامرا تحول المعتمد الى الجانب الغربي بعسكره مغاضبا للموفق
واختلفت الرسل بينهما فاتفقا وخلع على الموفق ومسرور وكيغلغ
واحمد بن موسى بن بغا واطلق سليمن بن وهب وعاد الى الجوسق
وهرب الحسن بن مخلد ومحمد بن صالح بن شيرزاد فكتب في قبض اموالهما
وهرب القواد الذين كانوا بسامرا مع المعتمد خوفا من الموفق
ووصلوا الى الموصل وجبوا الخراج وفيها مات اماجور وملك
احمد بن طولون الشام وطرسوس على ما نذكره ان شاء الله في اخبار الدولة
الطولونية وفيها ملك المسلمون مدينة سرقوسة وهي من اعظم

بلاد صقلية وذلك في رابع عشر شهر رمضان وحج بالناس
في هذه السنة هرون بن اسحق بن محمد الهاشمي ٥

ودخلت سنة خمس وستين ومائتين

في هذه السنة استعمل الموفق مسرور البلخي على اعمال الاهواز
وكانت له وقعة مع الزنج فهزمهم ٥ وفيها كانت وفاة
يعقوب بن الليث الصفار بجند يسابور في تاسع عشر شوال
وقام بالامر بعده اخوه عمرو بن الليث ٥ وفيها حبس الموفق
سليمن بن وهب وابنه عبد الله وعدة من اصحابهما وقبض اموالهم
وضياعهم وقبض صالح بن سليمن وابنه عبيد الله على تسع مائة الف
دينار وجعلا في موضع بقصل السماش اراد بعسكر موسى بن اوتامش
واسحق بن كنداجيق والفضل بن موسى بن بغا وعبروا جسر دجلة
فاتبعهم الموفق صاعد بن مخلد فردهم من صرصر وخلع عليهم وفيها
خرج خمسة من بطارقة الروم الى اذنة فقتلوا واسروا ارجوز
وكان قبل ذلك على الثغور فعزل عنها واقام مرابطا واسروا
نحوا من اربع مائة وقتلوا نحوا من الف واربع مائة وذلك في
جمادى الاولى ٥ وحج بالناس هرون بن محمد بن اسحق الهاشمي ٥

ودخلت سنة ست وستين ومائتين

في هذه السنة غلب اساتكين على الري واخرج عاملها ومضى الى
قزوين وعليها اخو كيغلغ فصالحه فعاد الى الري ٥ وفيها
كان

كانت وقائع بين المتغلبين على الاطراف لا فائدة في ذكرها ٥
وحج بالناس هرون الهاشمي ايضا ٥

ودخلت سنة سبع وستين ومائتين ٥

في هذه السنة كان بين الموفق والزنج حروب طويلة ضعف بسببها
امرهم ولم يكن من احوال الخلافة ما نذكره لتغلب العمال
على الاطراف واشتغال بعضهم ببعض على ما نذكر ذلك كله
في مواضعه ان شاء الله تعالى ٥ وحج بالناس هرون ٥

ودخلت سنة ثمان وستين ومائتين ٥

لم تكن في هذه السنة الا اخبار الزنج وحروبهم والخوارج
وسنذكر ذلك في مواضعه وحج بالناس هرون ٥

ودخلت سنة تسع وستين ومائتين ٥

في هذه السنة حارب الموفق ايضا صاحب الزنج واستولى الموفق
على مدينتي صاحب الزنج الغربية ثم الشرقية وهدم قصره
في حروب طويلة لا فائدة في ذكرها ٥

ذكر مسير المعتمد على الله الى مصر

وعوده قبل الوصول اليها

في هذه السنة سار المعتمد نحو مصر وكان سبب ذلك انه لم يكن له
من الخلافة الا اسمها ولا ينفذ له توقيع في قليل ولا كثير وكان

الحكم كله للموفق والاموال تحمل اليه فانفت وضجر المعتمد من ذلك
وكتب الى احمد بن طولون يشكو اليه من اخيه في السر فاشار عليه باللحاق
به بمصر ووعده النصرة وسير عسكرا الى الرقة ينتظرون وصول
المعتمد اليهم فاغتنم المعتمد غيبة الموفق عنه وسار في جمادى الاولى
ومعه جماعة من القواد فاقام بالكحيل يتصيد ثم سار حتى صار الى
عمل اسحق بن كنداجق وهو عامل الموصل وعامة الجزيرة فوثب
اسحق بمن مع المعتمد من القواد فقبضهم وهم تينك واحمد بن خاقان
وخطارمش وقيدهم واخذ اموالهم ودوابهم وكان صاعد بن مخلد
وزير الموفق قد كتب اليه بذلك عن الموفق وكان سبب تمكنه
منهم ووصوله الى قبضهم انه اظهر انه معهم في طاعة المعتمد اذ هو
الخليفة ولقيهم لما صاروا الى عمله وسار معهم عدة مراحل فلما
قاربت عمل احمد بن طولون ارتحل الاتباع والغلمان الذين مع المعتمد
ومع قواده ولم يترك اسحق اصحابه يرحلون ثم قال للقواد وهم
عند المعتمد انكم قد قاربتم عمل ابن طولون والامر اليه وتصيرون جنده
وتحت يده افترضون بذلك وقد علمتم انه لواحد منكم وتناظروا في
ذلك حتى ارتفع النهار ولم يرحل المعتمد ثم قال لهم قوموا بنا حتى نتناظر
في غير حضرة امير المؤمنين فاخذ بايديهم الى خيمة له فلما دخلوا الخيمة
قبض عليهم وقيدهم واخذ سائر من مع المعتمد من القواد ثم مضى الى
المعتمد فعذله على مسيره عن دار ملكه وملك ابائه وفراق اخيه الموفق

ومو

وهو على الحال التي هو بها من الحرب ثم حمله ابن كنداجق ومن معه
حتى ادخلهم سامرا ه وفيها لعن المعتمد احمد بن طولون في دار
العامة وامر بلعنه على المنابر وولى اسحق بن كنداجق على اعمال
ابن طولون وفوض اليه من باب الشماسية الى افريقية وولاه شرطة
الخاصة وكان سبب تغيره على ابن طولون انه قطع خطبة الموفق
واسقط اسمه عن الطرز فتقدم الموفق الى المعتمد بلعنه فلعنه مكرها
وكان المعتمد في الباطن مع ابن طولون ه

ودخلت سنة سبعين ومائتين ه

في هذه السنة قتل صاحب الزنج **وفيها** كانت وفاة الحسن بن زيد
العلوي صاحب طبرستان في شهر رجب وكانت ولايته تسع عشرة سنة
وثمانية اشهر وستة ايام وولي بعده اخوه محمد بن زيد **وفيها**
كانت وفاة احمد بن طولون وولاية ابنه خمارويه ومسير ابن
كنداجق الى الشام على ما نذكر ذلك كله ان شاء الله تعالى في اخبار
الدولة الطولونية ه **قال** ابو الفرج بن الجوزي في
حوادث سنة سبعين ومائتين ان الروم نزلت بناحية باب قلمية على
ستة اميال من طرسوس وهم زهاء مائة الف مع بطريق البطارقة
اندرياس فبيتهم يازمان الخادم ليلا فقتل رئيسهم وخلقا كثيرا من اصحابه
يقال انهم بلغوا سبعين الفا واخذ لهم سبع صلبان من ذهب وفضة
فيها صليبهم الاعظم من ذهب مكلل بالجواهر واخذ خمسة عشر الف

دابة وبغل ومن السروج مثل ذلك وسيوفاً محلاة بذهب وفضة
ومناطق واربع كراسي من ذهب ومائتي طوق من ذهب وانه
ليس بحوا من عشرة الاف علم وذلك في يوم الثلاثا لسبع خلون من شهر ربيع الاول

ودخلت سنة احدى وسبعين ومائتين

ذكر خلاف محمد وعلي العلويين بالمدينة

في هذه السنة دخل محمد وعلي ابنا الحسن بن جعفر بن موسى بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي المدينة وقتلا جماعة من اهلها
واخذا من قوم مالاً ولم يصل اهل المدينة في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربع جمع لا جمعة ولا جماعة وفيها كانت
وقعة الطواحين بين المعتضد بن الموفق وخمارويه بن احمد بن
طولون كان الظفر فيها لعسكر خمارويه وهرب المعتضد الى دمشق
فمنع من دخولها ودخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين
في هذه السنة صاعد بن مخلد وزير الموفق من فارس الى واسط وصل
فامر الموفق جميع القواد ان يستقبلوه فاستقبلوه وترجلوا
له وقبلوا يده وهو لا يكلمهم كبراً وتيهاً ثم قبض الموفق عليه
وعلى جميع اهله واصحابه ونهب منازلهم بعد ايام وكان قبضه
في شهر رجب وقبض ابناه ابو عيسى وصالح واخوه عبدون
ببغداد واستكتب مكانه ابا الصقر اسماعيل بن بلبل واقتصر على

الكتابة

الكتابة دون الوزارة وفيها صلح امر مدينة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتراجع الناس اليها وحج بالناس في هذه السنة
محمد بن هرون بن محمد الهاشمي

ودخلت سنة ثلاث وسبعين ومائتين

في هذه السنة وقع الخلاف بين ابن ابي الساج واسحق بن كنداجيق
وخطب لابن طولون بالجزيرة وحج بالناس في هذه السنة هرون بن محمد بن
اسحق ودخلت سنة اربع وسبعين ومائتين
في هذه السنة كانت الحرب بين الموفق وعسكر عمرو بن الليث الصفار
على ما نذكره في اخبار الدولة الصفارية وحج بالناس في هذه السنة هرون

ودخلت سنة خمس وسبعين ومائتين

ذكر قبض الموفق على ابنه المعتضد

في هذه السنة قبض الموفق على ابنه ابي العباس احمد المعتضد وسبب
ذلك ان الموفق دخل الى واسط ثم عاد الى بغداد وامر ابنه المعتضد ان
يسير الى بعض الوجوه فقال لا اخرج الا الى الشام لانها الولاية التي
ولانيها امير المؤمنين فغضب الموفق وقبض عليه وجعله في حجرة
ووكل به فثار القواد من اصحابه ومن يتبعهم وركبوا واضطربت بغداد
فركب الموفق الى الميدان وقال لهم ما شأنكم اترون انكم اشفق على
ولدي مني وقد احتجت الى تقويمه فانصرفوا

ودخلت سنة ست وسبعين ومائتين

في هذه السنة جعلت شرطة بغداد الى عمرو بن الليث وكتب اسمه على الاعلام والاترسة وذلك في شوال ثم ترتب في الشرطة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر من قبل عمرو ثم امر بطرح اسم عمرو عن الاعلام وغيرها في الشهر

وفيها ورد الخبر بانفراج تل بنهر البصرة يعرف بتل بني شقيق عن سبعة اقبر شبه الاحواض من حجر في لون المسن عليها كتابة لا يدرى ما هي وفيها سبعة ابدان صحيحة عليها اكفان جدد تفوح منها رائحة المسك احدهم شاب له جمة وعلى شفته بلل كانه قد شرب ماء وكانه قد كحل وبه ضربة في خاصرته ٥

اعجوبه

وحج بالناس في هذه السنة هرون بن محمد ٥

ودخلت سنة سبع وسبعين ومائتين ٥

في هذه السنة دعي بطرسوس لخمارويه بن احمد وفيها ولي يوسف بن يعقوب المظالم وامر ان ينادى من كان له مظلمة قبل الامير الناصر لدين الله الموفق او احد من الناس فليحضر ٥ وحج بالناس هرون ٥

ودخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين ٥

في هذه كانت الحرب ببغداد بين اصحاب وصيف الخادم والبربر واصحاب موسى ابن اخت مفلح اربعة ايام من المحرم ثم اصطلحوا وقد قتل بينهم جماعة ووقع بالجانب الشرقي وقعة بين البربر واصحاب موسى قتل فيها رجل ثم انصرفوا ٥

ذكر وفاة

ذكر وفاة ابي احمد الموفق

في هذه السنة توفي ابو احمد الموفق بن المتوكل في يوم الاربعاء لثمان بقين من صفر ودفن ليلة الخميس بالرصافة وكان قد مرض في بلاد الجبل فانصرف وقد اشتد به وجع النقرس فلم يقدر على الركوب فعمل له سرير عليه قبة فكان يقعد عليه هو وخادم له يبرد رجليه بالاشياء الباردة ثم صار به داء الفيل وكان يحمل سريره اربعون رجلا بالنوبة فقال لهم يوما قد ضجرتم من حملي وددت اني كواحد منكم احمل على راسي واكل وانا في عافية وقال في مرضه اطبق دفتري على مائة الف مرتزق ما اصبح فيهم اسوأ حالا مني ووصل الى داره لليلتين خلتا من صفر وشاع موته بعد انصراف ابي الصقر من داره وكان قد تقدم بحفظ ابي العباس فاغلقت عليه الابواب قال ووجه ابو الصقر الى المدائن فحمل منها المعتمد واولاده وجيء بهم فلما رأى غلمان الموفق ما نزل بمولاهم كسروا الابواب المغلقة على ابي العباس فظن انهم يريدون قتله فاخذ سيفه بيده وقال والله لا يصلون الي وفي شيء من الروح فلما وصلوا اليه رأى غلامه وصيفا فالقى السيف من يده وعلم انهم لا يريدون الا الخير واخرجوه واقعدوه عند ابيه وكان قد اعترته غشية فلما افاق وراه قربه وادناه اليه واما ابو الصقر فانه لما حصل الارجاف بموت الموفق جمع القواد والجند وقطع الجسرين وحاربه قوم من الجانب الشرقي فقتل

منهم فتلى فلما ظهر ان الموفق حي حضر عنده محمد بن ابي الساج
وفارق ابا الصقر وتسلل القواد والناس عن ابي الصقر فلما راى
ذلك ابو الصقر حضر هو وابنه دار الموفق وذكر ان ابا الصقر اراد
ان يتقرب الى المعتمد بمال الموفق واسبابه واشاعوا ذلك عنه عند
اصحاب الموفق فنهبوا دار ابي الصقر وما يجاوره من الدور واخرجوا
نساءه حفاة بغير ازر وكسرت ابواب السجون وخرج من فيها ه قال
وخلع الموفق عند افاقته على ابنه ابي العباس وعلى ابي الصقر وركبا جميعا
فمضى ابو العباس الى منزله وجاء ابو الصقر الى منزله وقد نهب فطلب له
حصير يجلس عليها عارية ثم مات الموفق في التاريخ الذي ذكرناه
وجلس ابنه ابو العباس للتعزية ه وكان الموفق عادلا حسن السيرة يجلس
للمظالم وعنده القضاة والفقهاء وغيرهم فينصف الناس بعضهم من بعض
وكان عالما بالادب والنسب والفقه وسياسة الملك ه

ذكر البيعة للمعتضد بالله بولاية العهد

قال ولما مات الموفق اجتمع القواد وبايعوا ابنه ابا العباس بولاية
العهد بعد المفوض الى الله بن المعتمد ولقب المعتضد بالله وخطب له
في يوم الجمعة بعد المفوض وذلك لسبع بقين من صفر واجتمع عليه اصحاب
ابيه وتولى ما كان ابوه يتولاه وفيها قبض المعتضد على ابي الصقر
واصحابه وانتهب منازلهم وطلب بني الفرات فاختفوا واستوزر

عبيد

عبيد الله بن سليمن بن وهب ه وفيها كان ابتداء امر القرامطة على ما
نذكره ان شاء الله تعالى في اخبارهم ه قال ابن الجوزي
وفي هذه السنة غار ماء النيل وكان ذلك شيئا لم يعهد مثله ولا سمع
في الاخبار السالفة وحج بالناس في هذه السنة هرون بن محمد ه
ودخلت سنة سبع وسبعين ومايتين ه

ذكر خلع المفوض الى الله جعفر بن المعتمد

وولاية ابي العباس المعتضد بالله بن الموفق ه

في المحرم من هذه السنة خرج المعتمد على الله وجلس للقواد والقضاة
ووجوه الناس واعلمهم انه خلع ابنه المفوض الى الله جعفر من ولاية العهد
وجعلها للمعتضد بالله ابي العباس احمد بن الموفق وشهدوا على المفوض
انه قد برئ من العهد واسقط اسمه من الخطبة والسكة والطرز وغير
ذلك وخطب للمعتضد وكان يوما مشهودا وفيها نودي بمدينة السلام
ان لا يقعد على الطريق ولا بالمسجد الجامع قاص ولا منجم ولا زاجر وحلف
الوراقون ان لا يبيعوا كتب الكلام والجدل ه

ذكر وفاة المعتمد على الله وشيء من اخباره

كانت وفاته ببغداد ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رجب
سنة تسع وسبعين ومايتين وكان قد شرب على الشط بالحسني يوم الاحد

شرابا كثيرا فمات ليلاً واحضر المعتضد القضاة واعيان الناس فنظروا
اليه وحمل الى سامرا فدفن بها وكان عمره خمسين سنة وستة اشهر
وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وستة ايام وكان في خلافته
محكوما عليه ضيق عليه اخوه الموفق حتى انه احتاج في بعض
الاوقات الى ثلثمايه دينار فلم يجدها ذلك الوقت فقال

أليس من العجائب ان مثلي يرى ما قل ممتنعا عليه
وتوخذ باسمه الدنيا جميعا وما من ذاك شي في يديه
اليه تحمل الاموال طرا ويمنع بعض ما يجبى اليه

وهو اول من انتقل من الخلفاء من سامرا ولم يعد اليها بعده خليفه
وكان طويل القد واللحيه واسع العينين مقبلا على اللذات مشغولا
عن الرعيه مضطرب الاحوال ٥ **وكان** نقش خاتمه السعيد من
وعظ بغيره **اولاده** عبد العزيز وجعفر ومحمد واسحق **وزراه**
عبيد الله بن يحيى بن خاقان ثم سليمن بن وهب ثم الحسن بن مخلد
ثم صاعد بن مخلد اخوه ثم ابو الصقر اسمعيل بن بلبل ٥ **حجابه**
موسى بن بغا ثم جعفر بن غانم بن علي الجهشياري **قضاته**
الحسن بن ابي الشوارب ثم اخوه علي بن محمد **الامرا بمصر**
احمد بن طولون ثم ابنه خمارويه ٥ **قضاتها** بكار بن قتيبة
الى ان توفي في سنة سبعين ومايتين بعد وفاة احمد بن طولون
باربعين يوما وكانت ولايته اربعا وعشرين سنة ونصف سنة وبقيت

مصر

مصر ثلاث سنين بغير قاض ثم وليها ابو عبيدة محمد بن عبدة
واستخلف ابا جعفر الطحاوي واستكتبه واغناه ٥ وقد قيل في وفاة
المعتمد على الله انه مات مسموما والله عز وجل اعلم ٥

ذكر خلافة المعتضد بالله

هو ابو العباس احمد بن الموفق طلحة الملقب بالناصر لدين الله
ابن جعفر المتوكل بن المعتصم بالله بن الرشيد بن المهدي بن المنصور
وامه ام ولد اسمها ضرار وقيل اسمها خفيره وهو السادس عشر
من الخلفاء العباسيين **بويع له** يوم الاثنين لاحدى عشرة ليله
بقين من شهر رجب سنة تسع وسبعين ومايتين بعد وفاة عمه المعتمد
على الله ٥ قال ولما ولي استعمل غلامه بدرا على الشرطة
واستوزر عبيد الله بن سليمن بن وهب وجعل على حرسه محمد بن
الشاه ملك ووصل اليه في شوال رسول عمرو بن الليث ومعه هدايا
كثيرة وساله ان يوليه خراسان فعقد له عليها وسير اليه الخلع واللواء
والعهد فنصب اللواء في داره ثلاثة ايام ٥ **وفيها** كانت وفاة
نصر الساماني بما وراء النهر فقام بعمله اخوه اسمعيل بن احمد ٥
وفيها قدم الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص من مصر
بهدايا عظيمة من خمارويه بتزويج المعتضد ابنة خمارويه وهي قطر الندى
واصدقها المعتضد الف الف درهم **وفيها** ملك احمد بن عيسى بن الشيخ

قلعة ماردين وكانت بيد اسحق بن كنداجيق وحج بالناس في
هذه السنه هرون بن محمد العباسي وهي اخر حجة حجها واول سنه
حج بالناس سنه اربع وستين ومايتين ٥

ودخلت سنه ثمانين ومايتين ٥

ذكر حبس عبد الله بن المهتدي وقتل محمد بن الحسين

في هذه السنة اخذ المعتضد عبد الله بن المهتدي ومحمد بن الحسين المعروف
بشيلمة وحبسهما وكان شيلمة هذا مع صاحب الزنج الى اخر ايامه ثم
لحق بالموفق بامان وكان سبب اخذهما ان بعض المستامنة سعى به
الى المعتضد وانه يدعو الى رجل لا يعرف اسمه وانه قد افسد جماعة
من الجند وغيرهم فقرره المعتضد فلم يقر بشي وقال لو كان تحت قدمي
ما رفعتهما عنه فامر به فشد في خشبة من خشب الخيم ثم
اوقد نارا عظيمة وادير عليها حتى تقطع جلده ثم ضربت عنقه وصلب
عند الجسر وحبس ابن المهتدي الى ان علم براته فاطلقه ٥

ذكر قصد المعتضد بني شيبان

وصلحه معهم واغارته على الاعراب

في اول صفر سار المعتضد من بغداد يريد بني شيبان بالمكان الذي يحمون
به من ارض الجزيره فلما بلغهم قصده جمعوا اموالهم واغار المعتضد على

اعراب عند السن فنهب اموالهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم في
الزاب مثل ذلك وعجز الناس عن حمل ما غنموه فبيعت الشاة بدرهم
والجمل بخمسة دراهم وسار الى الموصل وبلد فلقيه بها بنو شيبان
يسالون العفو وبذلوا له رهاين فاجابهم الى ما طلبوا وعاد الى
بغداد وارسل اليه احمد بن عيسى بن الشيخ يطالبه بما اخذ من اموال ابن
كنداجيق فبعثها اليه وبعث معها هدايا كثيره ٥ وفيها غارت
المياه بالري وطبرستان حتى بيع الماء ثلاثة ارطال بدرهم ٥ وفي
شوال منها انخسف القمر واصبح اهل دبيل وقد اظلمت الدنيا عليهم
ودامت الدنيا مظلمة عليهم فلما كان عند العصر هبت ريح سوداء ودامت
الى ثلث الليل ثم زلزلوا في الثلث فخربت المدينه ولم يبق من دورها الا قدر
مايه دار وزلزلوا بعد ذلك خمس مرات وكان جملة من اخرج من تحت الردم
ماية الف وخمسين الفا كلهم موتى ٥ وحج بالناس ابو بكر بن محمد بن هرون ٥

ودخلت سنه احدى وثمانين ومايتين ٥

ذكر مسير المعتضد الى ماردين وملكها

في هذه السنه توجه المعتضد بالله وهي الخرجة الثانية الى الموصل قاصدا
لحمدان بن حمدون لانه بلغه انه مال الى هرون الخارجي ودعا له فلما بلغ
الاعراب مسير المعتضد حالفوا انهم يقتلون على دم واحد واجتمعوا
وعبوا عسكرهم وسار المعتضد اليهم في خيل جريدة فاوقع بهم وقتل منهم

وغرق في الزاب وسار الى الموصل يريد قلعة ماردين وكانت لحمدان فهرب حمدان منها وخلف ابنه بها فنازله المعتضد وقاتل من فيها يومه ذلك فلما كان الغد ركب المعتضد وصعد الى باب القلعة وصاح يا ابن حمدان فاجابه فقال افتح الباب ففتحه فجلس المعتضد في باب القلعة وامر بنقل ما فيها وهدمها ثم وجه خلف حمدان وطلبه اشد الطلب واخذت امواله ثم ظفر به المعتضد بعد عوده الى بغداد وفي عوده قصد الحسنية وبها رجل كردي يقال له شداد في جيش كثيف قيل كانوا عشرة آلاف فظفر به وهدم قلعته **وفيها** سار المعتضد الى ناحية الجبل وقصد الدينور وولى ابنه عليا وهو المكتفي الري وقزوين وزنجان وابهر وقم وهمذان والدينور وجعل كتابته لاحمد بن الاصبغ وقلد عمر بن عبد العزيز بن ابي دلف اصبهان ونهاوند والكرج وعاد الى بغداد

ودخلت سنة اثنتين وثمانين ومائتين

ذكر قصد حمدان وانهزامه وعوده الى الطاعة

في هذه السنة كتب المعتضد الى اسحق بن ايوب وحمدان بن حمدون بالمسير اليه وهو بالموصل فبادر اسحق وتحصن حمدان بقلاعه واودع امواله وحرمه فبعث المعتضد الجيوش نحوه مع وصيف موشكير ونصر القشوري وغيرهما فساروا الى حمدان فواقعوه فقتل من اصحابه جماعة وانهزم واتبعته الجيوش حتى ضاقت عليه الارض فقصد خيمة اسحق بن

ايوب

ايوب وهو مع المعتضد فاستجار به فاحضره الى المعتضد فامر بالاحتياط به وتتابع رؤساء الاكراد في طلب الامان **وفيها** انهزم هرون الخارجي من عسكر الموصل على ما نذكره في اخباره **وفيها** في ربيع الاول قبض على بكتمر بن طاشمر وقيد وكان اميرا على الموصل واستعمل عليها الحسن بن علي الخراساني ويعرف بكوره **وفيها** قدم ابن الجصاص بابنة خمارويه زوجة المعتضد ومعها احد عمومتها وكان المعتضد بالموصل وعاد الى الجبل وبلغ الكرج **وفيها** قتل خمارويه بن احمد بن طولون على ما نذكره ان شاء الله تعالى

ودخلت سنة ثلاث وثمانين ومائتين

في هذه السنة سار المعتضد الى الموصل بسبب هرون الخارجي واحضر الحسين بن حمدان وسيره في طلب هرون في جماعة من الفرسان والرجالة فقال له الحسين ان انا جئت به فلي ثلاث حوائج الى امير المؤمنين اولها اطلاق ابي والحاجتان اذكرهما اذا جئت به فقال له لك ذلك فانتخب ثلاثمائة فارس وسار بهم نحوه فظفر به واحضره الى المعتضد فانصرف الى بغداد فوصلها لثمان بقين من شهر ربيع الاول وخلع على الحسين بن حمدان وطوقه وخلع على اخوته وامر بفك قيود حمدان والتوسعة عليه ووعد باطلاقه وادخل هرون على فيل وصلبه **وفيها** امر المعتضد بالكتب الى جميع البلدان ان يرد الفاضل من سهام المواريث الى ذوي الارحام وبطل ديوان المواريث

وفيها كان الفداء بين المسلمين والروم وكان جملة من فودي به من المسلمين الفين وخمسمائة واربعة انفس

وفيها قتل رافع بن الليث وحمل راسه الى المعتضد وكان الذي قتله اصحاب
عمرو بن الليث ه

ودخلت سنة اربع وثمانين ومايتين ه

في هذه السنة في شهر ربيع الاول ظهر بمصر ظلمة شديدة وحمرة في
السما حتى كان الرجل ينظر الى وجه الاخر فيراه احمر ومكثوا كذلك من
العصر الى العشا الاخرة وخرج الناس من منازلهم يدعون ويتضرعون
الى الله ه وفيها عزم المعتضد على لعن معاويه بن ابي سفيان على المنابر
وامر بانشا كتاب يقرا على المنابر وذكر في الكتاب يزيد وغيره من
بني اميه وعملت بالكتاب نسخ قريت في جانبي بغداد ومنع القصاص والعامه
من القعود في الجامعين ونهى عن الاجتماع على قاص او مناظره وجدل
في امر الدين ونهى الذين يسقون الماء في الجامعين ان يترحموا على معاويه
ولا يذكرونه فقال له عبيد الله بن سليمن انا نخاف اضطراب العامه
واثارة فتنه فلم يرجع اليه فقال عبد الله للقاضي يوسف بن يعقوب
ليحتال في منعه فكلم يوسف المعتضد وحذره اضطراب العامه فلم
يلتفت فقال يا امير المومنين فما نصنع بالطالبيين الذين يخرجون من
كل ناحيه ويميل اليهم خلق كثير من الناس فاذا سمع الناس ما في هذا
الكتاب مالوا اليهم وصاروا هم ابسط السنة واثبت حجة منهم اليوم
فامسك المعتضد ولم يامر في الكتاب بشي بعد ذلك ه وفيها
ظهر بدار المعتضد انسان بيده سيف فمضى اليه بعض الخدم لينظر
ما هو فضربه بالسيف فجرحه فهرب الخادم ودخل الشخص في زرع

البستان

البستان فتوارى فيه وطلب فلم يعرف له خبر واستوحش المعتضد
وكثر الناس القول حتى قالوا انه من الجن وظهر مرارا كثيرة
فوكل المعتضد بسور داره واحكمه ثم احضر المجانين والمعزمين بسبب
الشخص فقال المعزمون نحن نعزم على بعض المجانين فاذا صرع سال
الجني عنه فيخبر بخبره فعزموا على امراة مجنونه فصرعت والمعتضد
ينظر اليهم فلما صرعت امرهم بالانصراف ه وحج بالناس في هذه السنه
محمد بن عبد الله بن داود الهاشمي المعروف باترجه ه

ودخلت سنه خمس وثمانين ومايتين ه

في هذه السنة كان بالكوفه ريح صفرا فبقيت الى المغرب ثم اسودت
ثم وقع مطر شديد برعود هايله وبروق متصله ثم سقط بعد ساعة
بقريه تعرف باحمداد وبوجهها احجار بيض وسود مختلفه الالوان
في اوساطها ضيق ه وفيها كان بالبصرة ريح صفرا ثم عادت خضرا
ثم سودا ثم تتابعت الامطار بما لم ير مثله ثم وقع برد كان وزن البرده
مايه وخمسين درهما وفيها غزا راغب مولى الموفق في البحر فغنم
مراكب كثيره من الروم وضرب اعناق ثلاثه الاف منهم كانوا فيها
واحرق المراكب وفتح حصونا كثيره وعاد سالما ه وفيها
توفي احمد بن عيسى بن الشيخ وقام بعده ابنه محمد بامد وما يليها على
سبيل التغلب فسار المعتضد الى امد فوصلها في ذي الحجه وحصرها
الى شهر ربيع الاخر سنه ست وثمانين ونصب عليها المجانيق فطلب

محمد الامان لنفسه ولمن معه ولاهل البلد فامنهم المعتضد فخرج اليه
وسلم البلد فخلع عليه المعتضد واكرمه وهدم سور البلد ثم بلغه
ان محمد يريد الهرب فقبض عليه وعلى اهله ٥ وحكي
ابو الفرج ابن الجوزي في المنتظم عن ابي بكر الصولي انه قال كان
مع المعتضد رجل اعرابي فصيح يقال له شعلة بن شهاب اليشكري وكان
يانس به فارسله الى محمد بن عيسى بن شيخ ليرغبه في الطاعة ويحذره العصيان
قال فصرت اليه فخاطبته فلم يجبني فوجهت الي عمته فصرت اليها فقالت
يا ابا شهاب كيف خلفت امير المومنين فقلت خلفته امارا بالمعروف
فعالا للخير فقالت اهل لذلك ومستحقه وكيف لا وهو ظل الله
الممدود على بلاده وخليفته المؤتمن على عباده فكيف رايت صاحبنا قلت
رايت غلاما حدثا معجبا قد استحوذ عليه السفهاء واستبد بارائهم يزخرفون
له الكذب فقالت فهل لك ان ترجع اليه بكتابي قبل لقاء امير المومنين قلت
افعل فكتبت اليه كتابا لطيفا اجزلت فيه الموعظة وكتبت في اخره

اقبل نصيحة ام قلبها وجع عليك خوفا واشفاقا وقل سددا
واستعمل الفكر في قولي فانك ان فكرت الفيت في قولي لك الرشدا
ولا تثق برجال في قلوبهم ضغائن تبعث الشنان والحسدا
مثل النعاج خمولا في بيوتهم حتى اذا امنوا الفيتهم اسدا
وداو داءك والادواء ممكنة واذ طبيبك قد القى عليك يدا
واعط الخليفة ما يرضيه منك ولا تمنعه مالا ولا اهلا ولا ولدا

واردد

واردد اخا يشكر ردا يكون له ردا من السوء لا تشمت به احدا

قال فاخذت الكتاب وصرت اليه فلما نظر اليه رمى به الي ثم قال يا اخا
يشكر ما بآراء النساء تتم الدول ولا بعقولهن تساس الممالك ارجع الى
صاحبك فرجعت الى المعتضد بالله فاخبرته الخبر فاخذ الكتاب فقراه
فاعجبه شعرها وعقلها ثم قال اني لارجو ان اشفعها في كثير من القوم
فلما كان من امره ما كان ارسل الي المعتضد بالله فقال هل عندك علم من
تلك المراة قلت لا قال فامض مع الخادم فانك ستجدها في جملة نسائهم فمضيت
فلما نظرت الي من بعيد كشفت عن وجهها وجعلت تقول

ريب الزمان وصرفه وعناده كشف القناعا ... واذل بعد العز منا الصعب والبطل الشجاعا
ولكم نصحت فما اطعت وكم حرصت بان اطاعا ... فابى بنا المقدار الا ان نقسم او نشاعا
يا ليت شعري هل نرى ابدا لفرقتنا اجتماعا

ثم بكت حتى علا صوتها وضربت بيدها على الاخرى وقالت انا لله وانا اليه
راجعون كاني والله كنت ارى ما ارى فقلت لها ان امير المومنين وجهني
اليك وما ذاك الا لجميل رايه فيك قالت فهل لك ان توصل لي رقعة
اليه قلت نعم فدفعت الي رقعة فيها

قل للخليفة والامام المرتضى وابن الخلائف من قريش الابطح
علم الهدى ومناره وسراجه مفتاح كل عظيمة لم تفتح
بك اصلح الله البلاد واهلها بعد الفساد وطال ما لم تصلح
وتزحزحت بك هضبة العرب الذي لولا الحمد الله لم تتزحزح

اعطاك ربك ما تحب فاعط ما قد يحب وخذ بعفو واصفح
يا زهرة الدنيا وبدر ملوكها هب ظالمي ومفسدي لمصلحي

قال فصرت بها الى المعتضد بالله فلما قراها ضحك وقال لقد نصحت لو
فيهما وامر ان يحمل اليهما خمسون الف درهم وخمسون تختا من الثياب
وامر بحمل مثل ذلك الى ابن عيسى . وفيها وصل رسول هرون بن
خمارويه بن احمد بن طولون الى المعتضد يساله ان يقاطع على ما في يده ويد
نوابه من مصر والشام ويسلم اعمال قنسرين الى المعتضد ويحمل في كل سنة
اربعمائة الف دينار وخمسين الف دينار فاجابه المعتضد الى ذلك وسار من
امد واستخلف ابنه المكتفي فوصل الى قنسرين والعواصم فتسلمها من
اصحاب هرون بن خمارويه وذلك في سنة ست وثمانين حكاه ابن الاثير
في تاريخه الكامل . وقال ابن الجوزي في المنتظم ان هرون
بذل هذا المال على ان تسلم له اعمال قنسرين والعواصم وان يجدد له ولاية
مصر والشام فاجيب الى ذلك والصواب ما حكاه ابن الاثير . وحج
بالناس محمد بن عبد الله بن داود الهاشمي .

ودخلت سنة ست وثمانين ومائتين .

في هذه السنة وجه محمد بن ابي الساج المعروف بابي المسافر رهينة بما
ضمن من الطاعة والمناصحة ومعه هدايا جليلة وكان المعتضد قد ولاه
في سنة خمس وثمانين اعمال اذربيجان وارمينية وبعث اليه الخلع بعدما
كان تغلب على ذلك . وفيها ارسل عمرو بن الليث هدية من

نيسابور الى المعتضد قيمتها اربعة آلاف الف درهم . قال ابن
الجوزي كان مبلغ المال الذي وجهه اربعة آلاف الف درهم وعشرين
من الدواب بسروج ولجم محلاة ومائة وخمسين دابة عليها جلال مشهرة
وكسوة حسنة وطيب وبزاة . وفيها كان ابتداء امر القرامطة
بالبحرين على ما نذكره ان شاء الله تعالى في اخبارهم . وفيها
ولى المعتضد بالله ابنه عليا المكتفي قنسرين والعواصم والثغور وكان
كاتبه الحسين بن عمرو النصراني ينظر في الامور . قال ابو الفرج
ابن الجوزي في حوادث هذه السنة بسند رفعه الى محمد بن نعيم الضبي
قال سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد بن موسى القاضي بالري سنة ست
وثمانين ومائتين يقول تقدمت امراة فادعى وليها على زوجها خمسمائة
دينار مهرا فانكر فقال القاضي شهودك قال قد احضرتهم فاستدعى
بعض الشهود ان ينظر الى المراة ليشير اليها في شهادته فقام الشاهد
وقالوا للمراة قومي فقال الزوج تفعلون ماذا قال الوكيل ينظرون
الى امراتك وهي مسفرة لتصح عندهم معرفتها فقال الزوج فاني اشهد
القاضي ان لها علي هذا المهر الذي تدعيه ولا تسفر عن وجهها فقالت
المراة فاني اشهد القاضي اني قد وهبت له هذا المهر وابراته منه في الدنيا
والآخرة فقال القاضي يكتب هذا في مكارم الاخلاق .

ودخلت سنة سبع وثمانين ومائتين .

في هذه السنة في شهر ربيع الاول اسر عمرو بن الليث الصفار

ومَلَك اسمعيل بن احمد الساماني خراسان على ما نذكره ان شاء الله
تعالى في اخبارهم ه وفيها قتل الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان
والديلم على ما نذكره ان شاء الله في اخبار الدولة العلوية وحج بالناس
في هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود ه وفيها توفيت قطر الندى
بنت خمارويه زوجة المعتضد لسبع خلون من شهر رجب ودفنت داخل
قصر الرصافة

ودخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين ه

في هذه السنة توفي عبيد الله بن سليمان الوزير فعظم موته على المعتضد وفوض
الوزارة الى ابنه القاسم بن عبيد الله ه وكان من اخبار المتغلبين على الاطراف ما
نذكره ان شاء الله في اخبارهم وحج بالناس في هذه السنة هرون بن محمد ه

ودخلت سنة تسع وثمانين ومائتين ه

في هذه السنة لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول اخرج من كان له دار او حانوت
بباب الشماسية عن داره وحانوته وقيل لهم خذوا اقفاصكم واخرجوا وسبب
ذلك ان المعتضد بالله كان قد عزم ان يبني لنفسه دارا يسكنها هناك فخط
موضع السور وحفر بعضه وابتدا في بناء دكة على دجلة ليستقل اليها ليقيم
بها الى ان يفرغ من بناء الدار والقصر فمرض المعتضد ومات قبل ذلك ه

ذكر وفاة المعتضد بالله وشيء من اخباره وسيرته

كانت وفاته ليلة الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين
ومائتين قال ولما اشتد مرضه اجتمع مونس الخادم وغيره من القواد

الى الوزير القاسم ليجدد البيعة للمكتفي وقالوا انا لا نامن الفتنة
فقال اخاف ان اطلق المال فيبرأ امير المؤمنين من علته فينكر ذلك
فقالوا ان برئ فنحن المحتجون والمناظرون وان صار الامر الى ولده
فلا يلومنا ونحن نطلب الامر له فاطلق المال وجدد البيعة للمكتفي بالله
واحضر اولاد المعتمد وكلهم ثم توفي المعتضد وكانت علته فساد
المزاج والجفاف من كثرة الجماع وكان يوسر بان يقل الغذاء ويرطب
معدته ولا يتعب نفسه فيستعمل ضد ذلك ويوهم انه يحتمي فاذا اخرجوا
من عنده دعا بالجبن والزيتون والسمك فاكل فسقطت لذلك قوته
واشتدت علته ومات رحمه الله وتولى غسله محمد بن يوسف القاضي
وصلى عليه الوزير حكاه ابن الاثير ه وقال ابو الفرج بن الجوزي
غسله احمد بن شيبة عند زوال الشمس وصلى عليه يوسف بن يعقوب
القاضي ودفن ليلا في دار محمد بن عبد الله بن طاهر بوصية منه وجلس
الوزير في دار الخلافة للعزاء وجدد البيعة للمكتفي ه ومات
المعتضد وله من العمر ست واربعون سنة وقيل الا شهرين وكانت خلافته
تسع سنين وسبعة اشهر وثلاثة ايام وقيل وثلاثة عشر يوما وكان نحيفا
خفيف العارضين يخضب بالسواد ولما حضرته الوفاة انشد

تمتع من الدنيا فانك لا تبقى وخذ صفوها ما ان صفت ودع الرنقا
ولا تامنن الدهر اني امنته فلم يبق لي حالا ولم يرع لي حقا
قتلت صناديد الرجال ولم ادع عدوا ولم امهل على ظنه خلقا

وأخليت دار الملك من كل نازع فشردتهم غربا وشردتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزا ورفعة وصارت رقاب الخلق أجمع لي رقا
رماني الردى سهما فأخمد جمرتي فها أنا ذا في حفرتي عاجلا ألقى
فيا ليت شعري بعد موتي ما ألقى إلى نعمة لله أم ناره ألقى

قال وكان المعتضد ذا عزم وشهامة ونهضة بصيرا بالأمور حسن السياسة والسيرة ولما ولي وضع عن الناس البواقي وأسقط المكوس بالحرمين وبث العدل في الآفاق وبذل الأموال وغزا وجالس المحدثين وأهل الفضل والدين قال ثابت بن قرة لما ولي المعتضد الخلافة وليس في بيت المال إلا قراريط لا تبلغ الدينار والحضرة مطلوبة والأعمال منهوبة والأعراب والأكراد عابثون والأعداء متسلطون فأصلح الأمور وأحسن التدبير وجمع الخراج وبالغ في العمارة وأنصف في المعاملة ورفق بالرعية حتى استفضل من ارتفاعه في سني خلافته سبعة عشر ألف ألف دينار وتقدم إلى أجناده وأتباعه بلزوم الطريقة الحميدة وعرفهم أنه متى أفسد غلام أحد منهم كان المأخوذ به مولاه فسمع يوما صوتا من بعض الكروم مما يلي دجلة فأمر باستعلام الحال فأخبر أن غلام بعض الأمراء أخذ حصرما من الكرم فأمر بإحضار الأمير وتقدم بضرب عنقه فلم يجسر أحد من الجند بعد ذلك على الفساد ثم قال المعتضد بعد ذلك للوزير عبد الله بن سليمان لعلك أنكرت ما جرى من قتل هذا الأمير [illegible] بغير فقال هو ذاك

يا

يا أمير المؤمنين قال كنت في خلافة المعتمد فرأيت هذا الأمير قتل رجلا عمدا بغير ذنب فنذرت لله تعالى إن ولاني الله أن أقتله به فلما وليت كنت أطلب له العثرات حتى جرى ما جرى من غلامه فقتلته بذلك الرجل وأوفيت السياسة بقتله قال وكان المعتضد يسمى السفاح الثاني لأنه جدد ملك بني العباس ووطده بعد أن كانت الأتراك قد أخلقته وفي ذلك يقول ابن الرومي

هنيئا بني العباس إن إمامكم إمام الهدى والجود والبأس أحمد
كما بأبي العباس أسس ملككم كذا بأبي العباس أيضا يجدد

وحكى أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم بسند رفعه إلى عبد الله بن حمدون قال كان المعتضد بالله في بعض متصيداته مجتازا بعسكره وأنا معه فصاح ناطور في قراح قثاء فاستدعاه وسأله عن سبب صياحه فقال أخذ بعض الجيش من القثاء شيئا فقال اطلبوهم فجاؤوا بثلاثة نفر فقال هؤلاء الذين أخذوا القثاء فقال الناطور نعم فقيدهم في الحال وأمر بحبسهم فلما كان من الغد أنفذهم إلى القراح وضرب أعناقهم فيه وسار فأنكر الناس ذلك وتحدثوا به ومضت على ذلك مدة طويلة فجلست أحادثه ليلة فقال لي يا أبا عبد الله هل يعيب الناس علي شيئا عرفني حتى أزيله فقلت كلا يا أمير المؤمنين فقال أقسمت عليك بحقي إلا صدقتني فقلت يا أمير المؤمنين وأنا آمن قال نعم قلت سفكك الدماء قال والله ما هرقت دما

منذ وليت الا بحقه قال فامسكت امساك من ينكر عليه فقال عتابي ما
تقول فقلت يقولون انك قتلت احمد بن الطيب وكان خادمك ولم تكن له جناية
ظاهرة قال دعاني الى الالحاد فقلت له يا هذا انا ابن عم صاحب الشريعة
صلوات الله عليه وانا الآن منتصب منصبه فالحد حتى اكون من فسكت
سكوت من يريد الكلام فقال في وجهك كلام فقلت الناس ينقمون عليك امر
الثلاثة الذين قتلتهم في قراح القثا فقال والله ما كان اولئك الذين اخذوا
القثا وانما كانوا لصوصا حملوا من موضع كذا وكذا ووافق ذلك امر القثا
واردت ان اهول على الجيش بانني في عسكري وافسد كانت عقوبتي لهؤلاء
ليكفوا عن ما فوقه ولو اردت قتلهم لقتلتهم في الحال وانما حبستهم وامرت
باخراج اللصوص من بعد مغطين الوجوه ليقال انهم اصحاب القثا فقلت
فكيف تعلم العامة هذا قال باخراج القوم الذين اخذوا القثا واطلاقهم في
هذه الساعة ثم قال هاتوا القوم فجاءوا بهم وقد تغيرت حالهم من الحبس
والضرب فقال ما قصتكم فقصوا عليه قصة القثا قال اتتوبون من مثل
هذا حتى اطلقكم قالوا نعم فاخذ عليهم التوبة وخلع عليهم وامر باطلاقهم
ورد ارزاقهم عليهم فانتشرت الحكاية وزالت عنه التهمة ه

وحكى عبد الملك بن عبدون في كتابه المترجم بكمامة الزهر
وصدفة الدرر ان احد كبراء دولته ووزرائه كان مهيبا غالبا
متنمرا على جيرانه فلم يعارضه احد منهم لمكانه من الخليفة وكان على
سطحه فنظر يوما الى دار من دور جيرانه فراى جارية بارعة الجمال فاولع

بها

الموفي عشرين [illegible]

بها وسال عنها واذا هي ابنة احد التجار فخطبها من ابيها فامتنع من
زواجه وكان من اهل اليسار وقال لا ازوج ابنتي الا من تاجر مثلي فانه
ان ظلمها قدرت على الانتصار منه وان ظلمها هذا لم اقدر لها على حيلة
فارغبه بالاموال وهو يابى فلما ايس منه شكا ذلك الى احد خواصه
فقال الفقيه فلان يقوم لك بهذا الامر فقال والله لو علمت اني انفق عليها
مائة الف دينار وانالها لفعلت وامر بالف دينار فاحضرت فاخذها
الرجل ومشى بها الى عشرة من العدول وذكر لهم الامر وسهله عليهم وقال
انكم تحيون نفسا قد اشرفت على الهلاك وقال انه قد بذل لها كذا وكذا
من المهر واعلمهم ان ابوها انما هو عاضل لها والا فانه قد خطبها
مثل فلان في جلالة قدره وقد اعطاها صداقا لا يعطى الا لبنت ملك
ثم هو ياتي هل هذا الا عضل بين ولكم الف مثقال لكل منكم مائة
وتشهدون انه زوجها منه على صداق مبلغه كذا وكذا ودفع مقدار الصداق
عانه وقال ان اباها اذا علم انكم قد شهدتم عليه رجع الى الحق اذ ليس فيه الا
الخير والعز فاجابوه الى ذلك واخذوا الذهب وشهدوا ان اباها زوجها
منه على صداق كثير فلما علم ابوها بذلك راد دفاعه فمشى الوزير الى القاضي
وقال اني تزوجت ابنة فلان على هذا الصداق وهؤلاء الشهود على ابيها وقد
انكر ذلك فامر القاضي باحضار ابيها فحضر وشهد الشهود عليه واحضر الوزير
المال النقد بين يدي القاضي والرجل متماد على الانكار فحكم القاضي عليه وامر
بحمل المال اليه وان يزوجها منه احب ام كره فاخذت منه وحملت الى الوزير

فاعمل ابوها الحيلة في الوصول الى المعتضد وكان المعتضد غليظ الحجاب
لاجل الدغر الخاصه فقيل للرجل انه يحضر ساعة في كل يوم لبنيان يبنى له
ينقص فان استطعت ان تكون في جملة رجال الخدمة فانك تصل اليه فغير
الرجل شكله ودخل في جملة رجال الخدمة للبنا فلما جا المعتضد ترامى
الرجل الى الارض ونثر التراب على راسه فساله المعتضد عن شانه فقص
عليه القصة فاحضر الوزير واغلظ له في القول فحملته هيبة المعتضد على
ان ذكر له الواقعة كما وقعت ثم احضر الشهود فقالوا كنا قد قال كل ذلك
احلالا له ان نشهدوا في الكذب بين يديه وهم يظنون انه لا يواخذهم لتمكن
ذلك الوزير منه فلما تبين له الامر امر ان يصلب كل شاهد منهم على باب داره
وان يجعل ذلك الوزير في جلد ثور طري السلخ ويضرب حتى يختلط عظمه ولحمه
بدمه فصنع به ذلك ثم امر ان يفرغ بين يديه لنمور كانت عنده فلعقته تلك
النمور وامر بتسليم الجارية الى ابيها وان يعطى ما اقر الوزير انه لها من الصداق
من عقار وغيره ه **وحكى** ابو الفرج بن الجوزي ان
شيخا من التجار كان له على احد القواد في ايام المعتضد بالله مال
التاجر فمطلني به وكان يحجبني اذا حضرت الى بابه ويضع غلمانه على
الاستخفاف بي والاستطالة علي اذا رمت لقاه ومخاطبته وتظلمت
الى عبيد الله بن سليمان الوزير منه فما نفعني ذلك تعرضت على الظلامة الى
المعتضد بالله فبينا انا متفكر في امري قال لي بعض اصدقاي على ان اخذ
لك مالك من غير حاجة الى الظلامة فاستبعدت هذا فقمت معه فجينا

190

الى خياط شيخ في سوق الثلاثا يقرا القران في مسجد هناك ويخيط باجرة
فقص عليه قصتي وشرح له الصورة وساله ان يقصد القايد ويخاطبه
في الخروج الى من حقي وكانت دار القايد قريبة من مسجد الخياط فنهض
معنا فلما مشينا خفت بادرة القايد وسطوته وتصورت ان قول الخياط
لا ينفع مع مثله مع محله وسطوته فتاخرت وقلت لصديقي قد عرضنا
هذا الشيخ ونفوسنا للمكروه عظيم وما هو الا ان يراه غلمانه ويبادروا
به وان كان لم يقبل امر الوزير فاولى ان لا يقبل منه ولا يفكر فيه فضحك
وقال لا عليك وجينا الى باب القايد فحين راى غلمانه الخياط تلقوه
واعظموه واهووا الى تقبيل يده فمنعهم منها وقالوا ما جا بك ايها الشيخ
فان قايدنا راكب فان كان لك امر تقدم بذكره لنا ونحن نمضيه
وان اردت الجلوس وانتظاره فالدار بين يديك فلما سمعت ذلك قويت
نفسي ودخلنا وجلسنا ووافى القايد فلما راه اكرمه اكراما شديدا
وقال له لست انزع ثيابي حتى تامر بامرك فخاطبه في امري فقال
والله ما معي الا خمسة آلاف درهم فيساله ان ياخذها وياخذ رهونا
من مراكبي الذهب والفضة بقيمة ما بقي من ماله لاعطيه اياه بعد شهر
فبادرت انا الى الاجابة واحضر الدراهم والمراكب فقبضتها واشهد
الخياط وصديقي ان الرهن عندي الى مدة شهر فان جاز لبثت وكله في
بيعه واخذ ما لي من ثمنه وخرجنا فلما بلغنا مسجد الخياط ودخلته طرحت
الدراهم بين يديه وقلت له قد رده الله علي مالي بك وعلى يديك فخذ ما

ترددت منه على طيب نفس مني فقلت يا هذا ما اسرع ما قابلتني بالقبيح على
الجميل اعرف بما اكرمك الله لكنيه قلت وقد بقيت لي حاجة قال ما هي قلت
احب ان تخبرني عن سبب طاعة هذا القايد لك مع امثاله الكبر يا كابر
الدوله فقال قد بلغت غرضك فلا تقطعني عن شغلي بحديث لا فايدة
لك فيه فالححت عليه فقال انا رجل امرا واوم واقري في هذا المسجد
منذ اربعين سنه لا اعرف كسبا الا من الخياطة وكنت صليت المغرب منذ
مدة وخرجت اريد منزلي فاجتزت على تركي كان في هذه الدار واومى الى
دار بالقرب منه واذا امراة جميلة الوجه قد اجتازت عليه فتعلق بها وهو
سكران وطالبها بالدخول الى داره وهي تمتنع وتستغيث وتقول في
جملة كلامها ان زوجي قد حلف بالطلاق لا ابيت عنه وان اخذني بهذا وغصبني
نفسي وبيتني عن منزلي خرب بيتي ولحقني من العار ما لا يدحضه الايام
وما احد يعينها ولا يمنع منها فجيت الى التركي ورفقت به في ان يخلي عنها
فلم يفعل وضرب راسي بدبوس كان في يده فشجه وادخل المراة فصرت الى
منزلي وغسلت الدم عن وجهي وشددت راسي وخرجت لصلاة العشا
الاخرة فلما فرغنا قلت لمن حضر قوموا معي الى هذا التركي عدو الله لننكر
عليه ونخرج المراة من عنده فقاموا باجمعنا وصحنا على بابه فخرج الينا في
عدة من غلمانه فاوقع بنا وقصدني من بين الجماعة بالضرب الشديد الذي كاد
يتلفني وحملت الى منزلي وانا لا اعقل امري فنمت قليلا للوجع ثم طار
النوم عن عيني وسهرت متقلبا على فراشي ومفكرا في امر المراة فانها ان

اصبحت

اصبحت طلعت ثم قلت هذا رجل شرب طول الليلة ولا يعرف الاوقات
فلو اذنت لوقع له ان الفجر قد طلع فربما اخرج المراة فمضت الى بيتها و
في حبال زوجها فتكون قد خلصت من احد المكروهين فخرجت متحاملا
الى المسجد وصعدت المنارة واذنت وجلست اتطلع الى الطريق
وارتقب خروج المراة من الدار فما مضت ساعة حتى امتلا الشارع خيلا
ورجلا ومشاعل وهم يقولون من الذي اذن فجزعت وسكت ثم قلت
اخاطبهم واصدقهم عن امري لعلهم يعينوني على خروج المراة فصحت من
المنارة انا اذنت فقالوا انزل واجب امير المومنين فنزلت ومضيت معهم
فاذا هم غلمان بدر فادخلني الى المعتضد بالله فلما رايته هبته واخذتني
رعدة شديدة فقال لي اسكن ما حملك على الاذان في غير وقته وان
يغر الناس فيخرج ذو الحاجة في غير حينه ويمسك المريد الصوم في
وقت قد ابيح له فيه الاكل والشرب فقلت يومنني امير المومنين لاصدقه
قال انت امن فقصصت عليه قصة التركي واريته الاثار التي في راسي
ووجهي فقال يا بدر علي بالغلام والمراة فجي بهما فسالها المعتضد عن
امرها فذكرت له مثل ما ذكرت له فامر بانفاذها الى زوجها مع ثقة يدخلها
دارها ويشرح له خبرها ويامره بالتمسك بها والاحسان اليها ثم استدعاني
فوقفت بين يديه وجعل يخاطب الغلام وانا اسمعه ويقول له كم رزقك
وكم عطاوك [illegible] يقول كذا وكذا فقال فما كان لك في هذه النعمة وفي هذه
السعة وفي هولاء الجواري ما يكفيك ويكفك عن محارم الله وخرق

سياسة السلطان والجراة عليه وما كان عذرك في الوثوب بمن امرك
بالمعروف ونهاك عن المنكر فاسقط في يد الغلام ولم يكن له جواب
يورده ثم قال يحضر جوالق ومداق الجص وقيود وغل فاحضر جميع
ذلك فقيده وغله وادخله الجوالق وامر فدقوه بمداق الجص وهو
يصيح الى ان خفت صوته وانقطع حسه وامر به فطرح الى دجله وتقدم الى ان
بدر بتحويل ما في داره ثم قال لي وقد شاهدت ذلك كله متى رايت يا
شيخ منكرا كبيرا او صغيرا فانكره ولو على هذا واشار الى بدر ومن
تقاعس عن القبول منك فالعلامة بيننا ان تؤذن في مثل هذا الوقت
لاسمع صوتك واستدعيك قال الشيخ فدعوت له وانصرفت وشاع
الخبر في الجند والغلمان فما سالت احدا منهم بعدها انصافا او كفا عن
قبيح الا اطاعني كما رايت خوفا من المعتضد وما احتجت ان اؤذن في
مثل ذلك الوقت الى الان ه **وحكى** ابو الفرج ايضا بسنده
رفعه الى ابي بكر بن حوري وكان يصحب ابا عبد الله بن ابي عوف قال
لزمت ابن ابي عوف سنين بمجاورة ومودة وكان رسمي كل ليلة ان
اجي بعد العتمة فمتى رآني مد رجله في حجري فاغمزها واحادثه ويسالني
عن الحوادث ببغداد وكنت استقربها له فاذا اراد ان ينام قبض رجله
فقمت الى بيتي وقد مضى ثلث الليل ونصفه او اقل فلما كان ذات يوم
جاني رجل كان يعاملني فقال قد دفعت الى امر ان تم علي افتقرت
فقلت ما هو قال رجل كنت اعامله ما جمع لي عليه الف دينار وطالبته

فرهنني

فرهنني عقد جوهر قوم بالف دينار الى ان يفتكه بعد شهور او ابيعه
واذن لي في ذلك فلما كان امس وجه يونس صاحب الشرطة من كبس
دكاني وفتح صندوقي واخذ العقد فقلت انا اخاطب ابن ابي عوف
فيلزمه برده وانا اذكر لابن ابي عوف لمكاني منه ومكانته من المعتضد فلما
كانت تلك الليلة جئته وحادثته على رسمي وذكرت له في جملة حديثي حديث
العقد فلما سمع نحى رجله من حجري وقال ما لي ولهذا اعادي خادم صاحب
شرطة خليفة فورد علي امر عظيم وخرجت بنية ان لا اعود فلما صليت
العتمة من الليلة المقبلة جاءني خادم لابن ابي عوف وقال يقول لك لم
تاخرت الليلة ان كنت مشتكيا جئنا اليك فاستحييت وقلت امضي الليلة فلما
راني مد رجله واقبل يحادثني بحديث متكلف يصبر على ساعة ثم قبض رجله
فقمت فقال يا ابا بكر انظر ما تحت المصلى فخذه فرفعت المصلى فاذا
رقعة فاخذتها وتقدمت الى الشمعة فاذا فيها يا يونس جرت على صد
دكان رجل تاجر وفتحت صندوقه واخذت منه عقد جوهر وانا في الدنيا
والله لولا انها اول غلطة غلطتها ما جرى في ذلك مناظرة اركب
بنفسك الى دكان الرجل حتى ترد العقد في الصندوق بيدك ظاهرا فقلت
لابي عبد الله ما هذا فقال خط المعتضد مثلت من وجدك ومن يونس ما جرى
عليك فاخذت خط امير المؤمنين بما اراه ما يجري واوصله اليه فقبلت راسه
وجئت الى الرجل فاخذت بيده ومضينا الى يونس وسلمت التوقيع اليه
فلما راه اسود وجهه وارتعد حتى سقطت الرقعة من يده ثم قال ما هذا

الدسى وبيتك هذا شي ما علمت به فلم لا تطالبني الى ما لم اصطلحكم فالى الورد
تلعثم الامر امير المؤمنين من اول وهلة فقلت تعلمك خبري والعقد معه
فاحضره فقال خذ الالف دينار التي عليه واكتبوا على الرجل ببطلان
ما ادعاه فقلت لا نفعل فقال الف وخمسمائة قلت والله لا نرضى حتى
تركب بنفسك الى الدكان فترد العقد فركب ورد العقد الى مكانه ٥

وحكى ابن الجوزي ايضا بسند رفعه الى محمد بن عبد الله بن حمدون
قال قال لي المعتضد ليلة وقد قدم له العشا لقمني وكان الذي قدم
فراريج ودراريج فلقمته من صدر فروج قال لا لقمني من فخذه فلقمته
لقما ثم قال هات من الدراريج فلقمته من افخاذها فقال ويلك هو ذا
تتنادر علي هات من صدورها فقلت يا مولاي ركبت القياس فضحك
فقلت الى كم اضحكك ولا تضحكني فقال شل المطرح وخذ ما تحته
فشلته فاذا دينار واحد فقلت اخذ هذا قال نعم فقلت بالله هو ذا
تتنادر الساعة على خليفة يحبو نديمه بدينار فقال ويلك لا اجد
لك في بيت المال حقا اكثر من هذا ولا تسمح نفسي ان اعطيك من مالي شيئا ولكن
هو ذا احتال لك بحيلة تاخذ فيها خمسة الاف دينار فقلت بيده فقال اذا
كان غدا وجاء القاسم يعني ابن عبيد الله فهو ذا اسارّك حين تقع عيني عليه
سرارا طويلا التفت اليك فيه كالمغضب وانظر انت اليه في خلال ذلك
كالمخالس لي بنظر المرثي فاذا انقطع السرار فاخرج ولا تبرح من الدهليز
فاذا خرج خاطبك بجميل واخذك الى دعوته وسالك عن حالك فاشكوا

الفقر

الفقر والخلة وقلة حظك منه وثقل ظهرك بالدين والعيال وخذ ما
يعطيك واطلب كلما تقع عليه عينك فانه لا يمنعك حتى يستوفي خمسة
الاف دينار فاذا اخذتها فسيسالك عن ما جرى فاصدقه واياك ان تكذبه
وعرفه ان ذلك حيلة مني عليه حتى وصل اليك هذا وحدثه بالحديث كله
على شرحه ولكن احتاج لك باباه بذلك بعد امتناع شديد واحلاف منه
لك بالطلاق والعتاق ان تصدقه وبعد ان تخرج من داره بكل ما يعطيك
اياه ويصير في بيتك قال فلما كان من غد حضر القاسم فحين راه بدا
يسارّني وفعل وفعلت كما تقرر خرجت فاذا القاسم في الدهليز
ينتظرني فقال يا ابا محمد ما هذا الجفا لا تجيني ولا تزورني ولا تسالني
حاجة فاعتذرت اليه باتصال الخدمة علي فقال لا يقنعني الا ان تزورني اليوم
ونتفرج فقلت انا خادم الوزير فاخذني الى طيارة وجعل يسالني عن حالي
واخباري فاشكوا اليه الخلة والاضاقة والبنات وجفا الخليفة وامساكه
يده فيسترجع ويقول يا هذا مالي لك ولم يضيق عليك ما يسع علي او يتجاوز
نعمة خلفت لي او يتخطاك ولو عرفتني لعاونتك على ازالة هذا كله فشكرته
وبلغنا داره فصعد ولم ينظر في شي وقال هذا يوم احتاج ان اختص فيه
بالسرور بابي محمد ولا يقطعني احد عنه وامر كتابه بالتشاغل بالاعمال وخلا
بي في دار الخلوة وجعل يحادثني ويبسطني وقدمت الفاكهة فجعل يلقمني
بيده وجاء الطعام وكانت هذه سبيله ووقع لي بثلاثة الاف دينار واحدة
للوقت واحضر ثيابا وطيبا ومركوبا فاخذت ذلك وكان بين يدي صينية

فضه فيها مغسل فضة وجرداذي بلور وكوز وقدح بلور فامر بحمله الى طياري
وامليت كلما رايت شيا استحسنه فيه ما طلبته فحمل الي في اشياء وقال هذا
للبنات فلما تقوض المجلس خلاني وقال لي يا ابا محمد انت عالم بحقوق ابي
عليك ومودتي لك فقلت انا خادم الوزير فقال اريد ان اسالك عن شي عليه
لي ان تصدقني عنه فقلت السمع والطاعة فاحلفني بالله وبالطلاق والعتاق
على الصدق ثم قال لي باي شي سارك الخليفة اليوم في امري فصدقته عن كل
ما جرى حرفا بحرف فقال فرجت عني ولكن هذا هكذا انا مع سلامة نيته لي
اسهل علي فشكرته وودعته وانصرفت الى منزلي فلما كان من غد بكرت الى
المعتضد فقال هات حديثك فسقته عليه فقال احفظ الدنانير ولا يقع لك
اني اعمل مثلها معك بسرعة ٥ وحكي ايضا بسند رفعه الى اسمعيل بن
اسحق القاضي قال دخلت على المعتضد بالله وعلى راسه احداث روم صباح
الوجوه فنظرت اليهم فرآني المعتضد بالله فلما اردت القيام اشار الي فمكثت ساعه
فلما خلا قال ايها القاضي والله ما حللت سراويلي على حرام قط ٥ وحكي
ايضا بسند رفعه الى ابي محمد الحسن بن محمد الطلحي قال حدثني احد خدم المعتضد
المختص بخدمته قال كنا حوالي سرير المعتضد ذات يوم نصف النهار وقد
نام بعد ان اكل وكان رسمنا ان نكون حول سريره اوقات منامه من ليل او
نهار فانتبه منزعجا وقال يا خدم يا خدم فاسرعنا الجواب فقال ويلكم
اعينوني والحقوا الشط واول ملاح ترونه منحدرا في سفينة فارغة فاقبضوا
عليه وجيئوني به ووكلوا بسفينته فاسرعنا فوجدنا ملاحا في سميريه

منحدرا

منحدرا وهي فارغة فقبضنا عليه ووكلنا بسميريته واصعدناه اليه فحين
راه الملاح تلف فصاح عليه صيحة عظيمة كادت روحه تخرج معها وقال
اصدقني يا ملعون عن قصتك مع المراة التي قتلتها اليوم والا ضربت عنقك
قال فتلعثم وقال نعم كنت اليوم سحرا في مشرعتي القلائين فنزلت امراة وعليها
ثياب فاخرة وحلي كثير وجوهر فطمعت فيها فاحتلت عليها حتى سددت
فاها وغرقتها واخذت جميع ما كان عليها ولم اجسر على حمل سلبها الى بيتي لئلا
يفشو الخبر فعملت على الهرب وانحدرت الساعة لامضي الى واسط فعاقني
هؤلاء الخدم وحملوني فقال له اين الحلي والسلب قال في السفينة تحت
البواري فقال المعتضد للخدم جيئوني به فمضوا واحضروه فقال خذوا الملاح
فغرقوه ففعلوا ثم امر ان ينادى ببغداد على امراة خرجت الى المشرعة القلائين
سحرا وعليها الثياب والحلي فليحضر من يعرفها ويعطي صفة ما كان عليها وياخذه
فقد تلفت المراة فحضر في اليوم الثاني والثالث اهل المراة واعطوا صفة ما كان
عليها فسلم ذلك اليهم قال فقلنا يا مولانا اوحي اليك فقال رايت في منامي
كان رجلا شيخا ابيض الراس واللحية والثياب وهو ينادي يا احمد
خذ اول ملاح ينحدر الساعة فاقبض عليه وقرره عن خبر امراة قتلها اليوم
وسلبها واقم عليه الحد فكان ما شاهدتم ٥ وكان المعتضد بالله
رحمه الله شجاعا مقداما ومما حكي من شجاعته ما حكاه ابو الفرج
بسند رفعه الى خفيف السمرقندي قال كنت مع مولاي المعتضد في بعض
متصيداته وقد انقطع عن العسكر وليس معه غيري فخرج علينا اسد

فقصدنا فقال لي المعتضد يا خفيف أفيك خير قلت لا يا مولاي قال ولا
حتى تمسك فرسي وأنزل أنا إلى الأسد فقلت نعم فنزل وأعطاني فرسه
وشد أطراف ثيابه في منطقته واستل السيف ورمى بالقراب إليّ فأخذته
فأقبل يمشي إلى الأسد فطلبه الأسد حتى قرب منه وثب الأسد عليه فتلقاه
المعتضد بضربة فإذا يده قد طارت فتشاغل الأسد بالضربة فثنّاه بأخرى
فلق هامته فخر صريعا فدنا منه وقد تلف فمسح السيف في صوفه ورجع
فأغمد السيف وركب ثم عدنا إلى العسكر قال وإلى أن مات ما سمعته حدّث
بحديث الأسد ولا علمت أنه لفظ فيه بلفظة فلم أدر من أي شيء أعجب من
شجاعته وشدته أو من قلة احتفاله بما صنع حتى كتمه أم من عفوه عني فما
عاتبني على ضنّي بنفسي وكان رحمه الله حسن الفراسة صادقها فمن ذلك
ما حكاه خفيف السمرقندي قال كنت واقفا بحضرة المعتضد إذ دخل
بدر وهو يبكي وقد ارتفع الصراخ من دار عبيد الله بن سليمان الوزير بموته
فأعلم المعتضد بالله الخبر فقال أوقد صح الخبر أو هي غشية قال بل توفي
وشدّ لحييه فرأيت المعتضد بالله وقد سجد فأطال السجود فلما رفع رأسه
قال له بدر والله يا أمير المؤمنين لقد كان صحيح الموالاة مجتهدا في خدمتك
عفيفا عن الأموال فقال يا بدر أظننت أني سجدت سرورا بموته إنما سجدت
شكرا لله عز وجل إذ وفقني فلم أصرفه ولم أوحشه ورفهت على ورثته ما
خلفه لهم من كسبه معي مما أوزن منه ألفي ألف دينار وقد كنت عزمت على
ذلك منهم وأن أستوزر أحد الرجلين إما جرادة وهو أقوى الرجلين في

نفسي

نفسي لهيبته في قلوب الجيش والآخر أحمد بن محمد بن الفرات وهو أعرف بوجوه
الأموال فقال له بدر يا مولاي غرست غرسا حتى إذا أثمر قلعته أنت ربيت
القاسم وقد استخدمته عشر سنين وعرف ما يرضي حاشيتك وجرادة
رجل متكبر ويخرج من الحبس خائفا وابن الفرات لا هيبة له في النفوس وإنما
يصلح أن يكون بحضرة وزير لحفظ المال ومال القاسم وورثته لك أي وقت
أردته أخذته فراجعه المعتضد وبين له فساد هذا الرأي فعدل عن المناظرة
إلى تقبيل الأرض مرات فقال له المعتضد قد أجبتك فامض إلى القاسم فعزه
بأبيه وبشره بتقرير رأيي على استيزاره وليسلو عن مصابه ومره
بالبكور إلى الجامع قال خفيف فولى بدر وخرجت معه فدعاني المعتضد
فقال أرأيت ما جرى قلت نعم قال والله ليقتلن بدرا القاسم وكان
الأمر كذلك قتله في خلافة المكتفي بالله على ما نذكره إن شاء الله تعالى
خفيف رحم الله المعتضد كأنه نظر إلى هذا من وراء ستره وكان
رحمه الله جيد الشعر فمن شعره ما قاله عند موت جارية له كان يحبها وعنده
غاية المحبة فلما ماتت جزع لموتها جزعا منعه من الطعام والشراب فقال

يا حبيبا لم يكن يعدله عندي حبيب   أنت عن عيني بعيد ومن القلب قريب
ليس لي بعدك في شيء من اللهو نصيب   لك من قلبي على قلبي وإن بنت رقيب
وخيالي منك مذ غبت خيال ما يغيب   لو تراني كيف لي بعدك عول ونحيب
وفؤادي حشوه من حرق الحزن لهيب   لتيقنت بأني بك محزون كئيب
ما أرى نفسي وإن طيبتها عنك تطيب   لي دمع ليس يعصيني وصبر ما يجيب

وقال ايضا لم أبك للدار ولكن لمن قد كان فيها مرة ساكنا

فخانني الدهر بفقدانه وكنت من قبل له آمنا

ودعت صبري يوم توديعه وبان عني معه ظاعنا

فقال له عبد الله بن سليمن يا امير المومنين مثلك يهون عليه المصاب لانه

يجد من كل فقيد خلفا ويقدر على ما يريد والعوض منك لا يوجد ولا ابتلى الله

الاسلام بفقدك وعمره ببقائك وقد قال الشاعر في المعنى الذي ذكرته

يبكى علينا ولا نبكي على احد ونحن اغلظ اكبادا من الابل

فضحك المعتضد وعاد الى عادته وقال عبد الله بن المعتز يعزي المعتضد عن هذه الجارية

يا امام الهدى بنا لا بك الهم وافنينا وعشت سليما

انت علمتنا على النعم الشكر وعند المصاب التسليما

فاسل عن ما مضى فان التي كانت سرورا صارت ثوابا عظيما

قد رضينا بان نموت وتحيا ان عندي في ذاك خطبا جسيما

من يمت طائعا لديك فقد اعطي فوزا ومات موتا كريما

واخبار المعتضد بالله كثيرة قد اشرنا منها الى ما فيه كفاية

وكان له من الاولاد عليا وهو المكتفي بالله وجعفر وهو المقتدر بالله

وهرون ومحمد وهو القاهر بالله ومن البنات احد عشر بنتا وقيل سبعة عشر

وكان نقش خاتمه الاضطرار يزيل الاختيار وزراؤه عبيد الله بن

سليمن بن وهب ثم ابنه القاسم بن عبيد الله قضاته اسمعيل بن اسحق

ابن حماد بن زيد ثم ابو العباس احمد بن محمد البرتي ثم ابو خازم عبد الحميد

ابن

ابن عبد العزيز السكوني ثم يوسف بن اسمعيل بن حماد بن زيد ثم علي بن ابي الشوارب

ثم ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب حاجبه صالح الامين

الامراء بمصر خمارويه بن احمد بن طولون ثم ابنه جيش بن خمارويه

ثم هرون بن خمارويه القضاة بها ابو عبيد الى ان خلع جيش بن

خمارويه فاستمر في داره وولي بعده ابو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي

من قبل هرون بن خمارويه

كمل الجزء الموفي عشرين وهو الجزء العاشر من التاريخ

من كتاب نهاية الارب في فنون الادب

على يد مؤلفه فقير رحمة ربه احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم

البكري التيمي القرشي المعروف بالنويري

عفا الله عنه بكرمه

يتلوه ان شاء الله تعالى في اول الجزء الحادي والعشرين منه

ذكر خلافة المكتفي بالله

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وحسبنا الله ونعم الوكيل

الحمد لله ٣٩٢

طالع هذا الجزء العبد الفقير الى الله الصمد

محمد بن محمد ابن ابي البقا الا[illegible] البلقيني عفا الله عنهم

[illegible]